



# القشور السَّيبِي



تَدَمَّه  
التَّوْفِيق

عَبْدَ اللَّهِ أَوْجَ آلَانَ

إِلَى الْمُؤْتَمَرِ الْوَطْنِيِّ الرَّابِعِ

لِحزبِ الْعَمَّالِ الْكُرْدِ سَتَانِي

الَّذِي انْفَقَدَ تَارِيخُهُ ٢٥-٣١ نَوْزًا أَوَّلًا ١٩٩٠

هه و النامه كئب

منشورات حزب العمال الكردستاني PKK

تاريخ الاصدار : ١٥ تشرين الثاني ١٩٩١

# التقرير السياسي

قدمه الرضيوع عبد الله لؤوم آلله

إلى المؤتمر الوطني الرابع

لحزب العمال الكردستاني

المنفقد بتاريخ

٢٦-٣١ كانون الأول ١٩٩٠

# • المحتويات •

## □ القسم الأول :

### ○ حقيقة الانسانية في يومنا الراهن .

— وضع الانسانية ..... ١١

— التطورات السياسية الأخيرة المتسارعة ..... ٣٧

### ○ الوضع في كردستان ..

— شعب في المنعطف الحاسم ..... ٥٩

— بعض التطورات المؤثرة على ثورتنا واحتمالات

الوصول إلى السلطة الشعبية ..... ٧٢

## □ القسم الثاني :

### ○ الطليعة الحزبية في النضال وقضايانا الحزبية ..

— قضية الطليعة في النضال ..... ١٠٣

— قضايا في التحول الحزبي ..... ١٢٤

— فلنصل إلى الطليعة الحزبية في النضال

ولنجعل منها ضماناً للنصر ..... ١٤٥

— بصدد الاقتراب من المهام ..... ١٨٠

— بضع كلمات حول مسألة التحول الحزبي ..... ٢٠٩

□ القسم الثالث :

○ قضايا كفاحنا المسلح

— قضايا الكفاح المسلح وحرب الأنصار ..... ٢٢١

○ قضايا الجبهة :

— بصدد الجبهة ونشاطاتها ..... ٢٧٣

— فالنمضي نحو أهدافنا بأسلوب عمل و قتال يجعلان

من النصر ممكنا في حربنا الوطنية الكبرى في مجابهة

الجهود المفروضة على شعبنا الكردي لاجعله

شعباً بلا وطن ..... ٣٠٥

— إلى كافة الحزبيين : شاركوا بكل قواكم في فعاليات

بناء الحزب — الجيش — الجبهة من جديد خلال

مرحلة انعقاد المؤتمر الرابع ..... ٣٤٣

○ فلتتوج مسيرة الحرية بالنصر عبر نهج

المؤتمر الرابع ..... ٣٧٧

## الإهداء

إن هذا الكتاب الذي هو بين أيديكم عبارة عن التقرير الذي قدم باسم أمين عام الحزب الرفيق عبد الله أوج آلان إلى المؤتمر الوطني الرابع للحزب وقد القي على شكل محاضرات قبيل انقصار المؤتمر بفترة وجيزة حيث تم ترجمتها إلى اللغة العربية خلال الفترة التي تلت المؤتمر حيث أضيف إليها موضوع « فلنتوحد مسيرة الحرية بالنصر عبر نهج المؤتمر الرابع » التي هي بمثابة تعاليم أصدرت في ٨ نيسان بشأن تطبيق نهج المؤتمر في الممارسة العملية على ضوء التقرير السياسي والقرارات الصادرة عن المؤتمر وزوجو بأن تكون قد ساهمت في إيصال هذا الموضوع الذي يشكل باكورة عملنا الحزبي خلال السنوات الأربع المنصرمة إلى قرائنا الأعزاء بهذه المساهمة المتواضعة الذي نقدمه هدية إلى شهداء ومقاومينا الحزبية والوطنية وإلى جميع الذين شاركوا وسانحوا في هذه الثورة .

وشكراً

هذه النامه  
القسر الاول

حقيقه الانسانيه في يومنا الراهن

# وضع الانسانية

ظهر المجتمع الانساني في التاريخ كنتائج لجهود جماعية ، وهذه الحقيقة ظهرت منذ التجمعات الانسانية الأولى وتستمر الى يومنا الراهن ، اما مستوى رقي التجمع ، فكان يحدده قوة الافكار والتكنيك والخيال في تلك الأيام ، فالتجمع الانساني يقوم على هذه المبادئ الاساسية ، لان الفرد والتجمعات البشرية لاتعبران بمفردهما عن الانسانية بل أن هذه المبادئ هي التي تتكون عليها الانسانية ، وتستمر الى يومنا الراهن من دون أن تفقد قيمتها ابداً .

أن تجمع الانسانية على شكل أقطاب سالبة وموجبة ، ووجود مستثمرين ومستثمرين والفروقات التي يحتويه بسبب عوامل فيزيولوجية مختلفة لاينفي كونه كيان موحد ، وعند تناول المسائل التي تواجهها الانسانية في يومنا الراهن ، علينا معرفة هذه الخاصية جيداً ، ولكون الاشتراكية علماً والحلول الثورية التي تعتمد على هذه الحقيقة ، قد وضعت امامنا ، وتم خطو خطوات نحو الانسانية ، فإننا مجبرون على أن نسد قاعدة حركتنا على مبدأ تكون الانسانية هذا .



وفي هذه الحالة يجب التحرك بالاعتماد على جوهر مبدأ  
الانسانية باساسة الذي يحقق الحل في داخله وليس على شكل  
منفرد ، من دون أن يعني ذلك رفض كون المجتمع الانساني  
منقسم في داخله الى طبقات وأمم ، وإنما يشير الى عدم كفاية  
الحلول المنفردة وضرورة الاهتمام بالمسائل المتعلقة بالانسانية،  
والتوجه نحو الحلول الشاملة فإذا تم الاصرار على الحلول القومية  
كثيرا تجاه المسائل وتم أخذها فوق كل اعتبار ، عندها يظهر  
وضعا شوفينياً يمكنه أن يقود حتى الى مفهوم العرق المتفوق  
والفاشية ، وهذه حقيقة عاشتها الانسانية .

أن تضخيم الحلول المنفردة والسعي للانفصال عن  
المنظومة الانسانية يعبر عن حقيقة الابتعاد عن العلم ، وستجلب  
معها أفكاراً خيالية ، وبالتالي سيؤدي الى خلق تناقضات في الحياة  
وانعدام إمكانية تحقيق الحلول .

لقد تم تطوير «الحلول» التي تستهدف حل مسائل تطور  
الانسانية ، وتم تطبيقها في الممارسة العملية ، ولكن النقطة التي  
وصلت اليها الانسانية في يومنا الراهن ، تدل بوضوح على أنها  
تعيش في دوامة تفتقد معها الى الحلول ، وهذه حقيقة لا يمكن  
إنكارها ، ولهذا السبب علينا نحن الاشتراكيين الذين وضعنا نصب  
أعيننا بناء مجتمع عالمي تسوده الانسانية الحقيقية ويعيش افراده  
في حرية ومساواة في الحقوق أن نجعل انفسنا أصحاب قوة الحل  
لهذه الأمور بشكل صحيح .

لقد تجاوزت الفترة التي تكونت فيها نظرية الاشتراكية  
العلمية الى يومنا الراهن قرناً ونصف ، وحدثت ثورات كثيرة باسم  
الاشتراكية ، وأدى بعضها الى خلق المجتمعات الاشتراكية ،  
وبعبارة اخرى : تم خطو خطوات عملية نحو تكوين عالم انساني  
خالٍ من الاستغلال ، ولكن اليوم يتم الحديث مجدداً عن قلب

جميع الامور رأساً على عقب والبدء بخطو الخطوات من البداية ، بإختصار يظهر أمامنا حقيقة كون «الحلول العلمية» قد أفلست تماماً ، وان مسائل الانسانية في القرن العشرين تعاني من أزمة جدية .

إن التطلع الى المساواة لأمر جميل ، ولكن من الضروري أن تكون الجهود التي تبذل من أجل الوصول الى الحرية أن تجسد في جوهرها الابداع وأن تؤدي الى التطور، الى جانب تعبيرها عن الرغبة في تحرير قوة العمل التي تشكل اساس جميع القوى الانسانية ، وبالتأكيد أن الهدف السامي الذي تتسابق الانسانية من أجل الوصول اليه ، والمعبرة في نفس الوقت عن حقيقة يتوجب حمايتها دائماً هي : أن يتم توزيع المنتوج على أساس الجهود التي يبذله كل فرد في عملية الانتاج ، وتأمين حاجات الناس الضرورية من أجل الحياة ، ولكن في هذه الأيام نجد أن الخطوات العملية التي يتم خطوها باسم تصورات الاشتراكية والتي كانت عليها أن تحافظ على هذه الحقيقة باستمرار ، بدأت بالتحول الى نقيضها ، وفي أواخر القرن العشرين اصبحت تعتبر من أهم مسائل الانسانية على الاطلاق .

لقد كانت ثورة اكتوبر التي انطلقت قبل سبعون عاماً — الخطوة العملية الاولى لتحقيق هذه التصورات ولكن في هذه المرحلة تعيش تلك الخطوة العملية فترة التراجع وهذه حقيقة تعبر عن ان الانسانية قد عاشت منذ سبعون عاماً تحت تأثير الاقطاب المتضادة وترسخت على أساس الحركة التي خلقها هذا الصراع المحتدم بين الاقطاب خلال فترة تقارب قرناً من الزمن ، وفي النتيجة نرى أن عملية تكون الاقطاب تشهد اليوم حالة تبعثر ، لذلك كيف يجب أن نفهم هذه العملية ؟ ومن هو الرابع والخاسر ، في النتيجة ؟ وهل هذه مؤشرات التراجع أم التقدم الى الامام ؟

لا يمكن إعطاء أجوبة صحيحة لهذه الاسئلة من خلال اقتراب سطحي ، والذين يعجزون عن ذلك سيضطرون الى ابقاء خطواتهم العملية ضمن أطر ضيقة بعيدة عن الحلول .

من الضروري أن نبين بأن الاشتراكية العلمية التي وضعت نظرية الحل أمام الانسانية ليست هي التي تتفسخ بل أن الممارسة العملية بالشكل المثالي للاشتراكية العلمية هي التي تتفسخ ، ومهما تبجح الاعداء مدعين عن التناقض الموجود حالياً : «أن ايدولوجيتهم قد تفسخت ولم يبق لها ركائز اساسية قادرة على تمثيلهم من الآن فصاعداً» فإن الحقيقة هي ليست كذلك بل أن السلبيات التي تظهر في الممارسة العملية للاشتراكية التي كانت تريحهم من جهة ، وتقلقنا من جهة أخرى ، هي التي تتفسخ ، ومن هنا يمكننا ان نشير الى الجوانب السلبية التي ولدت من جراء الاخلال بالمبادئ وليس الى افلاس المبادئ نفسها ، وهذا بدورها يعبر عن التناقض الموجود بين الاشتراكية العلمية والاشتراكية المشيدة .

لقد كان ماركس وانجلس مبدعي نظرية الاشتراكية العلمية يتحدثان دائماً عن الثورة العالمية ، وكانا يجسدان تحرر البروليتاريا بخلاص الانسانية ، وأصبح هذا موضوعاً للنقاش ، فيما إذا كانت هذه الرؤية يصعب تحقيقها أن أنها مستحيلة التحقيق . ولكن كان يتضمن في نفس الوقت منطقاً يمكننا فهمه بسهولة ، وهو : أن مفهوم الوطن والأمة عند ماركس وانجلس قد اتخذ ابعاداً راقية ، وانصهر في بوتقة المفاهيم الانسانية العالمية ، إذ أنهما وضعاً حلاً لمساهمة الانسانية في ظل طليعة البروليتاريا ، وأكد على أن خلاص الانسانية مرتبط بخلاص البروليتاريا ، ولا يمكن تحقيق خلاص البروليتاريا ، الا بخلاص الانسانية .

أذاً الحل يبدأ من خلال انطلاقة طبقية ، وعندما يتحقق

التحرر الطبقي ، لن تبقى هناك طبقات ، وبها ستصل البروليتاريا الى إمكانية الوصول الى الانسانية في عالم يخلو من الاستغلال وبهذا الشكل سيتحقق تحرر الانسانية ايضا، ولكي يتحقق ذلك من الضروري إزالة جهاز الدولة ، لأنها تنطوي في داخلها على فروقات طبقية وقومية .

يتم تجاوز اللامساواة بين الأمم من خلال إزالة اللامساواة بين الطبقات وعند زوال الطبقات وفنائها ستزول في البداية — الطبقة التي لا تنتج — وستستمر عملية الزوال والفناء شاملا فئات أخرى حسب دورها في عملية الانتاج ، وهذا التصور يغلب عليه طابع العلمية .

حسناً الى أي مدى تتناسب هذه الحقيقة مع ماتحقق في ثورة أكتوبر . بالتأكيد أنها — أي ثورة أكتوبر قد تأثرت بهذه المبادئ واستمدت تحليلاتها الطبقية منها . والنظام الذي بني على هذا الأساس حاول الاعتماد على هذه التحليلات الطبقية ، ولكن المسألة أصبحت تتوقف على دور الحزب في الطليعة والاتفاقات الطبقية ، وتفرض هذه المسائل نفسها باعتبارها مسألة المضطهدين والمضطهدين . .

اشار ماركس وانجلس الى كل هذه النقاط ، وقاما بتحليل كل هذه المسائل وأتيا بحلول نظرية لها ، ولكن ما الذي تحقق منه خلال ثورة أكتوبر ؟

لقد انبثقت ثورة أكتوبر انطلاقاً من الحقيقة القومية الروسية واستطاعت اجتياز الحكم القيصري ، وبهذا المعنى تعبر عن حقيقة كونها قد فتحت السبيل لمرحلة متقدمة كثيراً ولكن مع أن هذه الثورة استندت على فئة تبنت القيم الانسانية ، إلا أنها كانت تفتقر الى من تتبناها على أسس اجتماعية سليمة عادلة وواسعة ، ومن جهة أخرى ولأول مرة في التاريخ واجهت فئة طفيلية ارستقراطية غير

منتجة ، ومهدت السبيل الى فتح افاق جديدة .

فحتى ذلك الوقت لم تستطع الثورات أن تحقق معها تطورات كبيرة بهذا الحجم ، لأن جميعها كانت تعتمد على إدارة وقاعدة اجتماعية ضيقة ، ولهذا كان دورها تنحصر في المراقبة من الأعلى ، سواء على مستوى الادارة أو الانتاج ، بذلك كانت تخدم مصالح فئات اجتماعية ضيقة ، أقل جهدا في عملية الانتاج ، ولكن في ثورة أكتوبر لم تكن الامور كذلك ، بل شهدت أوضاع معاكسة تماما ، لان الفئات الاجتماعية التي استندت اليها كانت تشكل قسماً كبيراً من المجتمع ، واستهدفت حل مسائل مصيرية للفئات الفقيرة ، صاحبة الجهود الكبيرة في عملية الانتاج .

حاول النظام السوفييتي الذي تكون اثر هذه الثورة خلق بعض القيم ، وجعلها ملكاً للإنسانية طوال سبعين عاماً ، ولكن الثورة تعرضت للتشويه بالرغم من أنها استقبلت بآمال كبيرة واكتسبت التأييد من قبل فئات واسعة من الجماهير . فما هي النواقص الاساسية التي تعاني منها ؟ هذه هي المسائل التي أصبحت الآن موضوعاً للنقاش .

يتم اليوم تجاوز المرتكزات التي اتخذتها ثورة أكتوبر أساساً لها ، وهذا مايجعلنا نتوقف عليها والبحث عن أسبابها . لقد كانت هناك بعض النواقص التي عاشتها — الثورة في سنوات انطلاقها — ولم تكن تلك النواقص بسيطة ، بل كانت نواقص مصيرية وجديّة يمكن رؤيتها الآن بشكل واضح ، واليوم يجري تسائل فيما إذا كانت عملية الهدم المجردة كافية بمفردها لتحقيق الثورة ؟ وإذا كان هذا غير كاف ، فإلى أي مدى ستقود عملية هدم ، النظام السياسي الى حل ؟ واين تكمن قابلية البروليتاريا لبناء النظام الجديد ؟ فالمسألة ليست مسألة الطليعة فقط بل من الضروري ايضاً ان ينحدر بناء النظام الجديد في الثورة التي اصبحت ملكاً

للمجتمع ، من أبناء الطبقات المسحوقة ، وبالإضافة الى عملية الهدم يرتبط النجاح في مدى توصلهم الى إمتلاك ثقافة المجتمع الجديد والطلبة في المجال الايدولوجي والثقافي ودرجة تجسيدهم لذلك في الممارسة العملية أو موقفهم لأمر أخرى كثيرة . واليوم يجري الحديث عن القوة التي تملكها البروليتاريا ، ولكن هل استطاعت هذه القوة أن تنجح في عملية البناء مثلما نجحت في عملية الهدم ؟

إن القوة التي تستخدمها البروليتاريا في عملية الهدم تتطور على أساس رد الفعل تجاه الواقع الذي تعيش فيه ، ولكن عملية البناء تتطلب الدقة والابداع والثقافة ، والأهم من كل هذا تتطلب بلوغ الشخصية القدرة على تجسيد ذلك ، ولهذا فان امتلاك بنية ذات قدرة كبيرة على الهدم دون أن تستطيع النجاح في عملية البناء ، تعبر عن نقص هام تعاني منها وهذا النقص ظهر في فترة التحضير للثورة ، ومن جهة أخرى لا يمكن أن ننكر بأن هذه الثورة تحمل صفة امنية ولها علاقة وثيقة بالبشرية جمعاء من الناحية النظرية ، ولكنها لم تستطع أن تصبح لائقة بهذه الهوية طوال فترة ممارستها العملية وبالرغم من عدم وجود هوة واسعة بينها وبين الاممية إلا أنها جعلت الأممية تعاني من أزمة جدية من خلال مسيرة تطورها وجعلها تعيش أوضاعاً مشوهة جداً .

فمهما كانت تبدو علاقات ثورة أكتوبر وثيقة مع الاممية ، إلا أنها لم تتجاوز كونها ثورة انتظمت حول حقيقة القومية الروسية ، ومهما كان الحديث يجري كثيراً عن ضرورة أحياء القوميات ومساواتها ، وأريد تجسيد ذلك في الواقع العملي من خلال المقاييس المعنية ، إلا أن الاقتراب من هذه المسألة اعتمدت على اسس تكتيكية ، ولهذا وصلت نظرية الحل الاستراتيجي الى الأزمة عند تطبيقها في الممارسة العملية ، فمن أجل ابقاء القومية

الروسية قوية لدرجة معينة كثر الحديث عن المساواة بين القوميات الأخرى ، فلم يكن هذا إلا اقتراباً تكتيكياً وليس استراتيجياً ، وحدث هذا بالرغم من أن لينين : معلم وقائد الثورة كان ينفر من الشوفينية القومية الروسية الكبيرة ، ويخشى من أن تطبع الثورة بطابع مستمد من خصوصية هذه القومية ، فلينين الذي كان يهتم كثيراً بمصير الانسانية يعتبر ثورياً عالمياً ، لم يتردد في الإشارة الى هذا الخطر ، حتى في اللحظات الأخيرة من حياته .

ولكن فيما بعد أضفي صبغة المنظومة الاشتراكية على الحقيقة التي أوردنا اعلاه ، ولم يبق أي شيء لم يتم القيام به تحت أسم مصلحة «المنظومة الاشتراكية» فإلى أي درجة تمت المساواة على المبادئ الانسانية بالاستناد الى هذا ؟ هنا تكمن حسابات كبيرة ، حيث جرى من جهة أخرى تجاهل الشعوب ، ولم تبذل أية جهود من اجلها — بالرغم من أنها كانت تتعرض للزوال — تحت أسم المصلحة العامة للاشتراكية ، ومن جهة أخرى ، تم التضحية بجانب من الانسانية تحت ذريعة تضحية الجزء في سبيل المصلحة العامة للاشتراكية ، ولكن بذلك تم التضحية بأجزاء واحدة تلو الأخرى باسم الكل ، فماذا بقي بعد ذلك ؟ واليوم يجري التضحية بنظام برمته ، وهذا يدل بوضوح على وجود اخلال جدي بالمبادئ جراء هذه الاعمال . وهكذا يظهر بشكل واضح بأن تضحية الجزء باسم المصلحة العامة ، والتكتيك باسم انقاذ الاستراتيجية ، تشكل أهم مبادئ التي اعتمدها الاشتراكية المشيدة وهذا الأمر يتناقض مع مبادئ ماركس وانجلس ، بصدد خلاص الانسانية فلم تكن لديهما مواقف متبلورة حول انطلاقات قومية ، بل كان السائد في تصوراتهم هو خدمة الانسان ، لدرجة يؤدي بالانسان للوقوع في مغالطات علمية ، والاعتقاد أحيانا بأن حقيقة القومية مهملة عند ماركس ، وانجلس

كان ماركس وانجلس يسعيان الى اكساب مبدأ الانسانية بالطلیعة البروليتاريا ، وهذا ماأريد تحقيقه في ثورة أكتوبر أيضا ، ولكن عندما تم تطبيق هذه النظرية في الواقع العملي بدأت المسألة تظهر بصفاء وبشكل واقعي أكثر ، وهنا يمكننا الاستفسار عن الوسائط الانسانية التي بنت فوقها ثورة أكتوبر صرحها ؟ والى اية درجة استندت على البروليتاريا ؟

ان الانسان الذي عرفته الثورة ، هو إنسان تأثر بالرأسمالية من جهة وبالاشتراكية من جهة أخرى ، وعاش حقيقتها ، وعندما بدأت عملية هدم النظام القديم ظهر أبطال اشتراكيين ، وأصبح هؤلاء أبطال الثورة وخلقوا ملاحم بطولية . أما البنية التي تم تشكيلها في يومنا الراهن فهي بنية ترى الحاجة للعودة الى ممارسة القوانين الرأسمالية ، ممهدة السبيل لتطورات قومية وخلل في تطور الديمقراطية ، وذلك في ظل نظام يعيش في بيروقراطية مثقلة ، يسعى بكل جهوده لخطو خطوات نحو الرأسمالية .

شهد الاتحاد السوفيتي أزمة جديدة في القمة وظهر نموذجين من الحلول لتجاوزها : أما أن تشهر سيف الثورة — وهذا يعني قيام حرب نووية ستأتي بنهاية العالم — ولهذا كان استخدام الاشتراكية لقوة الدولة في حرب عالمية لاجل الحصول على نتيجة ، خطأ جسيم ، ومن جهة أخرى كان هناك إدعاء آخر بأنه تم التوازن في القوى ، وهذا بدوره أدى الى قبول القوى العظمى باعتبارها أمراً واقعاً بأن هناك ضرورة اخذ الأماكن ضمن توازن القوى المختلفة هذه ، ومن المحتمل أن يكون هذا جانب أقرب الى الحقيقة وبشكل هدفاً غير مرئياً للثورة .

لقد تكونت بنية بيروقراطية ، ليست بمقدورها تحمل المشاكل الطبيعية للاشتراكية ، وأصبحت المركزية سبباً لظهور الأزمة بالرغم من كونها كانت تخدم في البداية مسائل النهوض



والتطور الزراعي والصناعي ، ولهذا يعتبر التراجع عن المركزية أمراً يخدم مصلحة البيروقراطية الموجودة ، وبعبارة أخرى نقول : من أجل أن تتمكن البيروقراطية — التي ولدت كنتاج حتمي للمركزية — من الوقوف على اقدامها في يومنا الراهن لتكوين نفسها كطبقة ، فهي مضطرة لتمزيق المركزية وان تخلق بدلا منها، الانفتاح على الاسواق وأن تستمر بتطورها على هذا الاساس .

يقال بانه توجد حقيقة اجتماعية قامت بدور الطليعة في محاولة كهذه ، ويمكن لكل ذلك أن يتضمن قسطاً هاماً من الصحة ، ولكن لايمكن تناول المسألة باعتبارها مسألة أزمة في القمة وسعي لتجاوزها على هذا الاساس فقط ، لان القاعدة أيضا تشهد تفاعلا جذريا ورغبة في التغيير وهذا ما يؤكد الملايين من الجماهير التي تندفق الى الشوارع ، وهنا يمكننا ان نستفسر عما جلبته الاشتراكية المشيدة للانسان و ما فهمه منها ؟

ان الاشتراكية العلمية التي تبلورت في القرن التاسع عشر هي أبعد من أن تكون مسألة استنهاض أمة أو منطقة فحسب ، بل أنها ذات مغزى أبعد من ان تعني حتى تحرير الطبقات فقط ، إذ أن الطبقات المسحوقة ترتقي بذاتها الى مصاف وضع الانسانية وتحقيق خلاصها من خلال الاشتراكية العلمية — ولكن هل يمكننا القول بأن ذلك قد تحقق ؟

في الحقيقة لايمكننا قول ذلك . وإذا ماتم الاستفسار عما إذا استطاعت الاشتراكية المشيدة ان ترتقي بذاتها الى مصاف وضع الانسانية فإننا سنكون مضطرين للاجابة عليها بالنفي . فهي استطاعت تطوير بعض الامم وعملت على تأمين التطورات الاجتماعية لبعض الفئات ، ولكن كما يظهر اليوم في نموذج الاتحاد السوفييتي فإنها كونت بيروقراطية مركزية ، وبذلت الجهود لتحويل هذه البيروقراطية الى طبقة، ويعتبر ماجرى في بولونيا مثالا

ساطعا ومتقدما على هذا الوضع . ولكن بالرغم من كل هذا لم يتحقق في أية دولة اشتراكية تطور الطبقات وارتقائها الى مصاف وضع الانسانية

بل على العكس من ذلك ، ان الذي حدث ليس الخلاص من الاطر الطبقيه والوصول الى الانسانية بل مسيرة معاكسة تماما ، وإن البيروقراطية التي تصاعدت باسم البروليتاريا وعلى أكتافها تفتتح اليوم نحو الأسواق الحرة وستصبح دولة رأسمالية وإن كانت بطرق غير رأسمالية . وأن الطبقات التي تسعى للارتقاء تدخل معها صراعاً طبقياً قوياً أيضاً وهذه هي الحقيقة الكامنة في أساس الحركة القومية .

ان العيش باسم الاشتراكية من دون القيام بخطوات نحو الشيوعية سيؤدي الى تداخلها مع الرأسمالية ولهذا عندما يكون الوصول الى المرحلة الشيوعية أمراً غير ممكناً فإن الادعاء بأننا سنصل الى الشيوعية أو وصلنا اليها ، يعتبر تقيماً مثالياً مبالغاً فيه وهذا ما كان واضحاً منذ البداية .

فقد كانت ديكتاتورية البروليتاريا تحمل في طياتها تأثيرات عميقة للرأسمالية يمكن رؤيتها بسهولة سواء في نظام عملها أم في عملية البناء ، فمثلاً يمكن للدولة الاحتكارية أن تمهد الطريق للاشتراكية كذلك يمكن أن توجهها بسهولة نحو الرأسمالية، وهذه حقيقة أثبتت نفسها في الممارسة العملية .

ويمكننا أن نضيف ذلك الى مستوى تطور الامم أيضاً ، فهناك بعض الأمم التي تملك مصادر كثيرة وأخرى قليلة ، وبعض الأمم كبيرة وأخرى صغيرة .. وفي النتيجة تظهر أمم لا تملك مصادر متساوية تعتمد عليها ، وهذه حقيقة لا يمكن أنكارها ، باختصار : ان الاشتراكية المشيدة في التجربة السوفييتية بعيدة جدا عن المرحلة الشيوعية مثلما تم التعبير عنها في النظرية العامة ،

وهي ماتزال — ويقال هذا بالنسبة للرأسمالية وللمجتمعات الأخرى  
ايضا — في أطوارها البدائية . فمثلا هو الأمر في كل نظام  
طموح، يمكن الإشارة الى طور كهذا في الاشتراكية أيضا ،  
ويمكن تسميته بمرحلة (الاشتراكية البربرية) . فالبربرية العبودية  
والاقطاعية الرأسمالية يمكنها أن تعبر عن ذاتها بأشكال مغايرة في  
الاشتراكية ، وأن حقيقة معايشة الرأسمالية في الاشتراكية بشكل  
متداخل تقودنا الى إجراء هذه التقييمات بصدد هذه المرحلة .

وعلى هذا الاساس يعتبر مادشن مع حلول اعوام الثمانينات  
والتي أدعت بأنها وصلت الى مرحلة الشيوعية ، مبالغة تماماً ،  
وبنفس الشكل تعتبر عدم رؤية عناصر الرأسمالية والادعاء بأن  
الاشتراكية المطبقة هي اشتراكية نقية خالية من الشوائب ، خطأ  
كبير ، وهذا ماتظهره بشكل واضح الممارسات التي جرت حتى  
الآن .

وحتى انه يمكننا القول : بأن الطابع الغالب في عملية  
الصراع التي جرت باسم (صراع الانظمة) لم تكن طموحات  
اشتراكية ، بل كانت رغبة في الارتقاء القومي الضيق . وهكذا تم  
تطبيق القوانين الرأسمالية كالحواجز الجمركية وحماية الحدود  
القومية في التجربة السوفييتية ايضا ، وذلك من أجل الوصول الى  
خلق التوازن مع الدول الرأسمالية . فمن غير الممكن لايدولوجية  
تتخذ من وضع الانسانية ككل أساساً لها واضعه تحريرها نصب  
عينها ، أن تنسج أمامها بهذا القدر من الحواجز المستعصية فهذا  
مخالف لمبدأ الاشتراكية ، لأنها مكلفة دائما لتجاوز تلك  
الحواجز وليس بتعقيدها اكثر . فقد كانت البرجوازية طبقة ثورية  
عند تحطيمها للحواجز الاقطاعية ولايمكن للاشتراكية أن تلعب  
دورا ثوريا الا بتحطيمها للحواجز القومية أو تتجاوزها على الاقل ،  
فهنا لابد من الاستفسار عن الممارسات القاسية والأكثر شدة من

الممارسات القومية البرجوازية لان ما يظهر هنا هو قومية تغلب عليه الطابع الشوفيني ، وحتى تحمل في طياتها عناصر الفاشية ، ومن الممكن جدا مصادفة جميع هذه العناصر الفاشية في المانيا الديمقراطية ، وهي أكثر فاشية من الموجودة في المانيا الغربية ، والشوفينية القومية في بولونيا قطعت أشواطاً بعيدة بالمقارنة مع الروح القومية الموجودة في الغرب ، والأكثر من ذلك تعتبر التيارات القومية التي تتطور في الاتحاد السوفيتي اكثر شدة وعنفواناً من التيارات الموجودة في أوروبا الغربية .

حسناً ، فهل من الممكن ان نعتبر كل هذا نتاج للاشتراكية ، أم حقيقة قومية خاصة ، تطورت بالاعتماد على القوانين الرأسمالية ؟ بالتأكيد مثلما مهدت القومية لنشوء الدول الرأسمالية الاحتكارية ، فإن الإبعاد القومية للدولة قد مهدت لظهور القومية الشوفينية ، وبالاساس تعتبر القومية التي تخلقها رأسمالية الدولة الاحتكارية ، قومية شوفينية وذات علاقة وثيقة ببعضها البعض .

إننا اليوم، نشاهد انفتاح لرأسمالية الدولة الاحتكارية على الساحة والتوجه نحو الليبرالية وأن العمل الخاص يشهد امتداداً سواء في الصناعة أو الزراعة وهذا سوف يمهد الطريق لظهور صراعات طبقية عنيفة ، ومن جهة أخرى نرى بأنه في حين أن الصراعات القومية تنطفئ في الغرب كونها وضعت أسس الصراعات القومية انعكست هذه الصراعات الى الشرق ويكثر الحديث عن انتقال القوميات السوفيتية الى الصراع فيما بينها .

كل هذا يجسد النتائج التي تمخضت عن الاشتراكية المشيدة، وهذه المسألة لاتنحصر في الاتحاد السوفيتي فقط ، بل تتعلق بجميع الدول الاشتراكية ، سواء الصغيرة منها أو الكبيرة ،

فهي تعيش في مثل هذا الوضع ، وهذه التجارب تحتوي في ذاتها العناصر الاشتراكية من جهة ، والرأسمالية من جهة أخرى ، إذاً فماذا يمكننا أن نسمي ذلك ؟ وهل أفلست الاشتراكية تماماً ؟ لا يمكننا قول ذلك ، بل يمكننا تسمية ذلك بأنه الطور الأول لعملية الاشتراكية الانسانية ، وهو طور بربري من ناحية تجربتها ومستوى ممارستها العملية .

والنقطة الأساسية التي يجب فهمها هنا : هو أن النموذج السوفييتي لا يعتبر نموذجاً وحيداً لتطبيق الاشتراكية العلمية، ولا يعتبر خاتمة لها ، ولهذه أسباب كثيرة ، فكما بينا سابقاً : لم تصل هذه الثورة التي قامت بعملية الهدم الى بناء أسسها الثقافية والاجتماعية والطبقية التي تعتمد عليها ، لقد قامت الثورة وكان ينتظر منها ان تأتي : بالسلام والحرية والأرض ومن أجل هذه الاهداف السامية انتفض الشعب ، ولكن لم تعرف جيداً كيف تتمكن من ترسيخ هذه الرغبة وجعلها حقيقة ، ووضعت الجماهير كل آمالها في الثورة وانتظرتها بفرح وابتهاج كبيرين ، وشاركت في عملية الهدم التي قامت بها ولكنها افتقرت الى المعرفة الضرورية — للقيام بعملية البناء من جديد .

بالرغم من أنها كانت مستعدة لنقل الثورة الى جميع ارجاء العالم فيما لو تم تبيان الاهداف امامها ، وبالرغم من أن الثورة قد برمجت من الاعلى، إلا أنها احتوت في ذاتها على تيارات مختلفة ، وأصبحت مثاراً للجدل، فيما يجب ابقاء الثورة محصورة في حدود روسيا ، أم نشرها في العالم؟ ولم يكن ممكناً تحديد السياسة الاقتصادية أو السياسة الواجب انتاجها من قبل الثورة ، ولم يكن ممكناً اعطاء الجواب المناسب لها في المرحلة الجديدة ، إلا بعد مسيرة شاقة وبحث مضمي عن الاساليب السلمية . لذلك اضطرت هذه الثورة — التي تمكنت من القيام

بعملية الهدم — الى البحث عن طرق مختلفة لكونها لم تجد الفرصة المناسبة للقيام بعملية البناء .

كان هناك مجالاً لتطور الرأسمالية ، ولو بشكل محدود في فترة العشرينات من خلال اتباع السياسة الاقتصادية الجديدة (NEP) ، وقيل في ذلك الوقت بأن هذه ضرورة مفروضة لانماء الاشتراكية . إما في الفترة التي اعقبت ذلك تم الانتقال الى مرحلة منعت فيها الملكية الخاصة تماماً ، وطبقت المركزية المشددة وهذا ما أدى الى تكوين أرضية ملائمة لنمو المركزية البرجوازية الديمقراطية ، وقيل عن هذا أيضاً : بأنها ضرورة من أجل الاشتراكية ولكن عندما وصلت الى يومنا الراهن تم الانتقال الى تقليد نموذج الرأسمالية الليبرالية ، وذلك من خلال القيام بقفزة جديدة ، وهذه المرة ايضا تم الحديث عن ضرورة هذه الخطوات من أجل خلاص الاشتراكية من الأزمة الخانقة التي تعرضت لها .

وهذا هو ما يجري القيام به . والجدير بالذكر ، ان هذا جرى على مستوى الافراد ايضا ، فقد تأثرت الشخصية بالرغبات الرأسمالية المثقلة ولم ينحصر هذا الوضع في الافراد فقط، بل تجاوزتها الى مستوى الامم أيضاً ، ويعتبر هذا نمطاً لا ينسجم مع شخصية الانسان الاشتراكي، فالغرائز الشخصية والتعصب الفردي ، واستنفاد الطاقة وعبادة الذات وسحق الانسان بهدف الارتقاء عليه ان دعت الحاجة لذلك ، وقبول شخصية المجتمع الرأسمالي بأفكاره وممارسته العملية ، هي التي سيطرت وأثرت في عملية تبلور اخلاق الفرد والمجتمع عندها هل يمكن الحديث عن تحقيق الاشتراكية في مكان تم معايشة مثل هذه الامور فيه ؟ إذا فالمسألة هنا هي أخلاقية ، لأن على الاشتراكية وقبل كل شيء أن تجتاز أخلاق الرأسمالية ، وعلى الشخصية الجديدة أن لا تكون مستهلكة فقط ، وألا تأخذ من النماذج التي تطورها الرأسمالية

أساسا لها ، واعتبارها نماذج للتطور والنهوض ، ويجب ان تقضي على الخصائص القومية والفردية والظاهرة والتي تجعل الشخص يفكر وينشغل بانقاذ ذاته فقط ، وعلى هذا الاساس يتم خلق الجماعية في الاشتراكية .

ولكن عندما نقارن الشخصية الاشتراكية المفروضة وأن تكون بهذا الشكل مع الشخصية السوفييتية الموجودة يظهر بشكل واضح بأن هذه النظرية لم تطبق في الممارسة العملية على الاطلاق . ومن جهة اخرى من الضروري تحضير الانسان الاشتراكي مابعد الثورة مثل تحضيره قبل الثورة تماماً . فهذا يكتسب أهمية بالغة .

ولذلك تعتبر مسألة حرية المجتمع والفرد بحد ذاتها ساحة تشكل منبعاً مثيراً للأسئلة والاجوبة ، فلأجل تحقيق حرية الفرد والمجتمع في الاشتراكية لابد من العمل بمبدأ خلق الظروف التي تتيح اظهار كل ماهو خلاق ومتطور لدى الانسان ، وهذا مبدأ مخالفاً من الاساس لمفهوم الحرية الرأسمالية ووضعاً تجاوزتها كثيراً . فالحرية تصل الى معناها الحقيقي في الاشتراكية ، لان مفهوم الحرية فيها اتخذ من الفرد والمجتمع كعنصرين متضادين ، بل على العكس من ذلك تعتبرهما مغذيان لبعضهما البعض ، وتجعل الفرد مساهماً باعتباره قوة للمجتمع ، وبذلك تظهر أرقى أشكال الحرية متجاوزة الرأسمالية لابعد الحدود .

ولكن إذا ماتم ابقاء الفرد والمجتمع رازحاً تحت ثقل آلية بيروقراطية فظيمة لدرجة لايمكن التنفس معها ، وإذا ماتم اخضاعه لمراقبة أشد من تلك الموجودة في الرأسمالية ، فلا يمكننا حينها التحدث عن وجود الاشتراكية في هذه الساحة .

وعلى هذا الاساس وجدنا عملية تقوية الدولة باسم تأسيس الاشتراكية ولكن لايعتبر ذلك كنتيجة ممارسة الاشتراكية والمسمومة

بديكتاتورية البروليتاريا ، وإنما نجد هنا تطبيقاً للرأسمالية بشكل تام ، فإذا كانت الحرية كبتت ويتم تصعيد الشوفينية وتغذية الفاشية في مكان ما ، فهذا يدل على أن نموذج الدولة المطبقة هناك يعاني من آلام الأمراض الجدية .

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار بأن الظروف التي نمت فيها ديكتاتورية البروليتاريا كانت متداخلة مع الرأسمالية ، ولم يتم أخذ التدابير المناسبة لذلك ، فإن ظهور ديكتاتوريات مغايرة تحت اسم ديكتاتورية البروليتاريا أمراً محتم . وعندما لا يستطيع الفرد والمجتمع الوصول الى تحقيق ضمان حرياتهما أمام هيكلية الدولة ، فحتماً ستتصاعد الفاشية هناك وهذا وضع يجب عدم استغرابه .

من المفروض أن تنزل الدولة بالتدرج أمام الفرد والمجتمع — وهذا ما تؤكد عليه الاشتراكية العلمية — ولكن إذا ماتت الأمور بشكل معاكس وتم تقوية الدولة بدل زوالها تدريجياً ، فإن الدولة المتشكلة لا تكون دولة اشتراكية بل شكلاً أخطر من الدولة الرأسمالية ، وإذا لم تتحول الديمقراطية الاشتراكية في البنية الفوقية تدريجياً الى الديمقراطية الاجتماعية ، وإذا مات تطبيق ممارسات اضطهادية لم تشهدها حتى الدول الرأسمالية ، عندها تكون هناك ديكتاتورية رأسمالية متنكرة للديمقراطية .

إن نظرة قصيرة للأمر يظهر بوضوح توجهات خاطئة كثيرة ، فالطور الأول من الاشتراكية — طور التأسيس — مرحلة خطيرة وحساسة ، يجب حينها بذل كل الجهود لحماية وجودها من الرأسمالية للقيام بعملية البناء ، ومن الطبيعي أن يؤدي الاتجاه الخاطيء هنا الى الاندماج مع العناصر الرأسمالية ، وستكون سبباً في خلق قطب مضاد للاشتراكية وباسم الاشتراكية ، مع العلم أن الاشتراكية ستحقق فقط من خلال الصراع مع الرأسمالية وعناصرها على جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية والنفسية ،



وكما يقول معلما الاشتراكية العلمية بأن استمرار الصراع الطبقي في فترة تأسيس الاشتراكية أمر مطلق ، ويؤدي ارتكاب خطأ صغير فيها الى دفع الثمن غالياً .

فإذا كان الأمر كذلك ، فان الادعاء القائل بأنه «لم يبق هناك أثر للطبقات المعادية الأخرى في ظل الديكتاتورية البيروقراطية عندنا» والعيش في الخيال ، وكأنه لم بعد هناك تأثير للطبقات الغربية داخل الحزب ، يعتبر خطأ فادحاً يتم ارتكابه ، ويحتمل أن يكون مقصوداً أيضاً. ونحن الآن نعاني نتائج خطأ هذه الأخطاء .

فما هي الاسباب التي أدت الى ذلك ؟ وماهي الشخصية التي طبعت المرحلة بطابعها ؟ أن دور ستالين في ذلك وشخصيته ووضع الحزب الذي استلم ستالين قيادته وتأثيره الشخصي في السلطة المؤسسة واضح للعيان ، ولكن لم يكن بمقدور هذه الحقيقة ان تفرض نفسها كثيراً على اطار الاشتراكية المشيدة .

ولهذا يمكن التعبير عن هذه الاشتراكية — سواء قيل عنها ، بأنها عانت من الضيق أو انها تعيش فترة تحول — أنها تعيش مرحلة مصيرية ، وإذا كانت هناك حقيقة فهي انه يجري اليوم التوجه نحو عالم رأسمالي ، ونحن نؤمن بضرورة الالتقاء وذلك لكون مشاكل البشرية الاساسية تثار اليوم من قبل الرأسمالية نفسها .

ولكن بالرغم من أن مشاكل اللانسانية التي تثيرها الرأسمالية وصلت الى ابعادا مخيفة ، إلا أن الرأسمالية هي التي تتحمل مسؤوليتها ، فالتطور الذي يشهدها تكنولوجياً في ظل الرأسمالية من دون فرض الرقابة عليها ، تؤدي الى خلق تخريبات كبيرة ويصبح سبباً في تحويل الانسان من شخصية منتجة الى شخصية مستهلكة وابتعاده تدريجياً عن الانسانية ، والى جانب ذلك يصبح سبباً في خلق الجماهير الغفيرة العاطلة عن العمل

وظهور مصاعب معيشية في الحياة . وتعاني البلدان الرأسمالية المتطورة من تهديدات جدية على المستوى الاجتماعي ويمكن إضافة مشاكل البيئة الى ذلك ، حيث لم تبقى محصورة في الغرب فقط بل اصبحت تهدد العالم جميعا وبالتأكيد يعتبر الاستخدام اللامحدود للتكنولوجيا المتطورة ، سبباً أساسياً لمشاكل البيئة ، وهي تنبع من الرأسمالية بشكل مباشر .

والى جانب كل هذا يحب اضافة اللامساواة الموجودة بين الأمم التي اصبحت تتعاضم بشكل تدريجي . ففي الماضي كان هناك انقسام بين الشرق والغرب وكان يعبر عن انعدام المساواة الموجودة بهذا الشكل ، وقد تم تحقيق بعض التطورات في ظل الاشتراكية المشيدة في الشرق ، اما اليوم فيجري التعبير عن اللامساواة الموجود بين الأمم على شكل انقسام بين الشمال والجنوب ، وهذا بدوره يعبر عن حقيقة كون فقراء العالم والشعوب المتخلفة تجمعوا في الجنوب ، مع أن هذا يشكل تهديدا للرأسمالية التي تسعى الى تشبيه هذا التناقض الموجود بين الشمال والجنوب، بالتناقض السابق التي كانت موجودة بين الشرق والغرب ، وهذا يمهد السبيل لتركيز الافكار حول الجنوب ، وان الاقتراب من هذه المسألة باعتبارها جزء من المسائل العامة سيكون امراً صحيحاً ، والى جانب ذلك من الضروري الكشف عن المشاكل الداخلية للرأسمالية والوقوف بشكل كاف على تلك التناقضات ، وعدم الوقوع في خطأ من هذا القبيل وذلك بتجسيد التعريفات القديمة المبالغة فيها .

لقد قامت الاشتراكية المشيدة في الماضي باقتطاع اجزاء هامة من العالم التي كانت تعتبر منبعاً لمشاكل الرأسمالية ، وهذا مآدى الى تخفيف العبء على كاهل الرأسمالية على الرغم من أنها اصبحت سبباً في حرمانها من بعض المصادر للمواد الخام ..

وبأزدياد عملية التجريد والانفصال ما بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي ازداد الارتياح لدى الرأسمالية ، وقد تجسد هذا الارتياح في حلف الناتو بشكل واضح إذ أنها قد أعطت القوة للرأسمالية وهي بدورها أعطت القوة للولايات المتحدة الأمريكية ، فلو لم تتطور التجربة السوفيتية بهذا الشكل ولو لم يجري كذلك عملية الانفصال عن الأنظمة بهذا القدر لما كان بمقدور الرأسمالية ان تتوحد وتتحرك بهذا الشكل ، وما كان بمقدورها ان توجه تناقضاتها الداخلية نحو الخارج . فلو أن النموذج السوفيتي اتخذ خلاص الانسانية اساساً لتوجهه وخلاصه ، فهل كان من الممكن ان تصل الاوضاع الى هذه النقطة ؟

ان هذا لايعني غض النظر عن عملية التجريد التي فرضتها الرأسمالية وفعلت كل ما في وسعها في هذا المجال .

ولكن المسألة تكمن في اسلوب اقتراب الاشتراكية المشيدة من العالم ، فقد اقتربت على شكل «أنني أسست الاشتراكية واتجه نحو الشيوعية وعلى الجميع أن يضحوا بأنفسهم من أجل ذلك» واصبحت سبباً في تجريد نفسها بيدها، وهنا تكمن فداحة الخطر .

وهذا ما جعل الرأسمالية ترتاح في الداخل والخارج ، ونتيجة للتغيرات والتي مهدت السبيل لتطور اساليب البيروقراطية الرأسمالية على اثر بعض التوجهات الخاطئة وكنتيجة عامة يمكننا ان نرى بوضوح ان الرأسمالية هي التي خرجت مستفيدة من تلك الأوضاع المعاشة ، وكل انحراف عن الاشتراكية نحو اليمين أو اليسار كان يخفف العبء على الرأسمالية بشكل طبيعي وكلما تم الحديث عن تطوير الشيوعية كان نقيضها الرأسمالية — الولايات المتحدة الأمريكية — هي التي تتطور .

والجدير بالذكر أن الانتاج الذي تحس بها الرأسمالية ،

لاينبع من قدراتها الخاصة بل تعود الى الفترة الطويلة التي حصلت فيها الانحرافات داخل الاشتراكية المشيدة وفي هذه الحالة يعتبر الانحراف نحو اليمين أو الالتقاء بالرأسمالية نتيجة طبيعية للتطورات التي جرت .

وعندما نمعن النظر في جوهر التطورات الجارية ، نرى أن الاوضاع التي تريح الرأسمالية ، بدأت تتعرض للزوال ، وهي تشكل بداية النهاية بالنسبة لها إذ أن المشاكل الضخمة التي تعاني منها الاشتراكية المشيدة ، سيتم تصديرها من الآن فصاعداً الى الرأسمالية ، بالاضافة الى ان الاستراتيجيات السياسية والعسكرية والسياسة الاقتصادية المستندة على الأنظمة الدولية التي تسيطر عليها الرأسمالية ، فقد بدأت تعاني من المآزق منذ الآن . فبعد ان فقد حلف وارسو أهميته وخاصة في مواجهة الناتو اصبح وجود الناتو نفسه دون جدوى . في الماضي كان حلف الناتو يستخدم كقوة مداخلية من قبل الرأسمالية في المسائل الاقليمية ، أما الآن فيترك مكانه للاقتراحات والأفكار ، وحتى القيام بمحاولات من قبيل «أنظمة أمنية اقليمية» لتحل محلها ، ومن جهة أخرى بدأت اليابان وكندا اللتان تشكلان قوة اقتصادية هائلة في العالم الرأسمالي تحثان هي الاخرى على المشاركة في هذه النشاطات السياسية والعسكرية . وبشكل عام نجد أن المشاكل الرأسمالية تعود الى منابعها الاساسية ، الأمر الذي تجبر الرأسمالية على مواجهتها .

كل هذا تشكل مرحلة جديدة تبدأ مع التبعض الحاصل في النظام الاشتراكي ، وهنا يتبادر الى الاذهان السؤال التالي : هل اعتمد الاتحاد السوفيتي في هذه المرحلة ، خطته على مستوى الاستراتيجي ، أم أنه اضطر للدخول فيها ؟ لايعبر هذا موضوعاً عن أي مغزى وليس مهما ان كان قد عمل بذلك كتكتيك أم أنه انحرف نحو اليمين بشكل واعٍ ومبرمج لأن الضرورة هي التي

دعته للقيام بذلك بعض الشيء .

إن التطورات التي ستحقق من الآن فصاعداً ، سوف لن تخضع لسياسة الاقطاب العالمية وستطور الاتجاهات السياسية من دون الاستناد لهذه الاقطاب ، وهذا بدوره سوف يخلق للشعوب والأمم مجالاً واسعاً ، لتحقيق سياستها ويعتبر تغيراً هاماً في الظروف ، تساعد على تحديد اتجاهاتها السياسية بحرية تامة .

وبدلاً من الاقتراب من المسائل بالاستناد على الانظمة الدولية الموجودة ، ستكتسب مزيداً من الأهمية الاقتراب من الأمور كما تفرضها ضرورة تحرير الانسان في مواجهة المشاكل النابعة من الرأسمالية والتي تهدد الانسانية بشكل فظيع وبهذا الصدد ستقوم الاشتراكية المشيدة بلعب دور حيوي من جديد في ايجاد حلول ضرورية في مواجهة هذه المشاكل ، سواء على صعيد توفير حقوق الانسان أو تحقيق ديمقراطية في المجتمعات وتحرير الوطن للشعوب .

وكذلك يعتبر مهاجمة الرأسمالية بهذا الشكل والكشف عن كونها منبع هذه المشاكل أمراً ضرورياً أكثر من أي وقت مضى ، وبذلك تكون ظروف ناضجة لتطبيق النظرية الاشتراكية العلمية بأسلوب سليم أكثر من أي وقت مضى .

وكنتيجة يمكننا القول : إن الانسانية تسلك طريق الخلاص من الصراعات السياسية والاقتصادية وأصبحت حقيقة الرأسمالية عارية تماماً باعتبارها منبعاً للمشاكل التي تعانيها الانسانية ، ومن أجل ايجاد الحلول لهذه المسائل ، بدأت دراسة التناقضات من مراكزها الرئيسية وخلق اساليب الاقتراب الأكثر نضجاً وبقظة .

وفي يومنا الراهن تفرض مسألة حرية الفرد نفسها بالحاح على جدول الاعمال ، وهذا بدوره سيثير الحاجة الى الديمقراطية الاجتماعية ، وسوف تترسخ حركة الديمقراطية على قاعدة واسعة

باعتبارها حاجة ملحة تفرضها المرحلة ، وبنفس الشكل سوف تقوى الحركات التحررية الوطنية أكثر، من أن تبقى محصورة بتلك الحركات التحررية المستندة على الاشتراكية المشيدة، وستنتشر في جميع أرجاء العالم ، وسيكون دخول الكثير من الدول المرتبطة بالولايات المتحدة الامريكية الى مرحلة التحرر الوطني بقدر التغيرات الخاصة التي تطرأ عليها ، أمراً محتوماً .

ومن جهة أخرى ستتجه الانسانية نحو البحث عن حلول جديدة وجذرية تجاه مشاكل البيئة التي وصلت الى ابعاد مخيفة، والانحلال الاخلاقي وانعدام الثقافة وتضخم عملية الاستهلاك والفراغ الناشئ في تطور التكنولوجيا .. وفي هذا المجال سيقع على عاتق التصورات الاشتراكية اموراً كثيرة ، بالتالي ستبحث الاشتراكية المشيدة عن اخطائها والانحرافات التي وقعت فيها ، مقدمة الأجوبة لمستوى التطور الراهن وكل مسائل الانسانية وذلك ليس من خلال اساليب فظة ، بل أنها ستدخل جدول الأعمال باعتبارها مادة جديدة ينتظر منها اعطاء أجوبة لهذه المسائل الثقافية والاخلاقية .

وفيما كانت الثورات تعرف سابقا ببعدها السياسي فقط ، ستضطر في هذه المرة أن تشمل جميع الرسائل التي تنطوي عليها الثورة الاشتراكية ، وبالتأكيد سيتم إدخالها في جدول الأعمال الى جانب استمرارية جانبها السياسي ، كذلك جوانب الثورة الثقافية منها والاخلاقية وحرية الفرد ، وستضطر للقيام بالبحث عن حلول التي تضمن ارتباط التحرر السياسي بتحرير الانسان عموماً .

هذه هي أهم النتائج التي ستمخض عن التجربة الراهنة ، فقد اتضح بشكل جيد بأنه لايمكن تحقيق خلاص الانسانية من خلال الاكتفاء بحل مسائل النهوض وحتى التطور الخاص ببعض

القوميات فقط ، وأن تنحصر أيضاً في مسائل التطور الاقتصادي والنهوض وحتى التطور السياسي فقط ، بل من الضروري أن تشمل تطور حرية الفرد والثقافة وحرية المجتمع . ويجب أن تخرج عن كونها مسائل تتعلق ببعض القوميات المحتكرة ، بل ستصل مرحلة الانفصال الأهم عن بعضها البعض الى نهايتها ، وستفرض مرحلة — النضال ضد الانفصالات — نفسها بالحاح . وأنا نجد بأن الاشتراكية تدخل مرحلة تكسب فيها الأهمية مغزى أعمق من الماضي ، وتفرض ضرورة استيعاب الانسانية ككل وليس بشكل منفصل ، وعند توجيهها نحو المسائل الانسانية سوف لن تتخذ من البنية القومية ، اساساً لها ، بل ستتخذ المستوى الاجتماعي العام ، وضرورة تناولها مع تحرر القوميات — وان حقيقة الارتباط هذه ستفرض نفسها بالحاح .

سيزول التشويه الحاصل في مبدأ الكل، وسيفهم بوضوح بأنه لا يوجد في الاشتراكية مبدأ : وتضحية الجزأ من أجل الكل ، أو قومية من أجل عدة القوميات ، والفرد من أجل الشعب والمجتمع ، وسيتبين بأن ماتم تطويره بهذا الخصوص باسم التكتيك ليس إلا انحرافاً جدياً عن الاشتراكية ، وستبدأ بذلك مرحلة التطور التي ستتخذ — البحث بإصرار عن حلول شاملة — اساساً لها ، وبهذه المعنى سيجري، انطلاقات ديمقراطية ، وينتظر من الاشتراكية ان تركز على حرية الفرد ، المستندة على حقوق الانسان .

وبذلك ستدخل الاشتراكية مرحلة يقطع فيها أشواطاً متقدمة في مسألة حرية الفرد ، وسيتم تجاوز الرأسمالية بهذا الخصوص وستتخذ الديمقراطية أبعاداً هامة وعلى هذا الاساس ستقوم الاشتراكية بإضافة مساهمات جديدة وكبيرة الى حركة التحرر الوطني ، ومن الآن فصاعداً سيتم عملية التحرر الوطني على أساس

ضرورة أن تعيش جميع القوميات في مساواة تامة مع بعضها البعض .

ان الانسانية ستقوم بجهوداً مكثفة في مجالات الثقافة والاخلاق والبيئة.. والجهود التي تبذل في المجالات الاقتصادية والسياسية ، بالتأكيد ستتمكن على هذا الاساس من الوصول الى أشكال جديدة للنضال ومتطلباته ، وتنظيماته الضرورية لها ، ولأن المسائل ستكون جماهيرية لأقصى الحدود ، ستكون الاشكال النضالية هذه ذات قاعدة واسعة، وسيجري اقتراب الانسان من بعضهم البعض في هذا المجال .

وبالتالي سيتمكنون من فهم بعضهم وستصبح علاقاتهم متداخلة بالتعامل المتبادل على جميع المستويات في هذا النوع من النضال وأشكال التنظيم المختلفة ، وسيتم تناول حرية الفرد والمجتمع بشكل متداخل مع مساواة الأمم ، وهذا بدوره سيطور الثقافة النضالية المشتركة .

وكما سيتم ممارسة العنف العام للشعوب ، والقيام بالمظاهرات السياسية ، بوتيرة عالية مقابل الأرهاب العام للدولة ، وسيجري النضال العميق والمستمر في سبيل الحرية وجر الافراد اليها ، وسيكون تأثير النضال أكثر شمولاً للأفراد وتطوراً من السابق .

ولكن لايعني كل هذا انكار دور الطليعة ، وستؤدي الطليعة دوراً مرشداً ، ولكن الظروف ستجعل من الاسلوب القديم الذي انتهجه الطليعة أمراً صعباً ، بشكل تدريجي ، وبسبب زوال الظروف التي كانت متاحة لها ، سوف يطبع على النمط الجديد للطليعة طابع الابداع والرقى في الديمقراطية ، وسيحصل تجاوز عملية الكبت الناشئة عن البيروقراطية المركزية ، لانه سيتم إعطاء أهمية أكبر للابداع الفردي .



إن نشوء دولة بيروقراطية من ديكتاتورية البروليتارية ، ووصولها الى أشكال قد تجاوزت حتى الفاشية في بعض الاحيان ، كان سبباً في تطوير المركزية المتطرفة في الأحزاب ، والتصرف بالجماعية حسب الأهواء ، وهذا ما أدى بدوره الى خلق مكانة خاصة للاقلية ، وتطوير الاستغلال والاضطهاد .

لهذا ومن أجل تجاوز هذا الوضع الخطير ، لابد من إنشاء نمط جديد للتليعة بحيث يتم تطبيق حرية الانضمام الفردي على أساس الجماعية وسياسة اخذ الديمقراطية الشعبية والمساواة بين القوميات بعين الاعتبار .

ان التليعة ضرورية حتى المرحلة التي يتمكن الشعب فيها من حل مسائله على مستوى المعرفة والممارسة العملية ، وبقدر ماتمكن التليعة من إيصال الشعب الى مثل هذه القابلية ، ستكون قد أنهت وظيفتها و دورها المكلف به .

سيتم فرض النضال الجماعي والابداع والانضمام الجماعي في جميع الساحات وعلى أساس مواجهة المسائل المشتركة في العالم الجديد ، ستكشف الانسانية أكثر من أي وقت مضى عن خصائص ومميزات الانسان .



## التطورات السياسية الاخيرة المتسارعة

ان التطورات السياسية التي جرت مؤخراً قد غيرت معالم العالم بأسره ، ولاتزال مستمرة في التغير . حيث أخذت التشتت والانحلال يدب في القطبين الذين تشكلا على أساس تشكل معسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي ، كما أنهارت أنظمة الحكم التي تشكلت في دول أوروبا الشرقية منذ الحرب العالمية الثانية، بسبب ، ونتيجة الاصلاحات التي أجريت في هذه الدول .

ومن المعروف ان دول أوروبا الشرقية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي يعاني من مأزق حاد على كافة الأصعدة ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . ووصل هذا المأزق حدوداً بات يفرض حلولاً عاجلة له . إلا أن الحلول جاءت على شكل اصلاحات ، ومنذ اليوم الأول من هذه الاصلاحات حدثت تغيرات جذية في الشكل والجوهر . بيد أن التغيرات المذكورة لم تكن تتجاوزاً للاشتراكية، وإنما جاءت انحرافاً يمينياً فيها . هذا وقد تمثل انعكاس المأزق على الجماهير الغفيرة في ابتعادها عن الأحزاب الحاكمة وتوجهها نحو الديمقراطية البرجوازية .

وفي الوقت الذي جلبت معها هذه التطورات تغيرات حكومية معتمدة على تحرك جماهيري واسع ، أخذت حكومات جديدة بالتشكل في أوروبا الشرقية على أساس اقتصاد السوق الحرة

والمنطق السياسي المتمثل في التعددية الحزبية ، ومن الجهة الأخرى أصبحت هذه التغيرات بمثابة الحرارة التي أذابت التجمد المسيطر على العلاقات بين الشرق والغرب ودشنت مرحلة جديدة . وحين اتجهت دول اوربا الشرقية نحو الغرب سعياً منها لاجتياز مأزقها في اطاره ، شرع الغرب هو الآخر محاولاً تحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذا الوضع . وقد أدى هذا التوجه المتبادل الى عدم جدوى السياسات المعتمدة على المركزية .

ان موقف الحياد الذي اتخذه الاتحاد السوفياتي حيال التطورات الحاصلة في دول اوربا الشرقية وانشغاله الكلي بمشاكله الاقتصادية والسياسية الداخلية ، يشير الى أنه قد تراجع واستغنى عن سياسته الخارجية، وكنتيجة للأهمية الزائدة التي يوليها لتقليص — بل عزل الاسلحة النووية — ووقف الحرب الباردة بشكل كلي وبحثه عن مخارج للمأزق الموجود في السياسة الدولية : سحب قواته من أفغانستان وكرر نفس الشيء في شرقي أوربا . يبدو وكأنه يريد أن يزيل الصبغة أو الجانب العسكري لحلف وارسو . وإذا ما أضيف الى ذلك واتخاذ التطورات السياسية الحاصلة في شرقي اوربا على أساس الانسحاب من معاهدة وارسو ، فيتضح لنا بأنه أصبح استمرار الوضع السابق عبثاً .

ومما لاشك فيه أن هذه التطورات الحاصلة في المنظومة الاشتراكية قد أثرت على المعسكر الامبريالي ايضاً وأدى الى عدم جدوى السياسات السابقة فيه وضرورة تغييرها . حيث كانت دول اوربا الغربية المنتمية الى المعسكر الامبريالي الذي تتزعمه الولايات المتحدة، مقتنعة تماماً بمنطق حماية نفسها من خلال حلف الناتو ، أما اليوم لاترى ضرورة لذلك . وفي محصلة كل ذلك ولدت ظروف ملائمة جدا لخروج أوربا الغربية من دائرة التأثير الامريكاني وهذا ما كانت تسعى اليه منذ زمن ليس بقريب .

بات اليوم موضوع وحدة أوروبا وخاصة بعد وحدة الالمانيتين حديث الساعة لدى جميع الاوساط الأوروبية . وسابقاً كانت دول اوربا الغربية تسعى لتحقيق الوحدة فيما بينها في إطار المجموعة الاقتصادية الأوروبية والوحدة الأوروبية الأرفع منها ، أما اليوم فتسعى لجر دول اوربة الشرقية ايضاً وضمها لهذه المساعي والاطر الوحديوية . وهذا يعني ولادة أوروبا موحدة، وبالتالي قوة عالمية كبيرة جدا . وقد بدأ العالم منذ الان يدخل تحت تأثير هذه القوة .

وعلى ما يبدو أنه لم تعد لأوروبا المتقاربة والسائرة في طريق الوحدة، حاجة تذكر لحلف الناتو، ومن هذا المنطلق لم تعد للناتو نفسه أهمية تذكر .

والجدير ذكره أن الولايات المتحدة تبدو عاجزة عن رسم السياسات القادرة على التجاوب مع المرحلة ، هذا من جهة ومن الجهة الأخرى وأن كانت تبدو مرتاحة للتغيرات الحاصلة في الاتحاد السوفياتي الذي تراجع دوره في السياسة الدولية بشكل مريع إلا أنها في نفس الوقت قلقة جدا من خروج اوربا من دائرة تأثيرها وتحولها الى قوة منافسة لها . غير أنه لم تعد قادرة على فعل شيء في هذا الخصوص سوى العمل على فعل كل ما بوسعها للحفاظ على تسلطها وانتزاع ماتستطيع انطلاقاً من القول المأثور «شعرة من الخنزير مكسب» .

بيد أن تأثير تبدل الوضع السياسي في العالم ذو القطبين بهذا الشكل لم ينحصر فقط في المناطق المذكورة ، بل أمتد الى انحاء العالم بأسره . حيث تغيرت الدول الاشتراكية التي كانت ترسم سياساتها بشكل مرتبط مع الاتحاد السوفياتي .

واعتماداً على الوضع السياسي ذو المركزين ، أصبحت كل واحدة لوحدها. وبالتالي باتت هي الاخرى تواجه مهمة حل مشاكلها اعتماداً على قواها الذاتية ، إلا أن هذه الدول

— جميعها — وبسبب مشاكلها البنيوية وأزمته الاقتصادية داخليا والهجمات الامبريالية الاقتصادية والسياسية ، توجه صعوبة بالغة وتعيش — بشكل عام — انحرافا يمينياً ، بالمقابل تسعى كوبا والصين لايجاد حلول مناسبة لمشاكل الاشتراكية المشيدة . ولكنه من غير المعروف لأي حد تنجح وتصمد في هذا السعي ، في نفس الوقت الذي تعيش حركات التحرر الوطني والاجتماعي مشكلة جديدة في تشكيل البديل الراديكالي . ولكن المشكلة ليست مستحيلة الحل .

هذا وتؤثر التشكلات السياسية الجديدة في العالم على حركة عدم الانحياز أيضاً ، حيث فقدت هذه الحركة فعاليتها بعد التغيرات الجديدة . إذ من المعروف أنها ولدت نتيجة الرغبة في حماية بعض المصالح والتحرك بشكل محايد في مواجهة السياسات النابعة من مركزين عالميين ، لأن أسباب ولادة هذه الحركة فقد زالت . لذلك ليس بإمكان القوى المشاركة في هذا التكتل والاستمرار في سياساتها القائمة على حماية القيم السابقة فمنذ الآن لم يعد بمقدورها عقد واحد من اجتماعاتها بنجاح .

يمكن القول التالي بالنسبة للعالم بأسره : لقد تمزق جميع الاوضاع السياسية التي تشكلت منذ أيام الحرب العالمية الثانية ودخل العالم مرحلة جديدة . أما بالنسبة للمرحلة الجديدة التي تحمل خصوصيات المراحل الانتقالية ففضلا عن أن ملاحمها لم تتضح بالشكل المطلوب بعد ، فإنها على ما يبدو ستشهد موازين جديدة مستندة على تناقضات جديدة وبأنها لن تشبه مثيلاتها السابقة .

وتعتبر منطقتنا الأكثر تأثراً بهذه التطورات : وإذا ما نظرنا الى التطورات الحاصلة فيها لوجدنا أن أعوام التسعينات ستكون أعقد وأصعب من الثمانينات . وستشهد ديناميكيات مغايرة تماماً .

فالسعي الامبريالي الدائم من أجل السيطرة على الشرق الأوسط والاهتمام السوفياتي — وأن لم يكن بقدر السعي الامبريالي — بهدف توسيع مجالات تأثيره ، كل ذلك قد أثر سلبياً على شعوب المنطقة . إذ أن الموقف السوفياتي — وأن ساهم بعض الشيء في تطور التيار القومي — غير أنه تحقق اعتماداً على : البرجوازية وفي المحصلة أدى الى تسلط دكتاتوريات مستبدة على رقاب شعوب الشرق الأوسط . حيث اصبحت الطروحات السياسية بالتشكلات التي ظهرت خلال السنوات / ٤٠ - ٥٠ / الاخيرة اعتماداً على النظامين ، والاقتصاديات والسياسات المصدرة من الخارج الى المنطقة ، شكلت أكبر عقبة أمام شعوب الشرق الأوسط وحالت دون استخدامها لقواها الذاتية . وقد نجم عن ذلك مع تغير الوضع الدولي المعتمد على الصراع بين المعسكرين ، بقاء شعوب المنطقة وأنظمتها دون استعدادات في أقسى الظروف .

باختصار ان الدكتاتوريات التي تشكلت اعتماداً على السوفيات ، والشاهنشاهيات والمونارشيات التي تشكلت اعتماداً على الامبريالية وفي مقدمتها أمريكا لم تمثل وتجسد مصالح الشعوب بل هي على الضد منه . فمثلما لم تحقق الاشتراكية والديمقراطية ، لم تحقق أيضاً أي تطور سياسي واجتماعي ملموس . وان تحقيق بعض الشيء هنا وهناك ، فقد تحقق على الرغم منها . إذ أن استيلائها على السلطة لم يكن يرمي الى تحقيق التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بل من أجل السيطرة والنهب .

إلا أنه لا بد لنا من الإشارة هنا ، الى بعض المواقف التقدمية . فهناك سوريا وليبيا وايران وبعض التنظيمات الصغيرة — الكبيرة حيث نجحت هذه القوى في استمرار سياساتها المستقلة رغم الوفاق بين اقطاب السياسة العالمية والتحرك المشترك بينها .

فالتيار الإيراني يزداد وضوحاً ، وإن كان أساسه الاجتماعي ضيقاً ومن بقايا القرون الوسطى ، تبقى السياسة التي يتبعها الدفاع و المقاومة في وجه السيطرة الخارجية أنها سياسة تغلب عليها الطابع الإيجابي بالنسبة لشعوب المنطقة . أما سوريا فإنها تعمل على حساب التوازن القائم بين النظامين — الاشتراكي والامبريالي وخاصة أمريكا — حساباً دقيقاً والدفاع عن نفسها في وجه هذا التوازن لا الاعتماد على أحد طرفيه . وتمتع ليبيا بخصوصيات مشابهة بعض الشيء .

أما ماتبقى من أنظمة فإنها — وأن كانت بينها فروقات بسيطة — تعتمد على أمريكا والغرب وجردت شعوبها من شخصيتها الوطنية وأوشكت إزالتها تماماً .

لكن التطورات الأخيرة الحاصلة في العالم جاءت لتوضح سبيل التطور الذي يجب أن تتبعه شعوب منطقتنا . فهذه الشعوب وصلت الى نقطة لن تحقق فيه التطور سواء اتبعت المواقف المعتمدة على النظام الاشتراكي التقليدي ، وسواء المواقف المعتمدة على الغرب . وقد أكدت الهجمة العراقية الأخيرة عدم جدوى الاعتماد على الآخرين . حيث تبث عجز الولايات المتحدة الأمريكية عن حماية الكويت .

ويسعون اليوم لحماية السعودية وحشدت معظم دول العالم قواتها في أراضي المملكة . ولكن هل سينجحون في حمايته ؟ بمعنى آخر لاي حد يمكن أن تحس بالامان دولة تعتمد على الخارج في حماية نفسها ؟ كما يتضح اليوم بشكل أفضل فشل الأنظمة التابعة التي تدور في فلك الغير ، في حماية مصالح أوطانها وشعوبها . وإذا مااستمرت التبعية للخارج ، فستنجح شعوب هذه الدول التابعة في إجتياز حكوماتها . لأن التصميم على التبعية يعني السكوت على كتم أنفاس الجماهير الشعبية وهذا مالا تطيقه الشعوب في يومنا الراهن .

في هذه النقطة بالذات أصبحت منطقتنا الساحة التي يوليها العالم جلي اهتمامه من جراء مشكلة واحدة . إذ أنها كفيلة بتغيير موازين القوى في العالم ليس فقط لما تمتلك من احتياطات بترولية بل كذلك لما فيها من أنظمة تابعة تدور في فلك الغرب وخاصة أمريكا . وخاصة أن الشرق الأوسط هو المنطقة المحتملة — أكثر من غيرها — لأن تلحق أكبر ضربة بمرحلة الوفاق الحالية . فشعوبنا هي الأكثر تضرراً في العالم من السيطرة الخارجية ، وأنظمتها أكثر تبعية في نفس الوقت الذي تملك أكبر زخم وتراث تاريخي ، وقد أظهرت إيران بل حتى العراق الصغيرة ، على أي شيء هي قادرة ؟ أظهرت ذلك وأن كان بشكل متناقض . كذلك أكدت سوريا وليبيا أنهما ليستا لقمة سائغة يسهل ابتلاعها .

فحين يضيق الخناق على التبعية ، وتأخذ الحركات الشعبية بالتنامي في الشرق الأوسط يؤثر على العالم بأسره خاصة لما يمتلك من ثروات غنية . وهذا بحذ ذاته هو سبب الرعب الذي يدب في كياناتهم منذ الآن . وتؤكد حادثة اجتياح الكويت صحة ماأوردناه بهذا الصدد . أجل لهذا السبب شددت الكويت أنتباه العالم بأسره . بيد أنها لن تكون الأخيرة أو الوحيدة .

وباسم الامم المتحدة تعقد الدول الكبرى والقوى التابعة المحلية التحالفات المصلحية من خلال الولايات المتحدة وحلف الناتو وتلوح بالحرب في أفق منطقتنا . سبب ذلك واضح جداً . لقد وضعت العصي في عجلة مرحلة الوفاق والتجديد ، الذين اتفقوا في القمة والقاعدة على الاستغلال ، ماذا تفعل هذه القوى ؟ تزعم أنها تعطي العالم شكلاً جديداً وتمزق الأطر المتشددة القديمة . وتمثل سياستهم في : «قضينا على شاويشسكو وأسقطنا أورتيجا ، المرنون وحدهم يكسبون ، والمستسلمون لهم حق الحياة» . غير أن هذه



السياسة تعيش اليوم مأزقاً خانقاً. ومن الواضح أن العالم لن يرضخ لهذه السياسة ، ويتلقى الوضع المتشكل الضربات وهو لا يزال في بدايته ، حيث تم خرق الوضع من احتلال الكويت سواء كان مشروعاً أم لا . وأخذت الأنظمة المرتبطة بالامبريالية (خاصة) والقوى الخارجية بالتفكك والانحلال . في هذا الاطار يمكن لصدام ان يقول : «لقد فعلت خيراً» وأن لم يقصد ذلك فعلاً .

هنا تجدر الاشارة الى أن مواجهة الوضع بعد احتلال الكويت ، مزيداً من العواصف سيزيد من إمكانية تحقيق التطورات الثورية في المنطقة . حيث ستتسارع وتتصاعد حركة الجماهير الشعبية إذا ماتسارعت التطورات بشكل أكبر وقد ينجم عن ذلك التسارع والتصاعد انهيار بعض الأنظمة في المنطقة . وقد تشهد منطقة الشرق الاوسط شرخاً يشابه ذلك الذي احدثته ثورة أكتوبر أو الثورة الصينية أو الفيتنامية . بيد أن مطلب صدام ليس ذي أهمية في هذا المجال . لأن قول الفصل في مثل هذه الظروف يكون للجماهير الشعبية

على هذا الاساس هل يمكن أن يغير الشرق الأوسط الوضع المتشكل ؟ أو بالأحرى هل بمقدور الشرق الأوسط أن يمزق هذا الوضع ؟ ليس أمامها سبيل آخر . حيث فرض على شعوب المنطقة بؤس وفقير مدقع لايتناسب والتراث التاريخي والثروات الغنية التي تمتلكها بلادها . كيف لها أن تسكت وطمع وجشع المستغلين آخذ في الامتداد بلا حدود ؟ لذلك ستكون شعوبنا اكثر الشعوب صموداً ومقاومة للوضع المتشكل أو المراد له أن يتشكل .

هكذا هو الوضع سواء بالنسبة للشعوب الايرانية والعربية ، أو بالنسبة للشعوب الكردستانية والتركية . فتراثها التاريخي والظروف الراهنة التي تعيشها تدفعها الى اجتياز هذه الأنظمة ، بقايا الماضي،

أضف الى أن هذه المنطقة (الشرق الأوسط) هي أكثر مناطق العالم ملائمة لتحقيق النتائج في هذا الاتجاه .

من هنا ... قررت شعوب هذه المنطقة مصير البشرية جمعاء . ولكن هل تستطيع تحقيق ذلك اليوم أيضاً . بمعنى آخر لكي تتمكن شعوبنا من استعادة أمجادها ماعليها إلا أن تعطي رداً متقدماً قادراً على اجتياز الأزمة الراهنة بكل أبعادها وعلى كافة المستويات . من هنا ، ومن هذه المنطقة بدأ انفتاح ثوري كبير . ومن الممكن ان يحدث ذلك في أيامنا الراهنة ايضاً على أساس وطني . وقد تأخذ طابع اسلامي أو طابع اشتراكي . الى اين يمكن أن تمتد هذه المنطقة الصامدة في وجه العالم بأسره ؟ قد تمتد حتى الصين وتؤثر على افريقيا بأسرها . بعدها لا يبقى سوى أمريكا اللاتينية وهي الأخرى مؤهلة لأن تلعب دوراً مشابهاً . وعليه فإن ثورة منطقة الشرق الأوسط مؤهلة لأن تكون طليعة جميع شقيقاتها في المناطق الأخرى ، مؤهلة لأن تلعب الدور الريادي في التصدي للقوى الراغبة في اعطاء العالم الشكل الذي تريد .

من هنا ينبع قلق الأمبريالية ، هذا هو السبب الرئيسي الذي دفعها لحشد كل هذه القوات في الخليج وتقديم هذا القدر الهائل من الدعم والمساندة لأعوانها غير أنها لاتريد أن تخطو خطوات خطيرة رغم كل هذه الحرب الكلامية . إذاً ماذا سيحدث لو انفجر الوضع ؟ هل يمكن أن يستسلم العراق بسهولة ؟ يبدو أن ذلك صعب للغاية حيث كان العراق قد حصل على كميات ضخمة من الاسلحة من الاتحاد السوفياتي والامبرياليين ولكن هل بمقدور صدام استخدام كل هذه الاسلحة ؟ هل هو متمسك بنهجه فعلاً أم أنه يتبع خطوة تكتيكية ؟ أيا كان الوضع فليكن فإن الشعور القومي الشوفيني العربي سيتوسع ويتسارع إبتداءً من العراق . وفي النهاية قد

يمهد هذا التوسع والتسارع في نمو روح التحرر الوطني العربية بشكل خارج عن إرادة الجميع . لقد فجر صدام البارود وقد يكون هو أول ضحاياه . ويعود السبب الرئيسي لخوف القوى الخاربية الى اليقظة التي يعيشها الشعور القومي العربي والنتائج التي ستمخض عنها هذه المنطقة . إنها تخاف خطو خطوة خطيرة لأنها ستسحق جميعاً تحت وطأة هذا الخطر . ويقال أنه «سينهار صدام ولكن في نفس الوقت لن يبقى الكثير من القوى التي يعتمد عليها» أنه موقف قريب جداً من الصحة . فنظراً لأن النتائج غير مضمونة بالنسبة لها فقد أصابها ما يصيب شخصاً ربطت كلتا رجليه وأرغم على المشي (المعنى الحرفي كمن وضعت كلتا رجليه في حذاء واحد وارغم على المشي) .

أن توريط الملايين في هذه الحرب واستخدام أسلحة لم تستعمل بعد ، يجر المنطقة الى صراعات عنيفة تستمر على الاقل عشر سنين أي حتى عام / ٢٠٠٠ / . ويتسارع تمزق الوضع القائم المتضعضع وتتصاعد الحروب من أجل اقامة الوضع الجديد على أساس جماهيري شعبي . مما يجلب معه انهيار الرجعية العربية . وهذا يعني أنه لايمكن أن تصمد الشعوب العربية في وجه الامبريالية والصهيونية دون انهيار الرجعية .

من هم الراغبون في الحفاظ والاحتفاظ بالرجعية العربية ؟ . أنهم اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية . سابقاً كنا نقول لايمكن تحقيق التطور والغلبة على اسرائيل دون تمزيق صف الكتلة الرجعية والمتراصة الصفوف . تتأكد اليوم مرة اخرى صحة هذا القول . فإذا ماأنسف هذا التكتل الرجعي ، وعجز الماضي البالي عن النهوض بمهامه ، يتولد ميدان مختلف تماماً بالنسبة للعرب وينعكس أثره على اسرائيل وتظهر حقيقة هذه الأخيرة ومواقفها

بشكل أفضل .

نرد على ذلك ان اختلال الموازين القديمة المعتمدة على الرجعية ونشوء موازين جديدة قبل كل شيء سيؤثر أكبر الأثر على تركيا وكردستان . يقول البعض ان المشكلة المتفاقمة في الخليج «إنها مشكلة خليجية أنها مشكلة عربية داخلية» لكن التطورات في جوهرها ، تهم تركيا أكثر من غيرها .

## الوضع في تركيا

أن المتغيرات العالمية لا تؤثر على تركيا وحسب ، بل تدفعها أيضاً لمعاناة أكبر ضائقة وأزمة في تاريخها ، إذ أن تشكيلة الدولة التركية بعيدة كل البعد عن الاعتماد على قواها الذاتية وتعتمد على الموازين الخارجية . لذلك فإن أي اضطراب في الموازين الخارجية يؤدي الى هزات عنيفة وحدث شروخ هائلة في بنية هذا النظام الذي يفتقر لاقصى الحدود الى الاعتماد على القوى الذاتية .

يتمثل الميراث التاريخي الذي اعتمدت عليه الدولة التركية على مدى تاريخها ، في استغلال وانتهاز الفرص ومولد هذا الميراث هو تناقضات وضائقات وأزمات المنطقة والعالم هذا هو طابع التواجد التركي في منطقة الأناضول منذ البداية وحتى الآن .

وعلى هذا الاساس تدفقت هجرات الاتراك الى الاناضول ، فللحفاظ على وجودهم وللاستيضان في تلك المنطقة رأوا أنفسهم بحاجة ماسة الى قوة الاسلام ليدعوا قيادة الاسلام الحنيف وعليه فان اعتناق الاتراك للاسلام لم يكن — من البداية نتيجة إيمانهم

الايديولوجي به وإنما كان موقفاً سياسياً لأن هذه الأقوام التي أتت من أواسط آسيا كانت بأمرس الحاجة الى اعتناق الاسلام وإلا لما أمكنها الاستيطان في الشرق الأوسط . حيث كان لابد لهم من ذلك ليتخذوه سنداً لهم في الصراع ضد البيزنطيين بهدف الاستيطان في المناطق التي كانت تخضع لسيطرة البيزنطيين .

و حين تفهقرت الدولة البيزنطينية وأنهارت أخذوا يرتبون أنفسهم اقتداء بالبنية الاجتماعية ونظام تلك الدولة واتخذوا من ذلك مبدأ أساسياً في إدارة وتنظيم دولتهم ونظراً لأن الأتراك اتخذوا الاعتماد على الخارج أكثر من تحريك ، ديناميكياتهم الخاصة أساساً لهم في الحفاظ على ذاتهم اصبحوا طفيليين جروا فيما بعد ، دولتهم التي كانت تملك أكبر جيش في العالم الى حافة الهاوية شيئاً فشيئاً .

هنا لابد من الاشارة الى أن بقاء الدولة العثمانية المسماة «بالرجل المريض وبقاء ذلك المريض على قيد الحياة وهو على فراش الموت ، لم يكن نتيجة اعتماده على قواه الذاتية وإنما لاستفادته من صراعات تحقيق الاهداف الامبريالية التي كانت دائرة بين دول أوروبا الامبريالية . إذ أن عدم الاتفاق على من سيحتل أين .. بعد انهيار الامبراطورية العثمانية قد مدّ في عمره الأخيرة .

واتكأت الدولة العثمانية على واحدة منها مثل مريض السرطان لتفادي هجمات أخرى محتملة وأخذت تدفع من القبر خطوة تلو خطوة .

وإن كانت قد نجحت في الحفاظ على ذاتها مستفيدة في ذلك من موازين القوى إلا أنها دفعت ثمن ذلك غالياً جداً بسبب اندحار حليفها المانيا في الحرب التقسيمية الامبريالية الأولى ففي هذه المرة انكسرت الجرة وبعد أن اصبحت على حافة القبر ،

ولدت موازين جديدة وأحداثاً هامة أحيיתהا من جديد فانفجرت ثورة أكتوبر التي جلبت معها تشكيلة جديدة في مواجهة الغرب الامبريالي وأحدثت ميزاناً في الوقت نفسه حظاً وفرصة جديدة لمريض السرطان ، حيث اتكأ هذه المرة على ثورة في مواجهة الغرب الذي كان يريد دفنه وتمخض عن ذلك حركة مصطفى كمال (تركيا الفتاة) وفيما بعد استند على الغرب في مواجهة الاشتراكية بهدف تحقيق تطوره . وبعد الحرب العالمية الثانية انجرت تركيا الى فلك امريكا وحلف الناتو في مواجهة المد الثوري الذي عم آسيا بأسرها ، والذي ساهم في يقظة الشعوب من ناحية ثانية لتلبية متطلبات تطوير رأسماليتها هذا ، أيضاً اعتمدت حساباتها المستندة على موازين القوى واستخدمت التهديد السوفياتي ورقة رابحة ضد الناتو اليوم وفي الوقت الذي يعيش العالم فترة لاناتو فيها ولاوارسو ، فإن الدولة التركية خسرت أوراقها الرابحة التي اعتمدت سنين طويلة . لحساب من ستلعب دور المخفر الأمامي في مواجهة حلف وارسو المشتت أو الذي فقد فاعليته فحتى الأمس القريب حصلت على الدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري لكونها الجناح الجنوبي الشرقي ، ولكن هذه المرة ضد من ستكون ؟

تدرك تركيا أن تغير الموازين القديمة قد تركها وحيدة ، لذلك تبحث عن صاحب (سيد) جديد وسبل جديدة . أنها أخذت تولي اهتماماً أكبر للتصدي لأنظمة وشعوب المنطقة لحساب الغرب الامبريالي ٠٠٠ / ٠٠٠٠ / ٠٠٠٠ . قائلة «أن دورنا وثقلنا لايزال مستمرًا» . ولكن الدور الذي تريد أن تلعبه خطر جداً.. دورٌ سلبياته اكثر من إيجابياته . فمن الصعب جداً عليها أن تنجح في دور الشرطة المجابهة لشعوب الشرق الأوسط التي تعيش وضعاً

يخولها لتقويض هذه الهجمة العسكرية واحباطها بكل شمولية .  
 فرد على ذلك أنه من الصعب أن يتبع الغرب سياسة مستقرة تجاه  
 الشرق الأوسط المضطرب (غير المستقر). وبالتالي لايمكنها أن  
 تلعب في مواجهة ذلك الدور الذي لعبته في مواجهة الاتحاد  
 السوفياتي ولايمكنها الحصول على الدعم المنظم والمستمر .  
 أجل .. فرغم الموقف الملكي أكثر من الملك الذي اتخذه من  
 العراق وخسرت بسببه مايقدر بحوالي «تسعة تريليون ل . ت»  
 وخسرت أهم علاقة تجارية ، لم تحصل على معونات تذكر «حتى  
 تاريخه» كما لم تفز بعضوية السوق الأوروبية  
 المشتركة ولابحرية التصدير الى الدول الاعضاء فيها . كذلك الأمر  
 بالنسبة لأزمة الكويت فإن وضعها لايشتر بالخير سواء بقي صدام  
 في الحكم أم لم يبق . الدولة التركية ايضا تدرك ذلك ولكن المآزق  
 الخانق الذي تعيشه خارجياً والعميق جداً ، ينعكس على بنيتها  
 الداخلية المعتمدة على الخارج بشكل كلي .

لم تكن تركيا مستعدة لمواجهة مثل هذه المتغيرات الدولية  
 وأن بنيتها غير مؤهلة نهائياً لتقبيل أي دور جديد في مثل هذا  
 الوضع الدولي ، فالبنية السياسية والاقتصادية الداخلية للدولة التركية  
 لاتساعدانها البتة على العيش وحيدة بالاعتماد على إمكاناتها لانها  
 خارجياً تعتمد على موازين القوى ومتناقضاتها إما داخلياً فحافظت  
 على بقائها متبعة نهياً اقتصادياً مروعاً وبطشاً سياسياً يندر وجود  
 مثيل له في التاريخ . كذلك مهدت الظروف الملائمة لتوجهاتها  
 الداخلية اعتماداً على الظروف الخارجية .

في مثل هذه الظروف حدث إنقلاب / ١٢ / /أيلول الفاشي .  
 فكما هو معروف وبينما كانت تركيا في طريقها الى الهاوية اقتصاديا  
 وسياسياً ، انطلقت حركة التحرر الوطني تحت قيادة «PKK» في

كردستان التي تدعي منذ سنين طويلة أنها دفنتها في مقبرة التاريخ لذلك أرتأت اللجوء الى ترسيخ الفاشية بالاسلوب العسكري طريقا لحل جميع المشاكل الداخلية وبقدر ما كان ذلك حاجة ملحة للبرجوازية كانت أيضاً حاجة سياسية ملحة لحماية مصالح الامبريالية في المنطقة . وتلقت الضوء الأخضر بل أمر القيام بذلك من واشنطن مباشرة حيث رأت الامبريالية الأمريكية ضرورة استنفار أعوانها في المنظمة بعد التطورات التي حدثت في إيران وأفغانستان .

وقد نص برنامج طغمة / ١٢ / / أيلول ، على النظام العسكري الفاشي الى نظام مدني تدريجياً وبشكل متزامن ومتوافق مع تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي ، وبناء عليه ، كان من المفروض إجراء انتخابات يشترك فيها الجناح المدني بشكل نسبي في عام ١٩٨٣ ، والاستمرار في النظام الحظر لغاية عام ١٩٨٨ حيث كان مقرراً إجراء انتخابات مدنية حرة وتحقيق التحول الى النظام المدني .

وتمثلت جميع حسابات نظام / ١٢ / / أيلول في خلق مجتمع لايعارض ، مجتمع خامد وخاضع للبطش والاضطهاد اللامحدود ، وتحويل هذا المجتمع الى سلعة سياسية ، ولكن هيهات .....! فقد اعترض سبيل برنامجه «عقبة كوود» لم يمكنه اجتيازها . فكما هو معروف قام حزبنا بمدخلته في المرحلة من خلال قفزة / ١٥ / / آب التاريخية التي اصبحت بلا شك الخطوة التي ولدت أكبر أزمة سياسية في تاريخ الدولة التركية . نتيجة كل ذلك تولد وضع غريب جداً .

ففي الوقت الذي بدأ العالم يعيش فترة التقارب والوفاق في النصف الثاني من الثمانينات بعد التغيرات التي حصلت في



الحزب الشيوعي السوفيتي ، شهدت تركيا صراعاً عنيفاً بين الدولة وحزبنا ، وحدث شرح كبير أخذ في الاتساع بين الوضع الدولي والوضع الذي كانت تعيشه تركيا . وفي محاولة من الدولة التركية لاصلاح هذا الشرخ وسحق حزبنا بوحشية كبيرة والتظاهر بالمرونة ، لجأت الى تسليم بعض المناصب للمدنيين . بذلك أخذت تدار وتتوجه ضد حربنا التحررية بواسطة سياسة الحرب الخاصة (بكل مافي الكلمة من معنى) . حيث شرعوا بترسيخ سياسة الحرب الشخصية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والنفسية وسائر مجالات الحياة الأخرى أما الأداة المنفذة الظاهرة (أو التي في الواجهة) فهي (ANAP) (حزب الوطن الأم) الذي يتزعم قيادته تورغوت أوزال . أما الحقيقة فإن الطغمة المكلفة بإدارة الحرب الخاصة كانت متحكمة في جميع الإدارات المدنية والعسكرية .

وزعمت الدولة التركية التي تخوض الحرب الخاصة بواسطة (ANAP) ، أنها ستنجح في حل مشاكلها وتحقيق برنامج طغمة / ١٢ / أيلول بنجاح تام مع حلول عام ١٩٨٨ فكانت الدولة التركية تعتقد أن قفزة / ١٥ / آب عبارة عن عملية انتحارية قامت بها شرزمة من المناضلين ، وبأنها ستقضي عليهم جميعاً بمنتهى السهولة . ولكن ثبت عن عدم صحة حساباتها مع مرور الوقت ، بل وتطورت الحرب بشكل مضطرد رغم جميع المساعي التي بذلتها .

و حين رأت زمرة الحرب الخاصة عجزها عن اختتام عام ١٩٨٥ بنجاح ، أجرت انتخابات مبكرة اشركت فيها من السياسيين القدامى أجاويد وديميرال لافساح المجال امام (ANAP) بوصفه أنسب تكتل لسياساتها ، وأجراء مكياج (تغير واجهة)

نظامها . الهدف من ذلك إجراء مكياج لمواجهة الحرب الخاصة الخارجية ، والتظاهر بالديمقراطية وصب المعارضة السياسية الشعبية في قنوات التيارات البرجوازية وتعميمها وافراغها من محتواها . وفي عام ١٩٨٨ ، وضعت نصب أعينها ضرورة إنهاء المشكلة بشكل لامفر منه ، واتخذت جميع التدابير السياسية والاقتصادية والعسكرية اللازمة لذلك . وبذلك اكتسبت الحرب الخاصة لأول مرة في العالم مجالاً ورقعة واسعة بهذا الشكل . حيث وصلت الى حد المساومة مع الحزب الشيوعي التركي على الساحة الأوروبية من جهة ، ومن جهة أخرى كانت تنازل توركيش الذي يعتبر الأب الروحي للفاشية التركية . يعني أنها لم تجمع كما يدعي (ANAP) في مسارها أربعة اتجاهات بل جمعت ألف اتجاه واتجاه . لكل ذلك هدف واحد ، عزل وابداء حرب التحرير الوطنيه الكردستانية وقائدها حزب العمال الكردستاني (PKK) .

مآرادات التصوير له : هو ديمقراطية لاحظظ فيها ، يتحرك فيها حتى الحزب الشيوعي بحرية تامة على غرار الديمقراطية الأوروبية ، ديمقراطية تتعرض لهجمات إرهابية شرسة لامجال امام الدولة التركية إلا اللجوء الى ممارسات عسكرية لامحدودة لانقاذ الديمقراطية من شر الأرهاب . وأخذ أرباب الحرب الخاصة يعدون حفلات السحر والكوكيتيل في استنبول وأنقرة يشربون نخب الديمقراطية مع اليساريين الديمقراطيين والاشتراكيين والفاشييين الموجودين في أقصى اليمين (الاکثر تطرفاً) وبيتدعون بدع الديمقراطية في وقت كانت تتعرض كردستان لحملاات ضد البشر والاعتقال الجماعي وتجري إنهار الدماء في السجون وتعانق عنان السماء الصرخات المنطلقة من غرف التعذيب . لذلك لم تعد لهم حاجة بالاحكام العرفية .. فألغوها واستعاضوا عنها ما يطلق عليه الشعب أحكام أكثر عرفية ألا وهو نظام الوالي العام الخاص

بكرديستان وتشكيل الجيوش الخاصة جنبا الى جنب مع تشكيل جيش العصاة من الخونة والمتعاونين المحليين الذين باتوا خنجر العدو المغمد في قلب شعبنا .

ولكن ما العمل ...؟ فشلت هذه الحسابات أيضاً فلم تستطع طغمة الحرب الخاصة إبادة (PKK) كما كان مبرمجاً . والأكثر من ذلك تصاعدت الحرب الوطنية في كردستان وارتقت بشكل أكبر في عام ١٩٨٩ . هذه المرة شمل برنامجها الفترة الممتدة حتى عام ١٩٩٢ .

في الحقيقة كان يجب أن تسقط حكومة (ANAP) التي لم تحصل سوى على نسبة ١٥٪ من الأصوات في انتخابات عام ١٩٨٩ . لكن الدولة التركية ترغب في الاستمرار بالحرب الخاصة دون انقطاع ووفق البرنامج الموضوع لها حيث لم يعد أمامها سبيل آخر . لهذا السبب قررت الاستمرار مع (ANAP) ومن خلاله في الحرب الخاصة لغاية عام ١٩٩٢ . وعليه فإن الحرب الخاصة مستمرة في يومنا الراهن أيضاً . مستمرة حتى اليوم .. ولكن أنفاسها تكاد تنقطع ، فأصداء المأزق مسموعة في كل مجال ومكان . أما الرد على السؤال ستصمد الدولة التركية التي نظمت جميع مؤسساتها للتصدي للإرهاب أي وفق متطلبات الحرب الخاصة ، فلسنا نحن المطالبين بالرد عليه بل الدولة نفسها .

وقد تحمل الاقتصاد التركي أعباء إضافية من أجل الاستمرار في خوض هذه الحرب ويتأكد يوماً بعد آخر أنه ليس بوسعه تحمل هذا العبء مما دفع الدولة الى القائه على عاتق الجماهير الشعبية . أدى ذلك الى انخفاض مستوى المعيشة أكثر مما كان قبل انقلاب / ١٢ / أيلول ، ووصلت الجماهير الى نقطة الفصل في التحمل ، حيث بلغ السيل الزبي وأخذ الكيل يطفح . وإذا لم

تضام معارضة اجتماعية جديدة حتى الآن . فيعود سبب ذلك في الدرجة الأولى الى الروح السلبية التي نشرتها الحرب الخاصة على المجتمع وغياب الطليعة السياسية والعسكرية التي تقود مثل هذه المعارضة . لكن ذلك يكفي لانقاذ الدولة ، وأخذت الجماهير تعبر عن رفضها وإن كان بشكل عفوي للواقع الاجتماعي والمعيشي المفروض عليها وكأنها تناشد طليعتها للعب دورها . بالإضافة الى ذلك فإن المفروض أن يكونوا قياديين يسرون في اتجاه معاكس لنداءات الجماهير : تشتتت وهي تنادي بالوحدة ، تتلقى الضربات في الوقت الذي تقول أنها ستتحرك .

هذا وبدأت القوانين وتدابير الاضطهاد المنافية للديمقراطية الذي فرضته الدولة على المجتمع في تركيا لادارته بصمت وهدوء ، بدأ تخترق من هنا وهناك أو تفقد سريانها الفعلي . وأخذ الوعي الديمقراطي والمطالبة بالحقوق ينمو في المجتمع التركي ويبدأ بالتحرك وأن كان لا يزال في طوره الأول، وتزداد المصاعب التي تواجهها الحقوق النقابية والاضرابات العامة المنصوص عنها ويتسع إطار تبني حقوق الانسان والنضال في سبيلها . وشرع المواطنون الاتراك يهتمون بكل شيء بدءاً من مياه البحر وحتى التربة ، ويتسع إطار اهتمامات الشعب ليشمل الشعب الكردي وحربه التحررية الوطنية وهذا مهم جدا .

ومثلما لم تعد الحكومة الحالية تعني شيئاً جدياً ، كذلك المعارضة البرجوازية لا يتمتع بأهمية تذكر بالنسبة للشعب . لأن (DYP) (SHP) المعروفة أنها أحزاب معارضة في حقيقتها ليست معارضة . حيث نبهتها دائرة الحرب الخاصة لثلاث تشكيل معارضة جديدة لحزب الوطن الأم حتى عام ١٩٩٢ وقد التزمت فعلا بهذا التنبيه . إذ تتحرك أحزاب المعارضة بالضبط كما ينص برنامج

## الحرب الخاصة .

حسناً ...! ولكن ماذا ستفعل الدولة التركية إذا فشل (ANAP) (وقد تأكد فشله فعلاً منذ الآن) أنها تقوم بإعداد (SHP) منذ الآن . وهناك (DYP) أيضاً . فلكي لاتبقى بدون بديل ترى نفسها مضطرة الى ابتداء معارضة برجوازية شكلية ومحدودة . وتخطط لاضافة المزاعم الديمقراطية التي فرضتها على الشعب وأحكمت قبضتها عليه ، الى كواليسه وتمديد وإطالة الآجال . وما الحملة التي قاموا بها داخل (SHP) إلا امتداداً لذلك . أضف الى ذلك ان إحماء أجاويد للعمل السياسي هو لآخر لم يأت من فراغ . فالدولة التركية تجري عملية الاحماء لقواها الاحتياطية من الذي يشترك في اللعب بعد (ANAP) ؟ بالطبع سيقع اختيار الدولة التركية على التنظيم الأقدر على مماطلة الجماهير . لأنها بحاجة الى الوقت في حربها معنا على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وسيكسب هذا الوقت التنظيم الأقدر على ربط الجماهير والحقاقتها بعجلة السياسات البرجوازية ، هو الذي سيقع عليه اختيار الدولة التركية .

أن التدابير التي اتخذتها الدولة التركية في مواجهة حزبنا ، ليست وحيدة الجانب بل متعددة قد تصل حين تتضايق كثيراً الى حد إجراء بعض الاصلاحات . وبالفعل منذ الآن يدعي البعض من رجالات الدولة مدنيين وعسكريين أنه ، حان وقت إجراء بعض الاصلاحات وتناقش هذا الامر بحيوية ونشاط . وإذا فشلت الدولة التركية في سحق حزبنا ازداد احتمال أن تفرض أمريكا بعض الحلول على تركيا ، فهذا اتجاه سياسي قائم . لأن الحرب الخاصة التي تخوضها الدولة التركية مرفوضة من قبل العالم بأسره بعد التغييرات الأخيرة ، في مثل هذه الحالة لايبقى أمام أمريكا إلا فرض بعض

الحلول طالما ليس بمقدورها إبادة شعب بأسره أو خوض حرب  
طويلة الأمد مع هذا الشعب .  
فماذا تعني المرحلة الراهنة بالنسبة لكردستان ؟ مما لاشك  
فيه أن المتغيرات الحاصلة في العالم والمنطقة وتركيا ، وضعت  
كردستان في منعطف تاريخي حساس للغاية .



ناشدت في كتابتيه، شخيرة

# الوضع في كردستان

التقرير السياسي —————

## شعب في المنعطف الخامس

حين ننظر الى المستوى الذي حققته البشرية من تطور ، ندرك بشكل أفضل واقعا كشعب يعيش أكثر مراحل حساسية حيث تواجه فرص حياته مشقة كبيرة . فالمستوى الذي حققته البشرية لنفسها والتطور الذي انجزته ، يزيدنا اصراراً في التمسك كشعب بحقنا في الحياة والعيش الكريم .

إذا كنا نريد الحياة وتحقيق مستقبلنا وهويتنا القومية كشعب وأن نعني شيئاً للبشرية — وهذا هو الشرط الذي لاغنى عنه لكي نكون بشراً — علينا أن ندرك أننا مرغمون على تحرير وإنقاذ الانسانية في واقع بلادنا وأن نخوض معركتنا ونضالاتنا من هذا المنطق وأن نصعد حرباً متطورة وفق ذلك .

فإذا كانت الانسانية شيئاً غير ملموس والتطور الذي حققتها أمراً واقعياً ، علينا أن نعمل على تحقيق التقدم التزاماً منا بهذه الحقيقة وأن نستوعبها بالاساليب العلمية وتحويل هذا الاستيعاب والفهم الى العمل . وإذا كنا قد عشنا أزمات ومررنا بمازق كثيرة على مر التاريخ ، فإن فرص الخروج من الأزمة الراهنة وتحقيق التقدم متاحة والأبواب مفتوحة أمامنا .



فقد عاشت مختلف التجمعات البشرية مثل هذه المشاكل ولا يزال بعضها يعيشها حتى الآن . يمكن تشبيه هذا الوضع بالمرور عبر السراط المستقيم . هل المرور عبر السراط المستقيم يشير الى الحظر والسلبية ، أم أنه أمر لامفر منه لتحقيق قفزة متقدمة جداً ؟ ... أننا نحاول فهم ذلك بعمق . خاصة وان البشرية قد كونت نفسها على مدى مختلف مراحل التاريخ ووصلت الى درجة الأشباع في الظروف الراهنة . ألا يعتبر ذلك قضية هامة ؟ ألا تنبع القضية الاساسية ، — أن التطور غير السليم — من هذه الفئة ؟ علينا التفكير في ذلك وتقييمه أيضاً . فإن ظهور الوضع لنا أمراً غير واقعياً إلا أنه وحسب التحليل الاخير — إذا ما طبقناه على ظروف الواقع لتبين لنا أن مختلف الاديان والتيارات الفلسفية وسائر التيارات الاجتماعية الأخرى قد عاشت نفس المشكلة في نفس مجال اهتمامها سواء على الصعيد السياسي أو على المستويات الاقتصادية الأدنى .

ان المشاكل الاساسية التي عاناها بني الانسان في اللحظة الأولى حين فتح عينيه على عالمنا الصغير ، هي نفس المشاكل التي يعيشها في يومنا وإن كان بمعايير مختلفة . حيث يتكثف مانسميه بالنشاطات السياسية وفعاليات الانتاج الاقتصادي . وتستمر هذه الفعاليات في يومنا ايضاً . والحرب وسيلة لممارسة الفعاليات السياسية بواسطة العنف ، فجميع الاوضاع بما فيها تلك التي تبدو بعيدة جداً عن الحرب والتي من المفترض أن تكون سليمة ، جميعها مرتبط بهذه الحقيقة .

والموضوع الآخر الذي يثير التفكير بعمق هو ظاهرة العنف الموجودة في طبيعة الانسان . هل هو أمر لاغنى عنه ؟ ألا يمكن نجفيف منبعه ؟ ألا يمكن تحويلها الى أشكال أكثر مرونة ؟

أنه الهدف الذي يريد الانسان تحقيقه في يومنا كما كان موضوع جدل في أولى المجتمعات البشرية .

ياترى أليست الحرب والسلام وجها حقيقة واحدة ، ألا تفرض احداها الأخرى ؟. أليست هذه تعبير عن ضرورة دنيوية ؟.. أنها قضايا تثير الجدل .

فمن المعروف انه تلمع نجوم جديدة وتخدم نجوم أخرى يسري هذا القانون على الانسان ايضاً . فيلمع بعض الناس ويخبو البعض الآخر . كذلك تلمع بعض الشعوب ، بينما تخدم شعوب أخرى . يمكن تطبيق هذه القاعدة على أكثر القوميات تطوراً حتى أكثر التجمعات البشرية تقدماً . عملية اللمعان والاحماد هذه تنال قبول الجميع كقانون من قوانين الديالكتيك فهناك مخلوقات منقرضة ، وهناك مخلوقات أخرى تنمو وتزداد قابليتها وقدرتها على الحياة بشكل لايمكن الوقوف في وجهها . وجميعها ظواهر تفسر في إطار هذا القانون .

أين نحن من هذه الحياة ؟ هل نحن في طريق الى البريق أم الى الانطفاء ؟ إذا كنا نريد فهم هذه القضايا ، علينا فهم المستوى الذي حققناه بشكل جيد . هل نحن مثل نار تأججت للمرة الأخيرة وستخدم أمام الرياح العاتية — القاتلة ؟ أم أننا مثل نار تشتعل خفية لتأجج وتصبح حقيقة حارقة ؟ هذه هي مشاكل كوادرنا ، فإذا ما طبقنا هذه القاعدة على كوادرنا لرأينا أن الشخصية الخامدة والباهتة ليست قليلة . ألا يمثل ذلك الفناء وإن كان على مستوى الاشخاص ؟ وهناك من يزيد الحياة تعقيداً وصعوبة . عما يعبر مثل هؤلاء ؟ في الحقيقة وأن كنا نعمل على شرح الموضوع بمواقف فلسفية ، إلا أن حسب التحليل الأخير الفلسفة هي الوسيلة الأفضل لفهم المشاكل السياسية والأوسع بالأوالاطول نفساً

في معالجتها .

حين نكون أمام عناصر أو تجمعات تكاد تفجر الحزب غيضاً وتشكل عقدة صعبة دون شك تلجأ الى المفاهيم الفلسفية أيضاً لشرح وتشخيص وضعها بأفضل واوضح شكلا ، ونولي مزيداً من الاهتمام للحرب والعلوم العسكرية . لنفهم ونطبق بأفضل معنى السياسة . هل للفن أيضاً دور في ذلك؟ إذا تطلب الأمر عالجنه هو الآخر . كل ذلك أمور لا بد منها لتحليل وضع الانسان . هكذا يمكن معالجة الحقيقة والقضايا الناجمة عنها سواء في الوضع الذي تعيشه البشرية أم في وضعنا نحن الذين نعيشها بمزيد من العمق والتفاهم .

كيف يمكن ان نتحرر من الوضع المخجل ، الوضع المخجل حقاً الذي نعيشه كشعب؟ هذه هي أهم مشكلة تواجهنا في الوقت الراهن . وبالطبع إذا كانت الانسانية هي الأخرى تعيش مثل هذا الوضع المخجل علينا أن نأخذه هو الآخر بعين الاعتبار ونتبناه .

مما لاشك فيه حين نقول وضع الانسانية ، نقصد الوضع السياسي . لاننا بصدد مشكلة سياسية . ومن الاساس إذا لم تعالج المشكلة بمنظور سياسي فلا يمكن محاكمة ونسف لا البنية الفوقية ولا التحتية . المشكلة السياسية بشكل عام هي قضية الفوز بالسلطة . وحين تكون السلطة موضوع الحديث تتبادر الى الأذهان القادة ، ومعارك الطلائع وصولاً الى الحروب الواسعة والشديدة . وبالتالي تظهر الحاجة مرة أخرى الى المستوى السياسي الرفيع فذلك هو الأسلوب الأنجع والأكثر واقعية لحل المشكلة .

حين استنهاض المجتمعات الى الثورة ، أول عمل يجب القيام به هو تحليل بنية المجتمع بأسلوب علمي وتحويله الى

نظرية . إذاً نظرية ثورة ماتتضمن كل ظروف المجتمع الذي خضع للتحليل . ويشمل ذلك جميع مشاكل المجتمع من أبسطها الى اعقدها — الى أوضاع التجمعات الدنيا بل حتى سائر أفراده . من المعروف أننا نحن أيضاً حققنا انطلاقتنا على أساس مثل هذه النظرية . لهذه النظرية الثورية تحليلها الخاص بها ، ووجهة نظرها الى العالم، والى الماضي التاريخي والراهن ، وتحديد المواقع ، هذا أول ماقمنا به حينما بدأنا عملنا .

ياترى هل كان ذلك ضرورياً ؟ هل البدء بمثل هذه التحليلات الشاملة من أجل شعب لم يذكر اسمه حتى حينه ، هل هي بداية عاقلة ؟ هل كان لزاماً علينا القيام بما قامت وتقوم به كل ثورة كتيار عام ؟ تعاملنا مع هذا التيار في غاية الرسمية ، هل ضرب حولنا طوق التشدد ؟ أم أنه وضعنا على المسار العام للتطور ؟ علينا التفكير بكل ذلك مرة أخرى .

مما لاشك فيه لو كان هذا الموقف دوغمائياً (جامداً) ولو طبقناه بتزمت أكثر من الايديولوجيات الدوغمائية القديمة ، فلو تناولنا نحن أيضاً كما تناوله الآخرون لكننا وصلنا الى مواقع أخرى غير مواقعنا الراهنة . طالما كان لابد من تغير في هذا المجال على ماذا كان يجب الاعتماد ؟ ومتى يجب النظر بشكل واقعي وبما يليق بالثورة الى هذه النقطة أيضاً . فالتعامل معها بهذا الشكل مهم جداً . ونتائج ذلك ظاهرة للعيان .

كما حدث للبشرية في العديد من المراحل ، اليوم أيضاً تنهار العديد من المعتقدات ومن بينها المفاهيم الاشتراكية (السائدة) التي طالما تشوقنا اليها بالتزام كبير . أين نحن من هذه المفاهيم ؟ . هل التي انهارت هي مفاهيمنا الاشتراكية أيضاً ؟ إذا لم يكن كذلك ، فماذا نكون نحن وأي شيء نمثل ؟ ياترى ماهو

الذي تعرض للهزيمة ؟ على هذا الاساس ماهو الشيء المتحقق عندنا ؟ لأي حد مثلنا تلك المفاهيم المنهارة ؟ هنا لابد من رؤية لاي حد سيرنا ماله حق الحياة ؟ ياترى هل نجحنا في اقامة جسور قوية بين الشعب الذي نقاتل من أجله والبشرية ؟ مامدى حصة العمل على تجذير مفاهيمنا الايديولوجية من أجل اللحاق بعجلة العصر ؟ إذا كان ذلك صحيحاً ، كيف كان من المفروض أن نؤمن الحديد والاسمنت لاقامة هذا الجسر ؟ هل أقيم الجسر بمهارة ؟ هل يمكن المرور عليه بأمان ؟ ماهو الواجب أخذه وماهو الواجب تركه ؟ ماهو الواجب حمله حين نمر من الجهة المقابلة الى هذه الجهة ؟ مما لاشك فيه علينا التفكير بجميع هذه الاسئلة واعطاء ردودها الصحيحة .

ماذا تعني الحقيقة الراقدة ؟ هل تعني بداية الاحتراق ، أم الانحساد ؟ بمعنى آخر لولا الثورات التي نسميها بأسلوب الحل السحري ، ألن تفسخ وتنهار تلك الحقيقة الراقدة ؟ إذا كان كذلك ألا تعني النظرية الثورية بالنسبة لنا — كما شوهد في التعبير الآخر للانفجار — طريق الحياة الواحد — الوحيد وتحقيق اليقظة دون استيقاظ ؟ ولكن لأي حد يمكن تدبير الأمور بالنظريات ؟ الحقيقة نفسها لاي حد ملائمة للتعايير النظرية ؟ أو لأي حد يمكن التعبير عن حقيقة لاعصرية بتعايير ومفاهيم نظرية عصرية ؟ إذا كان ذلك ممكناً ، ماهي خصوصياتها ؟ قطعاً لها بعض الخصوصيات .

كيف يمكن استعمال النظرية في مثل هذه الحالة ؟ هل جانبها الخيال هو الذي سيتطور ، أم أنها ستضطر الى اللجوء الى التعبير العلمي ؟ هذه هي أهم المشاكل التي تفرض نفسها عندنا ولايزال هناك أمر آخر ، في فهمه جلّ الفائدة . ومن السهل الاطلاع

عليه في الجرائد والكتب . ذات مرة كان يجلس شيخ ومريده في المكان الذي أقدم فيه سيدنا ابراهيم على تقديم ابنه اسماعيل قرباناً لوجه الله تعالى . فسأل شيخ مريده : «هل الذي يحب أبنه أكثر من الله مؤمن» فرد عليه مريده : «لا لم يكن يحب ابنه — ابن الثلاث سنوات أكثر من الله والدليل على ذلك أنه كان سيقدمه قرباناً لله» .

في الحقيقة هذه الحادثة تشير الى مدى عظمة حبه لله عز وجل . إنه يحاول أن يمثل مبدأ سامياً . قد يصفه البعض بأنه تصرف لاعصري (بدائي) لكنه في الحقيقة تصرف انساني بل يمت بصلة وثيقة مع الانسانية والأكثر من ذلك يمت بصلة وثيقة بانسانيتنا ألا يمكن في هذه الحادثة — وإن كانت رمزية — حقيقتنا بشكل بارز ؟ ألا تذبح الكثير من قيمنا؟ أنه موضوع يثير التفكير . فهناك الكثير من القيم التي كسبناها وتستحق التفكير بها . هذه الحادثة في حقيقتها هي حل بالنسبة له (سيدنا ابراهيم) . أنه يحاول أن ينقذ أشياء عظيمة . بتضحيته العظيمة هذه يحاول انقاذ وأثبات حبه اللامحدود لله عز وجل .

بالمقابل هنا الجماهير التي ذبحت كل المبادئ وتعيش على المجازر التي ارتكبتها في هذا المجال . هل وضع هذه الجماهير أفضل من وضع سيدنا إبراهيم الذي قدم ابنه قرباناً لوجه الله؟ فهناك قيم كثيرة ذبحتها هذه الجماهير . ياترى هل تعيش حياة غير الحياة التي يعيشها هذا المجنون بحب الله ؟ لأعتقد .. أنها الحياة نفسها ... ماقتلته هذه الجماهير مخيف للغاية . هذا ما يحدث معنا في كردستان .. حسناً ..! أين هي الحقيقة المبدئية التي فوق الجميع ويجب أن نقبلها ؟ هنا أصل المشكلة التي نعود اليها باستمرار متى سنتحرر من واقعنا كقتلة مبادئ

وقيم ، لنحس براحة الضمير ؟ أجل ..! ان اعطاء الرد المقتنع على هذا السؤال ليس بالأمر السهل كما يتصوره البعض . هنا من يلجأ الى هذا وذاك ويتمسك بأشياء يجب ألا يتمسك بها .

أما سيدنا ابراهيم فانه يحافظ على الكرامة ويريح ضمير ويبر بوعده ويؤكد أنه «يحب الله أكثر من ولده» . هل يمكن أن يضحى المرء لهذا الحد ؟. ليس هنا وحسب بل هناك من يعبد الاصنام ، فهل يمكن تحطيم هذه الاصنام ؟ أنها جوانب موجودة في الشخصية وجديرة بالدراسة . أنه أمر واجب ليس فقط للكشف عن الحقيقة ، بل أيضاً للكشف عن أبعاد العديد من المذابح الأخرى . لو كانت هناك وفرة من الكتاب لأمكن فهم وضع الانسانية من خلال هذه الحقائق بشكل أفضل . هكذا هو الأمر عندنا . بالطبع هناك جلادون آخرون ، ماذا يقول الجلاد الحقيقي : «لنعدم المئات» . مستفيداً في ذلك من القوانين السائدة وموازنين القوى الدولية . ويرجع سبب ذلك الى وضع الحرب .

النتيجة : قد نواجه فعلا جلاد في أية لحظة . هناك أشخاص وضعوا رؤسهم على آلة الموت ، على المقصلة في كل لحظة . ماهي التسمية التي يمكن أن نطلقها — على هذا الوضع الذي تعيشه الانسانية ؟ ألا يستحق مزيداً من التفكير ؟ أليست قضية سياسية صرفة ؟ الويل للمرء إذا حدّ من قدرته على التفكير . فإنه بذلك قد يخسر الكثير في المعركة الانسانية . خاصة إذا كان الذين يعيشون خطر آلة الموت يرتبطون معنا برابط الرفاقية فإن وضعهم يشكل محطة يجدر التوقف عندها . والا فإنه ليس بوضع يمكننا تقييمه مثلما نقيم أموالنا وممتلكاتنا . إذا كنا لانركز عليه ولانفكر فيه ملياً ونجد الحلول الناجعة له ، ألا يعني ذلك أننا فقدنا

الكثير ؟ هل المعرض للذبح والحصد مجرد أفراد أم أنه شعب بأسره ؟ انه شعبنا ، يعني نحن . هذه هي النتيجة التي سيتوصل اليها المرء ، حيث يتعمق في تفكيره بذلك . كذلك سندرك أن أجزاء تققطع منا كل يوم . سندرك أن الذي يذبح ليس ابن الثلاثة سنوات (أي سيدنا اسماعيل) . وإنما ذاك كان طفلاً ، وهذا أسير (المقصود شعبنا) .

هذا العرض هو التعبير الأوضح عن حقيقتنا . أننا نعيش الآن عزلاً لانتمتع بأية حماية . لأي حد نستطيع أن نتنفض وسط هذه الوحوش ، ولأي مدى يمكننا أن نضع الحلول الناجعة ؟ الملتزمون بالمبادئ العظيمة هم موضوع الحديث . الجلاد والمحكوم كلاهما يفكر بهذا الشكل . النظرة الضيقة للموضوع تؤدي الى حل أعرج بين كليهما . أن الحل الذي نريد أن نتوصل اليه كشعب ونحقق النتيجة التي نريد هو الحقيقة الأعم والأشمل .

تشير سائر الأديان الى العظمة . يعني ذلك الوصول الى الحل في مثل هذه الأوضاع الحساسة . يسري مفعول نفس الشيء في السياسة أيضاً . العظمة والسمو في السياسة يعني التخلص من هذه الأوضاع التي لاتحتمل . إذا كان كادرنا لايتيسر ويشكل العقدة الصعبة ويفرض نفسه بين الحين والآخر ألا يعني ذلك أنه في موقع الجلاد حيناً والمحكوم حيناً والطفل ابن الثلاث سنوات (سيدنا اسماعيل) والأب (سيدنا ابراهيم) الذي يحب ابنه كثيراً ولكنه في نفس الوقت يحب الله أكثر حيناً آخر . هل نقيس بشكل صحيح لأي مدى نقتل ونقتل كل لحظة ؟ العظمة في السياسة مرتبط بالقدرة على الرد الصحيح على هذا السؤال . العظمة في الأديان مطلوبة من أولياء الله الصالحين ، من السيد والبير والدرويش . على هذا الاساس يحدث السمو في الأديان .



سيدنا ابراهيم لم يضح بسيدنا إسماعيل لأن الله أنزل عليه كباشاً يقدمه قرباناً . أما نحن فنقدم الآن قرابين غير التي قدمت في ذلك الوقت . ياترى من منا في وضع أحسن ؟ حينها كان الله الوحيد القادر على الحل . فأرسل كباشاً لسيدنا ابراهيم ولكن الآن لايفعل ذلك ولايشكل قوة الحل ، من هذا المنطلق يمكن القول أن وضع الانسانية لايسر الخاطر كثيراً . لأن أبحاث وآراء ذلك الوقت كانت أعظم وأسمى ولكن الخاصة باليوم دائماً تسير في طريق مسدودة ، فهي ضيقة الأفق . كلها أفكار ونظريات تخدمنا للتقرب من الحقيقة . الغرض من ذلك هو التعبير عن بعض الحقائق وشرحها . فلو كان الموضوع سهلاً ومبسطاً في متناول فهم الجميع ، لما وقد أحد في مثل هذه الأوضاع .

أجل : أننا نريد أن نستنهض شعبنا الى الثورة . نريد أن نفعل ونحقق بتعبير علمي عن تاريخ الانسانية والعصر الراهن . ونريد أن نحقق الاصطفاف السياسي على ضوء ذلك الاصطفاف السياسي يحدث في كل زمان . آخرها حدث باسم الاصطفاف الاشتراكي — الرأسمالي واليوم يأخذ ذلك الاصطفاف وضعاً جديداً مع الوضع الذي اتخذته الاشتراكية المشيدة — هل يهمنا هذا الوضع ؟ نعم يهمنا . لأن الاصطفاف الذي حققته الاشتراكية المشيدة شكل أرضية هامة في أنطلاقتنا . لأننا كنا من ضمن هذا الاصطفاف الذي يغلب عليه الجانب الايديولوجي وأن كان ايديولوجياً فقط وهذا مهم جداً . ولكن هذه السلسلة آخذة بالانهيار في الوقت الراهن . حسناً ! ولكن هل يقتطع هذا الانهيار منا شيئاً أم أنه يمهد لنا سبيل التعبير السهل عن أنفسنا ضمن اصطفاف أصح .

ماذا تعني المنظومة الاشتراكية المسؤولة بالدرجة الأولى عن

دخولنا كشعب الى مرحلة الموت ؟ لانها كلفت وضع حل لقضيتنا . هل أخذت منا أكثر أم أعطتنا أكثر ؟

في المراحل الأولى من ولادة الاشتراكية انفتحت أبواب الحل في كردستان فهناك اتفاقية «سيفر» التي تحاكمها الادبيات الكمالية بشدة ولكن في يومنا هي الاخرى (أي المنظومة الاشتراكية) انضمت اليها تماماً . فهذه الاتفاقية تعبر عن حل القضية الكردية التركية والأرمنية في إطار سياسات الامبريالية في إطار السياسات الامبريالية . في هذا الظرف الحساس بالضبط تعتمد الحركة التركية ذات الزي الكمالي ويقال عنها الحركة القومية أيضاً — على الدولة الاشتراكية الآخذة بالانهيار في يومنا أو تمهد السبيل أمام تشكيلات أخرى ... وقد تسببت ذلك في افساد نظام الحل الامبريالي . في الحقيقة لولا ميلاد الدولة الاشتراكية ، أو على الاقل لولا نتائج ثورة أكتوبر ، لما تحققت الانطلاقة القومية التركية الكمالية .

إذا كنا محاكمين من قبل الكمالية وحكمت علينا بالاعدام ، فعلينا رؤية الحقيقة التي تسببت في حدوث ذلك . إن الأرضية التي اعتمدت عليها الكمالية كانت الامبراطورية العثمانية التي ابقى عليها النظام الرأسمالي (ومرحلته الأخيرة) الامبريالية بالقوة لمدة مائة عام على الاقل . لماذا ؟ الرأسمالية الغربية هي قوة وسيلة فرض أكبر حصار وسيطرة وتحكم بالبشرية بأسرها . وهي القوة المسؤولة عن موت وحياة البشر كلهم . وفي المرحلة المذكورة كانت تلهث وراء اقامة موازين قوى جديدة . وتسعى للزحف على شعوب الشرق الأوسط . ولها منافسوها الخاص بها . فكانت بحاجة الى ميزان مافي مجابهة روسيا القيصرية . ولها تناقضاتها (كدول) مع دول حوض البلقان المضطربة . كل هذه

الاحداث والظواهر ولدت منطق توازن دفع الرأسمالية للابقاء على الدولة العثمانية التي لاحق لها في الحياة ، وحكم عليها بالاحماد منذ بداية القرن التاسع عشر ، ولعبت واحدا من أكثر الأدوار سلبية في تاريخ البشرية .

في الحقيقة تحاول الرأسمالية — وفيما بعد الامبريالية — استخدامها كقوة احتياطية ودرع حصين في مواجهة الشعوب فسخرتها على الضد من مصلحة شعبها . وتقتل الشعوب بيد هذا الدرع . وتضع الحلول لمشاكلها وتستخدم هذا الدرع في تصفية الحسابات مع منافسيها . وطالما أنه سلاح صدىء (المقصود الامبراطورية العثمانية) سيموت ، فلا مانع من استخدامه من قبل الرأسماليين واتباعهم والابقاء عليهم حياً مشرفاً على الموت .

لنمعن النظر : من الذي حاول احياء هذا المريض الذي رمي به في مزبلة التاريخ ، وفي الوقت الذي أخذت التطورات تجتاز الامبراطورية العثمانية المعروفة بالرجل المريض ، هذا مخلوق الذي حافظوا عليه بشق الانفس ، انه البرجوازية التركية المتشكلة من الجنرالات والموظفين ذوو المراتب العليا الذين خرجوا من دوائر الدولة العثمانية وجسدوا في انفسهم جميع خصائصها المتمثلة في السلب والنهب والبطش وارتكاب المجازر ، وتحطمت آمالهم في الحرب العالمية الأولى ، هب هؤلاء ينتهزون ويستغلون الفرصة الأخيرة التي سنحت لهم . حيث استغلت هذه الانطلاقة التي تزعمها مصطفى كمال ميزان القوى الجديد الذي ظهرت ملامحه للتو مع انفجار ثورة أكتوبر التي جسدت آمال جميع الشعوب ، وحافظوا على بنيتهم التي لم يعد لها أي حق في الحياة .

في هذا الوقت الذي انفتحت أمام شعبنا آفاق جديدة — سدّت جميع المنافذ باسم التقدم . في هذه المرة ضربوا بقسوة

أكبر وكأنهم يريدون أن يقولوا «فليذهب الذين بقوا في القعر الى الجحيم» سبعون عاماً ويسير هذا النظام موضوعياً — بوعي أو بدونه — على الضد من مصلحة شعبنا .

مما لاشك فيه أنه لو قاد العالم شخص عادل — ربما — لما وقع شعبنا في هذا الوضع ، ومن يدري ربما الروح التي خلقت العالم قد أجرمتنا وأدانتنا فأنزلت بنا القصاص ، لأن مثل هذه الأوضاع لا تفرض إلا على الذين ارتكبوا آثاماً كبيرة . لمالا وقوانين العالم الراهن وعلومه ترى ذلك ممكناً ! فحين تتشكل الأنظمة الكونية تبقى بعض الامور غير ذات أهمية كبيرة بينما يتمتع الآخر بأهمية قصوى ويحتل مكانة المركز في النظام ، وقد لايعمل ذلك النظام بشكل صحيح وتام ، وقد تظهر أحياناً بعض الاوضاع المتشعبة والمتشابكة بين الأنظمة . في مثل هذه الظروف قد تنفصل مجرة معينة عن مركز جذبها أو كوكب سيار عن مجموعته ليلتحق بمركز أو مجموعة أخرى وقد يحدث أحياناً أن تصدم مجرة ما بجسم آخر فتلمع المجرة ثم تنطفئ فجأة وتحدث أحياناً أوضاعاً مشابهة في المجتمعات البشرية أيضاً .

باختصار لم نجد لنا مكاناً في النظام (الاشتراكي) . ولم نصبح كوكباً في مجموعة النظام . بهذا المعنى لم نستطع أن نقطع أشواطاً تذكر على طريق الاستقلال من خلال المشاركة في حروب الأنظمة . وفرض علينا وضعاً أصبحنا فيه مجموعة بشرية تابعة بدل أن تكون مجموعة مستقلة وحررة . ومما لاشك فيه أن لهذا الوضع صلة وثيقة مع مواقف الأنظمة .



## بعض التطورات المؤثرة على ثورتنا وإسهامات الوصول إلى السلطة السَّعَبِيَّة

لقد تكون تاريخ كردستان على الدوام في ظل التطورات الحاصلة في الخارج ، وجرت التطورات الداخلية فيها بدافع من الظروف الخارجية ، وعلى مدى هذا التاريخ حرم المجتمع الكردستاني من إمكانية تحقيق تطور حر ومستقل ، وافتقر الى الديناميكيات الداخلية الخاصة به وبالتالي فقد تبلور تاريخنا وبصورة عامة ، تحت تأثير التطورات والمتغيرات الجارية من حوله .

ولم تحتفظ هذه الظاهرة بصيرورتها لفترة تاريخية طويلة فحسب ، بل ظهرت في تاريخنا القريب أيضاً ، وبالتأكيد فإن ذلك يعود بصورة رئيسية الى طبيعة التركيبة الداخلية للبنى القائمة في مجتمعنا والى الخصائص التي تتسم بها تلك البنى . فالبنى الاقطاعية - العشائرية المتحكمة بالمجتمع تشكلت على أساس عملية الاغتراب عن حقيقة شعبنا ، وارتبطت على الدوام بالقوى الاجنبية على أساس العمالة والتبعية لها ، وتحركت حسب مشيئة القوى المذكورة دون أدنى تردد ولم تكتفي بذلك فقط ، بل قامت بربط الشعب أيضاً بتلك القوى ، وماتمخض عن ذلك هو عدم تحقيق

التطورات المطلوبة على الرغم من تكوّن الظروف الخارجية الملائمة لتحريك الديناميكية الداخلية للمجتمع وعدم فسح المجال لهذه الظروف كي تقوم بدورها .

ولهذا وبالرغم من حصول تطورات حاسمة في الوضع الدولي ، وتحولها الى عامل اساسي في اندلاع الثورات وانطلاقة العديد من الحركات الوطنية والاجتماعية ، إلا أن تلك التطورات لم تنعكس على المجتمع الكردستاني ، وبالتالي فقد ظلت حقيقة الشعب والوطن المنسيان التي كنا قد عرفنا بها ، محافظة على صيرورتها حتى يومنا الراهن .

وكما هو معروف فقد بقيت كردستان ، في ظل السيطرة العثمانية ، بعيدة عن التطورات الجارية ، وعندما تمزقت هذه السيطرة في الربع الأول من القرن العشرين ولدت فرصة تاريخية مساعدة لكردستان كي تثبت وجودها في ظل الظروف الرأسمالية الجديدة . وبات تحقيق الحل للقضية الكردستانية ، في ظل تلك الظروف ، أمراً ممكناً وأن جاء بصورة متأخرة ، ولكن التاريخ شاء هنا أن يعاكسنا بصورة غريبة ، فبالرغم من توفر ظروف ملائمة جداً ، فقد اصبحت العناصر التابعة والبعيدة عن مصالح الشعب والمنحدرة من قبل البنى المحافظة المنغلقة على ذاتها ، الى جانب التحرك المبكر للبرجوازية التي كانت قد نظمت نفسها في جمعية «تركيا الفتاة» فكان عاملاً أساسياً في أن تتعرض مرة أخرى لأسوأ الأقدار .

وهذا مافتح السبيل لاعادة سيطرة الاترك على كردستان من جديد ، وبالتالي استمرارية ممارساتها الاستعمارية والمظلمة حتى يومنا الراهن . وطوال هذه المرحلة انقطع وطننا عن التطورات الجارية في العالم تماماً ، وتعرض للاستغلال والأضطهاد ، جنباً الى جنب مع استمرارية سياسات الابداء المطبقة بحق شعبنا .

ونتيجة التطورات التي حصلت عقب الحرب العالمية الثانية فقد اندلعت الانتفاضة في كردستان الجنوبية اثر قيام جمهورية مهاباد الكردية في ايران واستغلالها للظروف الملائمة التي ظهرت بعيد ذلك ، إلا أن اعتماد هذه الانتفاضة على القوى الذاتية كان ضعيفاً جداً ، ولم تحقق تطورات ذاتية جدية بالرغم من أن جميع الظروف الخارجية كانت ملائمة جداً . الأمر الذي أدى الى تعرضها للهزيمة مبكراً ، وظهر بشكل واضح عدم قدرة البنى التابعة المسؤولة عن تفاقم المشاكل وخلق الظروف السلبية ، على تحويل التطورات الخارجية بشكل إيجابي الى تطورات داخلية ، ذلك لأن المصالح الاجتماعية العشائرية والعائلية هي التي كانت تحدد اتجاه التطورات الحارية ومن الطبيعي أنه من غير الممكن أن يتوخى من بنية غريبة عن العصر وبعيدة عن التطورات الجارية أن تقوم بتطوير جهود مستقلة وتنظيمها ومن ثم تحويلها الى حركة عملية .

لقد أراد هؤلاء الاستفادة من الفرص بشكل رخيص ، وأصبح هذا المنطق سبباً رئيسياً في تعرضهم للافلاس ولجوئهم الى عمليات الهروب الخفية فيما بعد ، بالاضافة الى تعريض الشعب ايضاً للمشاكل الكبيرة التي وصلت الى درجة اضطراره لترك أرضه والعيش في ظروف الالتجاء البائسة .

وباختصار الى جانب تأثر كردستان بالظروف الخارجية السلبية ، فلم تنعكس عليها التطورات الايجابية في ظل قيادة تلك القوى ، أو أنها انعكست بصورة مقلوبة ومشوهة تماماً .

هكذا كانت على الدوام النتائج التي تمخضت عنها الارادات المفروضة على كردستان حتى المراحل القريبة ، وأصبح ذلك عاملاً أساسياً في عدم رؤية الرأي العام العالمي — بتقدميه ورجعيه — الحاجة الى تحديد سياسات ذات مغزى بخصوص كردستان . وفي

الفترة التي سبقت ظهور السياسة المستقلة في كردستان ، لم تتوضح خصوصياتها واصبحت السياسة المعتمدة هي تلك السياسة التي استندت على حقيقة البلدان والقوميات والدول الحاكمة وتبلورت في بوتقتها وبالتالي لم ينعكس ذلك على كردستان بصورة إيجابية .

ولهذا كانت الاستفسارات من قبل : لماذا لايعترفون بحقيقتنا ولايقفون الى جانب المظلومين ؟ ولماذا لايعيرون الانتباه الى قضايا الشعوب ؟ تفقد معناها وتبقى بدون مغزى ، فالظروف الموضوعية لم تكن متوفرة حتى تتمكن الظروف الذاتية من تحقيق التطور ، ولم يتم اكتساب الهوية المستقلة حتى تجري عملية رسم السياسات المستقلة بالاستناد الى تلك الهوية ، وبالتالي تحذر إيجاد حق تقرير المصير وحقوق الانسان والحقوق الثقافية والسياسية .

وإذا كانت هذه هي الحقيقة المتكونة ، فإنه لايبقى أي مغزى للشعور بتفائل الاتجاه نحو السياسة الدولية ، وبالتالي يصبح ضرورياً حل مسألة الهوية في بادىء الامر ولهذا تتسم كسب المعركة صراع من أجل الهوية بأهمية بالغة ومتزايدة .

ومعركة الهوية هذه تشكل احدى أبعاد حزينا في اليوم الراهن بالاضافة الى ان الجهود التي بذلناها كانت تهدف حتى الآن لكسب الهوية القومية وتطويرها سواء على مستوى الافراد أو على مستوى الأمة، تمهيداً الى تحقيق الارادة الحرة للمجتمع .

وبعد رسم الخطوط العامة للوضع بهذا الشكل ، لابد من القيام بمزيد من التوضيحات المفصلة عنها ، فهناك آراء مزيفة عن الواقع الحقيقي ، مثلت الوسط ! وظهرت تنظيمات عديدة رخيصة غير واقعية باسم السياسة . لم تعبر إلا عن الزيف والخداع ، ومن الطبيعي أن لاتقوم بتطورات سياسية ذات مغزى بالاستناد على هذا الاساس . ونتيجة انعكاس التطورات الدولية على المنطقة بصورة



مشوهة ، وعدم تحولها الى صراع من أجل كسب الهوية بالنسبة لشعبنا ، فقد انعكست على شعبنا أكثر جوانبها سلبية والبعيدة عن المغزى .

لقد سمحت بعض الحركات السياسية لنفسها أن تنطلق باسم كردستان مستفيدة من الفرص الناشئة ، ولكن قيادات تلك الحركات ، والمفاهيم التي اعتمدها كانت تفتقر الى جوهر سليم وصحيح ، كما كانت بعيدة عن الاعتماد على قواها الذاتية ، لدرجة أنها أهدرت الفرص العظيمة هباء بالرغم من امتلاكها لامكانيات عظيمة ، واخفقت في الصمود لـ ٢٤ ساعة وقد توضح ذلك بصورة جلية من خلال الاوضاع التي عاشتها الحركات المذكورة في الأونة الأخيرة .

وباختصار : لم يتم تشخيص الظروف السياسية الموجودة بشكل حقيقي ، وحتى عندما تم تشخيصها فإنه لم يجري العمل بمقتضاه ، وبالتالي فقد زاد ذلك من الضبابية المخيمة على الوضع وعرقل تعمق التطورات السياسية ، ولهذا كانت حركتنا هي التجربة الأولى لممارسة الحرية ، فقد ظهرت كرد فعل تجاه هذه الأوضاع ، واستطاعت ان تتبلور بالاستناد الى قواها الذاتية بالرغم من جميع المصاعب التي واجهتها واصبحت حركة معتمدة في يومنا الراهن ، ويزداد ثقلها السياسي باضطراد . وبانطلاقها اعتمادا على الأسس المذكورة فإن حركتنا أصبحت تبدي اليقظة التامة تجاه الفرص التاريخية المحتملة ، وتملك الامكانية الكبرى للاستفادة منها .

لقد اتخذت انطلاقتنا من الاعتماد على قواها الذاتية أساساً لها ، وهي تناضل لخلق الأرضية الملائمة لذلك ، وهذا ماسارع من وتيرة الصراع من أجل امتلاك الهوية القومية في كردستان ، وفتح

آفاق جديدة أمام التطورات منذ الآن . وبظهور هذه الانطلاقة واعتمادها بصورة رئيسية على القوى الذاتية ، فإنها خلقت الأرضية التي تدفع بقوى المنطقة والقوى الدولية الى القيام بالدراسات وتحديد وتطوير بعض التفاهم والميول نحو كردستان ، ومن ثم اللجوء الى بلورة سياسات خاصة بشأنها . ومع سمو الاعتبار الذي وصلت اليه السياسة الحرة والمستقلة ، فإنهم باتوا يفكرون ملياً في مستقبل ممارسات التصفية والابادة بحق شعبنا ، وقاموا بالسعي لاعطاء الأولوية للقضية الكردستانية آخذين بعين الاعتبار مختلف الاجتماعات ومختلف وجهات التأثيرات المحتملة .

ومن خلال تقييمهم للتأثيرات الناجمة عن الحرب العراقية — الايرانية ، وعن أزمة الخليج الأخيرة بالاضافة الى الأزمة التي يعيشها نظام الحكم في تركيا والنتائج المترتبة على ذلك ، فقد ادركوا ولأول مرة ، إمكانية حصول الشعب الكردستاني على هويته الخاصة به بالاستفادة من التطورات المذكورة، وعلى هذا الأساس أخذوا باعداد السيناريوهات وفقاً لذلك منذ الآن .

ولكن هل من الممكن حقاً أن تتمخض التأثيرات الخارجية الى جانب الظروف التي تولدها التطورات الداخلية عن احتمال امتلاك شيء؟ وهل تتوفر الفرص الحقيقية لذلك ؟ إن من المهم جداً اعطاء هذه المسألة أهمية بالغة ، فالיום تعتبر ظاهرة الديمقراطية ومسألة حقوق الانسان أهم التيارات المتواجدة على الساحة الدولية ، في ظروف كهذه يهيمن فيها هذا التيار على السياسة العالمية ، فعندما يبدي شعب ما الارادة في الانتماء لهويته الوطنية ، وفرض ذاته حتى في ظروف غير ملائمة ، فإنه سيتمكن من تحقيق تطورات ولو محدودة نحو الوصول الى السلطة ، وثم ستزداد التطورات في هذا الاتجاه بالتدرج ، حتى لو لم يتم النظر

الى حركة هذا الشعب على أنها حركة تحرر وطنية ، وحتى لو تعرض للتوجهات الانكارية التي قد تقلل من قوة ارادته لتبني هويته القومية .

وهذا أمر موجود من حيث الجوهر في موقفنا السياسي أيضاً ، فهذا الموقف، وعند تقييمه لوضع الأنظمة الموجودة ، وتقييمه للتاريخ ، يتوصل الى وضع احتمال كبير لحدوث تطورات ايجابية واكتسابها طابع السلطة السياسية مهما كانت درجة تخلفنا عن التطورات الحاصلة، ومهما كنا قد خضعنا لجدران العزلة، ومع أن الوضع السائد يعرضنا لخطر التصفية وهذا بدوره يفرض علينا ضرورة المثابرة والتعمق بقدر الامكان في النشاطات العملية والتنظيمية التي تخدم التطورات المذكورة بجميع جوانبها وأكسابها الصيرورة كما يتوجب تكثيف الامكانيات في هذا المجال . وعند الاستفادة بصورة جيدة من النتائج التي ستمخض عن تلك التطورات والفرص التي يمكن أن تظهر عندها سيكون من الممكن الاسراع في وتيرة تلك التطورات ، وظهور فرص امتلاك السلطة وهذا أمر ممكن ويجب عدم الاستهتار به . ومهما كان هذا أمراً غير مستحبذ من قبل الكثيرين ، إلا أنهم مضطرون لقبول ذلك في يومنا الراهن ولو بصورة محدودة ، وذلك نتيجة اعتمادنا هذا الموقف السياسي باصرار على مستوى الطبيعة في جميع نشاطاتنا .

إذن عندما يتم الاصرار على استمرارية الحرب الثورية في مواجهة ممارسات الابداء التي تقوم بها دائرة (الحرب الخاصة) في كردستان والتي باتت في وضع التناقض والضد مع الطبيعة الديمقراطية ، ومع ظاهرة الدفاع عن حقوق الانسان التي يشهدها العالم في المرحلة الراهنة ، وخوض هذه الحرب الثورية في ظروف غير مساعدة في كردستان ، عندها سيكون الانتصار ممكناً

، وإحداث التطورات على المستويات الوطنية والديمقراطية ، وقد أُثبت من خلال النضال المتعدد الجوانب أن هذا الموقف هو الموقف الوحيد الصحيح ، الذي بإمكاننا أن نقيم على أساسه ارتباطنا مع العصر وبالإضافة الى ذلك فإن التطورات الجارية تشير الى أن الاحداث ستخذ هذا المنحى .

وبينما تنعكس المسألة بهذا الشكل على المستوى الدولي من جهة فإنها تستند من جهة أخرى على الشعب الذي يعتبر صاحباً حقيقياً لها . وقد أصبحت الممارسات الارهابية جزءاً من حياة الشعب اليومية ، والتحمت بها كالتحام الظفر باللحم . ولكن الاظافر تمتنع عن الالتحام باللحم ، واللحم أيضا بدوره يرفض الالتحام بالاظافر ، وبالتالي فإن الحل يكمن في الوصول الى المستوى المطلوب من التطورات في أقرب وقت ، والمزيد من التوضيح لابد من السؤال هل لأزمة الخليج الأخيرة أن تتمخض عنها الفرص المؤاتية ، وكذلك هل للتصفية والعزلة المحتملة للحرب الخاصة التي تمارسها الدولة التركية ان تفتح الطريق أمام ظهور فرص حقيقية ؟

ان المسألة التي تسببت في اندلاع أزمة الخليج تنبع تماماً من تعرض البنى التي صنعتها الامبريالية للتصفية . والحرب تقوم من أجل السيطرة على منابع الغنية بالبتروول . فقد قام النظام العراقي بمهاجمة المنطقة ليتخلص من المأزق الذي يعاني منه، وتساعد ذلك خلال حربه مع إيران ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، كان هدفه لفت نظر الرأي العام العراقي الى اتجاهات أخرى ، مستفيداً من الدعم الذي تلقاه من القومية العربية ، وهذا مافتح المجال لحصول تطورات على المستوى العالمي ، وتم فرض حصار دولي على العراق . فهل كانت خصوصية النظام العراقي

والممارسات الجائرة التي ارتكبتها في العراق هي السبب في فرض مثل هذا الحصار عليه ؟ أم أن ذلك يعود الى تضرر المصالح الامبريالية بعد تعرض منابع البترول التي تعتبر موضوع اهتمام جميع العالم للخطر ؟ ويمكن إعطاء الأجوبة الصائبة عن هذه الأسئلة من خلال المناقشات الواسعة ، ولكن مثل هذه المناقشات لاتشكل أي مغزى لنا في هذه المرحلة والجانب الذي يهمننا هو ماهية النتائج المحتملة التي ستمخض عن هذا الحصار ، لأنه — أي الحصار — يستهدف نظام حكم يسعى الى حل المسألة الكردية بالقوة ويصل به الحد الى استخدام الاسلحة الكيماوية ، وإذا انهار هذا النظام تحت وطأة الحصار الاقتصادي المفروض عليه فإنه ستظهر اوضاع جديدة مغايرة من أجل ايجاد الحل لمسألة التحرر الوطني الكردستاني . وبالتأكيد سيخلق ذلك ظروفاً ملائمة في كردستان لخلق التطورات المستندة على القوى الذاتية .

وإن وضع تحديدات مطلقة بصدد المستقبل بالاستناد على الاحتمالات القائمة ، لايعتبر تأخراً صائباً . فالمنحى الذي ستخذه التطورات ستحدد من خلال اشتداد حدة الصراع الذي ستبديه قوى المجتمع ، ومدى اعتمادها على القوى الذاتية من جهة ، ومدى تحويلها الى اداة تسير رهن الاشارة الوطنية . ومع ذلك يمكننا أن نبين منذ الآن بأن توجيه النظام العراقي لقوته العسكرية نحو الجنوب الى أنظمة الحكم الملكية العربية قد خلقت منذ الآن في كردستان مجالاً من الحرية بصورة موضوعية .

ويجب أن لانسى بأن النظام العراقي كان متحالفاً فيما مضى حول القضية الكردستانية بصورة مباشرة مع الاستعمار الفاشي التركي ، الذي يشكل التناقض الاساسي بالنسبة لنا ، وقد تعرض هذا التحالف التقليدي للانهيـار المفاجيء — نظراً للمشاركة

النشيطه للسلطات التركيه في الحصار العام المفروض على العراق ، وبالتالي حُلِقَ الوسط الملائم وإمكانية تضامن كبير فيما بين جزأي كردستان . وعلى هذا الاساس لم يعد بمقدور النظام العراقي نهائياً او على الاقل حتى مستقبل منظور أن يمارس بسهولة حملات لسحق بصورة مشتركة مع السلطات التركيه ، كما كان يفعل حتى الأمس القريب ، وهذا ما يخلق فرصة تكتيكية هامة جداً ، وفي الحقيقة لم تعولد هذه الفرصة التكتيكية نتيجة نواياه الحسنه ، بل كانت نتيجة لظروف موضوعية أفرزتها النوايا السيئة . وحتى إذا لم ترغب الأطراف في ولادة هذه الظروف فإن تأثير التطورات الحاصلة على الصعيد الدولي قد فتحت السبيل أمامها .

الى أية درجة ستتحرك هذه التطورات الى ظاهرة داخلية ؟ بالتأكيد سيكون الجواب مرتبطاً بشكل وثيق باتخاذ المواقع السلمية ، وتنشيط الفعاليات التنظيمية ، والنضال الذي سيتم خوضه . وبهذا الصدد عندما نتطرق الى موضوع التكتيكات الواجبة اعتمادها ، يمكننا القول بأنه ازدادت الفرص لاستخدام هذه الساحة كقوة احتياطية في خدمة تناقضنا الاساسي ، ويمكننا ان نحول هذه الساحة ، التي كانت تستخدم ضدنا حتى الأمس القريب بأفضل الاشكال الى قوة احتياطية لنا وجعلها تقوم بدور كبير في هذا المجال ، وإذا ماأبدينا المهارة التكتيكية اللازمة ستصبح في المرحلة القريبه منبعاً مهماً للتطورات ، وخاصة على صعيد جغرافيتها وموقعها كجبهة خلفية ووضع الجماهير الشعبية فيها ، وخاصة أنها تقدم فرصاً نادرة لدعم الكفاح المسلح الذي يسعى الحزب لترسيخه .

ومع ضيق نطاق سيطرة النظام العراقي وتعرضه للانحلال ، ستزداد امكانية الاستفادة من هذه الفرصة . وحتى عند احتمال

لجوء النظام الى الاستسلام أو الانهيار سيفتح ذلك الآفاق لظروف ملائمة لا يمكن مقارنتها بأي شكل مع الظروف القديمة . أما إذا استمر الحصار الاقتصادي المفروض واستمر الضغط على النظام سيتسبب ذلك بالتأكيد في خلق مزيد من إمكانيات الحركة الحرة وبالتالي ستؤثر أكثر في خلق التطورات التكتيكية . وعندما يستسلم النظام العراقي أو يتعرض للانحلال ستطرأ تغيرات في الخريطة السياسية وسيخدم النضال أكثر مع حصول المنطقة الكردية على الحكم الذاتي أو تشكيل الدولة الفيدرالية أو اشكال الدولة الأخرى وبالتالي سيكون ظهور الأوضاع التي تقدم المزيد من الامكانيات التكتيكية أمراً حتمياً . ولهذا نقول بأنه نتيجة للأزمة الحاصلة والفرص الناشئة منها ستترك التطورات الخارجية أثراً عميقاً على كردستان ، وإذا ما جرى الاستفادة منها جيداً فمن الممكن أن تقود حتى الى بناء سلطة علنية سياسية تستند على خصوصية الوطنية والهوية القومية، وستؤثر التطورات الجارية في هذا الجزء من كردستان بقوة على عموم كردستان . ولهذا السبب اصبحت القضية الكردستانية تستقطب منذ الآن ، اهتمام مراكز القوى الاساسية في العالم ، وأصبحت موضوعاً للحديث في جميع لقاءاتها ، وهناك سعي لتحديد بعض السياسات بشأنها .

ويتحويل مسألة السلطة السياسية المحتملة الى مسألة يتم بحثها ، سيكون واضحاً بأن حلول مختلفة ستطرح بشأن كردستان . وبهذا الصدد، ستعرف مواقف قوى الحكم الذاتي التقليدي التي تقف الى جانب الامبريالية ، سندرك جيداً بأنها رهس إشارة الامبريالية وتنتظر بفارغ الصبر إتخاذ أماكنها في إطار الحلول التي تطرحها ، فهذه الاطراف تتسابق منذ الآن مع الزمن للاستفادة مرة أخرى من الفرص الناشئة وتمارس نشاطها تحت غطاء

ديلوماسي . ومن جانب آخر سيسعى تيار الاستقلال والحرية لأن يكون ذات تأثير فعال على الساحة . ولقد سعت حركتنا منذ البداية الى نشر حركة الحرية والاستقلال في مواجهة الحلول الامبريالية وعملت على خلق إمكانية اعتماد الشعب .. على قواه الذاتية ، وجرّه الى مجرى الثورة بالتدرج واعتمدت السياسة التي تخدم المصلحة العامة للثورة الكردستانية ، وتساهم في النضالات الوطنية والديمقراطية للشعوب المجاورة في مواجهة الامبريالية ، وتعمل جاهدة لايجاد الحل على هذه الاسس .

وستظهر البنية التقليدية للنظام مفترقا للطرق . وأمام تعرضها لعملية الاهتراء المحتملة ، ستظهر المواقف المتخذة الى جانب الامبريالية نفسها جنبا الى جنب مع ظهور تيار استقلال وحرية الشعب . وبالتأكيد فسيكون لمستوى النضال التنظيمي الذي يخوضه كل من التيارين دوراً حاسماً في تحديد النتيجة النهائية .

والظاهرة الأخرى التي تؤثر على التطورات السياسية اليومية في كردستان هي الدولة التركية وسياسة (الحرب الخاصة) التي تمارسها في كردستان . فكما هو معروف تعبر الحرب الخاصة في الحقيقة عن مرحلة استثنائية واسلوب القتال والادارة الاستثنائية . وإن المراحل الاستثنائية هي فترات تفرض ابداء منطق الادارات والحروب الاستثنائية ، هنا يتطلب الأمر بصورة حتمية الحصول على النتائج الايجابية ، وإلا فسيكون مستحيلا تجنب الهزيمة ، وعندها أما أن يتم اللجوء الى اسلوب قتالي جديد وأما أن تترك مكانها للحلول الثورية بعد تعرضها للهزائم الكبيرة .

في هذه المرحلة تعيش فيها (الحرب الخاصة) التي تخوضها الدولة التركية بعيداً عن امتلاك فرص النجاح . ولكن مع



ذلك لم تتخلى بعد عن منطق الحل من خلال استخدام (الحرب الخاصة) وتستمر في تطبيق سياستها التقليدية في الإبادة من خلال هذا الأسلوب ، وتسعى — متحدية المجتمع الانساني برمته من دون أن تعير الانتباه مطلقاً للتطورات الحاصلة على الصعيد الدولي — الى استغلال المساومات القدرة التي دخلتها مع حلفاءها والاستفادة — كما تظن — من نقاط الضعف الموجودة في النضال ومصاعبها وتحقيق النجاح على هذا الاساس .

إن (الحرب الخاصة) التي تطبقها الدولة التركية في كردستان تختلف عن أساليبها الاضطهادية القديمة وحملات الإبادة التي واجهت بها العصيانات الكردية القديمة ، وتكتسب حربها مزيداً من الابعاد ، وتطبق بصورة أكثر وحشية . ولهذا ، لا بد وأن تخلق نقيضها أيضاً ، فميزة الحرب الخاصة للثورة المضادة تنطوي على خطر تطوير الحرب الثورية في نفس الوقت ، وإذا ماتم القيام بمداخلة واعية في هذه الاوضاع ، وتم تناول جميع المظاهر التي تسعى الحرب الخاصة لازالتها حينها سيكون ممكناً دفع هذه الظواهر لتنتصب في مواجهة الحرب الخاصة نفسها . وعلى هذا الاساس تؤدي خوض الحرب الثورية الى فتح السبيل ولو بشكل محدود — أمام حصول تطورات سياسية مهمة .

وفي نفس الوقت ، تخلق هذه الحرب ازماناً جديدة بالنسبة للدولة التركية في مساعيها الرامية لاطهار نفسها كنظام ديمقراطي ، هادفة من وراء ذلك الانضمام الى النظام الغربي ، وتؤدي الى ازدياد تشهير النظام وتعميق عزله ، وتأجيج تناقضاته الداخلية لتصل الى ابعاد لا تحتمل . ومهما سعى النظام الى تطبيق سياسة (الحرب الخاصة) بأكثر الاساليب دناءة فإنه لن يتمكن من أنقاذ نفسه من الشلل الذي اصابه وبقائه بلا حراك هذا ما يدفع المجتمع برمته الى

وضع معقد ، بدءاً من الاسس الاقتصادية وحتى المجالات الثقافية والاجتماعية ، وهكذا بينما تدفع الحرب الخاصة بالمجتمع ليواجه اوضاعاً خطيرة ، فإنها تفتح الطريق أمام ظهور القوى المناهضة لها تماماً وبالتالي جعل الدولة نفسها تواجه أخطار جسيمة .

وتوضح الدولة التركية بشكل رسمي عن عدم استعدادها في الاعتماد على المقاييس الدولية والسير وفقها ، وهذا ما يتوضح بجلاء من خلال مزاعمهم «تعرض الدولة التركية لأكبر خطر في تاريخها .. الخطر يحدق بالأمة .. أننا نرفع المادة المتعلقة بحقوق الانسان — والتي تعرف بالمادة رقم / ١٥ / من قانون الدولة» . الأمر الذي يظهر للعيان تأثير التطورات الجارية عليها ، وقد أجبرت على تضيق أطر (الحرب الخاصة) أمام تطور الحركة الثورية وأعتلائها بالتدرج الى مستوى امتلاك السلطة السياسية . وبالتأكيد يعبر وجود (الحرب الخاصة) عن ان السلطة السياسية تعاني من نقاط ضعف كبير .

وباختصار : بات مفهوماً بأن الاستعمار يفقد قواه كثيراً ، وتعرض سلطته السياسية للانهار ، وبالتالي فان سيطرته المفروضة على المجتمع ستهتريء هي الأخرى بسرعة ولن تبقى سوى السيطرة المحدودة للوحدات العسكرية (والحرب الخاصة) وهذا بدوره لايجد نفعاً ، وفي الواقع ، يعبر هذا الوضع عن وجود أوضاع اجتماعية وسياسية معقدة ، وهي حقيقة لايمكن انكارها .

ومن جهة أخرى نلاحظ باهتمام ، نشوء فراغ سياسي كبير في كردستان وخروج قسم هام من المجتمع خارج سيطرة الدولة التركية . وأن تعرض الدولة التركية لهذا القدر من الضعف ، يمهد السبيل أمام الثورة كي تتمكن من ترسيخ تأثيرها السياسي والاجتماعي ، أي أنها تعني تهيئة الظروف الملائمة لتحويل سلطة

الثورة الى نظام حكم سياسي .

وعندما لاتعترف سياسة (الحرب الخاصة) بجميع الاعراف ، ولاتعتبر نفسها ملزمة بمراعاة القواعد السياسية — مع اننا ندرك بأن الأحزاب البرجوازية لاترسم سياستها — وتقوم بشل هذه القواعد، وهي بذلك تعرض ذاتها للمخاطر الجسيمة . وبمعنى آخر تعتبر (الحرب الخاصة) من أخطر الحروب الاستغلالية التي يشنها المستعمرون ولاتكتفي قواتها بعدم مراعاة القواعد بل انها تجابه المجتمع برمته ، وتتجاوز جميع الممارسات الوحشية ، بحيث إذا ماتم مقاومتها لامد طويل ومجابتها بأفضل السبل فسيكون ، تعرضها للهزيمة أمراً حتمياً .

هذا هو الوضع المعاش حالياً وقد ظهر فيه فراغ اجتماعي وسياسي هام ، ولكننا لم نقم بمكته بعد ، ولاتزال الحرب الثورية التي نخوضها تجابه (الحرب الخاصة) على الاغلب ، وبالرغم من أننا لم نتملك بعد وتيرة التطور ، لتساهم في تضيق (الحرب الخاصة) الى ابعاد كبيرة تمهيداً لتعريضها الى الهزيمة النهائية ، إلا أننا نبذل جهوداً كبيرة في سبيل ذلك

لقد سعينا حتى الآن للتجاوب مع الأوضاع المعاشة بمنطق الوصول الى السلطة الثنائية أو حتى امتلاك السلطة على مراحل ، ولم تستهدف بناء السلطة بالاعتماد على تحرير جزء من تراب الوطن، بل سعينا لذلك من خلال البدء من مناطق ضيقة النطاق من الاسفل ، وفرض السلطة الثورية الشعبية (أي القيام بتنظيمها) على المناطق الواقعة تحت نفوذ العدو . لأن خصوصية الصراع في سبيل الاستيلاء على السلطة في كردستان تمر عبر اخضاع الشعب الى السلطة الثورية ... في المدن والمناطق الريفية ، وأن الحرب الخاصة التي تمارس في كردستان ، ووجود الاستعمار فيها بشكل

عام يلزمنا أن نتفهم مسألة بناء السلطة بهذا الشكل ، ومن غير الممكن بناء السلطة على دفعة واحدة بالاستناد الى تحرير بعض المناطق من الوطن ، وذلك يعود الى التفاوت المروع في القوى بيننا وبين العدو ، وكذلك توجد مصاعب كبيرة في اقتسام السلطة الثنائية ، أيضاً ، ومقابل ذلك يفرض اسلوب امتلاك السلطة الشعبية على المراحل نفسه بالحاح كأسلوب لاغنى عنه من عملية بناء السلطة ، بالاضافة الى أن التطورات الحاصلة في كردستان تجبرنا على ذلك ، ومايتوجب القيام به بهذا الصدد هو تحقيق عملية صعود غير متوازن الى السلطة شبراً شبراً ، ودرجة بعد أخرى ، ولانعني بذلك الاقتصار على الجانب السياسي فقط ، بل أن ذلك سيشمل جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وحتى أن اكتساب الجرأة ورفع المعنويات مرتبطة عن قرب بمسألة السلطة ، وكذلك ترتبط بمشاركة الفرد في النضال بقوة وامتلاكه بهويته الحرة بالصراع الذي يتم خوضه في سبيل بناء السلطة .

وبينما ستشهد ساحه الوطن نضالاً مكثفاً في بعض الأماكن منها ، ستكون التطورات أقل في المناطق الأخرى وبهذا الصدد يجب أن تأخذ بعين الاعتبار بأن الحرب تعتبر عملية عظيمة ستضمن تكتيكات قوية ، وتطور داخلي كبير ، وستشهد الاشتباكات والمساومات بصورة متداخلة ، ولايمكن منع الحرب الخاصة من الوصول الى النتيجة التي تبغيها إلا من خلال اتباع أساليب متعددة ومترابطة .

وهكذا ، يفرض علينا نمط الاستعمار المهيمن على كردستان وحقيقة الحرب التي تمارسها أن يتم بناء السلطة السياسية بهذا الشكل ، وعلينا أن نستوعب جيداً ضرورة خوض صراع سياسي بهذا الشكل ، ولهذا يعتبر انتقالنا من استخدام

أشكال نضالية بسيطة الى أشكال نضالية معقدة ، ومن أشكال دنيا الى اشكال عليا والانتقال من بناء السلطة البسيطة الى بناء السلطة الواسعة ، هي حقيقة حربنا التي تفرضها ظروف وطننا ولابد من استيعابها وتطبيقها . وعلى هذا الاساس سيتم اكتساب الهوية الخاصة بشعبنا وتحقيق المكاسب في الابعاد الوطنية والاجتماعية . ونؤكد على أن السعي للوصول الى السلطة بدفعة واحدة من خلال القيام بعملية الانفصال الكبرى ، ستؤدي بنا الى الابادة والزوال .

ونظراً لأننا ملزمون بايجاد أشكال السلطة البعيدة عن متناول وحدات العدو الخاصة وقوى الحرب الخاصة ، فإننا سنتمكن من الوصول الى مستوى لايمكن لأحد معه أن يسد طريقنا وأن يلجم التطورات الحاصلة وبالتالي سننجو من معايشة مراحل الابادة التقليدية التي كانت قد أصبحت قدراً علينا . وسيتحقق ذلك على الصعيدين الوطني والاجتماعي ، وذلك ليس من خلال تحديد تكتيكاتهم فقط ، بل أن حقيقة حربنا التي تطبق باضطراد توضح ذلك وتثبتته .

وأمام المساعي الحثيثة التي يبذلها الاصحاب الحقيقيون للنظام التركي لأخراجه من الأزمة التي يعاني منها من خلال اللجوء الى استخدام اساليب الحرب الخاصة ، نقوم نحن الى جانب التركيز على الجانب السياسي بالرد عليها بالحرب المسلحة — وغير المسلحة في جميع المجالات — بدءاً من السياسة الاجتماعية وحتى الوضع النفسي للأفراد — للخروج من الأزمة :هوية كردستانية حقيقية ، وتوابعها للوصول الى السلطة. هذا هو السبيل الحتمي بالنسبة لنا . وقد أعتمد حزبنا على الأغلب حتى يومنا الراهن على هذه الأزمة التي يعاني منها النظام لتوطيد وتدعيم تكتيكة . وهذا هو مفهومنا وممارستنا العملية التي فرضناها منذ

بداية انطلاقتنا ، وفي الفترة المحددة بين أعوام الثمانينات والتسعينات ، في مواجهة تكتيك العدو الذي يعتمد على السحق والابادة . وقد قمنا بتطوير الامكانيات وتطبيق هذا المفهوم وتوصلنا من خلاله الى بعض النتائج .

ومما لاشك فيه أن المشاكل التي نعاني منها في الممارسة التكتيكية تستمر وجودها ببعض جوانبها الناقصة ، وكذلك فإن القضايا الحزبية وجبهة النضال المسلح وجبهة الانتفاضات الشعبية وباقي مجالات النضال الأخرى مازالت تنتظر الحلول . وبالرغم من أنه يتم ايجاد الحلول للمشاكل الناشئة إلا أن المرحلة تدفعنا لان نتوقف بامعان عميق على المسائل الموجودة والوصول الى ايجاد الحلول لها بصورة لايمكن مقارنتها بأية مرحلة سابقة . ومن الواضح جداً بأنه من غير الممكن من دون إبداء اقتراب عميق كهذا من الحرب الثورية ، انقاذ الوضع في مواجهة المصاعب التي تخلقها الحرب الخاصة وقد أثبتت هذه الحقيقة مراراً في تجاربنا العملية .

وهكذا في الظروف الجديدة التي خلقتها أزمة الخليج في كردستان الجنوبية ولدت مرة اخرى إمكانية تطور الهوية الوطنية بالاستناد الى الحرب التي يتم خوضها في كردستان . ونظراً للأوضاع التي ظهرت في الحرب الشعبية والفرص التي افرزها تصاعد حربنا ، بات إمكانية استخدام قوى الحكم الذاتي لهذه الفرص ضعيفة جداً أما نحن فقد قمنا سابقاً باستغلال الفرص الناشئة في الحرب العراقية - الإيرانية لو بصورة محدودة وسنقوم في المرحلة الجديدة بتوطيد دعائم الثورة أكثر من خلال جهود وتحضيرات أكثر قوة ، وهذا بدوره سيساهم في تسريع مسيرة الثورة الديمقراطية المضادة للامبريالية في كردستان الجنوبية أيضاً .

وعند قيامنا بسد الطريق أمام الحرب الخاصة وعدم

اعطائها فرصة الخروج بنجاح عن ازمته ، وإذا قمنا بتطوير الحرب الثورية بالمقابل فإننا سنكون بذلك قد امتلكننا فرصة ايصال كردستان الى امتلاك هويتها القومية لأول مرة في التاريخ والصعود الى السلطة السياسية الثورية. وتشهد منذ الآن تطورات لا يستهان بها ونكسب بنجاح هذه الأوضاع ، مضموناً ديمقراطياً — ثورياً ، وتقودها نحو الحل .

ولهذا يمكننا ان نبين بسهولة بأن اتخاذ التطورات الداخلية الحاصلة في كردستان الشمالية منحى الاعتماد على قواها الذاتية ستقوم بدور كبير في تغير مصير كردستان برمتها ولهذا نكون قد قدمنا مساهمة عظيمة لتاريخنا ، من خلال بدء عملية تحرر شعبنا من الوضع الذي كان بمقدرة القوى الخارجية القائمة أن تحدد فيه مصيره . وبات يعتمد على قواه الذاتية وخلق سبل الحل بنفسه . هذه المساهمة الاساسية التي قدمناها لتاريخنا ، هي أن الثورة أصبحت الجانب المؤثر والاساسي في الصراع مع الثورة المضادة ، وكنا قد ابصرنا هذا التطور الثوري وأكدنا عليه من الناحية النظرية وقد ظهرت كنتيجة للجهود المبذولة في الممارسة العملية الطويلة وتحولت الى ظاهرة عملية .

وهكذا خرجت القضية الكردستانية عن كونها موضوعاً للنقاش على المستوى النظري فقط ، ولم يعد هذا الواقع مقبولاً لدى الفئات الواسعة من الشباب والمثقفين وجماهير شعبنا فحسب ، بل أن القضية الكردستانية قد لاقت الاعتراف من قبل الاوساط الدولية الرسمية وتحققت عملية الاعتراف بحقيقة كردستان من الناحية النظرية . وباتت القضية الكردستانية تقيم وتقبل على أنها حقيقة مفروضة وقضية سياسية جدية وانتقلت الى وضع باتت فيه محورياً للتطورات السياسية الجارية ، وحققت

مستوى من التقدم يفرض اخذها بعين الاعتبار ، وذلك ليس على صعيد نظام الحكم في تركيا فقط ، بل على صعيد المنطقة والعالم أيضاً .

وهذه الجوانب من التطورات غير قابلة للنقاش ، إلا أنه بالرغم من كل ذلك لاتزال سياسات الابداء مستمرة وتسعى القوى الحاكمة لتحويل النتائج لصالحها باستخدام قوتها . وباختصار ، تحررت القضية من الوضع الذي كانت تعيشه سابقاً ولأنه كان قد تم ابعادها عن الانظار وكتمها ودفنها ، فإنه يجري التعمق فيها وايجاد الحلول لها وتصرف الجهود من أجل ذلك ، ووصل الأمر الى حد القيام بمحاولات بذل الجهود السياسية . وبهذا فقد تحول الوضع الى حقيقة يعترف بها العدو نفسه . وبالتأكيد فقد قامت الطليعة بدورها في فتح السبيل أمام ذلك . ويكتسب دور الطليعة التي قمنا به حتى الآن كحزب العمال الكردستاني «PKK» أهمية كبيرة في ارتقاء القضية الى هذا المستوى وإذا ماسمينا هذا المستوى بالمرحلة الأولى ، فإننا نكون قد حققنا هذه المرحلة . وقبل القيام بحل إحدى القضايا هناك شرط أساسي لابد من القيام به وهو اظهار تلك القضية على حقيقتها وقد أظهر التاريخ بأنه قبل حل القضايا فإنه يجب الكشف عنها من جميع جوانبها ، وايجاد إمكانيات الحل ومن ثم استخدام ادوات الحل الفعالة ولهذا يعتبر اثبات وجود القضية من خلال خوض الحرب الخصوصية الرئيسية لوضع كردستان .

فمن المعروف بأن حقيقة الشعب المعاشة في كردستان ، قد تعرضت للاضطهاد والانكار وعيش الشعب الكردستاني في وضع كهذا كان مقبولاً غالباً من قبل جميع القوى الموجودة التقدمية منها والرجعية ، اليسارية منها واليمينية ، ولم يكن هذا



الوضع مقبولاً من قبل الاوساط الدولية الرسمية فقط ، بل تم إرغام الشعب الكردستاني ومثقفيه انفسهم على قبول ذلك الواقع . ولهذا فمن اجل تمزيق هذا الواقع كان لابد من اللجوء الى خوض حرب ثورية جدية . وكذلك ندرك بأنه من أجل جعل المسألة مقبولة على الاصعدة النظرية والأيدولوجية كان خوض الكفاح المسلح أمراً حتمياً . وعلى هذا الاساس يمكننا القول بأن الحرب التي خضناها حتى الآن لم تكن من أجل تحقيق الحل بذاته ، بل كانت تستهدف اثبات وجود المسألة التي تستوجب حلها . أما الدور التي قامت به حربنا حتى الآن فكان مناقشة القضية مع أصحابها الحقيقيين قبل اللجوء الى حلها ومن ثم دفعها الى جدول اعمال الانسانية التقدمية ، وهذا هو بالضبط الجانب الهام الذي حققناه بنجاح من خلال الحرب التي قمنا بخوضها .

لقد حاربنا في بادىء الأمر من أجل اظهار المسألة التي تستوجب الحل أولاً . الأمر الذي يخالف الدور الذي لعبته الطليعة في الحركات التحررية الأخرى . فهذه الحركات انطلقت من مستويات متقدمة فهي كانت تعترف بوجودها منذ البداية والأكثر من ذلك هو امتلاكها لامكانيات كبيرة ، وحاربت من أجل تحقيق الحل بالذات، ولكن وضعنا يخالف هذا وبالتالي لابد هنا من رؤية الجوانب غير المتماثلة . فمثلاً كان حزب الكادحين الفيتنامي — وتظهر هذا كمثال نظراً لكونه خاض اكثر الحروب الشعبية الطويلة الأمد — يستند على الوطنية الفيتنامية المتطورة ، وكانت القضية الفيتنامية لاتعاني من مشكلة إظهار نفسها باعتبارها قضية تحررية وطنية ، وحتى كسبها الاعتراف بها في الساحة الدولية ، ولم ترى أية حاجة في خوض الحرب من أجل اثبات وجود قضية كهذه والأمر الضروري لهم كان تحقيق الحل عن طريق الادوات الملائمة

والاساليب النضالية الناجحة ، وهكذا كان الأمر بالنسبة للثورة الصينية والثورة الروسية أيضاً . وكذلك هو الوضع بالنسبة لجميع الحركات التحررية الوطنية في يومنا الراهن . وهذا أمر مفهوم جداً ، يعود الى عدم وجود السياسة الانكارية لدى القوى الاستعمارية في بلدانهم ، ولاتعرض قضيتهم للطمس . وحتى أن أنظمة الحكم لديهم ، تطرح من تلقاء ذاتها الحلول الاصلاحية — وهي الاهداف التي تحارب من أجلها منذ سنوات عديدة قوى الحكم الذاتي عندنا — وتترك الأبواب مفتوحة من أجلها . وفي هذه الاوضاع تخطط التنظيمات الطليعية للحرب في مستوى أرقى منا وتتطور اساليب حركتها وقتالها وتسعى الى الوصول الى الحل في مستويات متقدمة .

ولكن وضعنا ليس كذلك فقد حققنا الانطلاقة في وسط سواد الظلمة الحالكة وحقيقة شعب مغترب عن ذاته وفاقد لهويته ، وفي هذه الظروف حاربنا لسنوات عديدة من أجل أن نتمكن اقناع المحيط وحتى انفسنا بكلمتين فقط . وعندما نأخذ بعين الاعتبار بأنه مرت سنوات عديدة حتى استطعنا ان نجعل القضية مقبولة من طرفنا بأنه سيتوضح بصورة جلية عدم بساط الحرب التي استوجبت اقناع جميع الشعب لحقيقة الوجود والذهاب الى ابعد من ذلك لجعلها مقبولة لدى الاوساط الدولية وبالتالي ضرورة بذل جهود عظيمة من أجل ذلك . واليوم يعرف بصورة اوضح بأن خاصية كردستان وتعرضها لمحاولات الصهر والانكار تجعل من بذل جهود عظيمة كهذه امراً لا بد منه .

أما الأرضية التي ظهرت الآن فإنها وصلت الى مستوى بات فيه العدو يعترف بوجود وطننا وشعبنا ، وهذا يعني بأننا قد اقتربنا من الحل . وقد اصبحت الملايين من جماهير شعبنا تناقش قضيتها،

وكذلك تحولت الى حقيقة تناقش من قبل الشعب التركي أيضاً ، وحتى أنه يجري تحضير التقارير بشأنها من قبل القوى الداخلية للنظام ، تبحث فيها سبل تطبيق الحلول الاصلاحية ، ونظراً لمعرفة بعض جهات النظام لعدم جدوى الحرب الخاصة وعدم قدرتها على تحقيق النتائج بهذا الشكل ، فإنها تسعى الى تحضير بعض البرامج الاصلاحية منذ الآن بهدف إنقاذ الدولة من المأزق الذي استدخلها في مواجهة حربنا الثورية وتعمل على جعل نفسها التيار المسيطر على الدولة . وفي هذا الاطار فحتى المنظمات الاساسية في الدولة اخذت تشمر عن سواعدها كما قطع جهاز الاستخبارات الـ «ميت» أشواطاً بعيدة الى الامام من أجل عقد الاجتماعات التي تبحث فيها مسألة منح الاكراد حكماً ذاتياً ، لدرجة تسعى الى فرض حلول «الحكم الذاتي» على «PKK» ايضاً ومن الواضح أن جهودهم الرامية لجر «PKK» الى لعبة الحكم الذاتي لها علاقة وثيقة مع القوى الاصلاحية الكردية أو أنها في طريقها الى تشكيل علاقات كهذه ، وخاصة ان ذلك يتوضح بشكل جلي من خلال البرامج التي وضعوها .

وقد تم العمل على تطوير هذه الجهود بأشكال كثيرة مختلفة ، ولازالت هذه الجهود مستمرة بدون أنقطاع . وكذلك بذل العدو جهوداً مكثفة لتصفية حزبنا من الداخل وفرض الحصار عليه من الخارج تمهيداً لشل نشاطاته ، وليمكن من تحقيق هدفه هذا انتقل الى الهجوم على حزبنا من جبهتين .

وكما نعرف فقد كان أحد الجوانب الاساسية في مخطط العدو لتصفية الحزب في عام / ١٩٨٨ / يرمي الى تصفية بنى الحزب من الداخل ومن ثم ربطه بالجانب الديمقراطي — الاشتراكي من النظام الامبريالي . وبينما كانت المؤامرة عام

/ ١٩٨٨ / تستمد قوتها من الامبريالية الاوروبية من جهة ، فإنها كانت تمتد يدها الأخرى في تركيا لـ «SHP» ان البرنامج الحالي الذي وضعه «SHP» من أجل اعطاء الحقوق الثقافية للاكراد هو ذات البرنامج الذي كان يقوم بتخطيطه في تلك الفترة بالارتباط مع المؤامرة ، وكان هذا الوضع على جدول أعمال الامبريالية وخاصة الامبريالية الالمانية .

وكذلك بدأت أوروبا تخطو خطوات جديدة بدءاً من ١٩٨٩ ، وقامت بعقد اللقاءات المشتركة بين جميع القوى الكردية باستثناءنا ، وبالطبع سعت لفرض البرامج التي تعتبرها ملائمة لقضيتنا ، وقد عقدت الكونغرانسات الكردية كنتاج لهذه الجهود المبذولة وفي هذه الكونغرانسات ابدت جميع التنظيمات والشخصيات المشاركة ميولها التامة نحو الحلول الاصلاحية المطروحة . وعلى هذا الاساس أرادوا جعل هذه اللقاءات أداة لتجريد الحرب التي نخوضها من العلاقة والاتصال مع الرأي العام العالمي .

لقد اقنعت الامبريالية جميع القوى الكردية باستثناء «PKK» بالقبول لحلولها الاصلاحية واصبحت تسعى لجر الدولة التركية الى هذه الحسابات . واليوم تقوم الامبريالية بتغذية هذه الحسابات بشكل نشيط ، وعندما تخفق في الحصول على النتيجة من الحرب الخاصة ، فإنه من المعروف بأنها ستقوم بفرض الحلول الاصلاحية على الدولة التركية أيضاً .

وأصلاً فإن الدولة التركية نفسها لاتعارض هذه الحلول بشكل قطعي ، إذ أنها تحسب الحساب بأنها ستلقى الأضرار اكثر من الفوائد التي ستجنيها من هذه الحلول في حال تواجد «PKK» ، ونظراً لأنها تعيش في هاجس مفاده إن «PKK» والشعب الكردستاني سيعتبران هذه الحلول تنازلاً من قبل الدولة

التركية وعندها ، فلن يمكن صداهم بعد ذلك لذا فإنها ترى بأنه «لابد من تصفية «PKK» في بادىء الأمر ومن ثم مناقشة مسألة الحكم الذاتي» ، ولهذا فإنها ساومت الامبريالية بشأن تمديد فترة (الحرب الخاصة) . ولكنهم بدأو يعترفون شيئاً فشيئاً بعدم جدوى الحرب الخاصة في الحصول على النتائج التي يرجونها ، وتحاول جهاز الاستخبارات «ميت» مناقشة هذه المسألة بشكل علني في بعض اللقاءات الإقليمية ، والمسألة تكمن في السؤال عما إذا كان «PKK» سيكون راضياً عن هذه الحلول أم لا ؟ وهل سيتمكنون في تصفية «PKK» على هذا الاساس أم لا ؟ واستناداً الى ذلك اتخذوا القرارات بصدد الالتقاء مع الاصلاحيين داخل «PKK وخارجه» .

وعلينا أن نوضح بأن هذا الأمر يعتبر تطوراً مهماً جداً . لأن العدو ومن أجل أن يتمكن من تمرير مشاريعه الاصلاحية يسعى جاهداً لتحويل «PKK» الى تنظيم اصلاحي عبر تطويقه من الداخل والخارج .

وهذا بدوره يبين الحسابات التي تجري بشأن حربنا الثورية التي نخوضها في مواجهة الحرب الخاصة . وهنا تظهر مرة أخرى الخصوصية التي يتمتع بها ، الاصرار على اعتماد نهج الحزب في الحرب الثورية لا يصالها الى النصر ، وأن تكتيك الحزب هو الذي يفشل سياسة الحرب الخاصة ، وبات يفهم بشكل أوضح ، بأن الساحات التي لا يطبق فيها تكتيك الحزب هي الساحات التي يجري عليها العدو حساباته ويسعى الى جعلها أساساً لتطبيق برامجه .

وبالمقابل فقد تكونت حقيقة أخرى ايضا وهي أن المجتمع قد وصل الى مستوى بات فيه يمتلك قدرة الاعتماد على قواه الذاتية والتوجه بجرأة نحو مهامه وعلى هذا الاساس فقد دخلت

الانتفاضات الى جدول أعمال الثورة وانتشرت الحركة الانصارية الواسعة ضمن سياق حرب طويلة الأمد . وكل هذا يشير الى أننا قد توصلنا الى مرحلة متقدمة على طريق تحقيق الحل .

إذا ستكون الحرب التي سنخوضها بعد الآن مغايرة للحرب التي خضناها في السنوات المنصرمة من حيث مستوى المراحل التي ستشهدها ، وكذلك ستكون مغايرة الأماكن التي سيولدها هذا المستوى الجديد ، والاساليب التنظيمية وأشكال النضالات التي تستخدم هذه الامكانيات .

وعند تحديد هذه الفروقات لابد من تقييم وضع الطليعة في المرحلة السابقة ووضعها الذي توافق مع المرحلة الراهنة . كما تتسم بأهمية قضية تقييم وضع القوة الطليعية التي خاضت حرباً ضروس لتتمكن من التعبير عن نفسها ، خاصة وأنها قد ارتكبت اخطاء جسيمة ، وأظهرت نواقص وسلبات كبيرة أدت الى تعرضها لمؤامرات قذرة وحملات إبادة وحشية .

وإن مناقشة وضع القوة الطليعية يعني في نفس الوقت وضع جزء من الحقيقة على طاولة العمليات ، وكذلك فإننا إذا ما أنجزنا بنجاح عملية تحليل الطليعة ومن ثم معالجتها وايصالها الى اوضاع سليمة ، وتحقيق تطورها على أسس صحيحة ، فإننا بذلك نكون قد منحنا الفرصة لتطور الحقيقة الوطنية للمجتمع الذي تقوده الطليعة بشكل سليم ، ونظراً لذلك تعتبر قضية التوقف على عملية تحليل الطليعة من كافة الجوانب شرطاً لابد منه لأجل الثورة .

لقد اشير الى مسألة الطليعة بوصفها السبب الرئيسي في دخول الاشتراكية المشيدة في المأزق التي تعاني منها ، واليوم تعتبر هذه المسألة من أكثر المسائل التي يتم مناقشة دورها بالنسبة للمجتمع والثورة ، ويتم تقييم دور مسألة الطليعة في وقوع الاشتراكية المشيدة في المأزق المذكور من منطلق ان الجانب

المركزي من الطليعية قد فتح الطريق امام تقليص مجال الديمقراطية ودفع الاشتراكية تدريجياً الى شكل الدولة البيروقراطية ، وإذا استمر الوضع بهذا الشكل فإنه سيوصلها الى شكل الدولة الرأسمالية الى الاحتكار .

وإذا أخذنا حقيقتنا بعين الاعتبار فإننا سنفهم بسهولة حتمية انعكاس تأثير تلك التيارات التي جرى تغذيتها في وسط تسوده تأثيرات شديدة للبنية الاقطاعية والمتخلفة عن الرأسمالية على الطليعية أيضاً. وإذا ماوضعنا في اعتبارنا أيضاً أنها قد انعكست على الشخصيات التي تعرضت لتأثيرات الرأسمالية المشوهة ، ومرت من خلال مراحل الانكار المفروضة على شعبنا ، واتسمت بها ، عندها سنفهم مدى كوننا نعيش تطورات مثقلة بالمصاعب . وبهذا المعنى تكون قضية الطليعية والحزب مسألة رئيسية عندنا أكثر من أي بلد آخر وهي تعتبر الشرط الاساسي الذي لابد من توفره للتمكن من ايجاد الحلول فيما بعد وتحقيق الظفر على الاصعدة الوطنية والاجتماعية .

وتشير تجربتنا في الحرب بوضوح الى الكيفية التي تم بها تشويه دور الطليعية والحزب وبتره بقوة بالاضافة الى ظهور مختلف أنواع الزيف والديماغوجية ، ابتداءً بمؤامرات التيار الاقطاعي الفظ ، ووصولاً الى التخلي عن التكتيك الحربي للحزب . ونظراً لاحتمال أن يؤدي هذا الى تطوير التيارات المعادية وفتح المجال للمؤامرات حتى النهاية فإنه ينبغي التوقف مجدداً وبالحاح على قضية الطليعية والحزب بجوانبها المتعددة آخذين بعين الاعتبار التجارب التاريخية القريبة للاشتراكية المشيدة . وعلى هذا الاساس يجب تقييم هذه القضية باهتمام بالغ باعتبارها تشكل أداة الحل الاساسية بنسبة هامة ، الأمر الذي يتسم بأهمية مصيرية بالنسبة للتطورات القادمة التي ستحصل لدينا ، أكثر مما كان عليه الأمر

حتى يومنا الراهن .  
 ومن جهتنا فإننا نعتبر هذه القضية التي توقفنا عليها باهتمام  
 بالغ حتى يومنا الراهن بأنه شرط لا بد منه لتحقيق النجاح في تأدية  
 المهام المتعددة التي ستطرحها الحرب في المرحلة المقبلة .  
 وستكون عملية تناول إدارة الحزب بجميع ابعادها ضمانا حقيقية  
 لتحقيق المسيرة السليمة في الغد ، مما يستوجب تناول وتقييم  
 عملية تحالفاتها الدولية وتحديد سياستها على الصعيد الدولي  
 بالقدر الذي يجري به تناول جوانبها الايدولوجية والسياسية ، وذلك  
 باسلوب نضالي متين — وأن تقييم تجربتنا المنصرمة بشكل سليم ،  
 يعتبر الشرط الاساسي لتحقيق الانتصار ، وبهذا المفهوم سنسعى  
 الى تقييم قضية الحزب .

وهكذا حاولنا تقييم بعض الجوانب المستجدة في حقيقة  
 التطورات الحاصلة في كردستان الى جانب الجوانب المستجدة  
 في التطورات الجارية اليوم على الصعيد العالمي . ومما لاشك فيه  
 إنه قد تم بحث مواضيع مهمة ، ولو كانت الفرصة سانحة لنا فإن  
 المناقشات كانت ستقود الى عملية استيعاب اكبر ولحققت عملية  
 تسييس أوسع . ومع ذلك يعتبر تحقيق هذه العملية مهمة تستوجب  
 منا تنفيذها في نضالنا المقبل .

لقد سعينا جاهدين للاجابة على الاسئلة المطروحة فنحن  
 مضطرون لان نتناول الأجوبة من خلال ابداء اقتراح خلاق منها .  
 ويجب تقييم القضايا المطروحة بصورة شاملة فهي القضايا التي  
 بذلنا كل جهود من أجلها لسنوات عديدة ، وبالنسبة لنا لايمكننا  
 أن نبقي هذه القضايا في جو من الغموض ولايمكننا الامتناع عن  
 تقديم الاجوبة لها . ولكن الأمر ليس كذلك بالنسبة للقاعدة  
 الحزبية ، ولاسيما من الناحية النوعية وتقديم الأجوبة الحاسمة .  
 ولهذا تتسم بأهمية بالغة معرفتنا لكيفية الوقوف على هذه القضايا .





## القسم الثاني

الطلبة الحزبية في الفضال  
وقضايانا الحزبية

## فضية الطليعة بالنضال

تجري اليوم مناقشات جدية بصدد طراز الحزب اللينيني والطلليعة الحزبية من جراء التطورات الجارية في العالم ، ولا سيما في الاتحاد السوفييتي ، وبالتأكيد تشكل الأزمة التي يعاني منها النظام الاشتراكي ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، عاملاً مؤثراً في احتدام هذه النقاشات سواء كانت صحيحة أم خاطئة ، فالنقاشات الجارية تتخذ من هذه التجارب مواد أساسية لها .

يعاني النظام الاشتراكي من أزمة جدية في المجال الاقتصادي ، ولا يمكن للأساليب القديمة أن تفتح الطريق أمام التطورات ، ويمكننا القول بأنه : يجري تطبيق ممارسات تمهد الطريق للعودة إلى الرأسمالية ، وتكونت بيروقراطية مثقلة في الأعلى وأخذت تقوم بدور الدكتاتورية ، ووصلت في ممارساتها إلى حد منع حق الكلام في المجتمع والانتقال إلى النشاطات الاجتماعية ويات الشعب يشتكي من انعدام الحرية ويعاني أفراده من انعدام الحقوق وحرية التطور ، ومن جهة أخرى بقي نمط حقوق الانسان محفوظاً ضمن قالب الإدارة ، ولا يمكن الحديث عن أي نمط من الحقوق الانسانية سواها .

إن كل هذا قد ظهر بأشكال مختلفة لتلعب في النهاية دور الطليعة التي يقوم به الحزب في المجتمع ، وعندما يتم الحديث عن دكتاتورية الحزب لا يمكن الإنكار بأن الفئة العليا من الحزب باتت تعيش وضعاً كهذا ، إذ نجد أمامنا حقيقة وجود الفروقات الاقتصادية والسياسية بين العضو الحزبي والانسان العادي في المجتمع ، وكذلك بين أعضاء الإدارة والعضو الحزبي العادي ووصول كل هذا إلى تعبير سياسي وخلق التصادم بين الإدارة والمدارين وتحويلها إلى الديكتاتوريات الحزبية البيروقراطية .

ونسنتج من كل هذا انعدام الاحساس بالحاجة إلى وجود الطليعة في المجتمع هذه هي المسألة الأساسية التي يتوجب الوقوف عليها ، إلى جانب كون مناقشتها أمراً ضرورياً بالنسبة لتجربتنا الحزبية أيضاً ، وهي تتطلب توضيح بعض الأمور عنها .

هناك مواقع متميزة في التكوين العصري للمجتمع بجميع طبقاته ولكل من تلك الطبقات مصالحها الخاصة ، وقد ولدت الأحزاب كنتاج لها ، وهذا يعتبر تطوراً سليماً وليس مشوهاً . باختصار : إن الأحزاب عبارة عن تنظيمات طبقية ، فمثلما توجد أحزاب برجوازية وأحزاب برجوازية صغيرة سيتكون هناك أحزاب بروليتارية أيضاً ، ويمكننا القول بأنه إلى جانب ولادة الأحزاب باعتبارها تنظيمات طبقية ، فإنها تحمل صبغة قومية أيضاً ، وكل حزب يقوم بدور وطني ويدافع عن مصالح أمته فإن ما يقوم به لا يعتبر أمراً خاطئاً ، فعندما تكون مصالح القوميات متداخلة مع بعضها البعض ، وتلجأ بعضها إلى اغتصاب حقوق شعوب وقوميات أخرى ، عندها ستضطرب أحزاب تلك القوميات الأخيرة إلى الدفاع عن مصالح أمتها ، أي أنه ليس من الخطأ أن تعتمد الأحزاب على أرضية طبقية وقومية جماهيرية ، وهذا النمط من الأحزاب يظهر بين الأحزاب اللينينية أيضاً .

تشكل آلية العمل الداخلي في الأحزاب اللينينية احدى الجوانب التي تتعرض للانتقاد . ومن المعروف أن الأحزاب اللينينية تستند على مبدأ المركزية الديمقراطية ومهما يكن فهذا المبدأ قد تشكل في الأحزاب اللينينية أولاً ، إلا أنها تستخدم من قبل الأحزاب البرجوازية أيضاً بنسبة هامة في يومنا الراهن ، وتمتلك جميع الأحزاب نظام عمل تنظيمي ، ولها وحداتها الادارية العليا والدنيا ، المحلية والمنطقية وعلى مستوى عموم الوطن . وعندما يجري اتخاذ القرارات تعتمد الأكثرية أساساً لها وهذا المظهر للعمل الداخلي لا ينحصر في الأحزاب اللينينية فقط ، بل تعمل وفق ذلك أغلب التنظيمات التي ترغب في التحرك كأحزاب ، وعلى الأغلب تلجأ جميع الأحزاب العصرية إلى اتخاذ طابع المركزية في عملها خلال الأوقات الصعبة .

ولكن عندما تزداد عملية الانضمام إلى الحزب وتكون الظروف مساعدة ، يغلب طابع الديمقراطية على عملها . وهنا لابد من الإشارة إلى أنه لا يمكن اتخاذ القرارات في أي مكان بالأخذ بمجموع الأصوات، فهذا غير ممكن. ولهذا يكون خضوع الأقلية للأكثرية في النظام الحزبي أمراً صحيحاً دون شك فالأحزاب الأخرى تطبقها بشكل أقوى من الأحزاب اللينينية إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

يجري اليوم التوقف كثيراً على موضوع دور الأشخاص في الأحزاب وتقام القيامة حول قيادة الاشتراكية التي أصبحت بارزة ، وهي جميعها هجمات هادفة ومبرمجة . أن ارتقاء الأشخاص في المجتمعات والأحزاب ، لا يمكنها أن تعبر لوحدها عن أن التطورات الجارية هي تطورات غير صحيحة فهذه ظاهرة عامة لا تنحصر في الأحزاب الاشتراكية فقط ، بل تشاهد هذه الظاهرة في الكثير من الأحزاب الطباقية الأخرى أيضاً ، ولكن الهدف منها ليس

واحداً . فتجميع الكثير من الظروف في مكان واحد يمكنها أن تبرز شخصيات معينة ضمن الأحزاب ، وتزيد من أدوارهم المركزية ويمكن مشاهدة نفس الوضع بالنسبة للدول أيضاً ، حيث يكون دور رجالها بارزاً وبالانطلاق من ذلك فإن القيام بتقييم الأوضاع من خلال التبجح بأن «الحزب هو القائد ...» وما شابه تقريباً سطحياً بسيطاً من المسألة .

أما بصدد مقاييس العضوية فإن الحزبيين يتسمون اليوم بخصائص متشابهة ، أما في الأحزاب اللينينية فتتخذ مسألة العضوية ، بنية أشد نظاماً وانضباطاً ، ويخضع كل عضو حزبي لقواعد النظام الداخلي للحزب ويقوم بممارستها ويصبح حزبياً لكونه يقبل هذه القواعد منذ البداية بشكل علمي .

يعتمد الحزب آلية النقد والنقد الذاتي في نظام عملها ، ولا توجد أيه مضايقات في هذا الخصوص ، لأن هذه الآلية ليست ضرورية كمبدأ للحزبيين فقط ، بل أنها ضرورية لكل انسان أيضاً . وبالانطلاق من هذا الأساس لا يجوز نقد نموذج الأحزاب اللينينية وهكذا من الواضح جداً بأن انتقاد النموذج اللينيني للحزب ورفض دور الطليعة الحزبية بالانطلاق من ذلك ، تعتبر نتيجة خاطئة من الأساس .

إذاً فما هي الظاهرة غير الملاحظة ، والتي تتسبب في ضمور الأحزاب الشيوعية وجرها نحو المأزق ، سواء في الداخل أم في الخارج ؟ ، لا بد من تشخيص ذلك جيداً . فعدم تنفيذ ذلك من جهة والقيام بانكار دور الطليعة من جهة ثانية لا يعبر سوى عن المواقف العاجزة واللامسؤولة ، والتي تؤدي إلى الوقوع في مصائد البرجوازية الساعية إلى ابقاء المجتمعات محرومة من طلائعها .

اننا نشق بأن المسألة تعقدت أكثر من خلال ظاهرة الانضمام إلى الحزب وهذا هو الضعف الأساسي الموجود لدى

الأحزاب الاشتراكية ، فكما تعتبر الاشتراكية ظاهرة تتجاوز الرأسمالية ، فإن أحزابها أيضاً تملك أسس هامة في عملية الانضمام إليها . والذين يرغبون في الانضمام إلى الحزب ، مضطرون أكثر من غيرهم على الاستجابة لاحتياجات المجتمع ، وهذا ما يشكل جوهر الأحزاب اللينينية ، ولكن لا يمكن القول أنه قد تم اخراج المسألة من كونها مسألة نموذج ، وتطبيقها في الممارسة العملية .

على العضو الحزبي الذي ينتظر منه القيام بعملية الانضمام إلى حزب كهذا يعد نفسه حسب حاجة العضوية الحزبية وبرنامج الحزب ، وأن يمتلك المواصفات التي تؤهله لانتاج الفكر وتطبيقه في الممارسة العملية والقيام بدور الطليعة ، وأن يقوم برفع معنوياته على هذا الأساس فقط ، ومن خلال امتلاكه لهذه المواصفات سيتمكن من قيادة المجتمع ، ليكون أهلاً للقيام بدور الطليعة فيه .

إن للمجتمع والأمة احتياجات كثيرة قد تم برمجتها بالاستناد على أطر نظرية وتوصلت إلى التكتيك الضروري لها وشكل تطبيقها في الممارسة العملية . وقد ربطت أسلوب قتالها وعملها اليومي ومفهومها في التنظيم والعملية بالأطر المذكورة ، وهذا يعبر عن أسس ونظم عملها ، وفي هذا الأطار يلعب العضو دوره باستمرار ويحقق عملية الاحتراف الحزبي ، وبمقدار ما يحقق النجاح في دوره هذا وفي أسلوب عمله وانضمامه المذكور سابقاً ، يتمكن من تحقيق حزبيته ، فهذه هي مقاييس العضوية الحزبية ، إذ أنها تعتبر نفس المقاييس لأي حزب آخر .

لقد ظهرت الأحزاب كضرورة تاريخية اجتماعية وتجسدت في برامج ونظريات ، وتنظمت بالاستناد على أسلوب حركة معينة ، وعندما يؤدي الحزب دوره في تأمين الاحتياجات الاجتماعية التي

ظهر من أجل تحقيقها عندها تزول الحاجة لبقائه بعد ذلك .  
فمثلاً إذا كان الحزب يستند على برنامج يهدف إلى التحرر  
الوطني والديمقراطي ومن ثم تحقيق الاشتراكية وكان هذا برنامجه  
الأصغري ، عندها تكون هناك ضرورة للاستمرار في وجوده ولأجل  
تحقيق هذا البرنامج ، يتوجب من أعضائه أن يحققوا عملية  
الانضمام مستندين على هذا الأساس ، وأن يبدوا قابلية للسير وفقاً  
لذلك ويظهروا كل امكاناتهم ليتمكنوا من تطبيق هذا البرنامج .

وهنا يكون تحقيق الحزبية أمراً ضرورياً ، ونجد بأنه يمكن  
بالاستناد على هذا المبدأ الأساسي فقط أن يحقق أعضاء الحزب  
عملية الانضمام بشكل صحيح ، وهذا هو شكل التقرب الصحيح  
الذي يفرض خصائص العضوية وحقيقة العاملين في الحزب .

ولكن بماذا إذاً يمكننا أن نربط اخفاق تجربة ما بالرغم من  
هذه الحقائق ؟ أو بماذا يمكننا أن نربط ظهور مصاعب مهمة  
جدية بهذا الخصوص ؟ من أجل أن نجيب على هذا السؤال  
سيكون من المفيد القيام بالاجابة على سؤال آخر يساعد على  
اظهار كيفية الاقتراب من المسألة وهو أنه متى تنعدم ضرورة  
الحزب وعضويته ومتى يتم التمهيد من الخارج لتصرفات بعيدة عن  
الاحتياجات الضرورية والطلعية؟ هذه المسألة يتوجب دراستها بشكل  
جيد . فقبل كل شيء يجب على الحزب أن يدرس الأسس النظرية  
جيداً ، وأن يقوم بمهمة تحويل المجتمع على أساس نظريته إلى  
العالم الاشتراكي والثورة معبراً عنها في البرنامج . كل هذا يعتبر  
خصائص يتطلب من الحزب التوقف عليها وأن يقدم الأجوبة لأسئلة  
حول مدى تحقيق أهدافه في كل مرحلة ، وكذلك عليه أن يتمكن  
من فرض الانضباط على أعدائه بنفس الشكل .

فجميع هذه الخصائص مرتبطة ببعضها البعض ، وعندما  
يقوم الحزب بتطبيق نظام عمله على هذه الأسس فإنه سيصون

أسس نظريته إلى العالم حتى النهاية في الواقع العملي. وإذا كانت الاشتراكية تتضمن خلق الانسانية من جديد على أرقى المستويات، فإنه يجب تناولها وحمايتها على أساس اقتراب مصيري وليس تكتيكي. وإذا كانت الاشتراكية تعتبر مسألة الانسانية حقاً، فإنه لا يمكن لأي حزب اشتراكي الادعاء بـ (لقد قمت بالثورة وحررت مجتمعي وأمتي).

ما دام لم يحقق الاشتراكية الحققة وما دام لم يخدم الانسانية. لأنه يقع على عاتق الحزب المكلف بحركة تصحيحية في الوطن والأمة أن يتمكن من اعطاء جواب سليم لها في الممارسة العملية على أسس انسانية، وأن يحقق في ذاته عملية الانضمام إلى الانسانية، حيث يعتبر هذا وضعاً لا بد من تأمينه لتجسيد نظرية تغير مصير العالم.

ولا يمكن التفكير في التوضيحية بهدف الانسانية الأساسي من أجل مصلحة قومية أو حتى طبقية لذلك يعتبر قول «لقد قمت بالثورة وتحررت» ادعاءً باطلاً وخطئاً كبيراً وهي تعني الخطوة الأولى في الانفصال عن الاشتراكية. فاعطاء الأهمية الزائدة لقومية أو طبقة تؤدي إلى الانفصال عن مسائل الانسانية العامة، وبالتدرج يصبح سبباً للوقوع في التجريد وفي النتيجة يمكن القول بأن الثورات التي قطعت روابطها مع الانسانية تتوجه نحو الهلاك.

وبالتالي يؤدي ذلك إلى الوقوع في وضع معاكس تماماً للنظرة العامة للاشتراكية العلمية إلى العالم. ومن هنا يبدأ الوقوع في الانحراف ضمن الحزب كما حصل للحزب الشيوعي السوفييتي والانحراف الذي وقع فيه هو أنه جعل نفسه مستقلاً تماماً عن مسألة تحرير الانسانية عامة، وانغلق على نفسه باسم «النظام السوفييتي» في موقع لم يقدم فيه الأجوبة لقضية التحرير العام أبداً، وعاش وضعاً مثقلاً بلامسؤولية كبيرة تجاه ذلك أن



شوفينية هذه الدولة بارزة تجاه شعوب العالم ، فالبرغم من أنها قد انطلقت باسم «مواقع ثورية قوية» في مواجهة الامبريالية ، إلا أنها في النهاية وصلت إلى درجة انكارها لمشكلة التحرر الوطني للشعوب الأخرى في الممارسة العملية وبينما كانت تعيش موقفاً كهذا حول الوضع الدولي ، عاشت عملية اغتراب هامة بمواجهة شعوبها في الداخل أيضاً .

فمن الضروري أن يمتلك الحزب وعلى الدوام امكانية التجديد والتطوير بما يتناسب مع تطور المجتمع وأن يمتلك القدرة على تجاوز الأسس القديمة البالية ، مستنداً في ذلك على حاجات المجتمع والظروف الجديدة وأن الحزب الذي يعجز عن التجديد واحداث التطورات بما يتناسب مع حاجات المجتمع الضرورية ، فإنه يتحول من تنظيم يلعب دور الطليعة إلى عائق أمام تطور المجتمع ، والتجربة العلمية تشير إلى مثل هذه الظاهرة .

ففي الوقت الذي توفرت فيه الظروف المناسبة ليحدث المجتمع تطورات ويخطو الخطوات إلى الأمام ، فإنه لم يتم التمهيد لذلك وإنما تمت المراوحة في المكان ، واختلطت الأمور الجديدة بالقديم ، ولم يتم الاجابة على السؤال الذي طرح نفسه وهو : من أين تبدأ حدود تحرير المجتمع وأن تنتهي ؟ ولم يتم وضع البرامج في هذا الاطار ، فعوضاً عن التحرك بمسؤولية نحو تطوير الديمقراطية ، فتحت الأبواب أمام ما يناقض هذه الحقيقة ، وهذا ما يؤدي باسلوب العمل الداخلي للحزب إلى الديكتاتورية . إن حدوث مثل هذه الظاهرة داخل الحزب ، يستوجب الحاجة إلى التجديد ، ولكن عندما لا يتم القيام بذلك ، ويتم السير على الطراز القديم سيتحول حينها بالتدريج إلى آلية محافظة تخدم مصالح المحافظين والبيروقراطيين وهذه هي بداية الانحراف الداخلي في الحزب . وتعتبر البيروقراطية من أكثر الظواهر الواجب

تجاوزها ومحاربتها داخل هذه الأحزاب .

والأكثر من ذلك هو أنه إذا استمرت هذه الأحزاب في سياستها الاصلاحية دون أن تتجاوزها فإنه ستصبح أحزاباً محافظة وتتحول إلى هيئة تخدم مصالح حفنة من البيروقراطيين ومن الطبيعي أن يصبح هذا الموقف متعارضاً مع مصالح البروليتاريا والشعب ، وبهذا الشكل تزداد حدة الانحراف داخل الحزب ، ويؤدي بعد ذلك إلى الوقوع في موقف معاد للحزب ، وبالتجربة يتحول الحزب إلى هيئة لابد للمجتمع أن يتخلص منها .

ومن جهة أخرى تمهد اللامبالاة الموجودة ضمن الحزب والمجتمع ، السبيل لظهور حركة معادية للاشتراكية ، فيما إذا سنحت الفرصة لذلك ، وهذا ما أثبتته الأحداث ، إن عضو الحزب الذي وصل إلى هذه السوية سينفصل عن المجتمع بالاضافة إلى عدم قدرته على تطبيق برنامج حزبه ، فإن عضويته بهذا الشكل وحزب فقد دوره سيصاب بالاغتراب ويتحول إلى نقيض لذاته حتماً ، عندئذ ليس بالامكان الحديث عن حزب بروليتاري لينيني أما الذين يرتبطون بالقيم الطبقيّة والقومية بالاستناد على القيم الانسانية فإنهم لا يجدون صعوبة في حماية أنفسهم من الوقوع في مثل هذا الوضع ، ولذلك يجب أن يكون السير نحو الهدف بأسلوب ثوري وليس بأسلوب انتهازي .

إن قيام الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والتوجه نحو ممارستها لم يكن أمراً خاطئاً ، وإنما يكمن الخطأ في عزلتها عن الانسانية فتحقيق الثورة بالارتباط مع المصالح الانسانية العامة تعتبر شرطاً ضرورياً وأساسياً في الأحزاب اللينينية ، واننا ندرك تماماً أنه بقدر ما تم الانحراف عن هذا المبدأ فقد تم الاعتماد على المصالح القومية ومصالح الدولة ، بالاضافة إلى الأخذ بمصالح الطبقات البيروقراطية أساساً في ذلك ، وفي النتيجة تتفسخ هذه

الأحزاب وتوجد اليوم علاقة وثيقة بين مرحلة التصفية المعاشة وهذا التفسخ ، لذلك يكمن في أساس التصفية حالة من التفسخ والاهتراء .

ولكن يجب أن لا يُعتبر هذا كقدر للأحزاب اللينينية ، فعملية التفسخ تتعرض لها الآن جميع الأحزاب الطبقيّة وأن الانتهازية لم تظهر في الأحزاب المعاصرة فقط ، بل ظهرت في مراحل مختلفة من التاريخ إذ ظهرت مثلاً في الثورة الإسلامية وتطورت حتى عندما كان مؤسسها على قيد الحياة .

والتوجهات اليمينية واليسارية تتشكل ضمن الحركات الاجتماعية بشكل مترافق مع التوجهات الصحيحة ، وتعتبر هذه التوجهات نتيجة طبيعية للصراع الطبقي في المجتمعات فهناك على الدوام من يرغبون في تحويل المصالح العامة للمجتمع والطبقة والقومية إلى مصالح فئة أو تكتل ضيق ، وقد ظهرت أمثلة من هذا القبيل في الماضي وتظهر في يومنا الراهن أيضاً في الأحزاب البروليتارية والبرجوازية على حد سواء .

بالمقابل فإن هناك من تصرف بيقظة تجاه هذه الممارسات واندماج مع المصالح الانسانية والوطنية والطبقيّة ، وقد كانت الطليعة اللينينية أكثر يقظة وأمية بهذا الصدد ، فالعضوية التي فهمها لينين وعمل على تطبيقها في الممارسة العملية كانت تأخذ المصالح العامة للمجتمع فوق كل اعتبار لذلك فقد مثلت هذه العضوية ظاهرة تجسد جميع أنواع التضحية والابداع ، إلا أن الانتهازية كانت موجودة في أيام لينين أيضاً غير أنها لم تشكل تياراً مسيطراً على الحزب .

إذاً المسألة لا تكمن في نموذج الحزب اللينيني حيث يمكننا القول بأنه وجدت أحزاب قدمت مساهمات عظيمة للانسانية أيضاً ، وأن تلك الأحزاب التي تشكلت على أساس

احتياجات المجتمع قد لعبت دور الطليعة بما تميزت به من الانضباط والعمل الخلاق والوعي والمسؤولية العالية ، وتستمر بلعب هذا الدور بشكل يليق بالحركة الاجتماعية والوطنية ، وفي يومنا الراهن هناك أحزاب تلعب هذا الدور مثل - حزب العمال الفيتنامي والحزب الشيوعي الصيني وحتى الحزب الشيوعي السوفيتي . وقد استطاعت هذه الأحزاب أن تتبنى القيم الخالدة في تاريخ الانسانية ، وتوجد أحزاب ثورية حقيقية أخرى تقوم بتنظيم نفسها لتلعب دورها الطليعي على هذا الأساس .

عندئذ فإن المسألة الأساسية التي لا بد من التوقف عليها هي : تأمين المراقبة الذاتية المرتبطة بجوهر الحزب وبرنامجها وحماية العضوية الحقيقية . فإذا ما تم النجاح في ذلك فإن الأحزاب اللينينية ستستمر في لعب دورها المؤثر في تحرير الطبقات والأمم والانسانية .

وهذا بدوره يستلزم الصراع باصرار من أجل الوصول إلى المفهوم السليم للحزب وإن احدى الجوانب الرئيسية في هذا الصراع ، والتي لا بد من أخذها بعين الاعتبار هو التحضير للقيام بالقفزات النوعية للعضوية بكافة جوانبها ، والعمل على تقوية اسلوب الأعضاء في الحركة وتدريبهم . وهذه ضرورة حتمية في جميع مراحل تطور الحزب بما فيها المرحلة التأسيسية لذلك يجب أن تكون المراقبة التي يفرضها الحزب على أعضائه قائمة على أساس ايجاد الحلول لمشاكلهم وتقوية شخصياتهم وتطويرها ، بهذا الشكل فقط يمكن أن يبقى أعضاء الحزب مرتبطين بأهدافهم ، وإن الفروقات الطبقية والقومية وانعدام المساواة يشكل وسطاً مشوهاً جداً ، فإذا ما ترك الحزب أعضائه يتحركون في مثل هذا الوسط حسب أهوائهم ، فإنهم سيتأثرون به ولن ينجو عندئذ من الانحراف الحتمي .

أما الجانب الآخر الذي لا يقل أهمية عنه والواجب توفره في الحزب فهو : الوصول إلى قوة البناء بقدر ما يملك من القوة في عملية الهدم . فالثورة تقوم بعملية الهدم تمهيداً لعملية البناء وهو الأساس ، إذاً لابد للحزب من امتلاك قوة البناء و لأجل هذا يتوجب عليه تحضير أعضاء الحزب وتغذيتهم بالقدرات الثقافية والمعنوية والأخلاقية لتمكينهم من القيام بعملية البناء .

ولهذا لابد من تكوين الحزب وتقويته بهذا الشكل أيضاً وتحويله إلى أداة تتبنى كل ما هو جديد على الدوام . وإذا ما حافظ الحزب على هذه الخصوصية وضمن لنفسه المراقبة الذاتية على هذا الأساس فإنه سيلعب دوره بنسبة هامة دون أن يتعرض للمخاطر الجديدة .

أما عند وقوع الحزب في وضع يتعارض فيه مع المجتمع أو عندما ننعدم الحاجة إلى الحزب فإنه سيواجه التصفية لذلك يجب رؤية الحزب كمؤسسة ديمقراطية طليعية تكون مثلاً للمجتمع وتعبيراً عنه ، ولأن الحزب يشكل منظمة لعدد قليل من الكوادر فإنه يضمن انضماماً طوعياً إليه ويحل المسائل بوعي تام ثم يجعل هذه الحلول ملكاً للمجتمع بالتدرج ليدفعه إلى المستوى الذي وصل إليه الحزب وعند الوصول إلى ذلك تنعدم الحاجة إلى الحزب نفسه وذلك لأن المجتمع يكون قد وصل إلى مستوى متطور وديمقراطي وحر على أساس الحزبية . وكل موقف مناهض لهذه الحقيقة يعتبر انكاراً للمبادئ الحزبية وهذا بدوره يعني الوقوع في مواقف المعارضة للمجتمع .

إن الأحزاب التي أصبحت في مواقف معارضة لهذه المبادئ تمهد السبيل لظهور الديكتاتورية الحزبية وتعبر نفسها أرفع مستوى من المجتمع لذلك لابد من محاربة هذه الأحزاب والتغلب عليها فالشخصيات التي تتشكل على هذه الأرضية

ستسعى لأن تكون دكتاتورية على المجتمع ، لأن الحزب كأداة قوية تفسح المجال لظهور الفردية بدلاً من الجماعية فيما إذا تم استخدام هذه الأداة بشكل معاكس ، ومن الضروري حصر هذا التيار الخطير وفرض القواعد في مواجهته وتأمين المراقبة على نظام العمل الحزبي .

. إذا ما توصل الحزب إلى مثل هذه الحلول باستمرار وبشيء من التركيز عندها سيصبح نموذجاً باستطاعته القضاء على مثل هذا النوع من المشاكل قبل ظهورها وباختصار : على الحزبي أن يتمثل مجتمع المستقبل الذي يدعوه إليه ، فإذا كان يهدف إلى بناء الديمقراطية لأبد له عندئذ أن يجسد الديمقراطية وإذا كان يهدف إلى بناء الاشتراكية فعليه أن يجسد المجتمع الاشتراكي في ذاته ، أما إذا كان هدفه تجاوز الرأسمالية فعليه الوصول إلى النمط الحزبي الذي يتجاوز الرأسمالية من جميع الجوانب ، بالإضافة إلى اتخاذ التدابير الضرورية لذلك والادراك بأن من المستحيل تحقيق النجاح بدون ذلك وأن تجربتنا توضح ضرورة امتلاك أداة كهذه أكثر من تجارب العديد من الشعوب .

يقوم اليسار التركي اليوم بالمناقشات الواسعة حول طراز الأحزاب الجديدة . ونؤكد هنا بأنه ليس بإمكان هؤلاء المتأثرين بالشوفينية القومية التركية بناء الاشتراكية بشكل جدي ولا سيما أنهم لا ينظرون إلى تاريخهم بشكل صحيح ويتوقعون في حدود شوفينية. المصالح القومية ، وليس بالامكان مطلقاً أن تبدي — الأحزاب العلنية الرفيعة التي تسعى وراء لعب أدوار العمالة — مواقف اشتراكية جدية لذا من الضروري لأطراف اليسار التركي دراسة تاريخها قبل كل شيء ، فتاريخها قدر إلى أبعد الحدود ، ولا سيما أن الآثار التي تركها هذا التاريخ على الشخصية ، قوية جداً فاليسار التركي يواجه حقيقة القومية التركية التي وجدت من خلال

المجازر التي ارتكبتها بحق الشعوب الأخرى من اجل مصالحها القومية ، ومن الضروري تجاوز هذه الحقيقة التي ليس لها أية علاقة بالديمقراطية لا من قريب ولا من بعيد لذلك عليها في بادئ الأمر أن تكون ديمقراطية تستند على أسس ابداء الاحترام لحقوق الانسان والقوميات ، ومن جهة أخرى يتوجب عليها أن تحارب أطر الكمالية الرسمية التي تتكون من خلالها شخصيتها وخلق شخصية وهوية مستقلة على هذا الأساس . هذه كلها شروط لابد من القيام بها في سبيل أحزابها وشعبها ، لأنه ليس بإمكانها أن تحل ذلك ضمن هذا الأطار .

تلقتي في يومنا الراهن أحزاب مختلفة ضمن اتحادات عالمية وهذه الاتحادات العالمية تضم أحزاباً برجوازية محافظة وأحزاب اشتراكية ديمقراطية برجوازية ، وبالتأكيد فإن الأحزاب الاشتراكية اليوم تحتاج إلى مثل هذا الاتحاد فيما بينها أيضاً وهذا ممكن بالاستفادة من تجارب الاتحادات الأممية السابقة ، وسيكون من الضروري تأسيس اتحادات يعمل كل حزب فيها لتطبيق التطلعات الاشتراكية في وطنه بأسلوب مبدع لتخدم الأهداف العامة ، بالإضافة لاندماج المصالح القومية مع المصالح العامة دون أن تشكل عائقاً أمام متطلبات المرحلة ، وبهذا الصدد لابد من المساهمة في جهود منتجة كهذه من دون اعطاء أهمية لهذه القومية أو تلك ، صغيراً كان هذا الحزب أم كبيراً ، بل يجب أن يكون الارتباط وفقاً للمقاييس العامة حسب واقع بلدان كل منها ، وأن تبقى دائمة اليقظة و متمسكة بمواقفها المبدئية والعملية وبالتأكيد ستمكن جهود أممية كهذه من الاجابة على الأسئلة التي تطرحها الاشتراكية في أنحاء مختلفة من العالم ، وبشكل خاص ستمكن من تحديد المواقف الخاطئة التي تؤدي إلى الاخفاقات والوصول إلى برنامج اشتراكي وفقاً للظروف الراهنة ، ووضع

التكتيكات اللازمة لتحقيق هذا البرنامج بشكل يومي ، ومن المفيد أن نذكر مرة أخرى بأن الأممية ستقدم أكبر مساهمات وستبقى مرتبطة بهذه التقاليد وستتمكن من اظهار القوة لتطبيقها في جميع البلدان .

إن أفضل الأمميات هي تلك التي تجسد الاشتراكية في بلادها ، وأفضل المساهمات التي تقدمها هي تحقيق الثورة في بلادها على هذا الأساس .

وهكذا عندما نقوم بتوحيد ما نستخلصه من تجارب الأحزاب اللينينية العالمية مع التجارب التي نستخلصها من تاريخ حزبنا ، عندها ستظهر مرة أخرى مدى ضرورة اصرارنا على خلق طليعة حزبية ، والصراع من أجل وضع أسس سليمة للحزب .

ومن الواضح أن صراعنا هذا سيستمر بدون انقطاع ولن ينحصر في مراحل معينة أو اجتماعات محددة ومن الآن فصاعداً لا يمكن تحقيق نظام عمل سليم لهذه الأحزاب من خلال الوصول إلى قرارات في اجتماعات مهمة أو اجراء بعض التغييرات ما بين مؤتمر وآخر فقط ، وبدون مراقبة مستمرة على مدى الالتزام بالأهداف لا يمكن لأحزاب كهذه أن تسيّر نضالها بشكل جيد . فعملية المراقبة تبدأ من مدى الالتزام بنظرة الحزب إلى العالم ، والاقتراب من مفاهيم العضوية والحقوق والمهام والواجبات ، وحتى تطبيقها في الممارسة وتسييرها أصبحت — من الآن فصاعداً — أمراً ضرورياً من أجل تكوين طليعة سليمة للأحزاب .

وإذا ما أضفنا إلى هذا كله التأثيرات الناجمة عن الظروف الاجتماعية المتخلفة عندنا ، سيفهم تلقائياً حساسية هذا الوضع ، وضرورة امتلاك الكفاءات والقدرات على البناء بقدر ما يتم امتلاكها خلال عملية الهدم ، ولأجل هذا علينا التركيز على التدريب بشكل مستمر ، والاستمرار في التغذية الثقافية واغناء



التجارب العملية . في البداية لابد من معايشة الديمقراطية والاستقلال في الحزب ذاته ، لذلك لابد من بذل الجهود والاستمرار في التدريب للوصول إلى النموذج الحزبي القادر على اعطاء الحلول ذلك لأنه إذا لم يتحقق الحل في الحزب ، لا يمكن تحقيقه في المجتمع أيضاً وخصوصاً في مجتمع مثل مجتمعنا ، وعند انعدام الاستقلال داخل الحزب ، ودون تناول المسائل من خلال نظرة الحزب إلى العالم وبرنامج ونظام عمله وتكتيكاته ، وعدم صرف كافة الجهود لتحقيق ذلك ، لا يمكن الحديث عندئذ عن دور الطليعة مطلقاً .

ومن المعروف جداً مدى سعينا لتحقيق عملية التحول الحزبي من خلال الارتباط بالمبادئ وخلق طليعة واثقة من نفسها للعب دورها في المجتمع ، إذ أن صراعنا الحزبي الداخلي قد تم على هذا الأساس ، وأن رؤيتنا حول خلاص الانسانية العامة على أنها قضيتنا باعتبار أن خلاص الانسانية عامة هو خلاص لنا قبل كل شيء وقناعتنا بكوننا نشكل جزءاً من العائلة الانسانية هو أساس توجهاتنا النظرية فرؤيتنا تعتبر نظرية ثورية تتخذ من حرية واستقلال الانسان وتحرير قوة العمل على المستوى العالمي أساساً لها .

وعلى هذا الأساس قمنا بوضع برنامجنا وفقاً لخصوصيات مجتمعنا وظروفه ، برنامجاً من أجل الاستقلال والاشتراكية والديمقراطية ، ويتم التوقف باهتمام على عملية تطبيق هذا البرنامج في الواقع العملي وكل هذا يستلزم ابداء اليقظة التامة .

ومن جهة أخرى يتم تسير فعاليات تدريبية مكثفة ، تتخذ التجربة أساساً لها من أجل تحقيق العضوية الصحيحة وكل هذا يشير إلى تناول «PKK» السليم للمسائل وبالتأكيد فإن تحليل الظروف الواقعية لوطننا يعتبر ضرورياً لوضع البرنامج ، أما تقييم

الظروف السياسية اليومية الواقعية فإنها ضرورية أيضاً لوضع التكتيك . والأهم من هذا كله فإن التحليلات التي أجريناها حول مسألة الشخصية تعتبر ضرورية للصراع ضد التأثيرات التي تتعارض مع الحقيقة الطبقيّة والقومية والانسانية .

هذه التحليلات التي تم اجرائها في «PKK» تعبر عن جهود عظيمة في مواجهة ما أصاب الكثير من الأحزاب ، والمسعبي التي بذلت لابعادها عن مبادئها ، إذ أن مبدأ العلنية الذي اعتمدت عليه الـ «PKK» وامتلاكه لقدرات كبيرة على ايجاد الحلول وتحليل الشخصية بعمق وبأدق تفاصيلها ، ساعده منذ البداية على أن يتمكن من تجديد ذاته باستمرار حتى في أصعب الظروف وأحلكها ، وعلى هذا الأساس استطعنا الوصول إلى حزبية بأعلى مستواها .

ومع أننا عشنا بشكل متداخل مع الظروف المتخلفة والتأثيرات الطبقيّة المثقلة وحتى تأثيرات العدو ، فإن ما قمنا به من تحليلات مكثفة عن الشخصية ، مهدت السبيل لنجاح الحزب في كل مراحلها ، وعلى الأقل أظهرت ما يجب اتخاذه كأساس من أجل تحقيق تحول حزبي سليم من جهة ، وتبيان ما الذي سيكون هدفاً لنضالنا من جهة أخرى ونستطيع القول بأننا استطعنا اعطاء أفضل الأجوبة عن المسائل والأبحاث المتعلقة بالحزب بشكل سليم .

بالرغم من جميع الجهود التي سعت لافشال ذلك ، فقد ظهر التقرب الصحيح إلى الحزب في الداخل والخارج أمكن من تحويلها إلى وسيلة قوية للحل ، وبذلت جهود كبيرة بهذا الصدد دون تقديم أية تنازلات واكساب الممارسة العملية عمقاً واستمرارية ، وهذا يعني بأن «PKK» لم ينجح في القيام بانطلاقة تاريخية ضمن الحدود الوطنية فحسب بل أنه مثل نموذج حزب يضمن تحقيق التطورات من خلال التحليلات الناجحة ، وضمن

عملية التحول الحزبي دون أن يقع في وضع كالذي وقعت فيه أحزاب كثيرة على مستوى العالم — عند أخذ وضع اليسار التركي بعين الاعتبار فإن الأمور ستوضح بشكل أكبر — ولم يعيش «PKK» الأوضاع التي عاشتها الأحزاب الشيوعية الكلاسيكية أيضاً .

إن سير «PKK» وفق الجوهر الخلاق للاشتراكية العلمية في مسائل البرنامج والتكتيك واعطائها الاستمرارية وتناوله للتيارات والمواقف المضادة ، على أرضية الصراع الطبقي داخل الحزب وتوسيع رقعة النضال لتجاوز الاجتماعات المجردة لتشمل المسائل المصيرية هي التي ميزت «PKK» وأعطته هذه للصبغة . لهذا فإن فهم حقيقة «PKK» من هذه الجوانب يكتسب أهمية كبيرة .

إذ يمكننا القول بأنه لو لم يكن توجهنا قائماً على هذا الأساس لتم القضاء على «PKK» منذ ولادته وإذا كان الحزب قد وصل إلى وضع يحظى فيه بهذا القدر من الاحترام فإن ذلك يعود إلى قدرته على الاستمرار بتطوره الداخلي بالرغم من العراقيل الداخلية والمخارجية التي تعرض لها. وقد أصبح ذلك ممكناً من خلال تناول مسألة التحول الحزبي بهذا الشكل وعدم المساومة على هذه المبادئ ، وبذل جهود حثيثة في الممارسة العملية .

وإننا على ثقة بأنه إذا تم تناول الأجوبة التي أعطيناها للانتقادات التي أجريت سواء في تقييم تاريخنا الحزبي أم في الساحة الدولية بدقة واهتمام ، سيظهر عندها بأننا قوة ذات تصميم كبير على تحقيق الحل في مسألة التحول الحزبي ، سواء على الساحة القومية أو الدولية ، وعلى هذا الأساس يكون ما ذكر مثلاً جيداً على تحقيق عملية التحول الحزبي بشكل سليم .

إن عملية التحول الحزبي بهذا الشكل ممكنة فقط من خلال جهود قيادية مكثفة وهذه هي العملية التي تحققت في

تجربتنا الحزبية ، وترسخت في خضمها ، إلا أن الثورات العالمية تظهر بأنه في حال انعدام الاستجابة للجهود القيادية وعدم اكسابها الديمومة فإنه لا يمكن انقاذ الوضع ، وتعتبر تجربة الاتحاد السوفيتي تجربة غنية مليئة بالعبر والدروس في هذا الخصوص ، فهي لم تستطع اكساب الجهود القيادية «جهود لينين» الاستمرارية ولذلك واجهت الفشل .

أما في تجربتنا فإن التدريب المستمر إلى جانب ممارسة الصراع الداخلي واجراء التحليلات السليمة ، وبذل الجهود من أجل تأمين الظروف الملائمة لتطبيق هذه التحليلات ، يبين بوضوح بأنه لو توفرت قيادة تكتيكية تتمكن من التجاوب مع جهود قيادة حزبنا لكان من الممكن تحقيق المزيد من النجاحات ، هذه هي حقيقة «PKK» التي يجب أن نتخذها كأساس في عملنا الحزبي .

ويتوجب على جميع كوادر الحزب القيام بمناقشات واسعة حول عملية التحول الحزبي وأن يقفوا في مواجهة المفاهيم والمواقف البعيدة عن هذا التحول ضمن الأطار المذكور أيضاً ، ويعتبر ايلاءنا الأهمية الفائقة لعملية التحول الحزبي بصورة بناءة ، من أكبر الدروس التي يمكن استنتاجها من تجربة «PKK» وعلى هذا الأساس يتوجب على جميع أعضاء حزبنا تقييم أنفسهم حسب تجربة الحزب الخاصة وتبيان درجة توصلهم إلى صفة العضوية الحزبية — عدا عن كونها تعتبر مادة من النظام الداخلي — وعليهم تجديد قواهم في استيعاب ذلك وتطبيقه ، وبالتجاوب مع ذلك يتضح مدى تجسيدهم لخصوصيات «PKK» .

وفي هذه الحالة من الضروري التعرف على حقيقة الحزب بشكل صحيح مرة أخرى ، وبقدر ما تجري استعدادات على هذا

الأساس فإن ذلك سيلعب دوراً كبيراً في تصحيح مسيرتنا كأعضاء حقيقيين لـ «PKK» ، وإذا كان من الضروري اجراء عملية التحول الحزبي من جديد وامتلاك القوة لتطبيق وتنظيم الحزب من جميع جوانبه ، فإن ذلك سيكون ممكناً بالكاد ضمن اطار كهذا فقط

نحن على ثقة بأن المستوى السياسي والايديولوجي الذي وصل إليه حزبنا ، يعتبر مستوى راقياً ليس فقط من أجل حركتنا ، بل من أجل الحركة الثورية العالمية أيضاً وإذا ما استطاع كوادر الحزب اظهار التوجيهات المناسبة بهذا المستوى وحاولوا استيعاب ذلك جيداً ، فإننا سنتمكن من الوصول إلى المستوى المطلوب ، ومن أجل أن يحقق كادر الحزب تطوراً كهذا ، اتخذ الحزب جميع التدابير وقدم الامكانيات المناسبة له ، وما تبقى يقع على عاتق الحزبيين والجهود التي سيبدلونها .

وبهذا الصدد لا يمكننا الادعاء بأن أعضاء الحزب قد أظهروا حتى الآن اقتراباً سليماً من المسؤولية الحزبية في الفترة المنصرمة وكان من الممكن التحجج بعدم توفر الامكانيات ، أو تقديم مبررات مختلفة كقلة المستلزمات المادية ، أو ضيق الوقت أو الادعاء بعدم وجود الامكانيات الكافية للتدريب ... إلخ ، ولكن الآن لم يعد ممكناً قول ذلك ، لأنه بإمكان الكادر أن يجد كل ما يحتاج إليه جاهزاً ، وعدم اعطاء القيمة للامكانيات الموجودة بات شكلاً جديداً للرجعية ، وهذه الرجعية — أي معارضة كل ما هو جديد — تشكل تهديداً خطراً جداً ضد عملية التحول الحزبي ، وتعتبر مشكلة أساسية تعرقل القيام بالقفزات التي نرغب في تحقيقها .

عندها تقع على عاتق كادر الحزب مهمة القيام بلعب الدور المنتظر منه بما يتناسب والمرحلة التي يمر بها الحزب ،

ولكن إذا لم يتمكن من تجسيد المستوى السياسي والايديولوجي الذي وصل إليه الحزب فإنه سيلعب دوره كقوة أو أداة للتقهقر وخلق الأزمات ، وعلينا أن نوضح هنا أيضاً بأنه هناك قوة جديدة كبيرة بين المستوى السياسي والايديولوجي الذي وصلت إليه قيادة الحزب ، وبين تطبيق ذلك في المجال التكتيكي وهذا بدوره يشكل عقبة أمام جهود قيادة الحزب ، وتسعى إلى افراغ هذه الجهود من محتواها في الساحة التكتيكية وهذا بحد ذاته يعني افراغ الحزب من جوهره .

وهنا يظهر بوضوح كيف يؤثر دور القيادة التكتيكية على تطور عمل الحزب ، وفي الحقيقة أن عدم تبني القيادة التكتيكية لوظائفها بروح المسؤولية الحزبية ، لم يدع حزينا يواجه المصاعب الكبيرة فحسب ، بل تجاوزت ذلك لتؤدي بالحزب لأن يواجه الأخطار المميتة ، فلو لم يتم قطع الطريق أمام توجهات القيادة التكتيكية من الأعلى ولو استمرت على حالها ، لكنا قد وقعنا في وضع يماثل الوضع الذي وقعت فيه الأحزاب الأخرى منذ زمن بعيد ، ولهذا فإننا مضطرون لوضع الحد من جميع الجوانب أمام هذا التوجه الذي يشغلنا ويهدد حزينا بهذا القدر ، ونبذل الجهود المستمرة للقضاء على ذلك .



## قضايا في التحول الحزبي

تزداد الهجمات على دور الطليعة الحزبية باضطراد في معظم أرجاء العالم ويتم تطوير النظريات التي تستند على أساس الحكم على الطليعة بالتصفية لترك المضطهدين بدون دليل ، ويتم افشال مهام الطليعة على كل المستويات ، إذ أن نسبة هامة من الهجمات الموجهة إلى الاشتراكية ، تستهدف مفهومها عن الحزب ، لكونهم يدركون جيداً بأنه بقدر ما يشل تأثير مفهوم الحزب ، سيتلقى نضال الشعوب ضربات كبيرة .

وتعتبر ظاهرة الحزب من أكثر الظواهر التي يراد التقليل من شأنها ، ويتم العمل في يومنا الراهن للقضاء تماماً على مفهوم الحزب اللينيني ، بما فيه الحزب الشيوعي السوفييتي ، وبالتأكيد لهذا أسبابه المفهومة إذ أن الوقوف على نقاط ضعف الحزب اللينيني ونواقصه وأخطائه ليس لتطوير الانتقادات حولها ، وإنما تهاجم لكونها ظاهرة تفتح الطريق أمام التقدم ، وبشكل عام يراد جعل الحزب أداة غير متبلورة محرومة من قابلية القيادة وتستند على البرجوازية الليبرالية .

لقد كان الحزب من أكثر المسائل التي أصبحت موضوعاً للنقاش في الأهمية الأولى والثانية التي تم خلالها ترسيخ أسس الاشتراكية العلمية ، وفي الحقيقة تعتبر هذه المسألة هامة جداً ، لأنه بدون طليعة حزبية سيكون من الصعب القيام بدور الطليعة في أداء مهام الثورات الاجتماعية والقومية ، بالإضافة إلى أن عدم توجيه الصحيح لحقيقة الحزب وعدم تطبيق الاشتراكية بكل جوانبها فيه قد شكل سبباً أساسياً في افشال المؤسسات الاشتراكية ، أي أنه عندما يحتل الحزب مكانة هامة في الثورة باعتباره ضماناً للنصر من جهة ، فإنه يتوجب عليه أن يكون مثلاً جيداً يحتذى به للمؤسسات الاشتراكية من جهة أخرى .

إن تقييم نماذج الأحزاب الماركسية اللينينية من جديد على هذا الأساس يكتسب أهمية بالغة ، وتزداد أهمية ذلك بالنسبة لحزب شيوعي مثل الحزب الشيوعي السوفييتي الذي لعب دور الطليعة في عموم العالم لسنوات طوال ، ويعيش اليوم تصفوية عميقة لا يعرف أبعادها المحتملة ، ولا يزال مشاركاً للجدل فيما إذا كان هذا الحزب سيجدد نفسه أم سيواجه الانحلال ، أو أنه سيستمر بوضعه هذا دون تجديد بشكل محافظ . وتحتدم المناقشات بهذا الصدد وتجري انشقاقات كبيرة ومن جهة أخرى ، كما وتشهد التجديد من ناحية والتصفية من ناحية أخرى ، إلى جانب استمرار المواقف المحافظة وكل هذا يسير على قدم وساق .

وبنفس الشكل توجت تجربة الكثير من الأحزاب الشيوعية بالتصفوية وتحولت منذ أمد بعيد إلى أحزاب ديمقراطية اشتراكية ، ولم ينجو بعضها الآخر من الانقسام إلى تكتلات عديدة ، وباختصار أصبحت ضرورة تناول الاشتراكية العلمية لمفهوم الحزب من جديد ، مسألة أساسية تفرض نفسها بالحاح .

ويتسم بأهمية بالغة تناول المسألة على هذا الأساس وذلك



لأنه لا يمكن تناول مسألة الحزب بشكل مستقل عن عملية التصفية التي أصابت الاشتراكية المشيدة منذ أمد بعيد وعلى العكس من ذلك فإنه ذات علاقة وثيقة مع مسألة الحزب ، إذ أن الظاهرة التي تكمن وراء وصول الاشتراكية في وقتنا هذا إلى واقع تعجز فيه عن الاستمرار ، هي السلبيات التي تعاني منها حقيقة الحزب ، وعلى هذا الأساس يعتبر الوقوف على مسألة الحزب أمراً لا مفر منه .

وإن ابقاء المناقشات محصورة في مسائل الاشتراكية المشيدة فقط ، وحصر الماركسية ضمن اطرها النظرية فقط يعتبر تقريباً ضيقاً وغير كافٍ من المسألة ، حتى أنه يمكننا القول بأنه لا بد من تطوير التوجهات الحساسة والمصيرية حول مسألة الحزب ، لأن التطورات الراهنة تظهر بوضوح ضرورة تناولها من جميع جوانبها بهذا الشكل ، أما من جهتنا فإن تناول المسألة مرة أخرى وبشكل موسع من جديد على أساس النتائج التي استخلصت من تجربتنا الحزبية الخاصة ، تتسم بأهمية بالغة .

لقد شهد تاريخ حزينا بكثرة ظاهرة الابتعاد عن هوية الحزب والتحول الحزبي والسقوط في مواقع البرجوازية الليبرالية ومفهوم التكتلات الفئوية ، وايصال الحزب إلى الأزمة المتمثلة في الشخصيات الاقطاعية ، والسعي إلى تحويل الحزب لخدمة تيارات خطيرة عوضاً عن أن تخدم الاشتراكية والمصالح العامة للشعب . وإذا ما أخذنا كل هذا بعين الاعتبار يتضح جيداً مرة أخرى مدى الأهمية التي تتمتع بها المسألة من هذا الجانب أيضاً ، فالدور المصيري والضروري الذي تلعبه طليعتنا الحزبية ، أراد البعض غض النظر عنه منذ البداية ، والأكثر من ذلك عملوا على تشويبه .

وبالطبع يأتي في مقدمة هذه المساعي العمل على تعريض الحزب للأزمات الخائفة بالاستناد إلى عملية افراغ الحزب من

جوهره أو افراغ الشخصية من جوهرها الحزبي وتحويل الحزب إلى أداة تستخدم من أجل المسائل الشخصية البسيطة ، وفي النتيجة يؤدي ذلك بالحزب إلى وضع يفقد فيه القدرة على التطورات سواء كانت الاشتراكية أم الديمقراطية أو حتى الوطنية ، وعندما يصل حزب ما إلى مثل هذا الوضع سوف لن يتردد عن القيام بخدمة العدو استناداً على المصالح الشخصية والاتحاد مع الاقطاعيين ورؤساء العشائر والتحول إلى مجموعة يسارية مزيفة ، لا يمكننا تسميتها حتى بالاصلاحية .

وبهذا المعنى تشكل مسألة الطليعة الحزبية وضعاً من الضروري تناوله بشكل بناء من قبل كل الأعضاء الذين يعتبرون أنفسهم حزبيين ويقفون إلى جانب التحرر وعليهم وضعها على رأس جدول أعمالهم وإذا أخذنا بعين الاعتبار كون التطورات البسيطة التي حققناها كانت مرتبطة بالانطلاقات الحزبية تماماً ، وإن كل ما هو ايجابي كان نتيجة الاخلاص في الارتباط بالقيم الحزبية ، وسيفهم بسهولة حتمية القيام بنضال مبدأي وسليم من أجل النجاح في مواجهة المفاهيم التي تفرض نفسها على مسألة الاقتراب من الحزب ونشاطاته ، وهذه المهام لا يمكن تأخيرها أو غض النظر عنها مطلقاً ، ولكن مع الأسف لم يبق هناك سلبيات إلا وتعرض لها هذا الجانب . وإذا ما توسعنا في هذه النقطة أكثر فإنه يمكننا القول بأننا نعاني الصعوبات في معرفة ما إذا كان المنضمين حديثاً إلى صفوف الحزب قد جاؤوا من أجل خدمة الحزب أم من أجل محاربتة ؟ وكذلك يصعب كثيراً معرفة فيما إذا كان الذين يقدم لهم الحزب الصلاحيات والمسؤولية ، يستخدمون هذه الصلاحيات لمواجهة العدو أم لمواجهة الحزب ؟!

وكذلك يجري ومنذ سنوات طويلة تخريب نظام العمل المصيري للحزب ، فيتم ارتكاب جميع أشكال المساوىء باسم

الحزب ، وعلى يد بعض الأشخاص تهدر القيم التي اكتسبها  
الحزب في ظروف عصبية ويتم قتل الروح المقدسة للحزب ، وكل  
هذا يجري على يد الحزبيين وحتى أن بعضهم يشغلون مناصب في  
اللجنة المركزية للحزب ، ويعتبرون هذا أمراً اعتيادياً ، إنهم أغبياء  
يعيشون في حياة بعيدة عن الحزب لدرجة لا يدركون معها ما  
يحدث من حولهم .

والأسوأ من هذا كله هو أننا عندما نمنع النظر إلى أي  
جانب من حياة كوادر الحزب نجدهم يصرون على الابتعاد عن  
حياة الحزب وروحه وتجسيد مفهوم الحزب حول الاقتراب من  
المهام . ولا يسعنا إلا أن نتأسف على استمرار هذه المواقف التي  
لا تحتل على الرغم من الجهود الكبيرة والتدريب المستمر . إن  
التوجه بهذا الشكل نحو أداة يرتبط بها تطورنا وخلص انسانيتنا  
ونحتاجها من أجل الاستمرار في الحياة ، واستخدام سلاح الحزب  
بهذا الشكل السيء يتجاوز كونه مجرد غفلة إلى وضع كمن يقتل  
نفسه بيده .. هذه هي إحدى المسائل الأكثر تعقيداً بالنسبة لنا  
والتي نبحث عن أسبابها .

وأهم المسائل التي تجعلنا نتعمق في التفكير بها هي ماهية  
الأسباب التي تمنع تحول الكوادر إلى حزبيين من خلال التدريب ،  
وعدم تمثيلهم للطليعة الحزبية بالرغم من توفر الفرص لذلك في  
ممارسة النضال العملي الذي يقومون به . فعندما ندقق في تقارير  
وحياة الكادر يظهر بوضوح بأن أكثر المهام التي لا يجسدونها  
هي العملية الحزبية ونرى بأن الجميع يمارسون مواقفهم الشخصية  
على أنها مواقف الحزب ، فالشخصيات قليلة جداً ويمكن للغرائز  
الشخصية أن تحل محل ارادة الحزب .

لقد أجريت بعض المناقشات في الكونغرس الوطني الثاني  
لحزبنا ، وتم العمل للوصول إلى القرارات والتحليلات المتعلقة

بالاستيعاب والتطبيق الصحيح للتطبيق ، إلا أن جوهر المسألة يكمن في نقل هذه التحليلات والقرارات إلى الواقع العملي وإذا لم تتمكن من ذلك فإننا سنكون قد حكمنا على نضالنا بالهزيمة منذ البداية .

وبالطبع فأبواب الحزب مفتوحة على مصراعيها للذين يرغبون في النضال ومحاربة العدو . ولكن هذا لا يعني أنه بالإمكان تحريف الحزب عن نهجه ، وأن تفكيراً من قبيل — (مهما يكن من أمر فإنه لا توجد مراقبة صارمة ، لذلك فإنني سأقوم بما أربغ به ، وسأفرض ما أشاء) ، ليست سوى نتيجة لتوجهات مائعة لا أخلاقية ، وكل من يفكر بهذا الشكل قد ارتكب خطأ في حياته من خلال وقوعه في هذا الوضع الخطير ويكون قد أهدر شخصيته وحكم بالتصفية على الكثير من القيم .

وإذا ما قام الكادر بانتقاد نفسه بشكل جدي وتوقف على حياته وموقعه داخل الحزب بشكل صحيح ، فإنه سيدرك بسهولة كونه يعيش وضعاً معارضاً لحقيقتنا الحزبية لأن الكادر يتناول مسألة حمل لقب الحزبية بشكل بسيط مع أن الحزب يعتبر واقعاً تتجسد فيه دماء آلاف الشهداء المراقبة وقد تبلورت فيه ملايين القيم منذ سنوات عديدة . فالادعاء بالحزبية يعني تبني كل هذا ، وضرورة فهم ذلك باعتباره أرقى أشكال الحياة وأنبليها ، وعند ملاحظة بساطة الكوادر ندرك بسهولة مدى تناقض الحقيقة التي يعيشونها مع حقيقة الحزب العظيمة ! ، وهذه حقيقة يشعر بالضيق كل من نهل ولو جزءاً بسيطاً منها . لأنها تمثل السفالة والانحطاط . أجل أن الوضع المعاش لا يعتبر جهلاً للقيم وعدم احترام لها فحسب ، بل تعتبر سفالة لا حدود لها .

ولقد ذكرنا سابقاً أن عدم قيام الكوادر بعملية التحول الحزبي هي بالتأكيد المشكلة الأساسية التي تواجههم ، فالكوادر

يتقبلون الموت بكل رحابة صدر ويحتضنونه دون أن يرف لهم جفن ولكنهم لا يتبنون الشخصية الحزبية في ذواتهم ، فإذا كانت هناك حقيقة صحيحة تثبتها الحياة فإنها ستكون ضرورة القيام بعملية تحول حزبي سليم من أجل تحقيق عملية تحررية سليمة ولكن بالرغم من أن هذه الحقيقة ، فإن مبدأ الحزب هو الذي يتعرض للاخلال به على الأغلب .

فماذا يعني التلاعب بمبدأ الحزب وعدم تحقيق التطورات على أساس الحزبية ومعارضة الوصول إلى الشخصية الحزبية ؟ إن تعرض كل هذه القيم لهذا القدر من التشويه وعدم التفكير في جهود الحزب العظيمة والابتعاد عن السعي لاستيعابها ، يدل بوضوح على وجود توجهات سطحية ومائعة نابعة من تأثيرات العدو .

إن عدم الوقوف على مسألة التحول الحزبي بالرغم من جميع الجهود التي بذلت من أجل ذلك ، وتوفير الوسط الملائم جداً لذلك ، والأصرار في الارتباط المخلص بأكثر البنى الاجتماعية تخلفاً ، سوف لن تحقق تمثيل الاشتراكية وليس هذا وحسب بل انما ستعمل على احتواء كل الممارسات الشاذة عن المجتمع من الاقطاعية المثقلة ، والمكر القروي والبرجوازية الصغيرة ، ولا تتجاوز كونها تلاعباً بالقيم الانسانية ، فإذا ما استوعبت بشكل عميق مسألة الحزبية والتحول الحزبي ، فإنه ستتوضح بسهولة أسباب التلاعب بالقيم الانسانية بهذا الشكل . فهؤلاء قد دخلوا في

مواقف عرضوا فيها العمل الداخلي ونظام الاجتماعات والتنظيم في الحزب للشلل ، وابتعدوا عن تكتيكات الحزب ليمارسوا بدلاً منها تكتيكات تماثل تكتيكات الكونترا وبالرغم من كل ذلك لم يظهر من يجد في نفسه القوة على السقول لهؤلاء الطغاة : أيها السادة توقفوا عند هذا الحد ! وبذلك يعرضون الانسانية للفناء ، وهي أبعد من أن

تكون جريمة ترتكب بحق الحزب الذي يعتبر أداة لتحقيق هذه الانسانية وضمانة لها .

وعندما تأتي ساعة الحساب يتهربون منها ، وهذا هو الوضع المأساوي الذي يعانیه كوادرنّا . فنحن عطشى لسماع صوت شريف واحد يتبنى هذه القيم في وسط كهذا .

إن كون شعبنا يعاني من التخلف وانعكاس هذا التخلف على أفرادہ ، أمراً يمكن القبول به ، ولكن الاستمرار في هذا التخلف ضمن وسط مليء بالجهود التي تحث على التقدم ، أمر يدعو للدهشة حقاً ! . فبماذا يمكن تبرير بقاء الكادر الذي سلم حقه في الحياة إلى الحزب ، في تخلفه هذا ؟ في الحقيقة لا يملك أحد الحق في رد هذه الانتقادات والادعاء بـ «أن هذا هو قدرنا» وإن لمن الواضح جداً ما فعله هؤلاء — صغاراً كانوا أم كباراً — بالامكانات والوظائف والمهام . فخداع الذات يعتبر من أهم الخصائص التي يتسم بها الانسان الضعيف ، لأن الشخص الذي يخشى نفسه ويرتعب من تقييم ذاته ، لا يتردد في ارتكاب أكبر المساويء بحق الشعب .

فهل يمتلك كوادرنّا القدرة على تقييم ذواتهم ولو قليلاً ؟ وهل يمتلكون القدرة لمواجهة أنفسهم بنوع من الحماسة والتفكير بماهية الأمور التي ينشغلون و يتلاعبون بها ؟ فإذا فعلوا ذلك فإن قوته تلك ستظهر في ساحة النضال الحقيقي لأن حزينا لم يخلق هكذا بسهولة ، وإن الادعاء بشيء كهذا هو أمر تقشعر له الأبدان ، فكم من ضحايا قدمناها في سبيل مبدأ الحزب ! ولكن كما يبدو فإن البعض يتجاهلون كل ذلك ، ويقومون بإجراء حسابات خاصة ليكونوا أسياداً ، ويسعى البعض الآخر إلى فرض انتهازيته وضعف ايمانه علينا ، حتى أن البعض يقومون بذلك مدعين بأن هذه هي أصول الحزبية .

وفي الوقت الذي كان لابد من القيام بالانتفاضات في ذكرى هذا العدد الكبير من الشهداء ، يظهر أحدهم غير معروف الأصل يفرض سيادته على الآلاف من الكوادر و المقاتلين ، ويسخر لنفسه أسلحة الحزب وامكانياته وتأييد الملايين من الجماهير ، دون أن ينهض ليوقفه عند حده أو يهزّ له شعرة . أجل لقد تمت معايشة كل هذا ، و بينما كان الحزب يتعرض للتشويه دون حق أمام الأعين ، لم يلعب أولئك الذين كان ينتظر منهم أن يلعبوا أدوارهم في هذه الأوضاع بلعب دورهم ولو بشكل قليل وفي

هذه النقطة بالضبط تكمن مناهضتهم لحقيقة الحزب وحقيقة قيادته وفي هذه الساحة أيضاً تظهر بوضوح أكبر مسألة عدم القيام بعملية التحول الحزبي والثوري فالكوادر عندنا مستعد للموت ولكنه غير مستعد لآحياء الحزب ، إنه لمنطق فظيع ومقلوب بشكل كبير — فبينما تعيش ذكرى الذين ضحوا بأنفسهم من أجل تأسيس «PKK» وفي الوقت الذي يتواجد فيه بحر من القيم التي يجب على الكوادر أن ينظروا إليها بجدية ، فإن عدم انحناء البعض أمام كل هذه القيم وعدم الاحساس بالاحترام حيالها يجعل المرء يصاب بالهستريا .

وعندما يأتي زمن الحساب ينهض كوادرنا ليقولوا : «لقد كنا ضحية المؤامرات وتعرضنا للتسلط وتم تسخيرنا» ، ولكن ماذا يفعل كادر من هذا القبيل في صفوف الحزب ؟ ، وهل يجهل هؤلاء بأن أوضاعهم تدل على التلاعب بدماء الشهداء ؟ فشهداءنا قد ساروا نحو الموت دون تردد في سبيل مبادئ الحزب ، فهل يعتبر هدر القيم التي خلقها شهدائنا أمراً بسيطاً لهذه الدرجة ؟ ، ألا يدرك هؤلاء بأننا مجبرون على محاسبة أنفسنا كل يوم لنثبت مدى تجسيدنا لأولئك الشهداء ؟ والأكثر غرابة في الأمر هو أنه عندما يأتي وقت الكلام يبادر كوادرنا الذين يعيشون في غفلة من

أمرهم كالسكارى قائلين : «إننا مرتبطين بالحزب ، ونقسم بأننا سنسير حتى الموت في سبيله» إنهم يعاهدون على الارتباط بالحزب ولكنهم لا يتجرؤون على قول كلمتين لأجل حماية قيم الحزب .

وفي يومنا الراهن تم تشويه اسلوب حياة الحزب في بوطان — الساحة المركزية لنضالنا في الوطن — ولا يجري التقيد بأية قواعد أو عقد الاجتماعات بشكل سليم ولا يوجد من يصغي إلى تعليمات الحزب . وهل هذا محصور في بوطان فقط ؟ كلا إن الوضع مماثل لذلك في جميع المناطق ، ولو لم يكن هناك مراقبة قوية لتكررت نفس المسائل في ساحة العمل المركزية لحزبنا أيضاً .

في أرضية كهذه يمكن للمرء أن ينهض ويقود الحزب بسهولة إلى التصفية ، فكما تعشق الذئاب الأجواء الضبابية ، يعشق التصفوي الجو الذي لا يجري فيه تحول حزبي لأنه يعرف جيداً بأنه لا يمكن أن يظهر شخصيته إلا في وسط كهذا ، أما في الوسط الذي تتقدم فيه عملية التحول الحزبي فإنه يدرك جيداً بأنه لن يستطيع أن يفعل منها شيئاً ، ولهذا تعتبر الشخصية العقيمة فريسة لانعدام الحزبية .

وإن هذه التوجهات تجاه الحزب لها ماضي طويل في تاريخنا . فقد جرت المناقشات حول القضاء على ميراث الحزب الذي لا تطاوله جبال شامخة ، وذلك من أجل ممارسة غرائزهم الفردية ، وقاموا بممارسة مختلف الألاعيب التصفوية في سبيل ذلك ، وضعوا حتى الموت نصب أعينهم أحياناً لتحقيق هذه المآرب ، وكل ما رغب هؤلاء في تحقيقه لم يكن سوى مصالح شخصية بسيطة ، ولأجل هذه المصالح قاموا بالتشويه والقضاء على قيم الحزب دون أن يرف لهم جفن ! ، وفي سبيلها أبرموا الاتفاقات والمساومات وأقاموا التكتلات ، إذ ليس من الصعب على أصحاب



مفاهيم من هذه الشاكلة الالتقاء في الممارسة العملية بكل سهولة .

إن الوسط الذي تنعدم فيه الحزبية يساعد بشكل أساسي على ظهور أوضاع سلبية كهذه عندنا دائماً ، ولهذا يعتبر عدم الاقتراب من الحزب بشكل سليم وعدم تحقيق عملية التحول الحزبي ، جريمة موضوعية ، وهجمة تعكس الرجعية في صفوف الحزب وتكمن في بنيتها رجعية آلاف السنين والاعتماد على العدو والارتباط به ، وهذا ما يؤدي إلى الابتعاد عن الوطنية وعدم احترام الذات والابتعاد عن الانسانية ، فالمسألة تعتبر مسألة شرف ، والشرف هو تبني القيم والوعي والقوة والايمان .

وإذا كان الحزب حقاً سلاحاً أساسياً في النضال وبه سيتحرر كل شيء ، وقد تم استخدامه بشكل جيد كما يدعون ، فلماذا لم يتم تربيته وحمايته ؟ ، في هذه الحالة يمكننا الحديث عن وجود تأثير هجمات العدو في هذا الصدد . وهذه الظاهرة لا تخفق فقط في تحقيق الحرية والديمقراطية والاشتراكية والوطنية والانسانية ، بل أنها لا تحقق حتى ولو تطوراً ضئيلاً في هذا المجال وإن استيعابنا لحقيقة «PKK» يبين لنا بكل وضوح هذه الحقيقة ، وإن كانت مرة ، لذا فنحن مضطرون لتناول المسألة باعتبارها مسألة بقاء أو فناء الشعب .

عندما يقوم كادرنا بتقديم نقده الذاتي ، ويتحدث عن نواقصه ، يظهر ذلك وكأنه يرتكب جريمة يرتعب الانسان تجاهها ، لأن شخصيته تعاني حياة مشتتة كما هو الحال لما حدث لـ «تشر نوبل» ولكن عندما يتحدث الكادر قائلاً «هكذا أفشلت جهود الحزب وفرضت نفسي عليه» ، هل يمكننا أن نرى ذلك موقفاً لائقاً بالكادر الحزبي ؟ إن ارتكاب جريمة حزبية في حزبنا تعرض الشعب للهلاك وهذا بدوره يجعل من ذلك الشخص

عدواً ، لأن تعريض الشعب للهلاك يقود الانسان إلى الاتحاد مع العدو .

إذاً كيف يمكن للشخصية التي لا تدافع عن الحزب ولا تعمل على حمايته واستيعاب نهجه ، والسير وفق ذلك وتطبيقه ، أن تعطي لصاحبها امكانية العيش ، وكيف لها أن تتمكن من فرض نفسها داخل الحزب ؟ إن كل هذا يجعلنا ندرك وجود تشويهاً وانحرافات جدية في استيعاب مفهومنا عن العلاقات الرفاقية ، ولهذا لا يمكن للذين يعانون من أمراض اجتماعية أن يجدوا لهم مكاناً ضمن صفوف الحزب بل أن المكان المناسب لهم هي المصحات الاجتماعية وأما الذين يعانون من الأمراض النفسية ، فإن أماكنهم هي مستشفيات الأمراض النفسية والعصبية وليس صفوف حزينا ، فليس لأحد الحق في نقل أمراضه إلى داخل حزينا .

فالذين ينضمون إلى الحزب هم أولئك الذين يرغبون في الحياة لهم وللحزب والذين يطمحون إلى خلاص الانسانية والكرامة يمكنهم أن يجدوا الحياة بين صفوف حزينا ، فلا يجوز لأحد أن يلقي بنفسه كالأموات وأن يصبح عبئاً على الحزب حيث أن البعض ينضمون إلى صفوف حزينا من ذون أن ينفذوا مهمة واحدة تهدف إلى تكوين سلسلة للحياة عبر ربط حلقاتها بعضها ببعض ويدعون قائلين «لم أفهم ، لم أستوعب ، لقد أصيب عقلي بالتشويش» . إن هذا لا يعني سوى ممارسة الأعيب العدو واستهتار بالحزب .

ومن أجل أن يقوم الحزب بتدريب أعضائه فإن يبذل كل جهوده حتى على مستوى القيادة وهذه ضرورة لتحقيق المفهوم الانساني كما أنها احدى متطلبات تنفيذ العهود التي أعطيت للانسانية وواجب احترام الذات ومبدأ لأسلوب الحياة ، ويتم القيام بذلك ليس بسبب حاجة الانسان للانسان كفرد ، بل بسبب حاجة الانسان إلى الانسانية جمعاء ، عندها إن لم تكن المواقف

الفردية المحافظة والانغلاق وعدم بذل الجهود لقطع الطريق أمام الألاعيب ، حسابات شخصية فماذا يمكنها أن تكون ؟ وإذا لم تعني تسليطاً لشخصية معينة على المجتمع والشعوب الانسانية فماذا تكون ؟ .

عندما ننظر إلى مفهوم التضحية لدى الكادر نجد أنه ليس سوى مفهوم حياة العبودية وهذه تشكل حقارة بحق الوسط الحزبي ، ولا يمكن للحزب أن يقبل بمفهوم واسلوب العمل العبودي ، لأن خميرة الحزب قد اختمرت من خلال الانضمام الحر والواعي إليه .

فتبلورنا الحزبي أعظم بكثير من الآثار التي تبدها أيدي «النحاتين» ، و نحن الآن نكن الاحترام لهذه الآثار ، تبلورنا الحزبي» وليس لنا أية نوايا على الاطلاق في توجيه الضربات إلى آثارنا هذه من خلال جهود فظة ، فإذا كان الحزب لم يتوجه حتى الآن نحو محاسبة شخصيات كهذه فذلك ليس دليلاً على خشية الحزب منهم ، بل أنه مرتبط بمفهوم الانسانية العظيم الذي يقترب به الحزب من الانسان ، وإلا فهذه الشخصيات لا تملك قوة الصمود أمام حزب واجه بجدارة عدواً عالمياً شرساً ، فتلك الشخصيات لا تملك ! إلا قوة ضعيفة فيسعى الحزب إلى تخليصهم من هذا الضعف ويتناول ذلك على اعتباره مبدأ لا يمكن التراجع عنه .

وبهذا الصدد نؤكد على أننا نلعن ونحكم بالتصفية على عدم تحقيق الارتقاء و العظمة والوصول إلى امتلاك قوة الحل فهذا ليس شكلاً لحياتنا ، ونعلن صراحة بأننا لا نجد أية معنى لكلمات من قبيل «لم نحقق النجاح ولم نستوعب ولم نصبح لائقين بالطبيعة» فلا توجد أية حجة لعدم تحقيق النجاح . في خطو الخطوات الأولى في الحزب ولتحقيق ذلك يمكن للكوادر أن يطلبوا ما

يشاؤون فإن الحزب سيقدم لهم كل شيء و لاستيعاب هذه الظاهرة يمكنهم اجراء المناقشات لشهور عديدة إذا احتاج الأمر لذلك ومن أجل تهيئة الشخصية على هذا الأساس ، يقوم الحزب بكل ما هو ضروري لذلك ولكن إذا لم يتم التجاوب مع كل هذا وتم بدلاً منه ممارسة المواقف المصيرية بشكل مزاجي فإنه أمر لا يمكن القبول به على الاطلاق ، فالعمل المزاجي لا يعبر سوى عن انحطاط وهذا يعتبر من أكبر المساوىء التي ترتكب بحق الحزب .

وعندما لا تتحقق عملية التحول الحزبي فإن ذلك يعني ارتكاب جريمة كبيرة بحق الحزب حتى لو كان أصحابها قد فعلوا المستحيل أو تمكنوا «من اصطيداد طيور السماء بأفواههم» فهذا لن يغير من الأمر شيئاً . حيث أن الأوضاع السلبية المعاشة في الحزب مثل مناهضة عملية التحول الحزبي وافشال النشاطات الحزبي والقضاء على حياة الحزب وعدم اعطاء الاعتبار للروح الرفاقية ، وترك اسلوب العلاقات الرفاقية جانباً ، يراد من خلال حسابات بسيطة ورخيصة جعل هذه الأمور سياسة معتمدة في الحزب وقد جعل المشهورين في الحزب هذه الحسابات الرخيصة سياسة داخلية في الحزب ويسعون للاستمرار في حياتهم بالاستناد إليها ، وتصل حساباتهم هذه إلى درجة خلق التكتلات ، ويحاولون احياء التجمعات حولهم على أساس العلاقات المائعة ، والطموحات الفردية .

فهؤلاء الأفراد يقومون بتأمين الضمانات الشخصية لهم ، ولكنهم لا يتخذون أبسط التدابير لحماية الحزب ويتركون القيم الحزبية تتعرض للزوال والهدر ، وهذه ليست سوى نتيجة طبيعية للمنطق الذي يسيطر عليهم ، فتصرفاتهم الفردية وسلسلة أفكارهم لا تقود إلا إلى ذلك . فهم يبيدون القيم بأيديهم وبمواقفهم عوضاً

عن العدو نفسه .

وبهذا الصدد نعرف جيداً ، كيف قام البعض بالتحكم بقيم الحزب في أوربا ، ومناطق أخرى وسعوا إلى اختلاسها عبر تنظيم حياتهم عليها مسخرين سلة الحزب وقيمه في سبيل ذلك ، وبالطبع هذا يجري في الأوساط التي تنعدم فيها الحزبية وليس في أوساط أخرى فعندما لا يتم اتخاذ الحزب والمبادئ عمله الداخلي أساساً لكل الأمور ولا يتم تناولها باعتبارها شرطاً أساسياً ، والاقبال على الحياة وفقاً لذلك ، فإنه سيكون واضحاً بأن جميع الجهود التي تبذل ستذهب سدى ، وإذا لم يتم سد الطريق أمام ذلك فلن يبقى أي شيء يذكر ، فلقد تم ارسال مئات الكوادر من هذه الساحة ليتبنوا مبادئ الحزب ، ولكنهم ذهبوا ولم يحركوا ساكناً في الوقت الذي كانت فيه قيم الحزب عرضة للهدر والنهب ، وذلك لأنهم كانوا ينشغلون بمسائلهم الشخصية فقط .

واليوم عندما ننظر إلى هذه الأوضاع المعاشة عندنا ، ندرك بأن هذه التوجهات بعيدة من أن تكون توجهات التنظيم اللينيني والاشتراكي ، بل الأكثر من ذلك أنها تتجاوز التنظيمات الاقطاعية أضعافاً مضاعفة ، ربما تكون هناك تأثيرات سلبية للشخصية الكردية ولكن ليس لهذه الدرجة ، وأن سقوط هؤلاء في أوضاع سيئة كهذه لا تعود إلى سوء نواياهم بل تعود إلى تجاهلهم للمبادئ الحزبية ، فإن عدم العمل وفق مبادئ الحزب ، يمثل شكلاً للمواقف التي بينا جذورها ، وهي تماثل الحكاية الكردية القديمة إذ يقال : بأن أحد الأسياد قد باع وطنه مقابل أمور رخيصة ، وهذا ما يعاش عندنا أيضاً فالغرائز البسيطة والذوق البسيط تردي مبادئ الحزب أرضاً ، وتصل بالنتيجة إلى نفس النقطة لأن هدر مبادئ الحزب يعني هدر الوطن أيضاً .

حسناً إذا كان يوجد هذا القدر من عدم الشعور بالمسؤولية

فهل يمكنها أن تنقذ أي شيء في الحياة ؟ كلا ، وبالتأكيد فإنها ستساعد على تكرار العبودية لأنه بدون تقوية أداة الحزب لا يمكن السير ولو خطوة واحدة نحو الانسانية ، وإذا لم نجعل انبعاث الحياة من الموت حقيقة ومبدأً وحيداً في حياتنا فلا يمكن انقاذ أي شيء .

لقد أصبحنا ننتظر بفارغ الصبر ممارسة مناقشات جدية في وسط الحزب ، وعقد الاجتماعات الحزبية واجتماعات اللجنة المركزية بشكل صحيح فيمكن للمرء أن يرتكب كل شيء ما عدا أن يتصرف بهذا الشكل بحق الحزب . ولهذا لا بد من التعمق في الأمور و اجراء الأحاديث الجدية المفعممة بالروح الرفاقية في سبيل اتخاذ القرارات الجدية وتحقيق الارتباط بالمبادئ الحزبية .

ولكن الذي يحدث عندنا هو أنه عندما يلتقي شخصان فهما يقومان بالحديث عن شخص ثالث بالسوء ويعتقدون أنه بأخلاقهم وبمواقفهم هذه يمكنهم أن يتلاعبوا بالحزب ولكنهم بذلك يرتكبون أكبر الأخطاء . وهذه هي المسألة الواجبة استيعابها جيداً ، وعدم خداع الذات مطلقاً بإمكانية أن ينجو أحد من تقديم الحساب للحزب عن ما فعله .

وشكل الاقتراب الراهن الذي يقوم به من حقيقتنا الحزبية ودورها الطبيعي بات أبعد من أن تكون عملية تصفوية ، بل أنها تظهر في داخلها العداوة التي يمكنها أن تخلق أمور خطيرة ، فالمسألة لا تكمن في هذا الشخص أو ذاك بل أن شكل الاقتراب هذا أصبح شكل قوي لا يمكن الاستهانة به . فالذين يقع على عاتقهم تبني الحزب لا يبذلون الجهود ولا يركزون أفكارهم في ذلك ، بل على العكس من ذلك فلا يتعدى انضمامهم إلى الحزب كونه انضماماً عبودياً وذاتياً إلى أقصى حد ، فهؤلاء يبعدون أنفسهم بالتدريج عن مهام خلق المركزية في الحزب و احياء الحزب

بذلك ، وهذا يشير إلى أنهم يعيشون في غفلة كبيرة من أمرهم .  
 فبينما يتطلب الأمر ترسيخ جميع أسس الحزب ، لا يجري تحقيق ذلك ولو بشكل نسبي وإذا ما أضفنا إلى هذا اتحاد جميع التيارات فإن ذلك يقود إلى ايقاع الحزب في خطر التصفية ، وبهذا فإن الذي يجري ليس حدثاً يخص بعض الأشخاص ، بل أنه يعبر عن تيارات متحدة والجميع مسؤولين عن هذا الأمر ، لأن الأحداث الجماعية تتطلب المسؤولية الجماعية المشتركة من الجميع .

إن الحزب نتاج لجهود جماعية ولا تعني الحزبية ارتباط شخص بالوظيفة الموكلة إليه فقط ، فالحزب كونه تعبيراً عن ارادة جماعية فإنه يستمر بالدرجة التي تتحقق بهذا هذه الارادة ، وتتطور جوانبه السياسية والايديولوجية ، بالقدر الذي تتحقق فيه الوحدة التنظيمية ، ويمكن الحديث عن الصفة الحزبية بقدر استيعاب المهام اليومية وهضمها واستيعاب نهج الحزب وأسس التكتيكية والاستراتيجية وفهم ذلك وتطبيقه في الساحة العملية ، عندها يمكننا الحديث عن الوصول إلى الصفة الحزبية ، ولكن الأهم هنا هو تحقيق الاندماج مع روح الحزب وأسلوب عمله وهذا يعبر عن الشكل الأرقى لوحدة الحزب .

كل هذا يشير إلى مقاييس التحول الحزبي ، فيجب على الأشخاص أن يقيسوا أنفسهم من خلالها ويحاسبوا أنفسهم على ذلك الأساس ، فإذا ما استطاعوا أن يجيبوا على ذلك إجابات مطمئنة بشكل يريح ضمائرهم ، عندها يمكن للمرء أن يعتبر نفسه قد وصل إلى الصفة الحزبية وهي الأساس للثورية ، وتعتبر السبيل الوحيد الذي يمر من خلاله بناء انسانيتنا .

أما الحزب فيعتبر أداة امتلاك الشعب الكردستاني لتاريخه ، ولا يوجد شعب في العالم يحس بالحاجة إلى الطليعة الحزبية كما يحتاج إليها شعبنا ، وإذا كان الحزب يعتبر سلاحاً عظيماً وأكبر

حاجة لنا ونتاجاً لجهود عظيمة ، فما هي القيمة التي يتمتع بها وما هي أهميته بالنسبة لكوادره ؟ يجب على الذين يؤمنون بقضية الحزب أن لا يفضوا أنظارهم عنه أبداً ، ويتبنوه بوعي تام وبهذا الشكل وحده يمكن أن تكتسب حياتهم معنى ما ، فإذا ما تم التحرك بهذه الصورة والمفهوم عندها تكتسب حياتهم الحرية الأمر الذي تم اثباته مرار وتكرار سواء في النظرية العلمية أو في الممارسة العملية لحزبنا .

إن عملية الارتباط بالحزب وقيادته تفهم بشكل خاطيء عندنا ، فهي تشبه عملية ارتباط المريرين بطرائقهم الدينية ، أو الارتباط بالمفاهيم البرجوازية والاقطاعية والأسوأ من كل هذا لا تتوفر تربية حزبية جدية ، وكل هذا يجعل من عملية اجراء التصحيح في الشخصية أمراً ضرورياً لا يمكن الاستغناء عنه يعيش كوادرننا ظروف صعبة جدا ويعانون من آلام جمّة من دون أن يدركوا ذلك ، فالكوادر الذين على معرفة بذلك يسعون إلى أخذ ثمن هذه الحياة الصعبة من العدو وسيضاغفون هجماتهم على العدو آلاف المرات ، ومن أجل خلق حياة جميلة سيحولون جميع المآسي التي تعرضوا لها إلى طاقة ثورية كبيرة .

إن الادعاء بعبارات من قبيل «ساضحي بنفسي» لأمر جيد ، ولكن على أي أساس ستم هذه التضحية ؟ . فإذا كان يفهم ذلك على أنه توجه أعمى نحو العدو وتعرض الذات للموت بدون معنى ، فإننا نرفض ذلك ، ولا يحق لأحد أن يأتي إلى الحزب على هذا الأساس لأننا قد حكمنا على ذلك بالتصفية . فأولى الخطوات في عملية التحول الحزبي تستند على الوعي وتتطور وفق ذلك ويجب للوعي الذي تمت على أساسه عملية الانضمام أن ترتقي وتتجاوز الأطر السابقة ولكن كوادرننا يفعلون ما يشاؤون ويتصرفون حسب أهوائهم .

.... وهذا هو المفهوم السائد في الممارسة العملية ولا يمكن من



خلاله الحاق أية خسائر بالعدو . إنه أسلوب مخاطبة ورؤية لا يمكن أن تؤدي إلى هروب المرء وبالتالي تعني طعن الحزب من الخلف .

وهناك أيضاً من يضع نفسه في مكان الحزب ، ويقوم بذلك بسهولة من خلال تخطيط حياته على أساس الخدمات التي يقدمها للحزب ، وهنا تظهر الممارسة العملية اللابروليتارية إلى السطح ، وأن الصورة التي تظهر من خلال مفهوم «إنني متساو مع» «PKK» ستؤدي إلى أن يصبح كل عضو في «PKK» حزياً بذاته ، وهنا لا يمكننا كسب الذين يحلون بأنفسهم محل الحزب ، لأنهم في تلك الحالة سيدخلون في صراع مع الحزب . وبهذا الشكل تظهر للعيان نتائج عدم تحقيق عملية التحول الحزبي ولكن كيف يجب أن نقيم أوضاع أولئك الذين لا يحققون عملية التحول الحزبي ؟ فهل يتطلب منا القيام بربط أوضاعهم ببنيتهم العائلية المهترئة ، أم بالتدريب الاستعماري الذي تلقوه ؟ بالتأكيد فإن العوامل المذكورة تخلق تأثير تخريبياً على أوضاعهم ، ولكن لا يمكن القبول باستمرار هذه التخريبات التي تتعرض لها الحياة الحزبية بوصفها تياراً . ومن الواضح أن هناك من لا يبذل كل جهده من أجل الخروج من تلك الأوضاع المنحطة وليس هذا وحسب بل أنه يبذل الجهود المناهضة للحزب وعملية التحول الحزبي لدرجة أنه إذا أبدى تلك المقاومة تجاه العدو ، لما أمكن لأحد أن يقف في طريقنا .

لا يعتر أحد بأن أحاديثنا هذه موجهة إليه فالجميع يعتبرون الانتقادات موجهة لغيرهم ، إذ يعتبرون أنفسهم طاهرين ، وهذا مرض جدي يدل على الاعجاب الأعمى بالذات والعيش المزاجي وليست تلك هي الحياة المطلوبة ، فهي حياة مليئة بالعلاقات العجيبة وبالتأكيد أن الذين يعتبرون هذا الأسلوب لائقاً لحياتهم ،

ينظرون إلى أنفسهم بأنهم مكملين لا ينقصهم أي شيء .  
 عندما نرى هذه الأوضاع يصعب علينا كثيراً التفكير  
 بالمستقبل ولهذا ننادي بتأسيس مجتمع جديد وبناء الديمقراطية  
 الاجتماعية وتكوين دولة ، وأولى هذه الخطوات تبرز من خلال  
 تحقيق عملية التحول الحزبي . ولكن تظهر الكثير من الأمور ونحن  
 لم نخطوا سوى الخطوة الأولى بعد .

فالسبب الأساسي لعدم تطويرنا لحرب الأنصار مرتبط  
 بشكل وثيق بعدم تحقيق عملية التحول الحزبي ، وبالرغم من توفر  
 جميع الامكانيات لتطوير حرب الأنصار لا يجري تطبيقها في  
 الواقع العملي ، في حين أن الشعب مستعد بكامله كي ينتفض ،  
 فلماذا لا يتحقق انتفاضات كبيرة ؟ فعند الامعان في ذلك جيداً  
 يتبين بأن دوافع ظهور هذه الأمور تكمن في عدم تحقيق عملية  
 التحول الحزبي وعدم بناء الطليعة الحزبية أيضاً .

إن أصعب الامتحانات هو امتحان التحول الحزبي ، وأن  
 اليقظة التامة والذكاء الحاد يظهر ضمن الحزب ، وبشكل عام  
 بمقدار ما يتحقق التحول إلى حزبيين في ««PKK»» عندها  
 يصبح الطريق سالكاً نحو النصر ، وأما الألاعيب البسيطة وعدم  
 ممارسة مبدأ الحزبية في الواقع العملي يمهدان الطريق لانتصار  
 العدو ، وإذا لم يتم قطع الطريق على ذلك سيكون العدو هو الذي  
 يسير نحو النصر .

لو كانت المسألة نظرية فقط لما توقفنا عليها بهذا القدر ،  
 إلا أن المسألة وصلت إلى أبعاد خطيرة في الممارسة العملية وإذا  
 لم يتم سد الطريق أمامها فإنها ستصبح سبباً في حدوث المآسي  
 الفظيعة ، وإذا لم نحقق عملية التحول الحزبي ولم نتخذ الطليعة  
 الحزبية أساساً لنا في جميع الأعمال فإننا سنخفق في تطبيق  
 أسلوب حياة الحزب وسنضيع الفرص التاريخية الثمينة التي باتت  
 في أيدينا . وسنمهد الطريق لخسائر فادحة لا يمكن تحملها .

ومن جهة أخرى يتم تناول مسألة القيادة في الحزب وكأنها مسألة تخص قيادة الحزب فقط ، وإذا لم يتم الاحساس والشعور بالمسؤولية على مستوى القيادة ، فإن ذلك سيؤدي إلى نشر السلبيات في الشخصية لأن الذين يقولون : «إن كل شيء ستقوم به قيادة الحزب» لا يعني سوى أنهم يعترفون قائلين : «ليس بمقدورنا أن نفعل أي شيء ولسنا مسؤولين عن شيء» .

فالمفهوم الذي لا ينظر إلى النضال باعتباره يستند إلى الحرية بل يعتبره حملاً لا يعني هذا سوى الرغبة في الحرية بهدف التخلص من عبء النضال . وفي الوقت الذي يتوجب فيه بذل كل الطاقات من أجل تحقيق مهام مصيرية ، يقوم هؤلاء بترك كل مهامهم لقيادة الحزب ، وهذا يعتبر عملاً بعيداً عن الاحترام لا يتعدى مفهوم الباشاوات الذين لا يجدون أنفسهم بل يسخرون الآخرين بدون اظهار ذرة من الاحترام لهم .

أجل يعاني الحزب من مسائل كبيرة ، ولكن لا يوجد من يتحمل أعباء هذه المسائل وبينما يتطلب الأمر إبداء الانضباط حتى النهاية ، تنتشر المواقف التي تفرغ حياة الحزب من جوهرها بشكل واسع ، فماذا يبقى بعد هذا ؟ يتم رفع الشعارات التي تنادي بالحرية ولكنها شعارات جوفاء تدل على اللامسؤولية التي تغلب عليهم وأن أصحاب المواقف من الكوادر والأعضاء الذين يرفعون شعارات قائلين : «تحيا قيادة حزينا .. قيادة حزينا لا تقهر» لا يعبرون من خلال شعاراتهم تلك سوى عن حساباتهم الرخيصة ليس إلا

لذا يجب على كوادرنا أن يجددوا ذاتهم ثانية ، معبرين الانتباه إلى حقيقة التحول الحزبي التي توقفتنا عليها دائماً وخصنا صراعات كبيرة من أجلها ، وإذا كانوا مخلصين حقاً للثورة فعليهم عندها تحقيق عملية التحول الحزبي التي تعتبر ضمانة النصر .

## فانصل إلى الطبيعة الحزبية في النضال ولنجعل منها ضماناً للنصر

نعيش اليوم لحظات عظيمة ستحدد مسار تاريخ شعبنا برمته ، ويتوجب علينا الوصول إلى حقيقتها ، وفي هذه المرحلة ستشكل حقيقة المؤتمر جوهر جميع نشاطاتنا ، والاجتماعات التي نعقدتها اليوم ستمهد السبيل أمامنا ، وستطرح لنا الحلول التاريخية لقضايانا ، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار كون ثورتنا تمتلك خصوصية التطور على أساس العصيان ، سنفهم بسهولة ضرورة أن نعيش في أجواء اجتماعات كهذه باستمرار .

ولا يمكن الفصل بين المراحل السلمية والمراحل الساخنة في الثورة الكردستانية ويمكن لظروف بعض الدول أن تسمح لها بخوض نضال سلمي ، ويمكن لهذا النضال أن يدوم لفترة قصيرة أو طويلة ، تمهيداً لخوض حرب ساخنة أو ترتيب الأمور وفقها ، إلا أن انعكاس الصبغة التمردية على حركتنا منذ البداية ، أجبرتنا على أن تكون فعالياتنا مخططة وبناءة ، لأنه لم يكن ممكناً خوض نضال سلمي إلا بقوة السلاح وهذا ما يجعل اجتماعاتنا تطبع بخصوصية ، مناقشة مسائل الحرب ووضع الحلول لها ، و أن

نضع كل ثقلنا على مسألة حل قضاياها وتقييمها وتحديد المهام بشكل صحيح وخطو خطوات سليمة للقيام بهذه المهام وهذا ما يتسم بأهمية بالغة .

لا يمكننا أن نتصرف وكأننا نقوم بمهام المراحل السلمية ، الصراع الذي يقوده « PKK » لا يسمح بذلك ، وبالتالي لا يمكن البحث عن أجواء مريحة أو انتظار فرصة كهذه في أي مكان بما فيه خارج الوطن .

فمن المعروف أننا نمارس فعاليات قتالية في جميع الساحات والشخصية التي تهيمن على فعاليتنا منذ البداية وحتى يومنا الراهن ، هي الشخصية النضالية والمقاتلة الثورية، وذلك يعود إلى شدة وضرورة الحرب التي يفرضها الاستعمار علينا .

ولهذا لا بد للانطلاقة أن تعتمد على الحرب الثورية كأساس لها في مواجهة الحرب الاستعمارية ، وعلى الأقل يجب أن تتسم بالعمق والاستمرارية حتى تتمكن من افشال حرب الابدان الاستعمارية ، وفي هذه الحالة يجب أن تتحول جميع الاجتماعات التي سنعقدتها في ظروف حرب كهذه — بما فيها الاجتماعات العادية — إلى نشاطات واجتماعات حزبية بكل معنى الكلمة ، وهذا ما يفرض على جميع الأشخاص والمناضلين أن يتسلحوا بهذا المفهوم على الدوام .

هذه هي النتيجة التي يجب استنتاجها من حقيقة قيادة « PKK » ، و « PKK » هي بمثابة هيئة أركان حرب منذ اليوم الأول لانطلاقتها وحتى يومنا الراهن . ومن المعروف أنها عاشت ظروفًا تعرضت فيها لخطر الابدان حتى عندما كانت مجموعة صغيرة ، وإذا كانت قد استطاعت حقاً أن تمتلك الامكانيات لتطوير أوضاعها ، فذلك يعود إلى كونها لم ترتأي لنفسها أي نمط من الحياة سوى هذا النمط الذي تعيشه ، والذين ارتأوا أنماطاً

اخرى من الحياة ، انحرفوا نحو اليمين أو اليسار ، وتعرضوا للتصفية ، بالاضافة إلى أنهم عرضوا أموراً أخرى كثيرة للتصفية . هذه هي احدى مميزات « PKK » التي تستمر حتى الآن . إن الشخصية التي تبلور في « PKK » هي شخصية مقاتلة ونضالية ومن الواضح إن الشخصية المقاتلة ملزمة باستمرار على تجسيد حياة المقاتلين ، ولا يوجد أمامها سبيل آخر . فطبيعته الثورة تفرض ذلك ، وعلى هذا الأساس نرسم أطر الشخصية في « PKK » وهي الشخصية التي ظهرت بشكل واقعي على مدى تاريخ « PKK » واستمرت حتى يومنا الراهن .

وسنحاول باختصار التوقف مرة — وإن كان على سبيل التكرار — على الميول المزيفة ، السرية والعلنية ، للشخصيات التي تسعى لأن تفرض نفسها على شخصيتنا النضالية ويمكننا القول عن هذه الشخصيات بأنها شغلتنا كثيراً وباتت تعرض الحزب إلى خطر التصفية ، في هذه المرحلة المصيرية التي يعمل فيها الحزب على جمع شمله .

لقد اتخذ « PKK » مواقف يحتذى بها في بذل الجهود السليمة على طريق المساهمة في تاريخ البشرية وذلك في بداية انطلاقته باسم هذه القضية . وهذه حقيقة لا غبار عليها ، فنحن لم ننطلق بالاستناد على الأسس القومية وحتى الطبقيّة الضيقة ولم نتظر تلقي أية مساعدات على هذا الأساس ، ورفضنا شتى أشكال الاضطهاد والممارسات والأعمال القذرة والبعيدة عن الانسانية .

وكذلك أظهرنا مواقفنا التي يندر مثيلها في التاريخ في مجال الانضمام بشرف إلى العائلة الانسانية ، وعلى هذا الأساس اتخذنا أكثر التوجهات نضجاً وقدسية واحتراماً هذه هي الظاهرة التي خلقت حقيقة « PKK » ، وهي فلسفتنا في الحياة ، تلك التي تعتمد على التوجه الذي جعلناه خياراً لنا ، ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك

بما فيهم الأعداء ، وبالتالي ليس من حق أحد ان يشوه حقيقتنا الساطعة هذه ، سواء كان بوعي أو بدون وعي .

من أجل أن تتمكن من الارتقاء بأسلوب الحياة الجديدة الذي اعتمدنا عليه فإننا أصبحنا نقف ضد تطلعاتنا الذاتية في الحياة ، وسعينا لخطو الخطوات في معركة الانسانية العظيمة ، على أساس مواجهة ذاتنا بين الحين والآخر . فكل صحيفة في تاريخ « PKK » منذ البداية وحتى يومنا هذا تشهد على هذه الحقيقة ، التي تم استمداد القوة منها ، وخطو الخطوات نحو الأمام ، ولذلك فلا يمكن على الاطلاق المساومة بشأن هذا المبدأ ، ولا يمكن الاستمرار ، ولو ليوم واحد ، ضمن صفوف « PKK » من دون أن نكون لائقين به . ومن أجل حماية جوهره هذا قام الحزب ببذل كل ما بوسعه ، باعتبار ذلك الوصية الكبرى للشهداء ، فهو جوهر ما ضحى الشهداء بحياتهم لأجل تفادي تعريضه لحياة مزاجية ، وأوصوا إلينا بضرورة حمايته وتمثيله .

وبالتالي فإنه إذا لم يكن بإمكاننا أن نفعل شيئاً وأن نقدم أية مساهمة لضمان سلامة هذا الجوهر فعلى الأقل ألا نعرضه للأضرار . فمن الضروري للجميع الابتعاد بأسرع ما يمكن عن كل المساوئ والممارسات القذرة التي تتنافى مع جوهر حزبنا .

إن تعرض الثورات العالمية ، وتعرض من ساهموا بأنفسهم في الكثير من الحوادث العظيمة للسلبيات يعود إلى الخيانة ، فقد بدأت الانحرافات من خلال فرض الآراء الشخصية والسير وفقها وكذلك السعي للاستفادة منها بشكل رخيص ، والجري وراء المصالح الشخصية ، وبالتالي فقد ظهرت الخيانة على هذا الأساس . فالاقتراب بشكل شاذ من القيم التي تشكل الأسس الحياتية واستغلالها والتسلط عليها ، كلما سنحت الفرصة يعتبر انحرافاً عن الثورة ، وفي النهاية سيقود المرء إلى جبهة الثورة

المضادة ، وهذا أمر لا يمكننا القبول به ما دمنا على قيد الحياة .  
 أجل نحن أيضاً نهتم بوجودنا ، ونعتبره قيمة كبيرة ، كما  
 ونكن احتراماً عظيماً لتطلعاتنا في الحياة ولكننا سنسعى أيضاً لأكساب  
 هذه التطلعات معنى مرموقاً باسنادها إلى الجوهر العظيم للحزب  
 وكذلك لم نحاكم أحد لكونه لم يتمكن من امتلاك جوهرنا ولكن  
 إذا كنتم حقاً تكونون احتراماً كبيراً لنا وترتبطون بالحزب ، فهناك  
 قيم تتطلب منكم أن تعرفوا كيف تكونون لائقين بها ، فالיום يجري  
 التربع على هذه القيم والتخطيط لاستغلالها بدون حدود ، وممارسة  
 جميع الألعاب بحققها ، وإن الخصوصية التي أردنا توضيحها من  
 خلال مناقشاتنا هي التأكيد على عدم السماح بظهور هذه الأمور  
 وعلى الكوادر الحزبية أن تستوعب جيداً بأنها عندما لا تكن  
 الاحترام للقيم المذكورة ، فإن عليها ألا تنتظر احترام الحزب لها .  
 فعندما لا يعرف الكوادر كيف يصبحون لائقين بجوهر  
 الحزب فإننا أيضاً سنعتبرهم غير لائقين بنا ، وسنحاسب بالتأكيد  
 أولئك الذين يهددون أنفسهم ويهددون قيمنا بسهولة ، وسوف لن  
 نتردد في ابداء الصراحة اللازمة تجاههم إذا ما تجرؤوا على التعامل  
 مع الأمور بصورة مزاجية .

وسنسمو بالتأكيد إلى المستوى الذي تفرضه علينا قيمنا  
 الحزبية ، وسنعرف كيف نعتبر هذه القيم أوامراً حقيقية لنا . وإذا  
 كنتم أيضاً تعتبرون هذه القيم أوامراً تستوجب منكم التنفيذ عندها  
 عليكم استيعاب حقيقة أن ادعاءكم بـ «أننا لم نتطور .. ولم نحقق  
 التحول الحزبي في الشخصية» لا يعني سوى كونكم تمارسون  
 نشاطات مضادة لتلك القيم ، فنحن نمتلك قيمنا بمثابة معابد  
 للانسانية ، ولا يمكن للمرء على الاطلاق السماح بنسيان تلك  
 القيم أو عدم تجسيدها ، فلا الدين ولا الايديولوجية والانسانية تقبل  
 بنسيان القيم المذكورة .



واليوم تتعرض تلك القيم لممارسات مزاجية دنيئة وبربرية ، وفي النهاية يطلب أصحاب تلك الممارسات من قيادة الحزب أن تبارك ممارساتهم ، وأن هذه الحقيقة يمكن رؤيتها بوضوح من خلال الغرائز التي تسيطر على الكثيرين . فهناك الكثيرين ممن لا يخضعون للتنظيم ولا يحققون تحولاً حزبياً في شخصياتهم ، كما لا يلتزمون بنظام الأوامر والتعليمات ويتهربون من تطبيق قواعد العمل الداخلي للحزب . في الحقيقة إن كل هذا لا يعبر سوى عن التبجح بالقوة: «دعونا نمارس التخريب ... دعونا نقضي على هذا الجوهر ... إننا نسعى إلى اغتصاب هذا الجوهر على ضوء حساباتنا التي لا بد من تنفيذها ...» إن هذا هجوم مكشوف على الحزب ، ولكن إلى أي حد يتم حماية القيم التي يسمو بها الحزب « PKK » في مواجهة الآراء المبينة آنفاً ؟ وإلى أي مدى يظهر الاحساس بالمسؤولية تجاه تعرض هذه القيم للهجمات المسعورة ؟ لا بد للذين يتخذون من الارتباط بالحزب أساساً لهم من التفكير بها حتى في رؤيتهم وبالتالي إيجاد الأجوبة الصحيحة لها .

وبهذا الصدد نتساءل ، كم من الأشخاص أجروا الدراسة لحياة الشهداء بشكل بناء وأية نتائج استخلصوها من دراستهم تلك ؟ إن الجدير بالذكر هنا هو أنه ترتكب أخطاء جسيمة بهذا الصدد ويمتنع الكوادر والأعضاء الحزبيون عن القيام بمثل هذه الدراسات على الرغم من وجود الامكانيات من جهة ، وضرورة تلك الدراسات من أجل الوصول إلى حقيقة القيادة الحزبية من جهة أخرى ، وإن هذا المستوى بعيد حتى عن المقاييس العادية للمجتمع . فعندما يموت فرد في المجتمع فإن عائلته تعلن الحداد لأربعين يوماً ، وتحيا ذكراه لسنوات عديدة ، مع العلم أن الميت قد يكون شيخاً عجوزاً . ولكن ماذا بالنسبة لنا ؟ .

إن رفاقنا يضحون بدماءهم وينكران ذات لا محدود فإلى أي

مدى تفاعل مع حدث استشهادهم ، وبأي قدر نعمل على تجسيد حياتهم النبيلة في ذاتنا ؟ يجب أن نقدم الحساب على كل ذلك ، كما يجب أن نعي متطلبات الارتباط بهذه القيم من جميع الجوانب وهذا هو الهدف الذي تبذل قيادة الحزب الجهود من أجل تحقيقه . وإن مبدأ الارتقاء بالنضال يوماً بيوم ، هي الوصية التي تركها لنا الشهداء ، ونحن فقط من يمكنهم تبني وصايا الشهداء . إننا نعرف بأنهم لم يحاربوا كما أرادوا وذلك لافتقارهم للامكانيات وإن اتمام نضالهم وجهودهم التي بذلوها ، وحربهم التي بدأوها تقع على عاتقنا وينبغي القيام بمتابعتها ، وهذا أمر مهم ، لم يستوعبه البعض حتى الآن .

إننا نملك آلاف المقاومين في السجون ، والملايين من أبناء شعبنا الذين تخفق قلوبهم من أجل الحزب فهل بإمكاننا أن نصغي لأصواتهم ؟ وهل نحن جديرون بتحقيق ما ينتظرونه منا ؟ ولو كان هناك ولو قسطاً قليلاً من الاخلاص في الارتباط بالحزب لتحول الجميع إلى عظماء ؟ ولو كان هناك القليل من الاحساس بتطلع وشوق رفاقنا المقاومين في السجون إلى الحياة لتحول الجميع إلى رجال أشداء ؟ وفي هذه الحالة فمن عسانا نخدع يا ترى ، وماذا يعني عدم تمثيل الحزب وتسيير نهجه ؟ فلو كنا نحس قليلاً بمآسي الشعب ، ونتطلع قليلاً إلى حياة حرة ، ونهاجم بكل ما نملك من قوة لأجل الحياة ، وكانت الحرية تسترجع جزءاً جزءاً ، فهل كنا سنتفوه بما نقوله ، وهل يمكن لطليعي يأخذ مكانه في قيادة النضال أن يعيش بهذا الشكل الخامل ؟ . وعندما نجيب بالنفي عن كل هذه الأسئلة عندها لن نقبل التفوه بكلام من قبيل لم نصل إلى مستوى الحزب ، ولم نتمثله ووقعنا في الألاعيب ، ولم نصون الحزب ...» فهذا أسوأ في واقعه من سوء تاريخ الأصدقاء المزيفين الذين يتلاعبون بالرفاقية تحت أسماء عديدة .

وعندما نتناول أوضاع كوادرننا بهذا الشكل نجدهم يدعون بأنهم مخلصون للحزب ومستعدون لتنفيذ كافة المهام ، ولكن إذا نظرنا إلى الجانب العملي فإننا نراه معاكساً لادعاءاتهم ، فماذا يمكننا أن نقول لهؤلاء ، وماذا نفعل بحقهم ؟ لماذا يقوم هؤلاء بمهاجمة الحزب ، وأي شيء يتخذونه هدفاً لهجومهم ؟ فبينما نبذل الجهود المكثفة من أجل القيام بالتحول الحزبي والتطور من خلال العلاقات التنظيمية ، تلك الجهود التي يحس بها انسان عادي ويكن لها احتراماً كبيراً ، نجد من يقوم بارتكاب كل هذه الأمور باسم الرفاقية . وبينما يمكن لهؤلاء تقديم امكانيات ومساهمات كبيرة إلى عملية تطوير الحزب ، فإنهم تعاملوا مع القيم الحزبية بشكل مغاير وذلك في المراحل المصيرية من حياة الحزب ! وبذلك يكون هؤلاء قد خلقوا أرضية لافراغ الحزب من جوهره ، ومهدوا الطريق أمام ذلك ، وأصبحوا الناطقين بلسان حال تلك الأرضية سواء بوعي أو بدون وعي .

لقد أعطينا الأجوبة عن كل هذه الأمور ، وإن الحرب التي خضناها حتى الآن في الجبهة الأمامية لنضال التحرر الوطني والاجتماعي ، كانت بمعنى من المعاني حرباً ضد تأثيرات العدو وإن المكاسب التي حققناها من هذه الحرب ، شكلت الأرضية لانتصار الحرب الشعبية طويلة الأمد . ولكن مع ذلك فإن الأمر يتطلب الصراع الداخلي ضمن الطليعة ، لأن تأثيرات العدو لابد أن تكون قد خلقت تأثيراتها على الطليعة أيضاً وكما أثبتت لنا تجربة « PKK » فإنه إذا ما تم الانقطاع ، ولو للحظة عن الصراع الداخلي للحزب ولم تتخذ التدابير بهذا الشأن ، فإن فشل الحزب سيكون ممكناً جداً . وقد صادفنا في تاريخنا أمثلة كثيرة بهذا الصدد .

وإن شعبنا يعد من أكثر الشعوب التي شهد حوادث الخيانة

خلال تاريخها ، وإذا كانت هذه هي حقيقة شعبنا ، فإن من الطبيعي أن تكون لهذه الخيانة انعكاسات متعددة الجوانب في تركيب الشخصية . فإن كان أولئك الذين مارسوا الخيانة ينتمون إلى فئة عملاء الطبقة الحاكمة ، فإن المجتمع سينسج بشبكة من الخيانة . وهذا لا يقتصر على عملاء العدو من الناحية الفيزيائية — علماً بأن العدو يستثمر هؤلاء يوماً ويقوم بترتيبهم وتنظيمهم — فالعمالة قد هيمنت على الشخصية من الناحية الثقافية والسياسية ، وقد طبعت الشخصية ككل بطابعها . أم الحزب فلكونه قد ظهر عبر الانفصال عن النظام الاستعماري القائم ، فقد حافظ على نفسه على الرغم من أن صفوفه تحتوي على عدد كبير من الشخصيات التي كانت قد اهترأت من النواحي الثقافية والأخلاقية والروحية ، وليس هذا وحسب ، بل على الرغم من انتشار نمط الشخصية العبودية بشكل واسع .

وعندما يدعي الوافدون إلى الحزب بأنهم قد «انضموا إلى الحزب» ، فإنهم يكونون قد ابتعدوا عن حقيقتهم ، لأن الوضع الذي جاؤوا من خلاله إلى الحزب يغلب عليه طابع معارضة الحزب ومن السهل الوصول إلى هذا الفهم من خلال متابعة ممارستهم العملية ، وإن الحزب يدخل في صراع دائم مع كوادره ليقطعوا أشواطهم على طريق التقدم . هناك الكثير من المخلصين في صفوف الحزب ، ولكنهم يعانون من نواقص كثيرة وأوضاعهم تتسبب في خلق المشاكل لنا ، لتصل بنا أحياناً إلى حد الهستريا لدرجة أننا إذا لم نكن مرتبطين بقيمتنا حتى النهاية فإننا سنمزق بعضنا إرباً إرباً ، ولكن للحزب صبره الواسع وهو لا يتيح الفرص لأحياء المؤامرات .

إن الرجعية المتفشية بين صفوف الكوادر خطيرة جداً ، ومعادية لحد إذا لم يقم الكوادر معه بالصراع ضد أنفسهم يومياً ،

فإن كل شيء سيتعرض للخراب ، ولن يبقى شيء يمكن انقاذه .  
 وبينما يفترض من الحزبيين اعلان الحرب على الرجعية بكل ما  
 يملكونه من قوة ، نراهم يتحولون إلى منابع لها وهذا هو الوضع  
 الذي يعيشه الكوادر الذين نقول عنهم بأنهم . «الجيدين» فإذا  
 كان الجيدون بهذا الشكل ، فماذا عسى أن يكون وضع أولئك  
 الذين انطلقوا تحت تأثيرات العدو وقد تعرضوا لممارساته  
 وتجسدها وابتعدوا عن حقيقتهم دون علم ، لنفكر بحجم  
 التخريبات التي خلقوها في كل منطقة على حده فلسانهم ينطق  
 بكلام العدو ، ويعتبرون اقدارة المستعمرين أمراً رائعاً وليست بقليلة  
 الشخصيات الوافدة إلى صفوف حزبنا ، والتي صبغت بصبغة  
 الخصوصيات المذكورة ، فالقلب الذي لا ينبض ، والدماغ الذي  
 لا يفكر كيف سيتمكن لصاحبها استيعاب المصالح النبيلة للحزب  
 وتمثلها وإلى متى سيتمكنه تحمل هذا الوضع ؟ .

إن حقيقة كون من لا يحارب العدو فإنه يقف إلى جانبه  
 واضحة جداً فالذين لا ينضمون إلى التنظيم الطليعي بشكل لائق ،  
 ويتخذون أماكنهم في صفوف العدو والذين لا يمارسون قواعد  
 الطليعة الحزبية ، ولا يعملون وفقها ولا يتجاوزون نواقصهم في هذا  
 المجال ، ويعيشون مواقف تمهد السبيل للهزيمة ، ما هم إلا أناس  
 يعيشون حقيقة العدو بهذا القدر أو ذاك . وإن التحدث عن الأمور  
 بشكل واضح والادعاء بـ «أننا انضمنا إلى الحزب بنية  
 حسنة...» لا يعني أنهم يحاربون ضد العدو ، ولا يمكنهم انقاذ  
 ذواتهم بتوجهات كهذه ، فهم يريدون الرغبة في القتال ضد العدو ،  
 ولكنهم في الواقع يحاربون ضد الحزب بالذات ، هنا يكمن  
 الجانب المأساوي «الدراماتيكي» من المسألة . فالحياة التي  
 تخضع لمراقبة العدو هي حرب بذاتها ، إنها حرب ضد  
 انعكاسات العدو ضمننا ، وهذه حقيقة لا غبار عليها وغير مبالغ  
 بها .

ويمكن قول الشيء ذاته بالنسبة للحزب أيضاً ، فعدم وصول الحزب إلى حقيقة الحرب ونظامها سيكون عبارة عن نشاط تخريبي معاد في صفوفنا . فلا يوجد بيننا مكان للخط الوسط . لأن هذا الخط يشكل سبيلاً لخدمة العدو ، ولهذا السبب فإننا نقيم القيادة ونقعدنا لتحقيق عملية التحول الحزبي ، ونقف حتى النهاية في النضال ضد العداة الذي يتم تسييره ضدنا بحسن النية . وهذا ما يجعل جهود الحزب تذهب هباء .

ومن الممكن أن يكون هناك الكثيرين ممن لم يفهموا ذلك بعد ، وإذا لم يجري ردع أولئك الذين يفرضون أنفسهم على الحزب بشكل سيء ، والذين يتلاعبون بقلب ودماع الحزب ، وإذا لم تتم اعادتهم إلى رشدهم ، فإن ذلك يعني هدر وخسارة الكثير من الأشياء ، وهذا الموقف سيقود الحزب إلى الافلاس . وإذا تم ادراك ذلك في زمانه ، ولم تظهر المحاولات لتفاديه فإن هذا يعني خلق أرضية ملائمة لظهور «الطابور الخامس» الذي يشكل الجناح المتقدم للعدو داخل حزينا ، وهذه هي السمات التي تكشف وضع أولئك الذين يحسبون أنفسهم على الحزب ، وإن لم يكونوا ذوي نوايا سيئة .

إن الذين لا يساهمون بكل قواهم في النضالات الحزبية ، ولا يسировون وفق نهج الحزب فإنهم بالتأكيد يقومون بدور «الطابور الخامس» ضمن صفوفنا ، وإذا ما تطرقنا باختصار إلى كيفية ظهور هؤلاء في واقع حزينا عندها يمكننا القول بأن هؤلاء اتخذوا من الغرائز الفردية أساساً لهم ، وقد ظهوروا بشكل بارز ، وبهذا النمط منذ السنوات الأولى لنضالنا التحرري ، وعندما يتعارض نضالنا مع مصالحهم الشخصية ، فانهم يسلكون أحد الطريقتين فإما التراجع والسقوط ، وإما الاستسلام للعدو . وانطلاقاً من بناهم الطبقية قاموا باتخاذ حياة العمالة شكلاً أساسياً لحياتهم ، وبالرغم

من أنهم قطعوا بعض الأشواط نحو الأمام ضمن الحزب ، إلا أنهم لم يفعلوا ذلك بالشكل الذي حدده لهم الحزب وذلك لأنهم لم يحققوا انفصلاً جذرياً عن العدو . فعندما يحقق الحزب بعض الخطوات نحو الأمام يلجأ هؤلاء إلى فرض ذواتهم ، وعندما تتعارض تلك الخطوات مع مصالحهم فإنهم لا يترددون في معارضتها بشكل واضح .

وفي المرحلة الراهنة أيضاً أراد هؤلاء فرض ذواتهم على جوهر « PKK » الذي تحدثنا عنه ، وحاولوا امتلاك قوة الاستمرار بحياتهم القديمة ضمن صفوف الحزب والتكلم بلسان العملاء والمتعاونين، وعدم ابداء القابلية للتحويل إلى مناضلين ثوريين وإذا ما سنحت لهم الفرصة، قاموا بما يجول في خواطرهم، باقتطاع ماتيسر لهم من قيم الحزب وإذا لم تسنح لهم الفرصة عندها فإنهم يلجأون إلى التتممة . وإذا ما ضاعف عليهم الخناق بشكل أكثر هربوا بعيداً ، سعياً وراء امتلاك القدرة على الانتقام من الحزب بالاعتماد على البنى المختلفة ، أو الاستنجد بالعدو . وهذا أمر معروف لدى الجميع ولم يتورع أولئك الرجعيون عن كشف حقيقتهم التي توضح كيفية عيشهم ضمن صفوفنا كالأموات ، دون بذل أدنى جهد في سبيل قضية التحرر الوطني ، وكيف أنهم لم يقوموا أنفسهم وعاشوا بعيدين عن جوهر حزبنا ، متخذين من غرائزهم الشخصية هدفاً لهم في مواجهة التاريخ فهؤلاء كشفوا النقاب عن أنفسهم مع وصولنا إلى أعوام الثمانينات ، عندما كنا نعيش تطورات سياسية محدودة ، باعتبارنا تياراً أيديولوجياً ليس إلا . بالرغم من أن هؤلاء كانوا رفاقاً مؤقتين . إلا أننا لم نولي هذه المسألة أهمية تذكر ، بل ودعونا للذين يستطيعون السير معنا ، والذين لا يستطيعون القيام بذلك على حد سواء ، لاكتساب التطور واتخاذ مكان لهم في النضال مع مراعاة اعتبارهم رفاقاً

مؤقتين، والتنبأ بسيرهم في حال قيامهم بسلك سبيلهم يوماً من الايام. وعند دخولنا إلى مرحلة نظام /١٢/ /أيلول فقد أظهرت الحرب الخاصة، بشكل جلي، حقيقة من كانوا على ارتباط جدي مع الحزب، وتقربوا منه بشكل سليم وحقيقة الذين ابتعدوا عنه، وأظهرت الخيانة المنحطة نفهسا بقدر ما استطاعت، ومن جهة أخرى برزت كل أشكال ومواقف خط الوسط واضحة للعيان، كما أن عدم الايمان بالكفاءة والقدرة على الاتيان بالحلول فرض نفسه بكل ما أوتي من قوة. فبقدر ما فرضت المقاومة نفسه، بدأت تلك المواقف أيضاً بالكشف عن ذاته بنفس القدر. وسقطت الأقنعة، وانكشفت الأمور على حقائقها.

لقد كشفت هذه التوجهات عن ذاتها على جميع الأصعدة حتى في الزنزانات التي شهدت صراعاً عنيفاً من أجل المقاومة، وفي ساحات الحرب الساخنة، وكذلك خارج الوطن باختصار فإنها ظهرت في جميع الساحات التي شهدت ظروفاً قاسية للنضال ولكوننا اتخذنا أماكننا في موقع مركزي، كانت التيارات التي فرضت نفسها في هذه الساحة ذات مغزى أكثر عمقاً، فقد حاول هؤلاء أيضاً القيام بالتخريب وعرقلة جهودنا المستمرة والمضنية المبذولة من أجل تحقيق عملية التحول الحزبي وبناء التنظيم. فقد كانت تلك المحاولات بمثابة التصفية والاجهاض لها.

وإن رؤية الخلفية التاريخية التي تستند عليها تلك المواقف التي تمثل معاداة الشعب، والتجرد من الروح الرفاقية، والسعي إلى شل دور الحزب، والتي أصبحت مسألة جدية تواجه الحزب في يومنا هذا، يمكن تقييمها على أنها مواقف عدائية تجاه الحزب، وإن رؤية كل ذلك وتبيان روابطها مع تلك الخلفية سيدعم مفهوم الحزب بشكل أكثر.



لقد كانت قليلة تلك القوى التي استطاعت أن تنجو من ضربات فاشية /١٢/ أيلول الموجعة ، كما أن استخراج العبر من تجارب القوى ، التي كان العدو يسميها ببقايا السيف والمعبرة ، عن معان كثيرة يعتبر أمراً هاماً وضرورياً في يومنا الراهن وفي الوقت الذي كنا ملزمين فيه بتطوير اجتماعات جديدة تبحث كل هذه الأمور ، فإننا كنا نبذل قصارى جهودنا من أجل تمتين روابط المجموعة ، والقيام بتدريبها وتأمين متطلباتها الأخرى . وبينما كنا نضحى بكل ما نملك في هذا السبيل ، فقد كان هناك من يعزف على أوتار أخرى ، فقد ظهر البعض ممن قاموا بالسعي وراء نزواتهم الشخصية قائلين : « كل شيء قد انتهى ، لذا يجب تنظيم عملية الرحيل إلى أوربا » ومن المحتمل وجود واحد أو اثنين من المتأمرين الذين كانوا يعملون لصالح العدو .

وقد أراد هؤلاء استثمار الامكانيات التي خلقناها بتضحيات كبيرة ، لخدمة مصالحهم الشخصية والأنانية ، وأمضوا أياماً وشهوراً بهذا الشكل . وفي الوقت الذي كنا نحاول فيه حماية الأطر الحزبية في أوقات عصيبة ، كان هؤلاء يقومون بافراغ هذه الأطر وتحويلها إلى أطر جوفاء بعيدة عن حقيقتها ، وجعلها عبئاً على كاهل الحزب ، وتحويلها إلى أطر تصفوية فيما بعد . كما لجأوا إلى إثارة الغرائز والنزوات الشخصية واعطائها دفعاً من خلال اطلاقهم لشعارات من قبيل « لا يمكن لنا العودة إلى الوطن ، و لا يمكن الاستمرار في النضال .. » ، والأطر الحزبية من جهتها تأثرت بهذه المفاهيم إلى حد بعيد ، واستمرت هذه التأثيرات عبر قنوات مختلفة ، حتى تحولت إلى شكلها الذي نراه اليوم . ومن الواضح جداً بأن هذه المفاهيم ستخلق تخريبات أكبر في الساحات التي لم تخضع للتدريب ، والتي لم تحقق عملية التسييس والتحزب بعد ، وهي تحارب من أجل اثبات وجودها .

كان الحزب يعيش ظروفاً قاسية ، ولم يكن قد مهد الطريق أمامه بعد ، ولم يكن قد اكتسب بعد مواقع ثورية متقدمة . وضمن هذه الظروف وبينما كنا نخوض حرباً ضروساً لحماية الحزب من التصفية ، ونسعى لكسب امكانيات ولو محدودة لأجل التقدم ، كان هناك من يلجأ إلى تسخير هذه الامكانيات ، واستغلالها من أجل خداع ذوي النوايا الحسنة وجعلهم يقفون في مواجهة الحزب بشكل لم نكن نتوقعه منهم أبداً . وظهرت كل أشكال النظريات التي تروج الأفكار والآراء المريضة التي تقود إلى الأزمات ، وتمكنت من فرض نفسها بشكل او بآخر .

وإذا ما قيمنا الفعاليات التي تمت في السجون ، فسيظهر بشكل واضح بأن جهوداً مماثلة قد بذلت هناك أيضاً . ويمكننا القول بأن أصحابها غالباً ما كانوا على علاقة وثيقة مع العدو وكذلك تم كشف النقاب عن حقيقة أولئك الذين أطلقوا شعارات مثل : «أن حركة «PKK» هي حركة عميلة ، وعديمة المقاومة والدفاع في المحاكم...» ، والذين لم نكن نشم منهم رائحة الخيانة في السابق ولكنها بدأت تفوح منهم فيما بعد وظهر بأنهم يخططون لدفن الحزب مثلما ظهر إلى الوجود ، ووراء هذه المؤامرات تقف شخصيات واعية تعمل لصالح العدو . والجدير بالذكر هو أن العناصر التي وقعت في آلايب تلك الشخصيات هي على الأغلب من ذوي النوايا الحسنة .

وما يشير انتباهنا هو أن الكثير من العناصر الحزبية قد وقعت تحت تأثير الشخصيات المذكورة ومهدت بمواقفها موضوعياً الأرضية لتلك الشخصيات وأصبحت سنداً لها ولقد كانت تلك أخطر الظواهر التي بدت انذاك في ظل انعدام الجهود الرامية إلى توطيد وتدعيم بنية الحزب ، وكنتيجة لذلك فقد انعدمت الجهود من أجل تطوير الذات وتدريبها أيضاً ، ولم يقم أحد ببذل أي جهد

في الكونغرسانسات والمؤتمرات التي عقدناها وعندما كان يتطلب منا الوضع تنفيذ المهام باندفاع كبير لم يكن أحد يبادر إلى تنفيذ ذلك ، وعلى العكس من ذلك فإنهم كانوا يقومون بإثارة الغرائز لدى أصحاب النوايا السيئة قائلين : «إذا ما استولينا على المركز فإن الجميع سيبدون عن مواقفهم بشكل مزاجي...» وكذلك «سنرفع أصواتنا من أجل الرحيل إلى أوروبا ، و الابتعاد عن نهج المقاومة ، ومنع التوجه نحو هكاري» — وبالطبع فإنهم في الوقت الذي كانوا يقومون بذلك متسترين تحت ذرائع مختلفة ، فإنهم كانوا يعرضون الحركة لتصفوية كبيرة ، ولم يكن قليلاً عدد الذين استخدموا أدوات في تلك المؤامرة على الرغم من أنهم كانوا يعتبرون أنفسهم قدماً وذوي صيت في الحزب .

وعندما وصلنا إلى المرحلة التي انعقد فيها المؤتمر الثاني للحزب ، فقد واجهتنا مواقف معقدة ومتشابكة من النمط المذكور . وظهر بأن الكثير من الأطر الحزبية قد ابتعدت تماماً عن حقيقة الحزب ، فكانت قد خططت لاجراء الانتخابات في المؤتمر دون وضع التواقيع عليها ، وبهذا الشكل كانت تسعى إلى الاستيلاء على مركز الحزب . أما هدفهم من وراء ذلك فكان إيقاف حدوث عملية العودة إلى الوطن من جهة ، وخلق الاستمرارية للسياسة التي فرضها العدو والراغبة في ترك الوطن والابتعاد عنه ضمن صفوف الحزب من جهة أخرى ، وبهذا الشكل يتم الاستيلاء على الحزب رويداً رويداً ، والعمل على تطوير تيار كهذا فيه . ولقد خضنا صراعاً طويلاً الأمد ضد هذه التيارات و لا داعي لذكر أسماء ممثلها فنحن نعرف تماماً كيف قام هؤلاء بحبك المؤامرات في أوروبا فيما بعد بالارتباط مع الخيانة التي ظهرت في السجون ، وبالاعتماد على الامبريالية الأوربية ، ومن ثم الانتقال إلى الهجوم على الحزب مستهدفين من وراء ذلك ايصال

الحزب إلى وضع لا يمكنه فيه خطو خطوة واحدة نحو الأمام ، واحباط عملية العودة إلى الوطن . ومن الجدير بالذكر هو أننا قمنا بايضاح وتحليل ذلك بشكل مفصل في تقييماتنا الحزبية السابقة . إن التقييمات التي أجريناها بصدد تلك المرحلة من تاريخ حزبنا ، لا تزال تتسم بأهمية فائقة حتى الآن . فعند العودة إليها يتبين بأن الخيانة التي أبقاها كل من شاهين دونمز ويلدرم مركيت ، لم تكن سوى توجه منظم يستمد قوته من تنظيم الحرب الخاصة ، وتهدف إلى القضاء على نضالنا .

ولقد كانت تلك عملية خيانية شاملة ومنظمة ، أما مؤامرة سمير وسحر العميلة فقد كانت امتداداً لها في الخارج . فقد كان لها تأثيراً واسعاً ، وحسب أقوالهم فقد تأثرت بها ، ٧٪ من كوادرنا ، وأعتقد أن تأثيرها في البداية كان كبيراً حتى في الزنانات ، إلا أنه انحسر فيما بعد من خلال المقامات الكبيرة التي ظهرت . ونتيجة لتخريبات هذه المؤامرة أصبح قسم كبير من الأطر الحزبية يشكك عبثاً على كاهل الحزب وقد أضمرت لنا تلك الأطر النوايا السيئة ، مما ألحق بالحزب أضراراً بالغة . وعلى هذا الأساس فلا يمكن للمرء أن يفلح ببساطة بعد أن تحول إلى أداة بيد المتآمرين ، كما لا يمكنه الوصول إلى المعافاة إلا إذا أجرى نقداً ذاتياً جدياً وجوهرياً .

وبسبب التخريبات التي خلقتها تلك الممارسات التي تم سحقها ، فإن الكثير من مقاتلينا لم يقاتلوا بشكل سليم داخل الوطن ، لأنهم كانوا قد تأثروا بتلك المؤامرة الدنيئة . وكذلك فإن النواقص التي ظهرت في ساحة الوطن من الابتعاد عن التدريب و الانحراف عن تكتيك الحزب ، كانت نابعة من تأثيرات تلك المؤامرة أيضاً ، لأن عملية الامتناع عن التدريب لا تعتبر سوى سم دسه العدو في حياتنا الحزبية . ورأينا بشكل واضح النتائج الناجمة

عن عدم الوصول إلى الحزبية من قبل الذين كانوا يعايشون المؤامرة عن قرب ، أو الذين كانوا يواجهونها بشكل مزيف وهش ، وذلك من خلال عملية إعادة البناء التي قمنا بها في عام ١٩٨٦ . كما ظهر بأن تأثيرات تلك المؤامرة كانت السبب الأساسي لايصال الممارسة العملية داخل الوطن إلى حافة الهزيمة عام ١٩٨٦ ، وظهرت تأثيرات المؤامرة بشكل آخر أيضاً وهو عدم قيام المخلصين للحزب بتدريب أنفسهم ، وعدم السير وفق متطلبات التكتيك الحزبي ، وعدم ايمان الذين كانوا في مواقع القيادة بتكتيك الحزب في تلك المرحلة .

وأياً كان الذين يقفون وراء سير هذه النشاطات فليكونوا فإن المفهوم الذي كان سائداً لدى هؤلاء الآخرين عند السير بخطواتهم الأولى هو أن نضال الحزب نضال عقيم ، واعتقادهم هذا كان قائماً على «أن مجيء نظام ١٢ أيلول قد ألحق الهزيمة بنا داخل الوطن ، وأنه لم يعد بالامكان سوى انقاذ بعض القيم خارج الوطن» . وما يفهمه المرء من ادعاءاتهم العقيمة تلك ، هو أن وسائل الخلاص انعدمت في عام ١٩٨٥ ولم يبقى أمامنا من وسيلة سوى اللجوء إلى الممارسات التي لجأت إليها التنظيمات الأخرى وهي الخنوع والبحث عن طرق الاستسلام ، وإذا كان قد تم وضع الاستسلام في جدول الأعمال كسبيل للخروج من الوطن في الداخل ، فقد تحول ذلك في الخارج إلى تيار واسع آنذاك ، حيث ظهرت النزعات الراجعة في التحول إلى حزب اشتراكي - ديمقراطي ، أو يسار مرخص وكانت تلك النزعات تستند على اسلوب الحياة الأوربية ، وتمتد جذورها إلى هناك . وقد بذلت جهوداً حثيثة لك أسس النضال الثوري ، والابتعاد عن التكتيكات الثورية للحزب .

وأن الأزمة التي عاشها الحزب بشأن تأمين وحدته كانت

نابعة من ذلك ، وبالطبع فقد ظهر من أصحاب الخط الوسط أيضاً ، أولئك الذين لم يتأهبوا وفقاً لمتطلبات الثورة وقد تأثروا بتلك النزعات إلى حد بعيد . والجدير بالذكر هو أننا قمنا باجراء الكثير من التحليلات عام ١٩٨٦ بهذا الصدد ، وبذلنا جهوداً مكثفة في سبيل جمع الشمل من جديد ، وتم وضع البعض في فترة نقد ونقد ذاتي وتجريد بعضهم الآخر ، حتى أن بعضهم كانوا قد ارتكبوا جرائم كبيرة بحق الحزب وقد تعاملنا مع الجميع بأساليب متعددة واتخذنا تجاههم تدابير مختلفة . ولقد اضطررنا للبدء بحملة جديدة من أجل تطوير القاعدة الحزبية ، من خلال جهود تدريبية مكثفة ، وتم نقل هذه الجهود إلى الوطن اعتباراً من عام ١٩٨٧ ومهد ذلك الطريق أمام تطورات لا بأس بها .

والقضية الهامة بالنسبة لنا هي ظهور الامتداد لمؤامرة عام ١٩٨٣ في هذه السنوات أيضاً ، وظهر بشكل خاص ممثلي خط الوسط ، عديمي الايمان بنهج وتكتيك الحزب وأثر هذا الخط بشكل واسع .. كما تم التآمر على نهج الحزب ، وظهر من ركض وراء مصالحه الشخصية ، ورغب في احياء ذاته فقط بالاستناد على ذلك وأدلى هؤلاء بعبارات من قبيل « سنرى من الذي سيقضي على الآخر .. » وظهر بشكل خاص البعض من أصحاب الحسابات وحاولوا — آخذين الظروف بعين الاعتبار — دفع جهود قيادة الحزب إلى طرق مسدودة ، واتخاذ مواقف تصل إلى حد التآمر إذا سنحت لهم الفرصة بذلك ، وكل هذا كان من أجل افشال حملة الحزب والتي بدأها في تلك المرحلة .

إن هذه الأوضاع وصلت بالكثيرين إلى مواقع معادية للحزب بشكل واضح وجلي وقام كثيرون منهم باللجوء إلى الاستسلام للعدو ، وبعضهم الآخر تلقوا الجزاء العادل على يد الحزب ، وهؤلاء كانوا أشخاصاً رفيعي المستوى ، واتخذوا

لأنفسهم ألقاباً غير عادية وقد اعترف هؤلاء بكيفية قيامهم بأفعالهم ، وكيف حاولوا استغلال القاعدة الحزبية لخدمة مصالحهم الشخصية . ويمكن استنتاج دروس وعبر كثيرة من اعترافاتهم هذه . فيظهر فيها بوضوح كيف كانت مواقفهم معارضة للحزب ، وكيف عاشوا المواقف المترددة تجاه خط الحزب ، باختصار لقد تم محاربة هؤلاء بشكل لا هوادة فيه .

إن ما أراده هؤلاء هو احكام سيطرة التيار الذي يهدف إلى الابتعاد عن تطبيق وترسيخ تكتيك الحزب ، وعدم الالتزام بتكتيك الكفاح المسلح وفق نهج الحزب . وقد قام هؤلاء جاهدتين وبتوجهات ديماغوجية مختلفة ، بكل ما هو مطلوب لأجل افشال نهج الحزب وافراغه من محتواه . وقد رأينا بوضوح كيف أن الذين وصلوا إلى منطقة بوطان قادمين من مدرسة الحزب المركزية ومن ساحات التدريب في كردستان الشرقية ، بالاضافة إلى الذين كانوا موجودين فيها سابقاً ، قد عملوا خارج نهج الحزب بشكل لا مثيل له . فبينما كان الحزب يسعى إلى مد خطوة جديدة ولتجاوز مرحلة أخرى من نضاله ظهرت في تلك الأثناء سلسلة من المؤامرات وعمليات الخيانة داخل الوطن وخارجه ، بدءاً من ممارسات «كور جمال» في ساحة الوطن ووصولاً إلى المحامي «حسين يلدرم» في أوربا .

وإن الاصرار باستمرار على تطبيق نهج الحزب ، جعل من مطامع هؤلاء غصة في حلوقهم ، ولكن لم يتحقق النجاح بشكل كامل في هذا المجال . ولكون حزبنا كان قد تمركز في ساحة بوطان ، فإنهم بذلوا جهوداً كبيرة لسد الطريق أمام تطبيق تكتيك الحزب ، ولمنع القيام بطبع الفعاليات الجارية بطابع الحزب الحقيقي . وانكشفت أوضاعهم بشكل واضح وتبين كيف أن العدو يقف ورائهم ، كما تبين مدى تأثيرهم المباشر بذلك . فقد

عمل هؤلاء على افشال كل مداخلات الحزب ، ويجب أن لا ننسى بأنه لو بقي أصحاب هذه المواقف فإن الحزب كان سيتعرض لهزيمة تكتيكية منذ أمد بعيد . وبالطبع فإن الانحلال والاهتراء الذي ظهر بالارتباط مع تلك التأثيرات كانت ستمد جذورها إلى البنية الايديولوجية والسياسية ، وبالتدرج كان الحزب سيتعرض لهزيمة استراتيجية أيضاً . وليس هذا فحسب بل أن الهزيمة كانت ستتجاوز حدود منطقة واحدة لتشمل جميع ساحات الحرب وتفشل نضال الحزب فيها . وإذا كان يتم اليوم البحث عن «الجهود المعادية للشعب» و «الحياة بعيدة عن حياة الحزب» ، فإن ذلك لا يعني سوى التصفية بعينها للحزب . وإن من السهل كتابة كل هذا ، ولكن من الصعب استيعابه ، والأسوء من كل ذلك هو تمهيد الطريق أمام هذه التخريبات والتحول إلى أداة لها .

إن جميع وحداتنا المسلحة المقاتلة في ساحة بوطان هي محرومة الآن من الطليعة الحزبية ، وبعيدة عن حياة الحزب ، كما تنتشر العناصر المجرمة في معظمها وتطغى على بعضها ممارسات الكونترا ، وقد تقدمت هذه المواقف كثيراً ، لتحكم سيطرتها على أعلى المستويات . وإن النتيجة التي تم التوصل إليها هي افشال وشل فعالية نضال منطقة مثل بوطان التي وضع الحزب كل ثقله عليها ، وذلك من خلال مواقف سلطوية خطيرة .

وفي الحقيقة لو لم يتم التوقف على كل ذلك بشكك معمق والقيام بمداخلات قتالية ومد تلك الساحة بمئات من الكوادر والمقاتلين فإن حملة واحدة يشنها هؤلاء كانت كافية لتعريض الحزب للهزيمة . وهذا يؤكد بوضوح أن ذوي النوايا الحسنة والذين لم يستوعبوا الأمور لا يعيشون سوى حالة الهزيمة .

فهؤلاء لا يظنون بأن مداخلات الحزب هي من الأمور التي



ستنجح بسهولة بصورة طبيعية ولكن لتساءل في أي مكان حدثت مداخلات كالتالي قمنا بها نحن ؟ فقد أرسلنا ثلاثمائة من الكوادر والمقاتلين في عام ١٩٨٩ إلى بوطان وحدها ، وقمنا بإرسال مئة آخرين خلال عام ١٩٩٠ . فلولم نبذل جهودنا تلك ، ولو بقيت مواقف وممارسات الكونترا وخط الوسط هي الئدة بمفردها ، أما كنا ستعرض للهزيمة ؟ إلا أنهم يتهربون من تقييمات كهذه .

ولكننا نتساءل هنا عن ماهية المواقف التي كانت ستقود تلك السنوات نحو الهزيمة ، وماهية المواقف التي ستقودها نحو النصر ؟ هذه هي المواقف التي يجب رؤيتها . وهناك اليوم عناصر كثيرة مرتبطة بالحزب ولكنها وافقت بدورها على المواقف التي كانت تقود الحزب إلى الهزيمة ، ولم تجد لقضية الخروج عن تكتيك الحزب حلا ، وهذا بدوره فتح الأبواب على مصارعها أمام الهزيمة . كما أن المقاومة التي ظهرت ضد الانهزامية قد صاعدت من وتيرة النجاح بالنسبة لنضال الحزب من جهة أخرى .

إن الاخفاق يعني الهزيمة ، وهزيمة القيادة التكتيكية التي مهدت الطريق للخروج عن تكتيك الحزب، وتعرضت للافلاس يبين بأنه لا يمكن لقيادة مفلسة أن تحافظ على مواقعها والاستمرار فيها ، وتعتبر رؤية هذه الحقيقة شرطاً أساسياً لمؤتمرنا الذي سيتخذ من ساحة بوطان مركز ثقل لنشاطاته . وذلك لأن مصير حزبنا سيتم تحديده من خلال النضالات الجارية في هذه الساحة ، وإن ممارسة تكتيك الحزب ستبدأ من هذه الساحة ومنها ستتشر إلى جميع أرجاء الوطن ، وذلك لأن الحزب يضع كل امكانياته في خدمة بوطان ، وإن جميع الساحات بدءاً من خارج الوطن ووصولاً إلى داخله ، ستستنفر كل طاقاتها في سبيل خدمة هذه الساحة بمعنى من المعاني . وقبل كل شيء تقوم قيادة الحزب ببذل كل جهودها لتدعيم قوة هذه الالية ، فإذا لم يتم تبني كل تلك

القيم والامكانيات ، وإذا لم تستخدم طاقات تكتيكية متطورة في سبيل ترسيخ تكتيك الحزب ، وإذا تم ابداء الليبرالية والخنوع تجاه اللعب حتى النهاية بالتكتيك ، وعدم فرض مبادئ النظام الداخلي للحزب بشكل صحيح لسد الطريق أمام كل هذا ، وإذا تم الامتناع عن القيام بالتدريب وفرض روح الحزب وموقفه عندها ماذا سيقى من الحزبية ؟ ! وإذا كان عدم القتال سبباً لهذا القدر من الخسائر ، ونتيجة للابتعاد عن تكتيك الحزب فإن ذلك سيكون سبباً حتمياً في هزيمة ومحاسبة كبيرتين .

ويجري اليوم ممارسة جميع أشكال التصفوية بحق النهج التنظيمي للحزب ، و اخضاعه لممارسات الكونترا دون وعي ، حتى وصل الأمر إلى تكليف أصحاب هذه الممارسات بمهام رفيعة المستوى . وهناك مواقف سلطوية معادية للشعب وستصبح سبباً في عداء مئات وآلاف العوائل لنا، فإذا لم يتم ادراك هذه النشاطات التخريبية منذ البداية ، وإذا تم تركها وشأنها ، وأريد بعد ذلك تبرئة الذات من الجريمة ، فهل يعتبر هذا أمراً جائزاً ؟ فإن هذه المواقف ستدفع آلاف الأشخاص للتحويل إلى حماة القرى ، وإن اقراراً خطأ تلو الآخر وجريمة تلو الأخرى ، وعدم تدريب مئات المقاتلين سيكون سبباً لهروبهم . وكما إن عدم الاهتمام بهذه القضايا وإبداء اللامبالاة تجاهها ، ورؤية المتطلبات الحزبية والتهرب من تطبيقها ، وعدم رؤية أبعاد الهزيمة التي تسببها هذه المواقف ، وعدم استيعاب الكيفية التي تم بها تأمين حياة الحزب من خلال جهود عظيمة ومداخلات قتالية والشعور بالضييق من عدم الحاق الهزيمة الكاملة بالحزب ، والسعي إلى عدم الايضاح عن المواقف من خلال ابداء ثرثرة فارغة ، وعدم القيام بتحليلات واضحة على هذا الأساس ومحاولة فرض كل هذه المساوىء على الحزب بأساليب مختلفة ، ومحاولة التستر على الذات من خلال

ذلك بالانطلاق من الاعتقاد بأن الحزب لا علم له بهذه الأمور ، ليست سوى أشكال واضحة من اليمينية والتصفوية .

ونلاحظ بأن البعض يبذلون كل ما بوسعهم لحمل الحزب على تبني مواقف من هذا القبيل — سواء بوعي أو بدونه — ونحن بدورنا نجري تقييمات واسعة وشاملة للكشف عن نواياهم ومحاولاتهم تلك . وعلى هذا الأساس سنقوم بالكشف عن أصحاب هذه المواقف الخاطئة وسنحكم بالتصفية على فرص الحياة خارج الحزب ، ومن غير الممكن مطلقاً قبول الأضرار الناجمة عنها ، فالهزيمة هي الهزيمة ، ولا يمكنها أن تكون شيئاً آخر ، وإن عدم معارضتها يقود المرء إلى التخلي عن مهامه ، كحد أدنى ، فقد أصبحت هذه الظاهرة السبب في بقاء الحزب دون حماة يتبنون مصالحه ويحمونها .

فإذا كانت هذه هي الحقيقة عندها لابد من تقييم هذه الظاهرة بشكل جوهري ، فاعتبار هذه الظواهر الأمور الطبيعية لا يعني سوى الوقوع في مستنقع الازدواجية وخداع الذات ومحاوله مكشوفة للتستر على المواقف التي تؤدي إلى الهزيمة . وقد قمنا من خلال تجربتنا العملية ، بتوضيح ضرورة ممارسة عملية التحول الحزبي ، التي توضحت آفاقها نظرياً ، في الساحة العملية أيضاً . وإننا الآن نوضحها مرة أخرى لجميع رفاقنا بشكل واضح وصريح .

ان الكيفية التي تم بها استيعاب حقيقة الحزب وتطوره واضحة جداً ، ولم يعد هناك أي معنى لعبارات من قبيل : «لم أجعل من نفسي قوة للحل ، ولم أتمكن من اظهار طاقاتي ، ولم أتخلص من الازدواجية بعد ..» . فهذه جمل لم يعد قبولها من الأمور الممكنة قطعاً ، وسوف يجري طرد أصحابها من الحزب بعد الآن وفي حال اصرارهم على مواقفهم هذه ، فإن ذلك يعني

اعلانهم الحرب ضد الحزب ، وعندها يصبح الحزب أيضاً مضطرباً للدفاع عن نفسه وسيرد عليهم بالشكل الذي يستحقونه . ومن جهة أخرى يجب ألا ينتظر منا أحد الرأفة بحق الذين لا يكون الاحترام للجهود التي يبذلها الحزب ، والذين لا يستنفرون طاقات الحزب الضخمة في سبيل انجاح تكتيك الحزب ، على الرغم من أن هذه الخطيئة تقودنا إلى الهلاك . فهي تؤدي إلى بقاء جميع وحداتنا المقاتلة بعيدة عن التكتيك الحزبي ، وعن تمثل روح واسلوب حياة وقاتل الحزب . وكما تؤدي بوحداتنا — أينما كانت فلتكن — إلى وضع مشابه لوضع مجموعات الأشقياء ، حيث الابتعاد عن السياسة والتكتيك الحزبيين ، وبقائها لأشهر وأعوام خارج الأصول الحقيقية لحزبنا وإن الخطيئة المذكورة قد تسببت لنا بالفعل في خلق كل هذه السلبيات وهذا بالتأكيد لا يعود إلى عدم توفر الامكانيات إذ أن الامكانيات كانت كثيرة ، ولكنها لم تستثمر بالشكل اللائق ، وهذا بحد ذاته جريمة كبيرة . وهكذا ظهر الانحراف عن تكتيك الحزب ، فالوقوف في مواجهة العدو على أرضية كهذه ، والرغبة في العيش بشكل انتهازي ، تمثل الوقوع في التصفوية .

ولقد تمت معايشة هذه الأوضاع في أوروبا أيضاً ، وكلنا يعرف ماذا كان ثمن ذلك ليس في أوروبا فحسب ، كما لا يجوز اجراء الفروقات بين ساحات النضال في داخل الوطن وخارجه ، فقد ظهرت هذه المواقف في جميع الساحات ولكن بأسماء مختلفة . وإن عدم الالتزام بتكتيك الحزب ، وظهور اللاتنظيم واللاتدريب ضمن صفوف الحزب ، لا تعني سوى تسيير فعاليات مضادة ومخرية للحزب ، وإذا توفر هذا القدر الهائل من الامكانيات و التعليمات والتحليلات ولم تنفذ المهام على الرغم من ذلك ، فإن هذا يبين بوضوح ما يمثله أصحاب هذه المواقف ، كما

يوضح بجلاء ما إذا كان هؤلاء يقفون مع الحزب أم ضده . نعم يجب تقديم الحساب كاملاً عن مصير تلك التعليمات ، وإلى أي مدى قاموا بتنفيذ متطلباتها ؟ وهل كانوا يمتلكون امكانية تطبيقها أم لا ؟ وهل كانت الامكانيات متوفرة لديهم أم لا ؟ يجب اعطاء الأجوبة عن كل ذلك بشكل تام ، فالنقص في اعطاء الأجوبة لن يؤدي إلى الافلات من دفع الحساب . لقد أجريت عشرات المداخلات التي كانت كل واحدة منها كافية لفتح الطريق أمام انتصار نضال التحرر الوطني بمجمله ، فماذا حل بالكوادر الذين احتوتهم تلك المداخلات ؟ ولأي مدى تم تركيز تلك المداخلات في مواقعها وفق تكتيك الحزب ؟ لابد من تقديم الحساب بهذا شأن أيضاً .

إننا سنطالب بتوضيح هذه الأمور ، وعلى الذين يشعرون بأنهم مكلفين بهذا الأمر — على اختلاف مستوياتهم — أن يقدموا الايضاحات عنها ، فهناك امكانيات وقيم هائلة للحزب لم تستثمر بشكل لائق في النضال . فإذا كانوا حزبيين حقاً ، فلماذا لم يقوموا باعطاءها حق قدرها ؟ ولماذا لم يقوموا بخلق التطورات على الرغم من وجود الفرص لذلك ؟ فمن دون هذا كيف سيتمكن للذين يحتلون مواقع المسؤولية في الحزب من الوقوف على أقدامهم ؟ سوف يتم الكشف عن كل هذه الأمور ومناقشتها من جميع الجوانب . وإن تقديم مثل هذا الحساب ضروري جداً لأجل الوصول إلى حقيقة المؤتمر التي نحن بصددنا الآن ، وبالتأكيد فإن عدم تنفيذ ذلك في الوقت الذي امتلكناه فيه الفرصة وقمنا بتحضيرات كبيرة من أجل النجاح ، سيعني عدم الوصول إلى بناء جيش الأنصار ، وعدم القدرة على تنظيم الانتفاضات الشعبية ، في الوقت الذي دخل فيه الشعب إلى هذا المسار ، وبالتالي سيتم الدخول في مواقف تعبر عن روح الهزيمة ، عاجزة عن

التنظيم والادارة ، مشجعة على احياء تصفوية موضوعية . وعليه فإن أفضل السبل الواجب اتباعها هي تبني تكتيك الحزب وقيمه ، وتصفية أية معارضة تظهر في مواجهة ذلك .

وبالأساس هذا هو الموقف الذي سنمارسه من الآن فصاعداً . وإذا كانت نواة الحزب تحيا وضعا تعرقل فيه عملية تبني الحزب ، عندها يجب علينا تشكل نواة حزبية من العناصر الجدية صاحبة القرارات الثابتة . وعلى الذين يتبنون الحزب أن يحاسبوا الذين لم يتبنوا تكتيك الحزب ، وطردهم باعتبارهم يتحملون مسؤولية الخروج عن التكتيك ، وأن يقاتلوا مسخرين كل قواهم من أجل ترسيخ بنية الحزب . وستكون هذه أهم انطلاقة يقوم بها المؤتمر ، وإن سقط أصحاب السجلات ممن مهدوا السبيل للهزيمة ، و ساعد وضعهم على فتح المجال لتسلل العدو إلى صفوف حزنا ، وايصاله إلى النتائج التي كان يبتغيها، واعطائهم الجرأة على قول : «لقد أرغمتهم على الاستسلام ..» والذين أصبحوا — بوعي أو بدونه — أدوات في خلق أوضاع كهذه دون أن يستطيعوا تحويل أنفسهم إلى قوة للحل ، إن سقط هؤلاء في المؤتمر هو شيء مؤكد ، ومن جهة أخرى يتوجب على الذين ارتكبوا الجرائم بحق الحياة الحزبية ، والذين لم يسدوا الطريق على الجرائم المرتكبة بالرغم من قدرتهم على ذلك ، أن يقدموا نقداً ذاتياً جذرياً وجوهرياً وهذا ما يشكل جزءاً هاماً آخر من حقيقة مؤتمرا .

إن حقيقة مؤتمرا تعني الوقوف مجدداً على تنفيذ مهام ومسؤوليات الذين ألحقوا الخسائر بنضالنا ، وشكلوا أرضية خصبة لانجاح تكتيكات العدو في الممارسة العملية والذين لم يلتزموا بالقواعد والأنظمة الحزبية والتي هي مقياس الارتباط الجوهري بالحزب ، والذين لم يحققوا النجاح في تمثيل تكتيك الحزب ،

ومهما كانت مهامهم فلتكن ، فسيتم التوقف على تنفيذ المهام والمسؤوليات التي كانوا يتمتعون بها وتشكيل بنية جديدة على هذا الأساس . وبينما نتوجه قدماً نحو القيام باعادة البناء من جديد ، علينا اتخاذ شعار «لنصل إلى الطليعة الحزبية» في جميع وحداتنا المسلحة والنضال الجبهوي في جميع الساحات ، وفي مقدمتها ساحة بوطان ، وعلى هذا الأساس يجب اتخاذ الساحات التي يتكشف فيها نضالنا بعين الاعتبار ، واتخاذ الذين يملكون قابلية تمثيل القيادة التكتيكية للحزب ، والذين صقلوا في غمرة النضال ، كأساس لعملية بناء الطليعة الحزبية الجديدة ، وبهذا الشكل يجب قطع الطريق على ظاهرة البعد عن تمثيل نهج الحزب وذلك سيشكل بدوره الخطوة الأولى لتحقيق التطورات في جميع مجالات الثورة وضمن ساحات مختلفة ، وإن القيام بتوزيع مهام كهذه وبشكل جدي ، هو مهمة ملقاة على عاتق المؤتمر .

إن اللجنة المركزية التي ستنتخب ، والمنظمات الحزبية الأخرى المرتبطة بها ، يجب أن تتشكل بناءً على قرار ثابت . وإن الخروج عن تكتيك الحزب والتسبب في الحاق خسائر ولو بسيطة ، بالحزب يفرض علينا القيام بتجريد أصحابها من مهامهم وتوزيع تلك المهام من جديد ، وهذه قاعدة لا يمكن الاستغناء عنها ويسري مفعولها في جميع الأحزاب فمن غير المعقول الاصرار على ابقاء من يتسببون في هزيمة واحدة ، ومن ثم يكررونها مرة أخرى ، في مهامهم ليتسببوا في هزيمة ثالثة ، فهؤلاء يسعون إلى التأكيد على أنه «لا يمكن أن تتطور الأوضاع إلى حد أكثر تقدماً من الذي أوصلناها إليه ..» و «لقد غرقنا فلتفرق معنا جميع الوحدات ...» أي أنهم يفكرون على شكل «لم نتمكن من أن نصبح رجالاً ، فلن نسمح للآخرين أيضاً بأن يصبحوا رجالاً ...» و «إذا كنا قد وقعنا في وضع كهذا في الممارسة العملية ، فمن

ذا الذي سيتمكن من تحقيق شيء أفضل مما قمنا بتحقيقه ... ؟»  
 وبهذا الشكل تسلط هؤلاء وبوعي على الكثير من الكوادر  
 الحزبية المرتبطة بنهج الحزب لمنعها من خطو خطوات نحو  
 الأمام ، حتى أنه من الممكن أن يكونوا قد ساهموا في انهيار أولئك  
 الكوادر ، وليس مستبعداً أن تكون هناك تخريبات كثيرة قد ارتكبت  
 في هذا المجال . ولكن على الرغم من كل هذا ، فقد ازدادت  
 كثيراً امكانية اتخاذ المؤتمر لقرارات تتناسب مع نهج الحزب ،  
 وذلك بفضل النضال الذي قمنا به في ساحة الحزب المركزية .  
 ان انتقاء مرشحي الكوادر الذين اغتنوا كثيراً بالممارسة  
 العملية واكتسبوا التجارب ، وكذلك تحديد أصحاب الجهود  
 الجدية ليس بأمر صعب على الاطلاق ، وبعد انتقاء هؤلاء يمكن  
 اخضاعهم لتدريب كادري ، ومن ثم تكليف العناصر القديمة  
 والجديدة بالمهام وايصالها على هذا الأساس ، إلى نهج الحزب  
 وحقيقة القيادة ، التي حققت النجاحات منذ البداية وحتى الآن .  
 وهناك ضرورة لتبيان أن قيادة «PKK» تقوم بدورها ،  
 وتشكل القوة الأساسية لحدوث التطورات، وكذلك ايضاح أهمية  
 دور التكتيك وازدياد الامكانيات التكتيكية بشكل واسع في تطبيق  
 تكتيك الحزب ، فيما لو أبدينا توجهاً صادقاً نحوها . فالتوجه وفق  
 النمط الانتهازي والتأمري يعرقل انتقال هذه الامكانيات إلى  
 الممارسة العملية على شكل تكتيك صحيح ، وهذه المسألة  
 بالضبط هي التي يتوجب تصحيحها واظهارها بشكل واضح .

إن تأثيرات الحزب الايديولوجية وتطور القيادة الاستراتيجية  
 للحزب ، والمكاسب الكبيرة التي تحققت في الممارسة العملية ،  
 تجعل من امكانية ممارسة تكتيك الحزب على جميع المستويات  
 أمراً في غاية السهولة . فنحن نملك أعداداً كبيرة من المقاتلين و  
 مرشحي الكوادر والكوادر ، وإذا ما قمنا بتقييم ذلك من خلال



مخطط تكتيكي متطور سيمكننا عندها اجراء عملية اعادة البناء بشكل فعال . وإذا ما أضفنا إلى كل ذلك تصفية وتشتيت العناصر المخربة والمتآمرة ، و معاقبة البعض ، واخضاع البعض الآخر للتجريد ليقدموا نقدهم الذاتي ، فإننا لم نجد أي دافع للاخفاق ، وعندما يبدي الجميع استعدادهم لتطبيق تكتيك الحزب ، سوف لن تبقى هناك أية صعوبة في عملية التنفيذ وفقاً للأسس المذكورة ، وهذه هي التحضيرات العامة التي يمكننا الحديث عنها .

باختصار : فإن المطلوب من المؤتمر الرابع ، وبشكل أساسي، هو القيام بتقييم الأرضية الموجودة وفرص النجاح التي توفرت بعد مرحلة عام ١٩٨٦ ، واستخدام الامكانيات المكتسبة واجراء الفرز فيما بين المواقف التي تترقي بالحزب والمواقف التي تسبب الهزيمة والاندحار . وعلى أساس هذا الفرز سيقوم المؤتمر بأداء مهمة اعادة البناء من جديد ، وتحديد المهام والمسؤوليات ، وعند القيام بأداء المهمة المذكورة يجب الاعتماد على العناصر التي تضحي بكل امكانياتها لانجاح تكتيك الحزب ، وعلى هذا الأساس يتم تحديد جدول أعمال المؤتمر منذ الآن ، وتحديد القضايا التي يجب معالجتها وطرح طرق الحل المناسبة لها ، بالاضافة إلى وضع كل الايضاحات التي تتطلبها وايجاد الامكانيات الضرورية اللازمة لها . وما تبقى هو تطبيق كل هذا في الممارسة العملية ومراقبة عملية التطبيق ، وتسيير ذلك في ظل الضمانة التي توفرها قيادة الحزب ، و تحضير ذلك على أساس المقاييس التي تمكننا من اعطاء الأجوبة لاحتياجات كل المناطق والبنى التي تتطلبها . وهذه ليست سوى مسألة تكتيكية .

إن القضية الرئيسية التي تشكل محور النقاشاتنا هي قضية الحزب وخاصة مسألة السعي لاعادة البناء من جديد لنواة الحزب القيادية ، فمسألة دور النواة التنظيمية المكونة من كوادر الحزب

ذوي المراتب المختلفة في عملية التحول إلى جيش وترسيخها على مستوى اللجان والممثلات ، تتسم بأهمية كبيرة . وكذلك فإن من المهم جداً أن تجري الأعمال الجبهوية تحت مراقبة ممثلي الحزب وكذلك تكتسب أهمية كبيرة مسألة ترسيخ ارتباط الممثلين بالحزب إلى أقصى حد ممكن . أما في المواقع التكتيكية الهامة والمستقلة بحد ذاتها ، فيجري تجريد وتشهير جميع المواقف التي تشوه دور الحزب في كل الساحات والكشف عن دعائمها والنتائج التي تسفر عنها ، وتتم الإشارة بوضوح إلى كيفية تجاوزها ووضع المرشحين الجدد كبديل لها ، واجراء التعينات الجديدة من أجل ذلك . باختصار يجري على هذا الأساس العمل من أجل ترسيخ الطليعة الحزبية وفرض سيادتها على جميع أعمال الحزب ، والكشف عن جوهر القضايا ووضع الحلول لها .

وإن حل قضية الحزب تعني فرض سيادته على جميع الفعاليات ، وبالاستناد على هذا الأساس يجب أن تجري عملية تصحيح فعاليات الحزب واعادة بنائها من جديد وتحديد مهامها ، وفي المقدمة ساحة حرب الأنصار ، وذلك بالاعتماد على طاقات العناصر المرتبطة بالحزب حتى النهاية ، والتي أثبتت نفسها في الممارسة العملية إلى درجة الاستعداد للتضحية بحياتها في سبيل الحزب ومن ثم الوصول إلى انشاء نظام حساس للمراقبة بهذا الصدد كما يجب أن يتم التعيين والترفيح بأشكال فعالة ، ومنح شرف الترفيح للعناصر الحزبية المستعدة للتضحية بذاتها في سبيل تبني نهج الحزب ومبادئه ، وهذه مهمة لا يمكن تأجيلها .

من جهة أخرى فقد ارتبطت المراحل التي تم احياؤها على أساس الارتباط بالكفاح المسلح بتعرض الحزب إلى محاولات التشويه والتخريب التي كانت تستهدف ابعاد «PKK» عن كونها القوة الطليعية والقيادية ، وبذلت الجهود من قبل البعض

لجعلها قوة لا يمكن استخدام نفوذها في خدمة تياراتهم الاقطاعية وجعلها ضحية لحساباتهم الشخصية كما يتحكم بعضهم الآخر بجميع امكانيات الحزب وتصرفوا بها حسب أهوائهم ، على الرغم من أنهم ليسوا أعضاء في «PKK» وانما كانوا يعادونه ، وهناك من قام بذلك عن وعي أيضاً . وسنقوم بتصنيف هؤلاء أيضاً ومناقشة وضعهم وكشفهم على حقيقتهم عندها سنجد بأن البعض قد أراد ابعاد الحزب عن أداء دوره كقوة طليعية ليتمكن هؤلاء الأشخاص من تنظيمها وفقاً لرغباتهم المزاجية ، وتشكيل الكتل على ذلك الأساس وبهذا الشكل ستزداد امكانية الدخول في المواقف المعادية المختلفة ، وازدياد حدة التخريبات الناجمة عن ذلك ، وهذا هو الوضع الذي يظهر أمامنا ، وباختصار لا تعتبر مسألة تشويه وتقليص دور الحزب ، مسألة يمكن التعامل معها عن طريق جمل مثل «وأسفاه على حزينا لقد تم قلب بعض قواعده وأنظمته...» فمسألة تشويه وتقليص دور الحزب يعني ترك كفاحنا المسلح محروماً من الطليعة الحزبية ، وهذا وضع يخلق أرضية ملائمة لانتصار العدو ويترك قواتنا تجابه خطر الابدادة .

وإن بقاء فعالياتنا محرومة من دور الطليعة الحزبية قد مهد السبيل أمام ظهور تخريبات — سواء كان بوعي أو بدونه — أكثر مما كنا نتصور ، وأعطى المجال لنجاح تكتيكات الحرب الخاصة التي يخوضها العدو ضدنا ، وتسبب كل ذلك في تعرضنا لخسائر مادية ومعنوية فادحة . والأسوء من كل هذا هو أن ذلك أصبح عاملاً قوياً لابتعاد وحدتنا المقاتلة عن معنويات وروح وفكر الحزب وتحولها إلى وضع أشبه بوضع عصابات العصاة والأشقياء التي ليست لها أهداف سياسية ، وبالتأكيد لا يمكن انتظار النصر من مجموعات وصلت إلى وضع يعرضها هي بالذات للابدادة ، وبالتالي لم يكن ممكناً قيام الحزب بدوره ،

وفي النتيجة أصبح الخروج من تكتيك الحزب ، ونجاح تكتيكات الحرب الخاصة للعدو أمراً محتوماً لا يمكن تجنبه ، كما أصبح انهزام الحزب تدريجياً أمراً مؤكداً بالاستناد إلى ذلك ، فالابتعاد عن الحزب ودوره أدى إلى نتائج وخيمة كهذه .

ولهذا فعندما ندعو للوصول إلى ترسيخ دور الطليعة الحزبية في جميع أعمالنا فإننا نعرف جيداً بأن ذلك يشكل ضرورة لا بد من النجاح في تحقيقها . وانطلاقاً من هذا نقول بأن ادعاءات من قبيل : « لم أصل بعد إلى مقاييس الحزب ، ولم أقم بلعب دوري في ترسيخ أسس الطليعة ... » لا معنى لها سوى ترك الأبواب مفتوحة على مصارعها لهزيمة حزبية يأسف لها المرء . وهذا ما يشكل وضعاً لا يتوقعه عضو حزبي عادي ، وعلى هذا الأساس يمكن استيعاب سيادة أسس الطليعة الحزبية في جميع فعالياتنا النضالية .

لقد أعطت أدبياتنا الحزبية أجوبة كافية على الأسئلة التي تبحث في ماهية العضو الحزبي ؟ وكيف عيشه للحياة ومفهومه عنها ؟ وماهية مفهوم التنظيم والعملية ، وأسلوبه في النضال ؟ ومن الضروري جداً اعطاء الأجوبة كاملة عن أسئلة حول مدى احتياج مجموعات وفصائل الأنصار والفعاليات الجبهوية ، في جميع ساحات الوطن وخارجها ، إلى ممثلين للحزب والأهم من كل ذلك يجب اعطاء الجواب عن الكيفية التي يجب الاستناد إليها ، في ممارسة الطليعة السياسية والعلاقات الرفاقية والتدريب ، من أجل فرض روح الحزب على وحداتنا المقاتلة ، وكيف يجب على الذين يحثلون مواقع المسؤولية في الحزب ، بذل كل جهودهم والصراع من أجل تخليص هذه المجموعات ، من شكل حياة العصاة المتمردين والتي لا هدف لها ، وأن يقوموا بترسيخ تكتيك الحزب .

وقد أصبح الملايين من أبناء شعبنا الآن يطالبون بالانضمام إلى صفوف النضال فإذا لم يتم تنظيمهم تحت مراقبة الحزب ، فإن من الممكن عندها أن يقعوا في المؤامرات ، وعدم القيام بهذه المهمة وعدم التفكير بها ، قد يتسبب في الحاق خسائر فادحة بنضالنا . فمن أجل منع ذلك من الحدوث ، يجب جعل قادة الحزب المعافين ، مسؤولين عن هذه الفعاليات . ومن الواضح أنه إذا لم يتم قطع الطريق على عملية تشويه وتقليص دور الحزب ، فستعرض جميع فعالياتنا للانهايار ، وليس هذا وحسب ، بل سيتم استخدام ميراثنا في مواجهتنا ، فقد عايشنا ذلك في الزنانات أيضاً ، ولو لم نقم بقطع دابره لتسبب ذلك في تعريضنا للمآسي ضمن كل الساحات ، و ليست بقليلة التجارب التي عايشناها والتي تم من خلالها توجيه الضربات إلى « PKK » وحتى ايصال ذلك إلى مستوى انشاء تنظيمات الخيانة واستخدام اسم « PKK » ذاته ولهذا يمكننا القول بأننا سنحقق النجاح بقدر اصرارنا على أداء الطليعة الحزبية لدورها ، من خلال اعتبار ترك أدنى مجال لتعريض الحزب لعملية تشويه صغيرة — دعك من أن تكون كبيرة كالتي حدثت — هي جريمة لا تغتفر .

ولأننا تحدثنا عن مسألة الحزب وسعينا على تجاوز ما يتطلب تجاوزه وايجاد الحلول .الضرورية لذلك ، فسيقوم رفاقنا بدورهم بإعطاء الأجوبة لهذه المسألة من خلال المناقشات الواسعة التي سيجرونها ، ويجب على كل عضو أن يقيم ممارسته العملية ضمن اطار هذه التوجيهات ، وهذا ضروري أيضاً بالنسبة للأعضاء العاديين والمنضمين حديثاً إلى صفوف الحزب . وعلى هذا الأساس علينا أن نعرف بأننا سنبدأ عملية تحول حزبي من جديد ، ولهذا يجب الكشف عن مكامن الأخطاء والنواقص والجهود غير الكافية بالنسبة لنضال الحزب ، والأوضاع البعيدة عن الحياة

الحزبية ، وايضاح أسبابها وهذا هو معنى معايشة جميع الحزبيين لأعمال المؤتمر ، وقد قدمنا لهم التوجيهات على هذا الأساس وقمنا بتوضيح الأوضاع التي لا يمكن القبول بها وحاولنا وضع طرق الحل من جهة ، ومن جهة أخرى سعينا إلى اظهار الكيفية التي يجب أن يكون عليها الحزبي الحقيقي من جميع الجوانب ، ونأمل بأننا سنعرف كيف نتوجه وبشكل جذري نحو قضية الحزب على هذا الأساس . وستظهر الحقائق من خلال المناقشات التي ستجري وستصبح طرقاً أكثر قطعياً للحل ، وينتظر من الجميع بذل جهود فائقة وتقديم المزيد من المساهمات فالبقاء في الصفوف الخلفية وابداء التردد والازدواجية تجاهها ولا سيما في الظروف الراهنة التي يعيشها الحزب، تعتبر أكبر اساءة . يمكن لشخص ما أن يرتكبها بحق نفسه . أما التجاوب مع هذا الشرط الأساسي لحركة التحرر الوطني باستهتار كهذا ، وعدم اعطائه حقه ، فسيكون أكبر ضربة توجه إلى مرحلة التحرر الوطني التي نعيشها ، وذلك لأن البقاء دون طليعة لفترة قصيرة سوف يؤدي إلى اتاهة الطريق بكل تأكيد .

وفي حين نقوم ببحث مسألة الطليعة بهذه الشمولية كي لا تذهب جهودنا أدراج الرياح ، يعتبر من الضروري التحرك على أساس المعرفة وروح التضحية الحزبيتين واستعياب حياة الحزب باعتبارها شرطاً لا يمكن التخلي عنه في الممارسة العملية والقيام بعملية اعادة بناء جديدة وفقها ، وخلق الظروف التي يمكن معها لانسان عادي أن يوجه ضربات مميتة للعدو . وهكذا يظهر بوضوح امتلاك الجميع لفرص النجاح ، وذلك من خلال بذل جهود فعالة . وهذا يفرض علينا استنفار كل قوانا على طريق استثمار الامكانيات لكسب فرص النجاح تلك ، وعلينا التوجه إلى الممارسة العملية على ذلك الأساس وترويج نضالنا بالنصر .

## بصَدَدِ الْإِقْتِرَابِ مِنَ الْمَهْمَامِ

إن ما يفهمه انساننا من مسائل التضحية والاخلاص ، ليس سوى طرحه لنفسه أرضاً أو الموت بشكل يثير الاشمئزاز وبالطبع فهو لا يعرف كيف يموت ، ولا كيف يضحي بذاته أيضاً . فمثل هذه الشخصية التي بقيت بعيدة عن الحزب ، ولم تحل مسائلها الحياتية تعتبر شخصية خطيرة لا تسبب لنا سوى المصائب ، وقد سعينا لاييجاد حل لها . وإن جميع أعضاء حزينا من الأدنى إلى الأعلى هم متأثرون بهذا النمط من الشخصية ، وعلى الرغم من ايضاحنا لهذه الحقيقة ، إلا أن أحداً لم ينظر إلى ذاته بنظرة انتقادية ، وبدلاً من ذلك تم اللجوء إلى استخدام آلية الدفاع في مواجهة الانتقادات قائلين : «هذه الانتقادات ليست موجهة لي ، بل موجهة إلى الآخرين ..» ! .

إن جميع نقاط ضعف انساننا تتمحور في هذه المسألة بعيداً عن وضع الحلول لها ويستخلص منها الاخفاق وتعريض الذات للموت وليس المقاومة ، مع أن المقاومة لا تجد معنى لها إلا عندما تكون في سبيل الحياة . ومن أجل جعلها أكثر عزة وبهاءً ، فقد لعبت المقاومة دورها بهذا الشكل على الدوام وهذا ما تعلمناه من حياتنا الحزبية أيضاً . ولكن مقاومة معادية للحياة ، ومواقف تصر على الغرق في الرجعية ، لا يمكننا قبولها أبداً ، لأن قبولها سيعني الدفاع عن العبودية ما دامت المقاومة هي مقاومة من نمط عبودي .

والآن كيف يفهم انساننا الحرية ؟ إنه يفهم الحرية على أنها استغلال للفرص ، على النمط الذي تقوم به البرجوازية الصغيرة ومفهومها الانتهازي في الحياة ، وهي مفاهيم التلاعب بالمهام الثورية التي تقدمها الحزب لها . فعندما تقدم لهؤلاء الامكانيات على شكل مجموعة أنصارية ، فانهم يقومون بايصال هذه المجموعة إلى وضع مشلول دون خجل . وبالرغم من أنه يمكن أن تسطربتلك المجموعة ملاحم بطولية يقوم هؤلاء بالقضاء على هذه المجموعة خلال عام واحد ، من جراء الأهمال الذي يظهرونه .

اننا نملك عدداً كبيراً من المجموعات المقاتلة وتعتبر ظروف الوطن مساعدة تماماً لعمل هذه المجموعة ، وتلك حقيقة لا يمكن لأحد الاعتراض عليها . فالمجموعات المؤلفة من عدد يناهز الثلاثين نصيراً ، هي شكل المجموعات التي قامت بالمهام الثورية في جميع أرجاء العالم . فعندما نعود إلى الأمثلة العملية لـ «جياب ، كابرال ، تيتو ، كاسترو...» نجد بأنهم جميعاً قد بدأوا بثوراتهم من خلال مجموعات صغيرة ، ولكن ما الذي يجري لدينا ؟ دعنا من التطورات الجارية في الوطن ، فإنه يجري ارسال مجموعات كثيرة من ساحة الحزب المركزية ، إلى مختلف ساحات الوطن. وهذه المجموعات مكونة من رفاق تلقوا تدريباتهم السياسية والعسكرية ، وتجهزوا بشكل جيد ، فأية قيادة أرسلت ما يقارب ألفين من الأنصار المجهزين من خارج الوطن إلى داخله ؟ فهذه حقيقة واقعية حدثت لدينا .

في هذه الحالة من الذي يتحمل مسؤولية الاخفاق إذا ؟ فكل شيء يأتي إلى الوطن جاهزاً ، ولكن يتم التربع عليه . وبينما يتم خلق كل شيء بالكدح والنضال من قبلنا يتم استغلالها بأساليب انتهازية من قبل البعض ، وهذه المواقف مورست منذ الثمانينات



وحتى يومنا هذا . فقد تم معايشة الازدواجية كثيراً ، فبينما كان الوضع يتطلب تبني المهام وتنفيذها حتى لو كان ثمنها هو الموت ، فقد جرى معايشة الازدواجية والتردد بين تلبية نداء الحزب أو التعلق بذيل هذه القوى أو تلك سعياً وراء تأمين الحياة الشخصية . فكلنا يعرف بأن الذين كانوا في مواقع القيادة التكتيكية قد عاشوا هذا الوضع نسبياً وتم سلوك سياسة البقاء في الوسط من قبلهم . فواحدهم لا يقوم بتنفيذ المهام الموكلة إليه من جهة ، ويخلق لدى الذين من حوله الاعتقاد بأنه سينفذها من جهة أخرى . وكما يقوم بمخادعة الحزب أيضاً بنفس الأسلوب ، وإن هدفه من كل ذلك هو ضمان نجاته من محاسبة الحزب ، أو تخفيفها على الأقل .

ودعنا من أن ذلك لن يساعد على ظهور رجال المهام ، فإنه لا يمت بأية صلة حتى إلى أبسط مبادئ الأخلاق الانسانية ، كما أنه لا يدل على أية علاقة رفاقية أيضاً بل أنها نتاج لفلسفة الحياة الدنيئة ، والتي تهدف إلى استغلال التناقضات الموجودة بين الحزب والعدو ، في سبيل تدبر أمر بقائها ، وهي تعني التلاعب بالشعب ، بدمائه وروحه ، بكدحه ومآسيه ، فوق ما تنطوي عليه حياة الشعب من الآلام والمآسي .

ومثل هذه الحسابات تجري من قبل قوى أخرى خارجة عنا أيضاً ، وتقوم هذه القوى بتقييم التناقضات الموجودة بين ««PKK»» والعدو ، وايجاد التكتيكات على هذا الأساس فمثلاً يقوم تنظيم «طريق الحرية» بحسابات من هذا القبيل ، وهو أما أن يسعى إلى اقامة العلاقات معنا أو مع العدو ، وذلك حسب الوضع الموجود ، وفيما إذا كانت كفة الميزان لصالح ««PKK»» أو لصالح الجمهورية التركية ، إنهم يقفون في الوسط ، ويضعون تكتيكاتهم بشكل سافل ، بالاستناد إلى الدماء التي نزيقها والحرب

التي نخوضها .

ويمكننا أن نجد معنا لمواقف القوى المذكورة ، ولكن أن يقع كوادرننا الحزبيون في مواقف كهذه ، فهذا ما لا يمكننا ايجاد أي معنى له سوى أنها عبارة عن عملية انتهازية منحطة ، لا يمكن حتى لانسان عادي الوقوع فيها ، دعك من وقوع كوادرن الحزب فيها . فما هي تلك الحسابات ؟ إنها حسابات تسعى إلى بناء علاقات ذيلية مع بعض القوى ، وفرض ذلك الموقف على الحزب ، إلى مشادات لا طائل منها مع القوى المذكورة .

على هذا الأساس دخل البعض في علاقات ضمنية مع القوى التابعة وحماة القرى ، وحتى مع مخافر العدو ، ولكون قطع المسافات في الأجواء الضبابية والعكرة هي احدى خصائص الانتهازين ، فإن ممارسات هؤلاء كانت عديمة الشكل لدرجة أنهم أبدوا عناية فائقة لعدم ترك أية آثار تدل على ممارساتهم ، فمثلاً تظهر الضبابية في هذه المرحلة على مستوى الادارة ، الأمر الذي يمثل وضعاً انتهازياً لدرجة كبيرة .

ولقد جرى الحديث مطولاً عن كيفية تناول الأمور بشكل لائق ، وتم تكديس الامكانيات الضرورية لاجراء عملية البناء على أسس متينة . إذاً في أي جانب يكمن النقص الذي نعاني منه ؟ وللإجابة نقول أن جانب النقص يكمن في عدم رؤية القيادة التكتيكية لقوة الادارة العسكرية والسياسية والتنظيمية في ذاتها ، وعدم استخدامها لهذه القوة بشكل بناء ، وعدم القيام بايجاد نظام مركزي للادارة . وإنما نعتبر عدم الأصرار على تحقيق هذه المهام بالرغم من توفر الامكانيات الضخمة لذلك ، دفاعاً جوهرياً عن العبودية ، وسنعول ذلك أيضاً إلى الحسابات البرجوازية الصغيرة المنحطة التي يخطط لها البعض .

وإن الكشف عن هذه الحسابات ليست من الأمور

الاعتيادية ، ولكننا قمنا بالكشف عنها ، وعدم القيام بذلك يعني وجود المساومة مع أصحاب تلك المواقف . وسنقول للذين يسقطون في هذه الأوضاع : «إنكم تعقدون الآمال على بعض الأمور ، ولأجل ذلك لا تتفوهون بشيء ..» . أي أننا سنرفض من الآن فصاعداً الحجج الواهية التي تدعي بما مفاده : لقد أصابني الخوف ولم أتجرأ على القيام بما هو المطلوب ..» .

إن عدم ممارسة التكتيك يعود إلى عدم اجهاد النفس ، وإن تناول ظاهرة الادارة بلا جدية ولا مسؤولية ، لها علاقة وثيقة بالبحث عن الخلاص الفردي . وإلا كيف سنقيم عدم بذل الجهود في مسألة التدريب العادي ، وإذا ما دققنا في ذلك وبحثنا عن جذورها ، فسيظهر بأن مفهوماً عفناً يكمن وراء ذلك ، وهو أن التدريب سيطور بعض الأشخاص ، وهذا بدوره سيثقل العبء عليه ، ولهذا يخطط لكي لا يجهد نفسه في مثل هذا الوضع . وعندما نضيف إلى هذه الحسابات مواقفهم الخطرة أيضاً ، تظهر وبشكل واضح ، انتهازية جدية . وعندما تصل الأمور إلى هذا الحد ، لا تبقى لانسان سقط في مثل هذا الوضع أية حجة يدافع بها عن نفسه . فعدم اتخاذ الاحتياطات ، لا يعني سوى قطع الطريق على النضال ، ولا يمكن البحث عندها عن المبادئ ، فالمبادئ تتعرض إلى الفناء .

وإذا كان ممكناً ايجاد امكانيات كثيرة من خلال بعض التضحية بالراحة الشخصية وبذل بعض الجهود ، فماذا سنفعل للذين يغطون في نوم عميق ، ولا يتمكنون حتى من تطوير ذواتهم . وإذا كان انقاذ قيم هائلة أمراً ممكناً من خلال الحفاظ على وتيرة عمل متصاعدة ، والاقتراب من المهام بثقة بالنفس ، ولو كانت قليلة وليست بقدر الثقة التي يمنحها اياهم الحزب . إذا كان كل هذا ممكناً ولا يجري القيام به ، فهل يمكننا تسمية ذلك بأية

تسمية سوى أنها جهوداً معادية؟ وإذا ما تم التفكير بعدم امكانية السير على هذا الأساس ، فإننا سنخدع أنفسنا كثيراً . وهكذا فعندما نرى هذا القدر من الكوادر الموجودين لدينا فإننا نتساءل عن المدى الذي يمارس به هذا الموقف ؟ ونتساءل كذلك عما إذا كانت المسألة تكمن في الموت فقط ، وفيما إذا كان بإمكان الموت بمفرده انقاذ أي شيء ؟ وهنا نتحدث عن قيادة الشعب وادارته ، وعن ادارته السياسية حتى في الحرب أيضاً ، وهي بدورها مسألة القيادة وجعلها مؤسسة قائمة .

لقد بينا سابقاً بأن الكوادر بحاجة إلى البناء بقدر حاجتهم إلى الهدم ، إلا أننا لا نستخدم القابليات التي نملكها في عمليات الهدم بشكل صحيح ، فنحن الذين نقدم هذا القدر من التضحيات، هل نكسب فيها المواقف بشكل مترافق مع ذلك ؟ هنا تكمن المسألة . فعملية الهدم تجري بمعرفة ووعي ، كما يجب معرفة اللحظة التي يتوجب الموت فيها .

إننا نملك أعداداً كبيرة من الميليشيات الشعبية والمقاتلين ، فكم من الكوادر أخرجتم من بين هؤلاء ليتكلفوا بتنفيذ المهام اليوم أو غداً ؟ فإذا كانت أجويتكم صحيحة ومخلصة حقاً فإننا نعتقد بأن ضمائركم سوف تستريح ، والقيام بعكس ذلك سيقني طعن ضمائركم بشكل مؤسف .

لا يقوم كوادرنا بتحريك ألسنتهم ويبقون صامتين ، مع أن المناضل الثوري يعتبر رجلاً دعائياً ومحرضاً ، فعندما ننظر إلى قادة الثورات المعاصرة ، فإننا نجدهم جميعاً عبارة عن رجال للخطابة وهكذا كان حال «بروسبير ، وتروتسكي ، وروزا لوكسمبورغ ، لينين ، فقد كانوا جميعاً خطباء ماهرين . وعندما كان كاسترو يصعد إلى المنصة ليخطب في الجماهير فإنه كان يتحدث لساعات عديدة يتحكم من خلالها بنبض الجماهير المحتشدة .

أما الرفيق كمال بير فكان يقول «إذا احتاج الأمر فتحدث لثلاثة ساعات ، وإذا تطلب الأمر فستحدث لثلاثمائة ساعة» ، وهذا ما كان يثبته في الممارسة العملية أيضاً ولكن عندما ننظر إلى الحالة التي يعيشها كادرنا ، فإننا نجد في حالة من الذبول واليأس لا تنفع سوى في التأثير سلباً على روح المرء .

ولنتساءل كيف تتطور المهام التنظيمية لدينا ؟ إننا نقوم بخلق هذا القدر من القيم وحمائتها ، ونجد في الطرف الآخر البعض ممن يتربعون عليها ويجرون حساباتهم بشأنها . إننا نقول لهؤلاء بأنه يمكنهم ارتكاب جميع المساوئ ولكن لا يحق لهم التخطيط لحسابات كهذه على حزبنا ، وإننا لا نعترض على ارتكابهم للمساوئ ولكن على أن يمارسوا ذلك بعيداً عن الحزب . فلا يملك أحد أي حق في تخطيط حساباته على قيم حزبنا ، وإن اجراء حسابات من هذا القبيل تعبر عن جودة المقاتلين أو ردايتهم ، قوتهم أو ضعفهم .. .

إننا نندهش أحياناً ونتساءل عن السبب الذي يدفع هؤلاء إلى كل هذه الحسابات ؟ وللإجابة يظهر بأن هؤلاء يجرون هذه الحسابات من أجل اشراك الآخرين في مساوئهم وقذارتهم ، وانقاذ بعضهم للبعض الآخر ، وابداء مواقف تضامنية فيما بينهم ونقوم بتحديد سياستنا ولكنهم لا يثيرون بمقتضاها ولا يعرفون ماهيتها . ويقومون بتوجيه الضربات للشعب والابتعاد عن تكتيك الحزب وعدم القيام بمهمة بسيطة ، ومع ذلك يدعون القيادة . ولكن عذراً أيها الرفاق ، إننا لا نلعب هنا بل نحارب ، فهل يمكن أن تبقى صفة القيادة على الذين يخلطون الأمور بهذا القدر ؟ وإذا كان هذا صحيحاً فلماذا لا يتم اتخاذ المواقف الصائبة بهذا الصدد ؟ أجل إن الجميع يضحون من حيث المبدأ بكل ما لديهم من أجل الثورة ومستعدون للتضحية بالذات ، ولكنهم لا يتجاوزون ذلك ، ولا

يسعنا سوى توضيح ذلك ، وإن كان هذا التوضيح ينطوي على المرارة ، فإنه ليس سوى أدلاء بالقول بـ «انكم لن تستطيعوا استخدامي كسلعة» .

وهذه ليست مواقفًا تتبناها الكوادر الثورية ، فالكادر الثوري هو سلاح يعمل لأربع وعشرين ساعة متواصلة في اليوم ، ويزداد بريقاً كلما استمر في العمل . أما الكادر المعرض للتسيير من قبل الآخرين فإنه لم يصل إلى السوية المطلوبة ، الكادر الحزبي هو الذي ينتج عشرة أضعاف ماتلقاه من الحزب ولا ينتظر الآخرين ليلوروا شخصيته فالحزب يمهد السبيل أمام الكادر وما عليه سوى السير ، وهذا ليس بقليل . فما تلقاه كوادر «PKK» من امكانات التطور الايدولوجي والسياسي ، لم يتلقاه أي كادر في أي حزب آخر . وعند تقييم الجهود التي بذلتها القيادة الاستراتيجية بهذا الصدد ، نجد أن ما هو مطلوب من القيادة التكتيكية ليس سوى تطبيق ذلك في الممارسة العملية ، وهذا لا يحتاج سوى إلى ابداء قدر من الابداع والعمل الخلاق .

ولكن بدلاً من ذلك يطرح كوادرنا بأنفسهم أرضاً ، ويدعون لانشغال القيادة الاستراتيجية بالمهام التكتيكية أيضاً ، وهذا ما يرغبون به على الأغلب . إن الذين يحصلون على الأشياء بصعوبة ، من الصعب عليهم أن يبيعوا أنفسهم ، ولكن كوادرنا ليست كذلك . فلأنهم يعتبرون قيادة الحزب القوة الوحيدة القادرة على تسير النضال فإنهم يلتصقون بها كالمسولين ، ويعتبر هذا أكبر اساءة يرتكبها الثوري بحق الثورية . وإن طرحاً من قبيل «سأتحرك بتباطؤ للتعامل مع الآخرين بشكل مساوم أيضاً...» لا يعني سوى السياسة والحرب التي تفرضها طبقة بحق أخرى . أجل فطريقة أولئك الذين يتحركون بتباطؤ لها معنى واحد وهو اعلان الحرب ضد الحزب وضد حربنا الشعبية .

وإذا كان الأمر كذلك ، فلنكن صادقين وصميمين مع  
بضعنا البعض ، ولنسير الصراع بيننا بمرؤة وعلنية ، وليس بكل  
مكتوم وسري ، وإذا كنتم أشخاصاً أو كتلاً ، وتريدون تنظيمًا  
خاصاً بكم ، أو أن تقوموا بأشياء أخرى ، فعليكم فعل ذلك  
بشكل علني . وعليكم وضع حد للارتباطات المزيفة ، بينوا  
انفصالكم عنا بشكل واضح وصريح ، وبلوروا أنفسكم في تيار ،  
وإذا كنتم غير قادرين على ذلك لوحدهم ، فإننا سنساعدكم على  
ذلك ، ولكن يكفي أن تكونوا صريحين . ولكنكم تفعلون ذلك  
أيضاً ، وتصرون على عرقلتنا وتخلقون المشاكل بالاستناد إلى ابداء  
ارتباط مزيف وهذا هو ما نسميه بالكتلة ، لأنه لا يمكن تسميته  
بشيء آخر عدا ذلك . وتلك الجهود خطيرة جداً لأن أصحابها  
يقومون باستخدام المقاتلين والكوادر وفق حسابات مخططة  
ويبدرون الكوادر والقيم ، ويهدرون الامكانيات ويجمعون الصلاحيات  
في شخصهم ويعرضونها للأزمة ، ويعرقلون تنفيذ المهام ويصادقون  
على كل ما تقوله ، الأمر الذي يجعل منها أخطر كتلة ضد الحزب  
وقيادته .

إن تشكيل الكتلة ضمن الأحزاب يجري عادة بشكل  
صريح ، ويتمضن بعضاً من الاخلاص ، ولكن لا يمكن رؤية  
الصراحة والاخلاص في منطلق الكتلة التي تظهر لدينا ، فهي تستند  
إلى حسابات وتصرفات سرية ، وبذلك فإنها لاتعبر سوى عن  
التخريب الواضح والصريح . وقد ظهر البعض — فيما مضى — من  
وراء ظهورنا ليقولوا بأن الذي فعلوه هو «الأوتوفوزمية» أي استنكار ما  
يحدث ، وهم يقومون بذلك لسنوات دون أن تتمكن من  
ملاحظته .

إن انساننا ضعيف جداً ، وييدي مواقف استنكارية إذا ما  
أحس بازعاج بسيط ، ويلجأ إلى البكاء مثل أطفال لا حول لهم ولا

قوة ، إذا لم تتحقق الأمور وفق مزاجه ، أو لم يتصرف الحزب حسب أهوائه . ولنوضح هنا بأنه بعد قطع الطريق على هذه الأمور ، لا يمكن ربطها بوجود اسلوب عمل الهواة ولا يمكننا القبول بحكاية الأطفال أيضاً ، ولن نغض أبصارنا عن حقيقة ما يجري واعتبارها مواقف تكتلية .

لقد نظم تروتسكي أيضاً تكتلاته ، وهي مشهورة في تاريخ الثورات العالمية ، و بالرغم من أنه كان يقود التكتلات ، إلا أنه كان يعمل بحيوية كبيرة كالعاصفة أيام تأسيس الجيش الأحمر ، وبالرغم من أن التكتلات التي نظمها تعرضت جميعاً للانتقادات ، إلا أنه كان يقوم بمهامه في هذا المجال ، وإذا كان تروتسكي سيئاً بهذا القدر فهل يمكن لعناصرنا ، التي لا تليق بها هذه الأمور ، ولا يقومون بتنفيذ أي عمل صائب أن يكونوا ذو فائدة ترجى ؟ إن الوضع مناف لذلك تماماً وبالطبع .

فهؤلاء يرتعون من مسألة الكشف عن أنفسهم ، وإنني واثق جداً بأنه لو رأى هؤلاء أن مجموعة كافية ستسير ورائهم ، ويمكنهم بها سلوك طرق أخرى ، لما تخلفوا عن القيام بذلك . ولكنهم لا يثقون بأنفسهم ولا يملكون أية دعائم يستندون إليها ، وبالرغم من أنهم يتمكنون من العيش من خلال تعكير الأجواء باستخدام رسميات الحزب ، إلا أنهم لا يتجرؤون على الكشف عن أنفسهم وعن ممارساتهم المضادة للحزب لأنهم لا يملكون أية قوة سوى التربع على امكانات الحزب ، والاستفادة من جهل المقاتلين ، وفي الحقيقة فإنهم لم يقوموا بأي عمل آخر ، فهذه هي صنائعهم .

إن شعبنا مستعد ليبنى لكل شخص قام بخدمته مكاناً كبيراً في قلبه . فإذا كان هناك من وضع نصب أعينه معاداة هذا الشعب ، وبناء القصور بالاعتماد على ذلك ، فعليهم أن يكفوا



عن أحلامهم وخيالاتهم هذه ، لأننا لسنا نحن من يتنازل بسهولة عن حركتنا « PKK » التي خلقناها بجهود كبيرة . وكل من ينضم إلى عضوية « PKK » يجب عليه أن يقدر الخدمات والقيم التي يقدمها له الحزب ، لأن « PKK » نتاج لجهود جماعية عظيمة ، ويتطلب أن نعيشها على هذا الأساس أيضاً .

ولكن الشخصيات التي نتحدث عنها لا تعيش هذه الحقيقة ، وفي النتيجة فإنها لن تفلت من قبضة العدالة لكونها لعبت بالحزب والشعب ، ومع أنها جميعاً سميت بأعضاء اللجنة المركزية كما يقال ، إلا أن نهايتها ستكون مؤسفة لأن الشعب لا يريدنا .

ما هو الوضع الذي تعيشه لجنتنا المركزية في ساحة الوطن ؟ حول هذا الموضوع لا نريد أن نشبه أوضاع أعضائها بما ذكرناه آنفاً . ولكن نود أن نلفت الانتباه إلى مسألة وهي أنه إذا ما تم الاستمرار في اللعب بتكتيك الحزب ، واستمرت ظاهرة الابتعاد عن نهج الحزب ، فإن الأوضاع التي سيسقطون فيها لن تكون بعيدة كثيراً عن الأوضاع التي أشرنا إليها ، وسوف يكونون هم بالذات المسؤولين عن ذلك وليس أحداً آخر .

فلا يملك أحد الحق في اللعب بالحزب على الرغم من هذا القدر من التحذيرات ، وتقديم المساعدة وابداء التضامن الرفاعي . وإذا كان هناك أحد ممن لا يريدون أن يفعلوا هذا ويقولون بأنهم ليسوا مستعدين لذلك ، عليهم حينها أن يصرحوا بذلك بجرأة ، وإذا كان هناك من يريد الذهاب إلى أوروبا فإننا سنرسله بدون تأخير ولكن يكفي أن لا يلعبوا بتكتيك الحزب ومصير الشعب ولا نريد منهم شيئاً آخر عدا ذلك .

ويجب ألا يخطط أحد لسيادته بالاستناد إلى قوانا ، وألا يلقب أحد نفسه بألقاب القادة ، وألا يستخدم صلاحياتنا بهذا

الشكل . فإذا كنتم تريدون أن تصبحوا سادة وقادة . عندها اضربوا العدو ، وحققوا الانتصارات واكتسبوا حب الشعب ، وعلى هذا الأساس كونوا أسياداً ، واضربوا العدو واجعلوا من أنفسكم جنرالات وليس قادة ، ولنسموا معكم نحن أيضاً ، ولنحس بالنشوة ونقول «أن لدينا رفاق بهذه العظمة» ، أما إذا لم تصبحوا مثلاً لوحدة الحزب على هذا الأساس ، ولم تجعلوا من أنفسكم أبناء الشعب البررة و المحبوبين من قبله ، وإذا لم تحققوا وحدة القسم الساحق من رفاقكم ، فسيضعكم الحزب بالطبع تحت المراقبة باستمرار ، وسوف لن يسمح أيضاً باللعب بالصلاحيات ، وهذا هو ما يجب معرفته واستيعابه جيداً .

إن اكتساب الصلاحيات يتم من خلال الارتقاء بالصلاحيات ذاتها . وهذه قاعدة سياسية ولا يمكن لأحد أن يقول: إنني أصبحت سيدياً وباشاً» دفعة واحدة دون أن يفعل أي شيء فحتى السلاطين العثمانيين كانوا يتلقون تربية خاصة لعشرات السنين ، وكانوا يعرضون أنفسهم لخطر الموت عشرات المرات ، حتى يحين وقت منحهم لقب السلطان وصعودهم إلى السلطة ، فاكتساب لقب الباشا إذاً لم يكن بالأمر الهين وإنما كان ثمنه باهظاً .

أما رفاقنا فيحاولون القيام بالادارة من خلال التربع على الصلاحيات ، واغراق الذين من حولهم بالأوامر دون أن يكلفوا خاطرهم عناء القيام بأي عمل ، وليس لهم من عمل سوى اجراء حسابات بينزنتية فارغة ، وانتظار الأيام التي ستسمح لهم فيها فرصة للسيطرة هكذا تفهم ادارتنا معنى أن يصبح المرء عضواً مركزياً ، وهذا كان وضع (تسعون) بالمائة من الذين كان ينتظر منهم خلق المركزية ، ما عدا قلة قليلة من المخلصين نجوا من ذلك الوضع .

والذي فهمته لجنتنا المركزية من مركزيتها يتبين نمط تفكيرها ، فهي تعتبر بأنها قد استولت على الصلاحيات ، ويأتمر بأمرها أعداداً كبيرة من المقاتلين والكوادر وينهضون ويستلقون ويموتون بإشارة منها ، وهذا كاف بالنسبة لها وهذا هو نمط التفكير الذي كان يتحكم باللجنة المركزية بالاضافة إلى أنهم يفكرون بأنه مهما كان ، فإن امكانات «PKK» كثيرة ودعم الشعب واسع كالبحر ، وما عليهم سوى التربع على هذه القيم وإذا ما فهمت مسألة أن يصبح المرء مركزياً بهذا الشكل ، فستكون قد ارتكبت بحقنا أكبر الألاعيب ، ويمكن أن تؤدي بنا إلى المؤامرات ، وإذا لم يتم اتخاذ التدابير اللازمة لذلك ، فإنه ستجري عملية تمييع الأخلاق في الثورة أيضاً .

ماذا تعني المهام الكبيرة والمتقدمة بالنسبة للانسان الثوري ؟ إن النتيجة الوحيدة التي يمكن استخلاصها من هذا السؤال هي أن الوظائف تعني ازدياد شمولية العمل الواجب القيام به ، والاضطرار إلى بذل جهود أكبر لأجل ذلك . هذا هو المفهوم الثوري عن المهام . فإذا ما كُلف أحدهم بمهمة عضو اللجنة المركزية فإنه يحمل عبء كردستان بأكملها على كتفه . وينشغل بجميع مسائلها ، ويبدل قصارى جهوده على هذا الأساس . ولكن الذي يظهر لدينا هو وضع لا يمكن معه تسيير مسؤولية ادارة كادرين ، و عدم القدرة على اقامة العلاقات مع الشعب .

إننا لا نضع الحدود للذين يمكنهم القيام بالأعمال ، وتتواجد ضمن حزبنا حرية التطور اللامحدود للذين يمكنهم القيام بالأعمال الايجابية . وإذا كانت يتواجد حقاً الرفاق الذين يمكنهم تحمل عبء مسؤوليات الثورة ، ويمكنهم الانتاج على أساس خدمتها واعطائها حقها ، فإنه يمكنهم حتى القيام بمهام قيادة الحزب . فالمهم هنا هو خدمة الشعب وتسيير الأمور على ذلك

الأساس ، ولهذا إذا ما أراد أحد تحمل المسؤوليات واكتساب الصلاحيات فيجب عليه أن يكون لديه مفهوماً لحقيقة القيادة ، والقيام بمهامه من خلال بذل جهوده مخلصاً . والذين يسيرون بهذا الشكل ، سيستقبلون بالترحاب ومن ذا الذي لا يرحب بالناجحين في أداء مهامهم !؟ .

إن المسألة لا تكمن في مدى ابداء التضحية والمقاومة ، فهذه الأمور ضرورية ، ولكن ليست كافية لتحقيق الانتصار . أي أن ابداء التضحية والاستعداد للموت من دون تحقيق النجاح في أي شيء لا يمثل القيادة ، فالقيادة هي مؤسسة تكمل جهودها بالنصر . فإذا كان هناك من يستطيع أن يلعب هذا الدور ، ويريد تحمل المسؤوليات العامة ، فإنه سيخفف من العبء الذي نتحمله ، وهذا ما يمنحنا السرور ، ولا يمكن أن يكون هناك أمر يسرنا أكثر من هذا .

لذا فلنسعى إلى تعريف أنفسنا من خلال هذه التوجيهات ، ولنتجنب اللعب بالامكانيات والمرحلة . فهذه الامكانيات التي تكونت من خلال دماء شهدائنا ، وجهود الملايين من جماهير شعبنا ، لسيت ملكاً شخصياً لأحد ، بل تعتبر ملكاً مشاعاً للمجتمع الكردستاني برمته . لهذا علينا معرفة أنفسنا جيداً ، واستخدام الامكانيات بشكل صحيح .

كيف يمكن للجنة المركزية — المسؤولة عن تطبيق تكتيك الحزب — أن تدعي بأنها خرجت عن تكتيك الحزب ؟ ! فإذا كانت قد خرجت عن تكتيك الحزب ، فما هي مهامها إذاً ؟ إن اللعب بتكتيك الحزب يعني اللعب بالثورة ذاتها ، وعندها كيف يمكن للذين يتحملون مهام القيام بالثورة أن يقوموا باللعب بها !؟ .

إذا كان المرء يملك قلباً عن حق فإنه سيتوقف على هذه الأمور ، وسيبتعد عن ممارستها في الساحة العملية أيضاً ، لأنها

أمور لا تليق بالمرء . ومن جهة أخرى فكيف لشخص يقوم بالدور القيادي للشعب ، أن يقول للشعب بأنه لم يتم بدوره في قيادته له ، وإنه لعب بمصير الشعب؟! . وهل يمكن للقادة أن يوقعوا مراكزهم القيادية في أوضاع كهذه ؟ بالطبع لا فالشعب لا يحترم الضعفاء ، ولهذا لا يمكن للقائد أن يسمح لهم بالتدني إلى وضع ضعيف كهذا ، بالإضافة إلى أنه لا يملك هذا الحق أيضاً .

إن تكرارنا لهذه الأمور في مرحلة انعقاد القمة «أي المؤتمر» التي نعيشه هي بمثابة تحذير جديد وعليكم أخذه بعين الاعتبار ، عند توزيع المهام المقبلة التي لا بد من اجرائها بدقة .

أما إذا كانت قوتكم غير كافية للقيام بأي عمل ، فلا تجعلوا من أنفسكم شركاء في الجريمة ، وعند ظهور مسائل من هذا القبيل ، اكتبوا فوراً «أننا لا نقبل هذا الموقف ، وسنكون مستعدين لبذل جهود كبيرة لعرقلته» ، ولكن عليكم أولاً أن تجربوا كل شيء من البداية ، لأن اللجوء إلى الانتحار في مواجهة أمور كهذه ، لا يعتبر حلاً ويمكنكم كذلك القول «إنني أجد بأن هذه المواقف غير لائقة بي ، ولا أريد أن أصبح شريكاً في هذه الجرائم ، وهذا هو العمل الذي باستطاعتي القيام به ، وسأقوم بذلك وسيكون هذا موقفاً جيداً وصريحاً . وإن قولاً من قبيل «إنني سأقوم بما تسمح به طاقاتي يعبر عن الأخلاص .

إن الهدف الذي نسعى إليه هو حماية وتبني الحزب ككل ، فإذا ما استطعتم تبني ذلك ، فسيكون أفضل عمل قمتم به . أما إذا لم تحققوا ذلك فستكونوا شركاء في الجرائم التي تمارسها العناصر المجرمة . وإذا كان بمقدوركم تطبيق تكتيك الحزب طبقوه، أما إذا كان ذلك يفوق قدرتكم ، فعليكم أن تعرفوا كيف تتحكموا بذواتكم وألا تصبحوا شركاء في الجرائم المرتكبة .

انظروا إلى قيادة الحزب ، فإن رأيتم بأنها تقوم بتسيير عملها بدقة وصواب ، عليكم عندها الارتباط بها ، أما إذا رأيتم بأنه لا تقوم بتسيير عملها وفق الشكل المذكور ، بعد امعانكم فيها النظر ، عليكم حينها البحث عن قيادة جديدة لأنفسكم ولكن يجب أن تعرفوا بأننا لن نسمح مطلقاً للمفاهيم والمواقف التي تسعى لأن تجعل من صاحبها «الرجل الثاني أو الثالث ...» في الحزب دون اجراء تقييمات صائبة وبناءة بهذا الصدد من قبل صاحب المفاهيم المذكورة .

إن الأمر الهام الذي ينتظر منكم القيام به ، هو ابقاء وحدة الحزب فوق كل الاعتبارات وعدم التطرق إلى حسابات تافهة ، كالحسابات المذكورة آنفاً . فحتى الآن لم أعتبر نفسي الرجل الأول على الرغم من أنني صاحب أكبر الجهود في نضال الحزب ، و أشغل المرتبة الأولى في مجال خدمة الحزب . ولم أستند يوماً من الأيام على الصلاحيات التي أملكها للقيام بهذه الأعمال ، ولم أسير أعمالى بالاستناد إلى اصدار الأوامر ، بل من خلال العمل وبذل الجهود .

وإذا ما نظرتم إلى جميع فعاليات « PKK » فسترون بأن لنا جهوداً — قليلة كانت أم كبيرة — فيها جميعاً ، ويمكننا أن نتناقش حول ما إذا كنا قد مثلنا المراتب الأولى في خدمة الحزب أم لا ؟ ولكن لم يحدث يوماً أن سعينا لاحتلال المراتب الأولى أو الثانية في الحزب ، بل على العكس من ذلك قمنا بتقديم أفضل الخدمات في تطوير العلاقات الرفاقية وتناولها بشكل صحيح ، والتوجه بجدية نحو علاقات الصداقة ، وخلق الامكانيات والصلاحيات بأفضل صورة ، وإبقاء وحدة الحزب متينة حتى النهاية ، واعطاء الجرأة للشعب ، ويمكننا القول باختصار بأننا قمنا بتقديم خدمات جلييلة على هذا الأساس .

ومن ناحية أخرى يوجد من يريد فرض خصائصه ، ويسبب الفرع لرفاقه ، ويرمي بهم في المهالك . ويتصرف بشكل معاد للشعب ، لأجل أن يبرز نفسه إلى المقدمة ، وبهذا الشكل تتوضح جيداً الحسابات التي يخططها هؤلاء ليكونوا الرجل الثاني أو الثالث ، ولكننا بالتأكيد لا نقبل ذلك ولا نسمح بتواجد مواقف كهذه في صفوفنا ، ولكن مع الأسف ظهرت أمثلة واضحة من هذا القبيل بين أعضاء اللجنة المركزية نفسها .

ويتوجب أن تكون اللجنة المركزية أو الادارة المركزية قائمة على رأس جميع فعاليات الحزب بشكل مستمر ، ويجب أن تكون الادارة المركزية من أفضل العناصر التي تمثل نهج الحزب وتكتيكه . فإذا كان بمقدور شخص واحد أن يسير الفعاليات لوحده فيمكنه أن يتحمل مهمة الادارة بمفرده أيضاً ، كما يمكنه أن يقوم بمهمة تمثيل أعمال اللجنة المركزية كذلك .

وإذا ما تم تسيير النضال على أساس عمل اللجان ، فستكون النتيجة أفضل . ولكن إذا لم تتمكن اللجنة من القيام بدورها فيمكن لشخص واحد أن يسير فعاليتها ، بشرط أن يمتلك القدرة على ذلك ، وألا يصبح عائقاً أمامها . ويمكن أيضاً لجميع الخلايا أن تعمل بشكل جماعي وإذا كانت الأمور تجري بشكل ديمقراطي من دون عوائق فإن ذلك سيكون أفضل .

فعلينا أن نعمل على افساح المجال أمام الديمقراطية ، وعدم الهروب منها أو كتمها لأنه تتواجد في صفوف حزبنا بعض الشخصيات التي لا تعطي الفرصة للخلايا الحزبية لتقوم بالعمل الجماعي ، وتقوم بعرقلة شكل العمل على أساس اللجان كما تعيش دائماً في أوضاع تساهم في تشتيت النضال وخلق التخريبات وهدد القيم . وعندما نتحدث عن هذه الشخصية التي تتسلط على الحزب وتبرز نفسها في المقدمة يمكننا القول بأنها شخصية ليس لها

هم سوى التخطيط للحسابات داخل الحزب لسنوات عديدة ، من دون أن تمنح أية فرصة للآخرين كي يتقدموا ، كما لا تقوم بتدريب أي كادر ، وهذا ما يمكنها من تشكيل جيش من العبيد على هذا الأساس إنها شخصية معجبة ومغرمة بذاتها إلى حد بعيد . وإذا ما اعتمد المرء على تقارير أصحاب مثل هذ الشخصية ، فسيظن بأنه لا يوجد أحد أفضل من هؤلاء ، ولكننا نعرف هؤلاء ونعرف الممارسات التي قاموا بها في الوطن جيداً . وإذا كانوا لا يزالون يقفون على أقدامهم فالفضل في ذلك يعود إلى صلاحياتنا وجهودنا . فإنهم يسيرون على رأس وحداتنا ولكنهم أصبحوا في حالة يرثى لها، وبهذا الشكل ، فإنهم يتجولون في الجبال دون أن تكون لهم أية جهود وعمل يذكر .

ويجب علينا عدم الاساءة إلى الجبال فهناك من يتربح على جهود هذا القدر من البشر وإننا سنبين لهؤلاء كيف يعيش قائد حقيقي في حركة عرفت كيف تخلق نفسها من العدم وسنجيب على هؤلاء بأنه يمكن أن تعيش فقط قيادة استطاعت أن تخلق النور من الظلام والوعي والمعرفة من الجهل ، والوحدة في أجواء تسودها الفوضى والتمزق ، والأمل من اليأس ، والامكانيات من انعدامها إذ تعتبر قيادة /«PKK»/ تعبيراً ساطعاً عن كل هذا . كما أن على القيادة التكتيكية أن تقيم نفسها على هذا الأساس وأن تعرف كيف تقيم بأفضل صورة ، الامكانيات المتاحة لها من الأموال والأسلحة والمقاتلين بالإضافة إلى تعليمات الحزب بهذا الصدد أيضاً . ومن الضروري تقديم الحساب عن هذه الأمور كلها كما أن عدم القيام بذلك سوف لا يعبر إلا عن خداع الذات وتمهيد السبيل لحدوث بعض التحريفات أيضاً ، كما تدل على الابتعاد عن جوهر نهج الحزب .

ومن الضروري لجميع أعضاء الحزب أن يعيشوا نهج الحزب



حتى النهاية والاستجابة لمتطلباته ، إذ أن الهروب من ذلك لا يعتبر حلاً . ولكن يمكن للراغبين بالهرب أن يهربوا أيضاً ، لأن نضالنا نضال يخوضه الأبطال . وإن الهرب يعتبر أمراً منحطاً من جهة ، كما ويعتبر أمراً جيداً من جهة أخرى ، لأننا بذلك نكون قد تخلصنا من أخط العناصر وأكثرها دناءة ، والتي كان من الممكن أن تلحق بنا الأضرار لو بقيت بين صفوفنا . لذا يجب على قاعدة الحزب أن تبدي اليقظة بهذا الصدد ، لأن هؤلاء يمكنهم أن يلحقوا بنا الأضرار وأن يعرضونا لخطر الإبادة على نطاق واسع . وهذا ما يفرض على قاعدة الحزب أن تتخذ تكتيكات في هذا الخصوص لتفادي هذا الخطر ، كي لا تصبح ضحية للأعيب ، وأن ما نقوله يعتبر تحذيراً للقاعدة الحزبية .

يشهد الحزب أعنف الصراعات الوطنية والطبقية ، وإذا لم تسيروا هذا الصراع بشكل صائب ، حينها ستعرضون للهزيمة ، والاستسلام للعدو ، حتى دون أن تتمكنوا من ملاحظة ذلك ، كل هذه هي حقائق واقعية ، فأغلبكم لا يعود إلى رشده إلا وهو في الزنزانات أو عندما يفتح الموت له أبوابه . إلا أن نضال الحزب يعتمد على اتخاذ تدابير مسبقة واتخاذ المواقع بشكل صحيح ، وإن هذه الأمور تحتفظ بأهميتها حتى على مستوى قيادة الحزب فعملية اتخاذ التدابير هي المواقع السليمة التي يجب على المناضل الحزبي التمرکز فيها ، ولكنكم عندما تلتقون فإنكم لا تفعلون سوى امضاء الوقت حول أمور عادية ، وتنسون المسائل الملحة والضرورية . فهل يمكنكم بهذا الحال أن تساهموا في قيادة /«PKK»/ أو إدارتها السياسية والتنظيمية والعسكرية ... ؟ .

من الممكن بهذا الصدد أن تجدوا بعض المبررات بشأن عدم وصولكم إلى مستوى قيادة /«PKK»/ ، تحججكم بعدم امتلاككم للخبرات والتجارب التي تمتلكها قيادة الحزب ، تلك

التجارب التي تساعد قيادة الحزب على ادارة النضال بشكل متطور . وقد ترون بأن وقت قيادة الحزب هو ضيق بالمقارنة مع سعة المهام التي تواجهها . ولكننا لا نرجح جميع هذه الرؤوى التي تطرحونها .

فإذا لم تكن قيادة الحزب تملك هذا القدر من الامكانيات عندها إلى أين كنتم ستصلون بأسلوب حياتكم ، وأسلوب تناولكم للأمور وخذاعكم لبعضكم البعض..؟ إن المطلوب منكم هو وضع اليد على الزناد بشكل دائم ، وعليكم الوقوف ضد جميع مواقف العدو على المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وضربة في داخل الحزب وخارجه . فالسياسة لا تقف عند أي فراغ موجود ، فإن لم تضرب عدوك فسيضربك عدوك هو ، ومن لا ينتصر على العدو فسيكون مهزوماً بالتأكيد ، وهذه هي قوانين السياسة التي لا رحمة فيها .

إن القوانين الحازمة هي التي يتم تسييرها في السياسة ، وهذا الأمر ينطبق على المرحلة الحالية أيضاً . ولكن قلوبكم تنبض بشكل مغاير لذلك . وإننا نوضح لكم هذه الحقائق ، وبيننا لكم المكونات الداخلية لـ /«PKK»/ بكل جوانبها على أمل أن تستفيدوا منها وتتطورا على أساسها . ولكن لا يمكنكم تحقيق ذلك بالارتباط مع نواياكم الحسنة واحلامكم الفارغة ، لأن حقائقنا لا تسمح لذلك . فبقدر ما تكون أحلامكم وخيالاتكم صحيحة عليكم تطبيقها في الحزب بشكل لا تكونوا معه عرضة للغرق بين أمواج /«PKK»/ ، ولكن على أن لا يكون سيركم قائماً على أساس تتبعكم لأهوائكم الخاصة أيضاً . ولكنكم لا تفرقون بين هذه الأمور بالشكل المطلوب ، وهذا ما يؤدي إلى عدم تحولكم إلى مسننات مناسبة في آلية الحزب ، وإلا فليس لدينا ما نقوله بشأن نواياكم الحسنة ، وجهودكم العفوية وارتباطكم مع الحزب بصورة

مختلفة ، سوى أنها أمور غير كافية ، ولا يمكنكم أن تنقدوا أي شيء من خلالها . ونعتقد بأنه من الضروري تناول الأمور من خلال هذه الحقيقة ، لأنه إذا لم يجر تناول الأمور في هذا المجال بصورة موضوعية فإن من المستحيل ترسيخ حرب الأنصار وانشاء مؤسسات الجبهة .

ومن جهة أخرى نعالج اليوم وبحساسية مسألة النواة الحزبية التي هي بمثابة الجسر الأخير الواجب اجتيازه بالنسبة لنا . وذلك لأن أكثر الأخطاء التي تظهر في تركيبة النواة الحزبية التي تجري عليها الألاعيب ، ترتكب في بنية ادارتها وأثناء توزيع مهامها . ولكن يجب ألا يصاب أحد بالرعب والفرع بسبب ذلك ، ومن الضروري للذين استحقوا النقد أن يقيموا الأمور بشكل جيد ، والذين يقولون (إننا في وضع سيء ، فلم نستفد من المساعدات التي قدمت لنا بروح رفاقية ، ولقد كنا ذوي نوايا حسنة وصرنا جهوداً كبيرة ، وبالرغم من ذلك لم نحقق النجاح ، وبذلك لا ننجوا من تحمل مسؤولية ذلك ..) عليهم أن يقدموا الحساب عن المسؤولية التي تحملوها ولا يمكنهم أن يجدوا مخرجاً من ذلك بالتستر على المسؤولية التي يتحملونها . بل أن تحمل المسؤولية بشكلها الطبيعي ستكون أولى الخطوات الصحيحة بالنسبة لهم ، ويمكن أن تكون لذلك أسباب عديدة ومختلفة . ويمكنهم أن لا يعتبروا هذا سبباً بحد ذاته ولكن سيكون خطراً فيما لو ادعوا قائلين بأنهم سيستمرون من دون تقديم الحساب على ذلك ، الأمر الذي يستوجب القضاء عليهم فوراً» .

ولا يمكننا الاكتفاء بالنقد الذاتي عن هذه الأخطاء المرتكبة ، لأنها وصلت إلى حد الجرائم ، فإذا لم يجري تقييم صحيح لهذه الجرائم ولم تقدم الاقتراحات بشأنها ، فإننا سنحيل أصحابها إلى التحقيق أيضاً . فقد أبقينا على علاقات طيبة مع

هؤلاء ، وحتى أن أغلبهم يشغلون مناصب متقدمة حتى في اللجنة المركزية للحزب ، وقد قمنا بخدمتهم بقدر ما نستطيع وكان من الواجب عليهم تأدية هذه المهام بوجه أكمل ، وبالرغم من ذلك يوجد من يريد أن يقول «فلنتوحد ولنشكل ائتلافاً من الجرائم ولنستمر في ذلك ...» وبعضهم يتنازلون عن ذلك والبعض الآخر يفضلون الصمت . ولقد استثمروا الفرصة الأخيرة التي منحناهم اياها بشكل وقح . وهم يتحملون المسؤولية في ذلك فنحن نتبنى الحزب ونقوم بإدارته بصورة سليمة ، وتوجيهاتنا مخصصة بهذا الصدد . وكذلك فقد أقمنا روابط قوية مع الشعب . وإن باستطاعتهم أيضاً أن يشكلوا تكتلاتهم إذا كانوا يملكون القدرة على ذلك ونحن بدورنا سنساعدهم .

إن اسلوب تحركهم واستخدامهم للكوادر ، والتكتيك الذي يستخدمونه ، والسياسة التي يتبعونها واسلوب تناولهم للمهام المركزية ، أي الأساليب السياسية والفكرية والتنظيمية وحتى الحياتية ، تشكل بمجموعها كتلة بحد ذاتها . ويمكننا أن نفتح لهم الطريق من خلال الحفاظ على كرامتهم واعطائهم القوة ليقاتلوا بصورة أفضل فقد أبدينا التساهل معهم حتى وصلوا إلى هذا المستوى . وإذا كانوا يريدون المزيد فسنقوم بتقديمه لهم ، ولكنهم لا يفعلون هذا ويلجأون إلى الأساليب المخادعة عديمة الشكل ، ويظهرون الأمور بشكل مغاير تماماً . كما أنهم ليسوا مستعدين للقيام بأي عمل ، ولا يتركون الآخرين يعملون ، ولا يطبقون تكتيك الحزب ولا يتركون الآخرين يطبقونه ولا يقومون بتنفيذ متطلبات عضوية «PKK»/ وسنقول لهؤلاء الذين يقول لسان حالهم «إننا أعضاء في «PKK»/ وفي نفس الوقت نقوم بضرب «PKK»/ ، وسنعمل كل شيء حسب مزاجنا ، ويمكننا التحرك كيفما شئنا وفقاً لنوايانا الحسنة» وعندها سنقول لهم لا يحق لكم فعل ذلك

وسنوقفهم عند حدهم . فإذا لم نقم بتطهيرهم فسيتحول هؤلاء إلى خطر قائم ، لأن ما يبثه هؤلاء فيما حولهم ليس سوى الأمراض ، ويتطلب ذلك في المقام الأول الوقاية منهم ، ووضعهم في الاختبار كتدبير أولي ، ومن ثم معاينتهم فإذا كان لمرضهم علاج ويمكن مداواته فسننفل ، وإذا كانوا في وضع يمكن استخدامهم معه في بعض الأعمال فسنقوم بذلك أيضاً . ولكن المسألة الهامة التي يجب معرفتها جيداً هي أنه لا يمكن ترك هؤلاء بين صفوف الشعب بأمراضهم هذه .

هكذا ننظر إلى حركة إعادة البناء ، وقد سعينا لأن نتقرب بهذا الشكل من جوانب مختلفة لمسائل النواة الحزبية وحقيقة الحزب وعضويته ، وحقيقة اللجنة المركزية من أجل أن تصلوا إلى مفاهيم أكثر تطوراً ، وبذلنا جهوداً حثيثة في هذا الإطار . وكل هذا سيساعد على أن تكون التقييمات التي ستجرونها أكثر اقتراباً من الحقيقة .

إنكم مخلصون ويمكنكم أن تطوروا أنفسكم أكثر وتقيموها من جديد وتستوعبوا /«PKK»/ بشكل جوهري ، كما يمكنكم أن تساهموا بقوة في بعض المهام بما فيها مهام اللجنة المركزية . وبهذا الخصوص لا يوجد أي فرق بين الذين انضموا إلى صفوفنا حديثاً وبين من انضم في السابق ، فكلهم يملكون القدرة على القيام بالأعمال ، ويمكن للذين يبذلون كل طاقاتهم في هذه الأعمال وبنونها بجدية ، ويملكون التصميم على تطبيق نهج الحزب ويمكنهم الاستفادة من هذه الفرصة إلى حد بعيد ، وعليهم أن يحققوا هذه الاستفادة فعلاً وعندما نتحدث عن انعقاد المؤتمر فإن هذا الموقف يشكل الأساس الذي تستند إليه عملية القيام بتحول مركزي قوي وبناء الـ /«PKK»/ من جديد . وتم تحديد هذا الموقف منذ الآن ، من خلال هذا الموقف سنتناول

مسألة القيام بتحول مركزي بدءاً من تقسيم المهام ضمن اللجنة المركزية ووصولاً إلى بناء الخلايا واللجان الدنيا وتعيين ممثلي الحزب في جميع الخلايا وغندها سنرى جيداً بأن عملية إعادة البناء الأساسية ستكون ممكنة من خلال الاستخدام المتقن لسلاح الطليعة الحزبية . ولهذا يجب تحديد أولوية هذه المهمة ، وأن يعرف الذين يعتبرون أنفسهم حزبيين أصحاباً ويتبنون المهام ، بأنه عليهم حشد طاقاتهم بالدرجة الأولى لتنفيذ هذه المهمة باعتبارها مهمة أساسية لا يمكن التخلي عنها . أما المهمة الأخرى التي تلي ذلك فهي ضرورة تناول حرب الأنصار بشكل بناء .

لقد وجهنا الانتقادات إلى جوانب عديدة من نضالنا ووضعنا الحلول أيضاً . وكذلك توقعنا مطولاً على المهام الجبهوية ، وبينما ما يجب القيام به ، وإذا ما احتاج الأمر سنطورها أكثر وخاصة أن مناقشة حرب الأنصار ستتوضح بصورة أفضل عند معاشتها والأهم من كل هذا هو أننا سنشير إلى الطريق الصحيح الذي يتوجب علينا السير فيه وسنعرف جميع خصائص جيش العدو الذي يواجهنا ، وسيتم تقييم جميع أسس التكتيك وسنصل إلى النتيجة من خلالها .

ويجب أن لا ننسى مطلقاً بأن العدو يلجأ إلى تغيير تكتيكاته خلال أربع وعشرين ساعة ولذلك علينا أخذ جميع خصائص تكتيكات العدو بعين الاعتبار ، وأن نتوقف عليها ونتحرك على ذلك الأساس ، فأحياناً يكون البقاء دون عمليات أفضل من القيام بها ، فإذا كان ذلك أفضل في بعض الأحيان فعلينا الأخذ به ، وإذا كان القيام باحدى العمليات سيتسبب لنا في خسائر كبيرة ، فسيكون من الأفضل عدم القيام بها ، وهذا يعتبر تكتيكاً أيضاً . ولكن في بعض الأحيان يتطلب التحرك كالعاصفة أيضاً . وهي بدورها تعتبر تكتيكاً آخر ، أي أننا لا نريد القيام بانطلاقات

مغامرة وانتحارية ، ولا نتناول المسألة على هذا الأساس .

ولكي تتمكنوا من بذل جهود أكثر من التي بذلتموها حتى الآن ، ولتتمكنوا من السير على أساس نهج الحزب بصورة منطقية ، يجب أن تقسموا المهام فيما بينكم ، كما يجب تطوير أشخاص كثيرين ، ليتمكنوا من تأدية المهام ، ومن أجل ذلك عليكم أن تقوموا بتدريبهم . استخدموا خمسين شخصاً في العمل الذي كنتم تقومون به بمفردكم ، فهذا سيطور الأشخاص الخمسين الذين تستخدمهم من جهة ، وسيخفف من عبئكم من جهة أخرى وسيحقق هؤلاء التطور ، وأنتم بدوركم يمكنكم التوقف على المسائل القيادية بنوعية أفضل وعلى هذا الأساس عليكم أن تحققوا الانضمام وتسيروا هذا بالاستناد إلى مفهوم حزبي صحيح . يمكنكم من خلاله استيعاب قضايا النضال المسلح جيداً ، وحسبان الحساب للعدو وتقييم قوته أربعين مرة قبل خطوة خطواتكم وتحقيق العظمة من خلال موقف موضوعي كهذا لا تكلفوا أحداً بمهام تفوق طاقته ، ولا تتركوا شخصاً يبقى عاطلاً وبدون عمل ، ولكن أعطوا المهام للأشخاص بحيث يمكنهم السير بها لفترات قصيرة أو طويلة على حد سواء ومن ثم عليكم القيام بمراقبة سير هذه المهام والمحافظة عليها وتطويرها نحو الأمام وهنا يتبين قدرتنا على القيادة وجعلها تتفولذ في الحرب أكثر ، وعلى هذا الأساس يمكنكم أن تحققوا بهؤلاء مهمة تأسيس جيش الأنصار .

وفي الحقيقة تعتبر هذه التقييمات كافية لتوضيح كيفية تناول الأمور وتسييرها بعد اليوم ومن جهة أخرى ليس صعباً أبداً التمركز بأفضل صورة في تلك الجبال ونصب الكمان لقوات العدو ، ولا يمكن عدم الإدراك بأن الاشتباكات المكشوفة تسفر عن الخسائر الكبيرة ، كما أن الدخول في الاشتباكات لأيام

عديدة لا يعني سوى ضرباً من الجنون . وبتساءل ماذا يعني غض النظر عن اسلوب التحرك المكشوف والعلني لمئات الأشخاص ...؟ هذه أمور واضحة ولا حاجة للمناقشة عليها .

إذا ما تم : الدخول إلى القرى بشكل علني وإذا كان زمن الدخول إليها معروفاً من قبل الجميع ، فبالطبع سيلجأ العدو إلى نصب الكمائن وابتداء المجموعة الأنصارية وهذا ما تم معايشته ، والنتائج التي أسفرت عنه معروفة ولا حاجة لمناقشة هذه الحقائق من قبل هيئة أركان الأنصار ، لأنها ليست مواقف صحيحة ، ولكن مع الأسف فإنكم تجرون مثل هذه النقاشات العقيمة ولا تتخلصون منها . أما الأمور الأخرى مثل ترك الأسلحة دون استخدامها وهدر أعداد هائلة من الطلقات ، وهدر الوقت بحجة تأمين الأرزاق ، والسعي لتأمينها من حيث لا تتوفر فيها ، هي مواقف لا يقع فيها انسان عاقل لأنها تسببت في فقداننا الكثير من القيم الثمينة . إن باستطاعة الأنصار التغذي حتى من الحشائش والنباتات التي تتواجد في الطبيعة لسنوات عديدة ، ولهذا يجب عدم تعريض مجموعات الأنصار للمهالك لأجل تأمين الأرزاق ... ولكن المسألة لا تقتصر على هذه السلبيات فقط فقد ظهرت حالات لم يتم فيها حمل أسلحة الرفاق الذي يستشهدون في المعارك على الرغم من وجود الامكانية لذلك . وأصبح السلاح وكأنه يشكل عبئاً عليهم ، وكذلك يتم اعطاء الأسلحة الأتوماتيكية المتوسطة للذين لا يعطون أية قيمة للسلاح ، فهل تعتبر كل هذه الأمور تصرفات عاقلة ...؟ فإذا كنتم لا تعرفون كيف يتم الحصول على السلاح ، يمكننا أن نكرر لكم ذلك أربعين مرة . انكم لا تدربون مئات المقاتلين الذين يتواجدون بين أيديكم .

استنتجوا قليلاً من العبر من قيام الأم بتربية أطفالها ، ومعاناتها للمصاعب وايجاد طرق الحل لها . إنكم لا تقومون بذلك



وبدلاً منه تهدرون مئات المقاتلين في طرفة عين . فكروا قليلاً في هذه الأساءة للشعب واستصغارة ومعاداته ، إن هذه المواقف هي مواقف لا يمكن أن يتحملها العقل . فالشعب هو كل شيء بالنسبة لنا ، وعليكم أن تحترموه لأننا أبناء المضحون ، ونعتبر كل شيء بالنسبة له .

إننا نمثل الأمل الذي يعشقه الشعب والشعب هو أملنا أيضاً . إلا أنكم تسيئون إلى الشعب وتعرضونه للمخاطر ، فهل تمثل هذه الممارسات أية مواقف سوى التي تمارسها الجندزمة التركية ..؟ وإذا كانت كذلك ، فكيف تجري هذه المناقشات في صفوفنا ...؟ وهل يفترض منا أن نناقشها ...؟ وهل فقدنا احترامنا لبعضنا البعض إلى هذا الحد ..؟ فإذا كانت هذه الأمور صحيحة عندها لابد من التوقف على ذلك بجديّة . وفي هذه الحالة فإننا لا ندعوكم إلى عدم مناقشة هذه الأمور بل يمكنكم مناقشتها أكثر من السابق ، باعتبارها أموراً ومسائل يجب إيجاد الحلول لأجلها ، وبالنتيجة استخلاص المهام على أساسها .

إننا لا نمنعكم من تحمل المهام ، بل عليكم أن تتحملوها وبجرأة ، ولكن المهام التي يجب أن تتحملونها هي تلك التي تستطيعون السير بها دون الخوف من الوقوع في أخطاء صغيرة ، ولكن عليكم أن تبدلوا كل ما في وسعكم من طاقة لتسيير هذه المهام ، وفقاً لنهج الحزب . وعند قيامكم بذلك سوف لن يبقى علينا سوى أن نرحب بكم .

لقد أجرينا هذه التقييمات والمناقشات القصيرة لتكون نموذجاً يحتذى به ، في الاجتماعات المختلفة ، التي من المحتمل انعقادها، وعليكم ابداء الحساسية الفائقة اتحاه هذه الاجتماعات ، وأن تقوموا بتطويرها من أجل تحقيق الوحدة ، وتناول الأمور واعطاء المهام بالشكل المناسب . وتجنب الوقوع في

الأوضاع السابقة . لا تساوموا ولكن لا تبتعدوا عن الحوار والمناقشات أيضاً ، وعليكم الاستفادة من الوقت بشكل جيد ، والانتباه إلى جانب الاستيعاب والتوجيه . وأن تقيموا الأمور بعد أن تحسبوا الحساب لكل شيء من دون أن تقعوا في المواقف الذاتية واللامبالاة اتجاه الأمور . وإذا ما قمتهم بكل هذا فسيسفر ذلك عن بالغ الرضى من جانبنا . ولكن سيكون الاحتمال احتمال التعرض للهزيمة ممكن أيضاً وحتى من الممكن أن تهزموا الوجود تفاوت مريع في موازين القوى بيننا وبين العدو . فالعدو يهاجمنا مستخدماً أكثر الأساليب دناءة ووحشية ، ولذلك يمكن أن نتعرض للهزيمة وحتى الإبادة . ولكننا سنكون قد بذلنا كل ما بوسعنا ، وقاتلنا بشرف وكرامة وعندنا لا يمكن لأحد أن يتهمنا بأننا لم نقاوم أو لم نحارب بشكل لائق بل بالعكس من ذلك وسيقال عنا بأننا فعلنا كل ما في وسعنا ، وقاومنا ببسالة رغم كل شيء واستشهدنا ببطولة وهذا يعتبر مكسباً عظيماً في تاريخ الشعوب ، وعلى هذا الأساس فإننا لا نعارض تقديم الخسائر ، فهذا هو التعبير عن قيم الشهادة في /PKK/ ونحن واثقون بأن النصر يكمن في هذه المواقف ، وأن أسلوب عمل كهذا يقود إلى النصر ، وإلى بناء السلطة والوحدة الوطنيتين ، والاستقلال والحرية في المراحل المقبلة .

وبقي أن نقول بأن المسألة لا تتوقف على تثبيت المهام نظرياً فقط ، لأن المرحلة التي نعيشها تفرض علينا النجاح في المهام من خلال مواقف سياسية صحيحة اتجاه التطورات الحية ، وبادارة صحيحة . وباختصار من خلال القيام بأعمال تكتيكية صائبة ، وهذا هو ما توصلنا إليه وثبته جهودنا المستمرة يوماً بعد آخر . ويجب أن نقوم بمهامنا مرة أخرى على هذا الأساس ، وببذل كل ما في وسعنا متخذين من المواقف التي تزيد من فرص النجاح أساساً لنا قبل كل شيء ، ومن ثم نشرها في جميع الفعاليات الحزبية ، وأن نكون مراقبين على حسن سيرها ، ويقظين

من خلال ابداء الحساسية اللازمة من أجل تفادي الوقوع في مواقف أخرى وعدم اعطاء المجال لظهورها في أية ساحة .

إن كل هذا يقودنا إلى انشاء طليعة حزبية ناضجة ، وتأسيس الجبهة وجيش الأنصار بقيادة هذه الطليعة الحزبية ، وهذا بدوره لا يقودنا إلا إلى التحرر الوطني الذي نصبوا إليه ، ولا يمكن أن نعيش بدونه . إذاً لنلفت كل انتباهنا إلى هذا الهدف ، ولنطبق اسلوب النضال الذي يأمرنا به هذا الهدف ، ولنعرف كيف نصل إليه وعلى هذا الأساس نتمنى لكم النجاح .



## بضع كلمات حول مسألة التحول للحزب

لقد تناولنا الكيفية التي يتم بها تمثيل نهج القيادة ونظرتها العامة إلى العالم . وتوقفنا بعمق على ضرورة تطبيقها في الممارسة العملية اليومية ، وعلى هذا الأساس أكدنا على ضرورة عدم السماح للمواقف الكيفية بالظهور ، وعدم افساح المجال أمامها للعب بالحزب وشل قدرته على القيام بأداء الدور الموكول إليه . لأن افساح المجال ، ولو قليلاً ، لهذه المواقف يمكن أن يؤدي إلى تشكيل الثورة المضادة ضمن صفوف الحزب .

إن الثورة هي عبارة عن عملية يتوقف نجاحها على دور القيادة ، فإذا ما قامت القيادة بدورها فيها ، وأدت متطلبات الثورة على مستوى الطليعة ، فإن النصر سيكون قطعياً . أما إذا لجأت القيادة إلى الألاعيب وإذا انحرفت قليلاً ، ولم يتم قطع الطريق أمام هذا الانحراف منذ البداية ، فإن الثورة ستعرض للهزيمة بالتأكيد ، وهذا ما تثبته الممارسة العملية في تاريخ الثورة العالمية . وإذا حدث ذلك في مرحلة تأسيس الاشتراكية ، فإنها ستساعد على اطالة عمر المواقف المتبقية من المجتمع الطبقي القديم ، أو العودة إليه ، وهذا يمهد السبيل لتطور استغلال طفيلي من نمط جديد .

ولتفادي الوقوع في وضع كهذا ، فإن من الضروري القيام بتدريب الشعب ، وضمان الاستمرارية لإدارة الشعب لنفسه بنفسه ، وقيام قاعدة الحزب بتبني هذه المهام باستمرار ، وأداء القادة الحزبيين لأدوارهم بصورة مخلصه ونبيلة . ولكن ما يظهر لدينا بصورة واضحة هو عدم التوجه بحماس نحو مهام التدريب ، وعدم بذل الجهود في المهام القيادية التي يمكن النجاح في أدائها ، وهذا ما يتيح الفرصة لتفوق العدو ، وهو ما يعكس بشكل جلي أوضاع قادتنا .

وإذا لم يتم أداء المهام المذكورة ، والتأثير على الشخصيات من الصميم بالاعتماد على ذلك ، عندها لا يمكن الحديث مطلقاً عن تطبيق الحرية والديمقراطية ، وهذه هي الأوضاع التي تحتاج إلى المنقذين ، وإذا كان المنقذون ديماغوجيين فإنهم سيشوهون النضال إلى درجة كبيرة ، وسيعرضونها للافلاس . كما سيتعرض الذين يسيرون وراء أولئك «المنقذين» إلى ديماغوجية أيضاً ، أما القادة الحقيقيين ، فينظرون على أساس توعية الشعب وجعله يقظاً من خلال الارتباط بحقيقة القيادة ، وليس من خلال الارتباط بالآمال والأوهام الكاذبة التي ذكرناها . والذين يعلقون آمالهم بأمور مختلفة كهذه ، سيتعرضون إلى مخاطر جمة وهناك أمثلة لا تحصى في التاريخ بهذا الصدد .

إن الحزب يسعى إلى تجاوز هذا الوضع من خلال القيام بإجراء التحليلات ، وإن تطوير هذه التحليلات وتكثيفها بالترافق مع تطور النضال حتى يتم تجاوز المخاطر الجدية التي يتعرض لها الحزب ، يعلب الدور الرئيسي في دفع الثورة إلى الأمام بشكل موضوعي . وهذا هو جوابنا في مواجهة الانحرافات والمسااعي التي تبذل لجر حزينا إلى الورا وتعرضه للتميع والتآمر عليه . وإلى هذه النقطة بالذات وجهنا مركز ثقل جهودنا خلال السنوات الأربع

الأخيرة ، وهي تشكل أكثر الجوانب ذات المغزى والأهمية بالنسبة لجهودنا النضالية الكبيرة ضمن الحزب . وقد توضح بجلاء اتباعنا لهذا الأمر ، والشيء المهم الآن هو استخلاص النتائج من ذلك ، والقدرة على لعب الأدوار التاريخية بالاستناد إلى ذلك . وبشكل خاص يعتبر تطوير التدريب ، والارتباط بالمهام وتطويرها باستمرار ، استجابة ثورية لمتطلبات المرحلة ، وهي تعتبر أهم خصائص الاشتراكية ومثالاً لحياتها في نفس الوقت ، وبهذه الجهود فقط يمكن للإنسان أن يتحرر .

على الرغم من القيام بمدخلات كافية لأجل بناء نواة حزبية في جميع أرجاء الوطن وفي المقدمة ساحة بوطان ، إلا أنه تم شل تأثير معظم هذه المدخلات . فلقد جرى تحضير جميع المدخلات خارج الوطن ، وخاصة خلال السنوات الأربع الأخيرة ، وتم تجهيزها من جميع النواحي ، ونقلت إلى ساحة الوطن بنجاح . إلا أن العناصر المسؤولة لم تقم بالمساعدة على انجاح مهام هذه المدخلات المتعلقة بالطليعة الحزبية ، بناؤها وتحديد مستواها ، وإيصالها إلى أخذ المواقع التي تمكنها من تحقيق المهام وتطبيقها وفق أهداف النواة الحزبية . وعلى العكس من ذلك جرى تطبيق تكتيك انتهازي كالانتظار في مكان ما لأشهر عديدة ، والتعرض للاهتراء والتشتت ، على الرغم من امكانية تكوين الوحدات المسلحة للحزب على أساس أنها قوة ممثلة للشعب ، وتنشيط الانضمام إلى الحزب . وعلى الرغم من امتلاكهم القدرة على تطبيق نهج الحزب ، فإنهم لم يصلوا بتلك المدخلات إلى المراتب المطلوبة بل قاموا بشل دورها ، ووضعوها في مراتب أدنى بكثير من مراتبهم ، في مراتب تسحق معها تحت وطأتهم . وقد جرى افشال جميع المدخلات بهذا الشكل . ولم تستطع قواتنا التي أرسلت من ساحة الأكاديمية المركزية للحزب

إلى الوطن ، القيام بتسيير النضال في أي مجال جدي ضمن الممارسة العملية ، دون تلقي التغذية في ساحة الوطن . حيث وضع البعض أنفسهم في مرتبة (الباشوات) ، وتعاملوا بشكل انتهازي مع الرفاق الجدد القادمين إليهم ، وأبعدوهم عن دورهم الطبيعي ، وعلى هذا الأساس تصرفوا تجاههم بشكل أناني وبمواقف (آغاوية) لا مسؤولة وخلق المراكز المعرضة للأعيب المتآمرين ، والمحرومة من الطليعة الحزبية ، مما أدى إلى ظهور أوضاع يكتنفها الغموض وقد استطاعوا على هذا الأساس قطع الطريق على بعض المداخلات ، وهذا ما كان يعتبر هدفاً أساسياً لهم . وكان هناك من بذل جهوداً حثيثة للخروج عن نهج الحزب ، وجعل ذلك أمراً واقعاً ، وبالتأثيرات التي خلقها هؤلاء تم تشتيت جهود الطليعة الحزبية ، وأجهضوا المداخلات التي تم تحضيرها بجهود عظيمة . وفي النتيجة لم تتمكن أية مجموعة من مداخلات من القيام بمهامها الواسعة في ترسيخ الطليعة الحزبية ، وأصبحت المداخلات عبئاً على الحزب بفضل جهود المتآمرين .

وإن بعض الشخصيات قامت بمحاسبة النواة الحزبية ، وممارسة سياسة لا يمكن معها الوصول إلى تبني الحزب ، وذلك من أجل عدم فتح باب التحقيق في قضية الخروج والابتعاد عن نهج الحزب ، وعدم طلب الحساب عن ذلك ، وكفي لا يتم ابداء ردود أفعال تجاه الجهود التي ابتعدت عن حقيقة الحزب ، والتي عبرت عن المفاهيم التآمرية للاقطاعية والبرجوازية الصغيرة . هذه المفاهيم التي ظهرت بشكل واضح عند التحقيق مع أصحابها ، ومن خلال الانتقادات التي وجهت إليهم .

وقد ظهر البعض ممن تعاون مع هؤلاء عن وعي ومعرفة ، وبالرغم من قدرتهم على القيام بمهام الطليعة بسهولة ، فهم لا يقومون بها ، ولا يتعبون أنفسهم ، ولكونهم لم يحتلوا مراكز

قيادية ، فإنهم يفضون أنظارهم عن عدم قيام الآخرين بتنفيذ المهام وفق نهج الحزب ، ويتصرفون بلا مبالاة ولا مسؤولية تجاه ذلك . وشهدت مناطق عديدة جهوداً تخريرية منظمة من أجل افشال دور المجموعات المداخلة ، وجهود كوادر الحزب ، ويمكن اتخاذ اجراء اداري بحقه وتعين لجنة للتحقيق بهذا الصدد ، يمكنها تحديد الأوضاع التي ارتكبت فيها الجرائم والذنوب ، وتقديمها إلى المؤتمر . وبهذا الشكل تعتبر الممارسات التي أبعثت الحزب عن هويته ، وقضت على دوره الطليعي ، بمثابة جرائم حزبية . لذا يجب البحث جيداً عن الذين شاركوا في هذه الجرائم والذنوب والكشف عنهم . وخاصة الذين قاموا بشل تأثير المداخلات والأعمال التي استهدفت ترسيخ الطليعة الحزبية ، والذين كان لهم الدور في ذلك سواء — بوعي أو بدون وعي — والذين تمكنوا من ارتكاب الذنوب من حيث عدم قيامهم بتدريب المجموعات المسلحة وحتى المجموعات التي تسير أعمالاً جبهوية . وعدم اعادة تدريبهم بشكل جدي ، والتصرف بالأشخاص الذين لم يخضعوا للتدريب لحسابهم الشخصي ، بالرغم من قدرتهم على ترسيخ النواة الحزبية ، وتلبية حاجة الكوادر من التدريب .

وإن قيامهم بربط المجموعات بأنفسهم وكأنها خدم لهم وابعادها عن تكتيك وطلليعة وحياء الحزب ، وممارسة مواقف انتهازية من أجل اشباع رغباتهم الشخصية وعدم القيام بفعاليات تدريبية ، وعدم العمل على استيعاب حياة الحزب على الرغم من وجود الامكانيات لذلك ، والاصرار على الاستمرار بأوضاعهم المذكورة تعتبر ذنوباً لا تغتفر . وبهذا الصدد يجب على لجنة التحقيق التي سيتم تشكيلها ، البحث في أسباب عدم القيام بالفعاليات التدريبية ، واستخدام القرويين الذين لم يخضعوا لأي تدريب كخدم وغلمان ، وشل تأثير المثقفين — وخاصة الذين



جهزهم الحزب — بنفس الشكل ، وكذلك اضعاف سيطرة النواة الحزبية ، وعدم العمل بالتكتيك الحزبي في حرب الأنصار والعلاقات مع الشعب ، حتى وصل بهم الحد إلى معاداة الشعب ، فكل هذه الأمور تعتبر جرائم كبيرة . وكذلك تحويل العلاقات الرفاقية إلى علاقات للعداء وجعل الحزب ضحية لمزاج بعض الأشخاص ، وافشال جهود الحزب على هذا الأساس ولكون هذه المواقف والتصرفات تبعد الحزب عن حقيقته وتهدف لافراغه من جوهره لذا لا بد من اخضاعها للتحقيق .

ولهذا يجب تحضير بعض المعطيات مسبقاً في الفترة التحضيرية للمؤتمر ، وطرحها على المؤتمر بمثابة اقتراح للجنة الانضباط والتحقيق ، بعد تثبيتها بنتيجة البحث الدقيق من طرف اللجنة ، وتحويلها إلى قرار يصدر عن المؤتمر . فيجب طرح نتائج البحث والتدابير المتخذة بهذا الشأن ، للمؤتمر بمثابة اقتراح بعد تثبيت المسؤولين عن الجرائم المرتكبة ، والعقوبات التي يجب اتخاذها بحقهم واصدار قرارات بحقهم ، بدءاً بالتجريد وحتى القيام بمحاكمتهم ، والجرائم التي ارتكبوها كبيرة جداً ، ومن جهة أخرى هناك أعداداً كبيرة من الرفاق المرتبطين بالحزب عوقبوا بالموت من قبل أولئك المجرمين على الرغم من عدم استحقاقهم لذلك فيجب اتخاذ القرار برد الاعتبار لهم .

فهناك من لم يستحقوا العقوبة في حزينا ، ولكن تم معاقبتهم من قبل بعض من يمارسون العداء للحزب ، ويستخدمون قوة الحزب لصالح نزواتهم العدائية ، وقد قاموا بتنفيذ هذه العقوبات في سبيل تطوير أعمالهم التصفية . ويستوجب ذلك منا معاقبة البعض ، واعداء الاعتبار للبعض الآخر ، ويمكن للجنة التحقيق وطرح ذلك كأقتراح إلى المؤتمر واتخاذ القرار بهذا الشأن ومن جهة أخرى ما زال هناك من يمارس (الآغوية) على الأنصار ومن

الواضح بأنه يوجد من بين هؤلاء من يتحملون المسؤولية في أعلى المستويات .

لقد جرت ممارسات معادية للشعب بشكل علني ، فيجب اعتبار المسؤولين في المستويات العليا ، أصحاب القدر الأكبر من المسؤولية عن تمهيد السبيل لهذه المواقف . فهؤلاء المسؤولين أغمضوا أعينهم — حتى ولو كان بشكل موضوعي — عن انعدام الفعاليات التدريبية ، والقضاء على حياة الحزب . ويتحملون مسؤولية ذلك لكونهم لم يلعبوا أدوارهم ، ولكن قبل كل شيء ، على المسؤولين من المراتب العليا سواء اللجنة التنفيذية للمراكز أو أعضاء اللجنة المركزية فرداً فرداً ، أن يعتبروا أنفسهم مسؤولين تجاه المواقف التي تتناقض مع جوهر وتاريخ حزبنا ، والتي تفشل وتحبط امكانياتنا ، ولا تعطىها القيمة اللائقة بها ومسؤولين أيضاً تجاه عدم تنفيذ مهام التدريب والتنظيم ، وتطبيق تكتيك الحزب في النضال المسلح ، بالرغم من امكانية تحقيقها من خلال بذل جهود عادية ويجب على هؤلاء المسؤولين أن يتعاملوا مع هذه المسائل حسب مراتبهم . فلن تنقذهم الحجج الذاتية من قبيل : «لقد فعلت كل ما بوسعي» ، فعند عدم تبنيهم للحزب ككل ، ولحياته وفلسفته ، وخطه التكتيكي عليهم أن يكونوا ذوي تقرب صائب من الأمور لتجاوز وضعهم المذكور أما من جهة القاعدة الحزبية ، فإن الرفاق الموجودين فيها لم يتبنوا أدوارهم ، وإن كانت صغيرة ، فقد كانوا يرون الممارسات البعيدة عن نهج الحزب على أنها أمور طبيعية ، وتصرفوا بلا مبالاة كبيرة تجاهها ، وعندما كانت تسنح لهم الفرصة كانوا يلجؤون إلى انتقادات رخيصة ، وابداء ضجرهم وشكايهم . ولم يذهبوا إلى أبعد من ذلك ، الأمر الذي يجعل من أعضاء الحزب العاديين مسؤولين عن عدم قيامهم بتبني الحزب ، فيجب انتقاد موقف الذين لم يتبنوا مهامهم ولعبوا بها ،

ولم يقوموا بلعب الأدوار المنتظرة منهم والتي وضعها الحزب أمامهم .

إن الحقيقة التي يضعها المؤتمر أمامنا بشأن النواة الحزبية ، تفرض علينا القيام باجراء تحقيق جدي حول الممارسات المنصرمة من جميع الجوانب ، ومحاسبة الذي خلقوا التخريبات للحزب ، واتخاذ جميع التدابير التي تمكن الطليعة من لعب دورها ، وايصال هذه الجهود إلى انتخاب اللجنة المركزية بشكل صائب ، وخلق وضع جديد على هذا الأساس ، ومحكمة الممارسات العملية المنصرمة ، وتشكيل القوى من جديد وهذا لا يعبر فقط عن عملية تجميع القوى وانقاذ اللحظات الآنية ، بل يعني بمعناه التاريخي تكوين قوة حزبية يمكنها السير نحو السلطة معتمدة في ذلك على القيم الحزبية المتطورة والتي تدل على مغزى تاريخي عميق ، تضع حداً لجميع المواقف البعيدة عن نهج الحزب .

وعلى هذا الأساس يجب القيام بعملية تنظيمية ، تضع قيم الحزب تحت مراقبتها من جميع النواحي وتحمي الحزب وتكسيبه القوة ، وتلعب دوراً هاماً في تطبيق نهج الحزب . وإن المرحلة الراهنة تفرض علينا تأمين امكانيات تطور هام .

لذا فإن من الضروري السير لكسب المستقبل ، والتحضير للسلطة وايصال الطليعة إلى النواة الحزبية التي يمكنها السير بشكل ناضج نحو انشاء السلطة الشعبية ، ويعتبر تشكيل نواة الثورة قوة يمكنها مجابهة جميع تهديدات العدو من خلال السلطة الثنائية والقدرة على اعطاء الجواب لمسألة الديمقراطية الشعبية على جميع المستويات وايصالها إلى السلطة إذا اقتضت الضرورة ذلك . ويعتبر من أهم المهام وأكثرها إلحاحاً والتي تنتظر منها التحقيق هي اجراء التحليلات العميقة وتوضيحها باعتبارها قرارات ، ويجعل ذلك الأساس في الانتخابات التي ستجري في المؤتمر ، واتخاذ

قرارات من هذا القبيل تكون الطليعة قد قامت بلعب دورها على  
أكمل الوجه .



الفتنة الثالثة  
فقطنا يا كفا حنا المسلح

## قضايا الكفاح المسلح وعرب الانصار

إن الكفاح المسلح هو شكل من أشكال الحرب ، تستند عليه جميع التطورات التي تحققها الشعوب السائرة نحو التحرير ، واداة مهمة ، يعمل حزبنا على افهامها وتطبيقها باعتبارها الشكل الرئيسي الذي يعتمد عليه في نضاله وانطلاقه .

ويعود السبب في عدم القيام بتنظيم سليم لهذه الاداة إلى كون القادة والأعضاء الحزبيين لم يتخلصوا من أسلوب حياة العدو ، وعدم تصميمهم على امتلاك الحياة ، وتركهم لأنفسهم تحت رحمة العدو على هذا الأساس ، فهؤلاء أناس كالأموات لا روح فيهم ، لا يثقون بالشعب ولا بأنفسهم ، ولهذا من غير المتوقع أن يفكر هؤلاء بظاهرة نبيلة كالخرب ، لأنهم لا يمثلون سوى الاستسلام والالتجاء إلى العدو . ولكونهم لا يرغبون بالخرب والقتال في سبيل مهام مقدسة كحرية واستقلال الشعب ، فإنهم يقعون في أحضان الثورة المضادة على هذا الأساس . وإذا كنا مصممين حقاً على احياء شعبنا ، فإن الكفاح المسلح الذي نخوضه يعتبر أهم العوامل التي تثبت تصميمنا هذا .

ومن الضروري تطبيق الكفاح المسلح حسب الظروف الخاصة القائمة في كل بلد على حدى ، فمثلاً تم تطبيقها بصورة متغايرة في كل من أفريقيا والصين وفيتنام وأمريكا اللاتينية ، سيتم تطبيقها بأشكال متغايرة أيضاً في الشرق الأوسط وكردستان ، ويعتبر مستوى الاضطهاد الذي يتلقاه كل شعب ، والخصائص المميزة لهذا الشعب ، بالإضافة إلى الظروف التضاريسية في البلاد ، هي الظواهر التي تحدد هذه الأنماط من الكفاح المسلح .

وإن أي شعب يبدأ حياته من جديد ، لا بد وأن يجابه في نضاله من أجل الاستقلال والحرية ، وبطرق ثورية ، عدواً مجهزاً يتفوق عليه بالعدد والعتاد وبالرغم من أن حياة العبودية ليست قادرة على التمكن بشعبنا ، إلا أنه من غير الممكن أن ينهض دفعة واحدة ومن الوهلة الأولى ، ليسير نحو التحرير . ولكن من المستحيل له الرضوخ للمواقف الاصلاحية والمساومة والانكارية وحتى العبودية ، المعروفة من قبله جيداً . ولهذا فمن الضروري ، عند تناول مسألة الكفاح المسلح ، أن يجري ذلك حسب تاريخ كل شعب وخصائصه القائمة ، وطلبعته المتشكلة حسب حقيقته ، وتتمتع بأهمية فائقة توضيح هذا وتقييمه حسب نظرية الكفاح المسلح . وإن نضال الشعوب السائرة نحو تحريرها والمخاربة وفقاً لهذه النظرية ، هو اثبات هام على امكانية تحقيقها .

وقد برهن تاريخ حزبنا بشكل ساطع على امكانية الوصول إلى النتائج المرجوة بهذا الصدد . وبالرغم من ارتكاب أخطاء كثيرة ن وعدم تسيير الأمور بالشكل المناسب فقط أثبت حزبنا إمكانية إلحاق الهزيمة بقوات كبيرة الحجم ، من خلال القيام بتحركات ضيقة النطاق في الحرب الشعبية التي نخوضها ونهتدي بنظريتها . وتم اثبات ذلك أيضاً من خلال التوضيحات النظرية ، ودراسة التجارب العالمية وأمثلتها العملية .

وتتجسد في كفاحنا المسلح الذي نخوضه ، الأرضية الموضوعية لحقيقة شعبنا وحرите وبهذا يكون شعبنا قد امتلك لأول مرة في تاريخه ، امكانية عيش حياة حرة كريمة ، بالقيادة الحكيمة المتمثلة بقيادة حزب العمال الكردستاني PKK .

وعلى الرغم من أن كفاحنا المسلح هو سبيلنا الوحيد لتحقيق التحرر من العبودية وتبني الحياة الكريمة ، ونضاله من أجل استقلاله وحرته ، فإنه يعاني مشاكل عديدة أيضاً ، بالترافق مع التطورات التي يحققها .

وقضية الكفاح المسلح تعتبر من أكثر القضايا التي تشغلنا ، لأن جوهر رؤيتنا للكفاح المسلح يعتمد على اعتباره الشكل الأساسي لنضالنا . وإذا ما عممنا دوره وربطناه بخصائص المستعمرين ، فإنه لا يمكننا سوى ممارسة حرب طويلة الأمد ، والمستندة على العنف لنجابه بها العبودية المفروضة على شعبنا ، ونسير به نحو التحرر .

ومما يزيد من ضرورة ممارسة الكفاح المسلح ، هو عدم قدرة الشعب الكردستاني على تطهير ذاته ، وتأكيد قدرته على الحياة ، إلا في غمرة الحرب الساخنة ، وعدم وجود سبل أخرى يستخدمها ، سواء ضد العدو أو ضد الرجعية ، وليحارب ويحقق حرته ، ولهذا اتخذ حزبنا من التكتيك المستند على العنف والشدة ، والعنف السياسي الأكثر تطوراً ، والكفاح المسلح باعتباره أعلى أشكال العنف السياسي أساساً له . إلا أن مفهوم الحزب للعنف لا يقتصر فقط على العنف المسلح ، إذ يمثل العنف الشعبي ، وشكل العنف السياسي له المسمى بالانتفاضة الشعبية ، جانباً مهماً من تكتيك الحزب . وتعتبر الانتفاضات الشعبية ، والمظاهرات الشعبية ، وحوادث العنف الأخرى التي تنظم ضد العدو إلا ظواهر ونماذج من العنف . والجدير بالذكر هنا هو أن العنف السياسي سيلعب دوراً هاماً في ثورتنا لا يقل عن أهمية دور العنف المسلح ، الأمر الذي يتم اثباته منذ الآن ، ويتمثل



أحدها في حرب الأنصار والآخر في الانطلاقة الشعبية الجبهوية . حيث تمثل حرب الأنصار جانب العنف المسلح ، والعنف السياسي يمثل نضالاً غير مسلحاً . ولهذا اعتمدنا منذ البداية مفهوم الثورة المستند على العنف كتكتيك أساسي لنا ، وهذا يعتبر شرطاً للعضوية الحزبية الحقيقية ، ويجب على جميع أعضاء الحزب قبولها كشرط أساسي في PKK وموقفاً يتوجب ممارسته .

من الممكن أن لا يثق البعض بهذا المبدأ ضمناً ، ومن الممكن خاصة أن لا يربطوا أعمالهم بأساليب النضال المسلح ، ويمارسوا مواقف تصفوية في التعامل معها ، وهذا مازهر بالفعل . ولكننا نعتبر أولئك الذين ابتعدوا عن تكتيك الحزب ، قد ابتعدوا عن الحزب ككل أيضاً .

فالثورة الكردستانية تنطوي على خصائص الإنتفاضة ، وهي خصوصية الشعب الكردستاني أيضاً ، خاصة وأن تاريخنا قد شهد انطلاقة إنتفاضات عديدة غير منظمة ، وتلك الفترة من الإنتفاضات خلقت روح التمرد في طبيعة انساننا ، كتعبير عن رد فعله على الاحتلال والاستيلاء والنهب والاضطهاد . وسائر أشكال الظلم المفروضة عليه منذ مئات السنين . ولكون تلك الإنتفاضات كانت تفتقر إلى التخطيط والتنظيم ، فإنها كانت تسحق بسرعة وهذه هي الحقيقة التي علمنا إياها التاريخ ومن غير الممكن ألا نحس ونتأثر بها .

وحتى إذا كانت انطلاقتنا منظمة ومخططة فإننا كنا نعرف منذ البداية بأن الأناس الذين نعتمد عليهم يمتلكون خصائص تمردية ، وكان من الواضح عند اتخاذنا لقرار البدء بالكفاح المسلح ، فإن هؤلاء سيفرضون توجهات نابذة من خصائصهم تلك على كفاحنا المسلح . ولهذا فإن تقليد التمرد يؤثر على كفاحنا منذ البداية وحتى يومنا الراهن ، كما طبع أعمالنا بطابعه بين الحين والآخر .

والخصوصية الأخرى التي ترتبط بشكل وثيق مع تقليد التمرد

هي خصوصية الخنوع . فعندما يجري التنقيب في جوهر الشخصية التمردية ، يظهر الخنوع بشكل واضح . أي أن خصوصيتي التمرد والخنوع قد توحدتا في كردستان ، وتداخلتا فيما بينهما . وهي خاصية تكونت في ظل الظروف التي فرضها العدو ، فالتمرد يولد الخنوع ، وإذا ماتم الضغط كثيراً على الخنوع للتستر فإنه سرعان ما يتحول إلى تمردات تتوهج وتنطفئ . وهذا هو قدر المجتمعات التي لا تثق بنفسها ، والتي جرى الحط من شأنها وابعادها عن التنظيم ، وهي أوضاع ناتجة عن ممارسات العدو .

ولهذا من الواضح بأن الخنوع وردود الفعل تجاهه تنعكس على الشخصية لدينا ، وتجعل من الشخصية حاملة لجوانب تمردية بقدر ما تحمل من جوانب الخنوع ، مما يجعلها تتوهج أحياناً وتنطفئ بعد مدة قصيرة ، ومن الصعب انتظار مواقف مخططة ومنظمة وعنيفة منها . وهذه هي إحدى أكثر المسائل التي تفرض نفسها بالحاح .

ويعني اتخاذنا للطليعة الحزبية كأساس في نضالنا ، والاعتماد على عنفها الثوري وجعلها دليل عمل لنا ، وتطوير جوانبها المخططة والمنظمة . ولأنها تفكر بعمق وتطور المخططات ، وتقوم بالتحضيرات ومراقبة تنفيذها ، وبهذه المواقف تعتمد على النهوض التمردى السابق والقيام بتمردات ، ولكن من دون ترك هذه التمردات تحت رحمة العدو كما كان يجري في المراحل التاريخية السابقة . ومعرفة كيفية القيام بتطويرها وجرها إلى أسلوب حرب الانصار ، الشكل المتطور من الحرب ، والبحث عن الأشكال العملية والتنظيمية التي يمكن الاعتماد عليها في مواجهة العدو . وبذل الجهود من أجل تخطيطها ومراقبة سيرها العملي ، واعطاء الاستمرارية لهذه الجهود .

هذا هو تكتيك الحزب وهو يمثل القيادة السياسية ، وهي مسألة هامة جداً لأنه إذا لم يتخذ أي حزب القيادة السياسية أساساً له ، فإنها سيتحول — كما ظهر عندنا سابقاً — إلى وحدات تمردية

يمكن أن تتعرض للتمييع ، وتصبح لقمة سائغة للعدو خلال أربع وعشرين ساعة .

وعند قيام طليعة PKK بتطوير سليم للكفاح المسلح ، فإنها ستأخذ خصوصية الشخصية الكردستانية تلك بعين الاعتبار . فالتوقف على تجربة البشمركة البعيدة عن التنظيم وعن الحرب المخططة وخاصة حرب الأنصار هي بالأساس وحدات تمردية . وهي تتوهج وتنطفئ بسرعة ، وهي شكل كلاسيكي للمقاومة تستند على قيادة اقطاعية — عشائرية وتم اثبات هذا الواقع من خلال الممارسة العملية الأخيرة في كردستان الجنوبية وتستفيد هذه القوى من الفرص وتنطلق ، وعندما تجابه أية ضغوطات فإنها تلجأ إما إلى الاستسلام أو الهرب ، وذلك لأنها لا تملك خاصية تطوير مقاومة طويلة الأمد .

ولكوننا نعرف هذه الخصائص جيداً ، فإننا لم نجعل من حركة PKK حركة تعتمد على البنى التقليدية ، التي تمتلك الخصائص الاقطاعية والعشائرية ، وسعينا لأن نعتد على الطبقة البروليتارية والفئات الكادحة الأخرى ، التي تجاوزت هذه الخصائص ، وتخلصت من تأثيراتها ، وتمتلك بعض الاستقلالية . على هذا الأساس بحثنا عن هذه التأثيرات السلبية ، وخصنا ضدها صراعاً محتدماً ، وعلى أساس كهذا سعينا إلى تكوين الطليعة .

وهذه هي أكثر الخصائص التي يتميز بها PKK ، وهي لا تعبر عن التطور ، بالاعتماد على الخصائص العشائرية القبلية والعائلية ، بل تعبر عن جهود تاريخية تحارب التأثيرات السلبية ، وتعطي الأهمية الأساسية للنهج الايديولوجي — السياسي منذ البداية ، وتبحث عن الأرضية التنظيمية والاجتماعية لها . وهكذا يتم تقييم التمرد التقليدي والخنوع ويتم تجنبها معاً في الممارسة العملية ، فهل يمكننا قبول المواقف التي تترك نفسها تحت رحمة القائل « لن نقاوم ، وسنباد إذا قاومنا وهذا الأمر الذي يفرضه علينا العدو ، هو أمر طبيعي ، وسنجد له خاصية

من خواصنا «؟! يمكننا أن نستوعب هذه المواقف ونقيم واحدة أو اثنتين منها . ولكن هل يمكننا أن نستند عليها ، أو أن نطور تكتيكنا بالاستناد عليها ؟ في الواقع إن وظيفتنا يكمن في الانتباه إليها والعمل على القضاء عليها . لأن الخنوع ظاهرة أوجدها العدو عن وعي ، ويعتبر التمرد رد فعل عليها ، ويمكن سحقها في أية لحظة .

وفي هذه الحالة يجب أن نعمل بشكل مخطط ومنظم ، وأن نطور ظاهرة التمرد من أشكالها البسيطة إلى أشكالها المعقدة ، لتقضي على الخنوع . وأن نقيم بشكل صحيح خصائص التمرد دون السماح لافلات زمامها من أيدينا ، لتحويلها إلى أشكال نظامية مخططة ، ويمكنها أن تستمر لأمد طويل في مواجهة العدو ، وهذه هي مرحلة الدفاع الاستراتيجي في الحرب الشعبية الطويلة الأمد التي نتحدث عنها . وهذه المرحلة تبدأ بنشاطات وحدات الدعاية المسلحة ، وتتطور بالتدرج إلى تكوين تنظيم العمليات على شكل وحدات الأنصار .

ويعتبر تطوير الوحدات المسلحة بهذا الشكل من أكثر مستلزمات الثورة أهمية وبها فقط يمكن القضاء على الخنوع ، وسيكون انشاء التنظيم الثوري للشعب ، واكساب الجرأة للشعب قبل كل شيء وايصاله إلى الوعي السياسي والوطني ، وجره إلى التنظيم والعملية ، ممكناً من خلال التوجه إلى بناء وحدات الدعاية المسلحة . وقد تم اثبات ذلك من خلال ممارسات عملية بسيطة ، ونعرف جيداً بأن الكثير من التطورات الهامة مرتبطة بهذا الجانب من تكتيكنا .

إن الدعاية المسلحة هي مرحلة من مراحل الكفاح المسلح ، لايعتمد فيها بعد على قواعد محددة وثابتة ، وتقوم فيها مجموعات مسلحة بالحركة وتوجيه ضرباتها إلى وسط يسيطر فيه الخنوع الذي فرضه العدو لتمهيد السبيل وتكوين الأرضية وفتح العلاقات لأجل وحدات الكفاح المسلح التي ستعقبها . وقد كانت وحداتنا تتصف ، حتى فترة قريبة بطابع الدعاية المسلحة ومن المعروف اننا عهدنا فترة

طويلة من القيام بفعاليات من أجل فتح الطريق وخلق أساس العلاقات مع الشعب ، واعطائه الجرأة ، وتكوين بعض القواعد بالاضافة إلى ايجاد قاعدة جماهيرية وشعبية يمكن الاستناد عليها على الأقل . وهذه المرحلة كانت المرحلة الابتدائية من كفاحنا المسلح ، أما المرحلة التي سبقتها فيمكننا أن نسميها مرحلة العنف الفردي .

ففي عمليات معاقبة الخونة والعملاء والفاشيين ، كان استخدام العنف الفردي يتمتع بأهمية كبيرة خاصة وأن الكفاح المسلح الذي خضناه منذ المرحلة الايديولوجية وحتى مرحلة تكويننا للمجموعات المسلحة ، كان يعتمد على العنف الفردي ، والدور الذي لعبه هذا العنف كان على شكل حصر الإرهاب الفاشي الرجعي ، الذي استهدف تشتيت الحزب ، وبالاعتماد على ذلك تمهيد السبيل لاتحاد الشعب مع فعاليات الطليعة ، وتحقيق ذلك من خلال تنفيذ عمليات جريئة . وبذل جهود التسييس الأولى ، وهذا جعل الحزب معروفاً من قبل الشعب وزاد من اعتباره واعطاه صورة حركة جدية ومضحية من أجل الشعب ، ولهذا تحتل مرحلة العنف الفردي مكانة وأهمية كبيرتين .

وعلىنا التوقف بشكل جيد على تلك المرحلة ، ومعرفة إلى أي مدى كنا مخططين ومنظمين ومتدربين فيها ، والكشف عن اخطائنا على ذلك الأساس . فقد كان من الممكن أن تكون تلك المرحلة والممارسة العملية التي شهدتها أكثر تنظيماً وأن تجرى بخسائر أقل وأن تسير بشكل أكثر سرية وتنظيماً ، من خلال القيام بعملية التحول الحزبي . ولهذا تعتبر دراسة هذه المرحلة واستنتاج العبر منها ، مساهمة في ممارستنا العملية الراهنة ، فعدم القيام بالتحضيرات وانعدام الامكانيات . وضعف التنظيم ، بالاضافة إلى المواقف الفردية قد قللت من المكاسب الممكنة وزادت من الخسائر المتوقعة وهكذا كان الأمر في مرحلة الدعاية المسلحة أيضاً ، ولو قام كل واحد منا بالدور الذي

كلف به ، تمكننا من خلق قيم كبيرة ولحققنا تطوراً كبيراً وبخسائر قليلة ولحصلنا على نتائج مهمة لنضالنا .

وظهرت أخطاء جدية من خلال اعتماد وحدات الكفاح المسلح على القرى بشكل مخالف للأصول ، والعيش في حياة بسيطة والبقاء في القرى ليلاً والتمركز على أطرافها في الليل ، على شكل وحدات صغيرة مؤلفة من ثلاثة إلى خمسة أشخاص ، وكان هذا سبباً أساسياً في تعرضنا للخسائر عام ١٩٨٥ ، وتسبب تحرك المجموعات الصغيرة بشكل علني في وقوعها تحت مبادرة الشعب ، وحتى مبادرة العدو ، بدلاً من أن تتحرك بشكل وحدات مسلحة قادرة على حماية نفسها ، وأدى ذلك إلى إبادة معظم مجموعتنا . ومما زاد من امكانية تعرض مجموعتنا للخسائر هو عدم تقييم جغرافية الوطن بشكل مناسب والتحرك وفق القواعد . وبشكل خاص فإن تعرض جهودنا في الكفاح المسلح للضربات يعود إلى الابتعاد عن التكتيك في تلك المرحلة ، ولايزال الدخول الخاطيء إلى القرى في بعض المناطق بشكل علني ، وعدم ترك المواقع السابقة ، يتسبب في خسائر كبيرة .

• فالتحرك على شكل مجموعات مؤلفة من ثلاثة أنصار أو خمسة أنصار كما تم في مرحلة الدعاية المسلحة لم يعد من الممكن قبوله والتسلط على القرى وتهديدها بالقول : « إما أن تقدموا لنا الغذاء وإما أن نجابهكم » تحت اسم القيام بالدعاية . والتحرك بشكل علني وسط عملاء العدو سيجلب نهاية هذه المجموعات ، من خلال كمين أو اغارة يقوم بها العدو . ولذلك يجب عدم الاصرار في هذه المواقع ، كما ظهر في الممارسة العملية في ماردين وبعض المناطق الأخرى ، حيث تقوم مجموعة مسلحة مؤلفة من خمسة أو ثلاثة أنصار باقامة علاقات وثيقة مع الشعب في السهول ، والدخول إلى القرى متى ما شاؤوا وبشكل لا ينسجم مع منطق النضال المسلح ، وفي وضع كهذا لا يمكنهم أن يتخلصوا من الإبادة وإذا مأخذنا بعين الاعتبار كون

القرى خاضعة لمراقبة العدو ، وعدم ملائمة التضاريس لاستخدام تكتيك « اضرب واهرب » يتوضح جيداً بأن الابداء شيء حتمي لتلك المجموعات ، وقد تم الاصرار على اعتماد هذا المنطق منطقاً لهم على الرغم من تسببه بمئات الخسائر لنا .

واعتباراً من عام ١٩٨٧ ، قمنا بالسعي للتوجه نحو القيام بأعمال تتناسب مع مبدأ حرب الأنصار المنظمة ، وأردنا توسيع حجم الوحدات ، ورفع نوعيتها وايصالها إلى مستوى تتجاوز معه مرحلة الدعاية المسلحة ، وتعتمد على قواعد معينة مجهزة تماماً لتتمركز فيها ، وتتخذ من الحركة الدائمة أساساً لها ، لتكتسب استمرارية البقاء في الوطن . وتم تشكيل المجموعات المؤلفة من خمسين نصيراً والمسماة بـ « الوحدة الأم » كرد فعل على المجموعات الصغيرة ، والجانب الخطر الذي يتولد هنا هو الاعتماد بشكل متطرف على بعض الأماكن المناسبة ، والشعب والجغرافية الملائمة وبالتالي الخلود إلى حياة راكدة بعيدة عن الحركة ، وذلك تحت يافطة « عدم الاعتماد على القواعد » .

نعتقد بأن العدو انتبه إلى ذلك وأخذ به عين الاعتبار ، وسعى على أساس ذلك إلى حصر المجموعات في تلك المناطق وتجريدها وتركها حرة للكشف عنها ، ومن ثم خلق امكانية ابادتها والقضاء عليها بسهولة . وقد تم معايشة هذه الأوضاع بكثرة في بعض المناطق ، حيث قامت مجموعتنا بوضع كل ثقلها على كاهل الشعب للتمتع بحياة مريحة كرد فعل على الضيق الذي تم معاناته في الماضي . ولذلك تم التحرك بوحدات كبيرة ، حيث بالغوا في مبدأ « الوحدات الأم » مدعين بأنه مهما كان حجم المجموعات كبيرة ، يزداد بنفس القدر امكانية حمايتها وقتالها ، وكذلك تعتبر المواقف التي يدعيها البعض مثل أنهم يمارسون « الحرب المتحركة » خطراً جدياً على تكتيك حرب الأنصار . وإننا نرى بأعيننا المواقف المنحرفة التي تأخذ بعين الاعتبار الدخول في الاشتباكات لأيام عديدة مع العدو .

ومهما تبدو هذه المواقف وكأنها يسارية في الشكل ، إلا أنها تعتبر انحرافاً يمينياً في الجوهر . فهي تفشل تكتيك الكفاح المسلح من أساسه ، وعند أخذ حقيقة العدو الراهنة بعين الاعتبار ، سيظهر بشكل واضح عدم امكانية اعطاء قابلية الحركة لهذه الوحدات ذات العدد الكثير من الأنصار ، وعدم القدرة على حمايتها وقيامها بالتحرك الحر . وإنما ستعاني من مصاعب جمّة لأجل تأمين احتياجاتها اللوجستية ، وحتى عدم امكانية استخدامها للقواعد . ومن الواضح أنها لم تكون ملائمة لاستخدام تكتيك « اضرب واهرب » والقيام بحركة سريعة ، وهذه ليست سوى أوضاع لا تنسجم مع تكتيك حرب الأنصار ، وخطر على حريتنا بنفس القدر .

وكان لعدم تطبيق هذا المبدأ دور كبير في الخسائر التي تعرضنا لها في عام ١٩٩٠ فقد خاضت مجموعاتنا اشتباكات كثيرة ونجت منها بخسائر قليلة ، ورأى الإداريون بأنه يمكنهم خوض القتال بمجموعاتهم في تضاريس ملائمة ، ويمكنهم العيش بسهولة ولذلك لجأوا إلى هذا الأسلوب ، وإلى جانبهم مئات المقاتلين . ويمكن لهؤلاء أن يحاربوا لأيام عديدة عندما يتعرض العدو للهزيمة . وبالرغم من أن هذه المواقف تبدو وكأنها مواقف يسارية ، إلا أنها في جوهرها شكل وتنظيم وممارسة عملية لأسلوب حرب يغذي المواقف اليمينية لدى البعض .

وقد ظهر جيداً بأن الحمول الذي تتصف به « الوحدات الأم » ناتج عن حجمها الكبير والمشاكل الناتجة عنه مثل مشكلة تأمين التموين ، وهذا أدى إلى تكليف مجموعات أخرى بخدمة هذه الوحدات ، ولم يعد خافياً عدم قيام الوحدات المذكورة بفعاليات التدريب . والأسوء من كل هذا ، هو عدم ممارسة الأنصار لأساليب عمليات حرب الأنصار ، وهدر آلاف الطلقات في اشتباكات تستمر لأيام عديدة . وترسيخ أسلوب الاشتباكات هذا ، مع أنه وبوضعنا الراهن ، دعنا من خوض المعركة ليومين ، فإن خوضها لساعتين فقط



سيسفر عن أضرار كبيرة لنا . فلا يجوز لمعركة يخوضها الأنصار أن تدوم أكثر من دقيقتين ، ويجب ان لا تتجاوز المعركة ذلك الوقت ، لأنها إذا ماتجاوزتها ، فستكون تلك المعركة في غير صالحنا ومن الواضح جداً بأن اطالة زمن المعركة أو الاشتباك ، والتمركز في المواقع لفترة طويلة أثناء المعركة لا تتعدى كونها ممارسة قروية للقتال ، ولا تمثل الممارسة العملية للبروليتاريا .

إلا أن PKK هي حركة بروليتارية وتطبق الممارسة العملية البروليتارية في نضالها وكتيبتها لذلك فقد قامت بتحضير تنظيمها وتجهيزه على أساس نظام الكر والفر بشكل مفاجيء ونصب الكمائن والانسحاب بعدها ، وهذا يشكل جوهرها في نفس الوقت . ومن غير المستبعد أن نضطر إلى خوض اشتباكات ومعارك طويلة الأمد أحياناً ، فمن الممكن مثلاً أن تستمر الاشتباكات لتتمكن من حماية أنفسنا ، ولكن ذلك يكون وضعاً استثنائياً في مثل هذه التضاريس . ومع ذلك يعتبر هذا المفهوم وأسلوب الحرب مسيطراً على معظم وحداتنا المسلحة ، فلسان حالهم يقول : ليأتي العدو وليحاصرنا ، ونحن بدورنا سنستفيد من البيئة التضاريسية المناسبة ، وسنحارب لساعات وأيام عديدة . وهذا هو أسلوب الاشتباكات القروية التمردية البسيطة التي لا يمكن من خلالها الحصول على أية نتيجة فجيئ العدو كبير بعدده ، ومجهز بشكل جيد ويمتلك تمويناً هائلاً ، ويمكنه بهذا الشكل الاستمرار في القتال أربعين يوماً ، والتضحية بألف جندي من جنوده ، واستهلاك الأطنان من الطلقات ، فهو يملك الامكانيات بذلك . ومن جهة أخرى فإن العدو ذاته يرغب في اطالة أمد المعركة ولكننا لانحلل الأمور ، ولقد قمنا بتحمل صعوبة كبيرة وبذلنا جهوداً حثيثة ، لإيصال عدد من الأسلحة إليكم ولكن ليس من أجل أن تستخدموها بهذا الشكل .

فلا يمكن لظروفنا القائمة تحمل هذه الأوضاع . فالتكتيك

الذي يفرضه العدو على وحداتنا يتمثل في انتظار هذه الوحدات حتى تتجمع معظمها في مكان واحد ، ومن ثم يقوم بوضع حصار واسع حولها ، وتضييق طوق الحصار بالتدريج وجرها إلى اشتباكات لثلاثة أو أربعة أيام . ونجد بأن هذا يشكل السبب الأساسي للخسائر التي تلحق بنا . وهذا يشكل إحدى التوجهات الخاطئة الأساسية التي تفرض نفسها على الجهود التي يبذلها لتطوير حرب الأنصار وقد ظهرت كرد فعل على ظاهرة الخمول المتحكم بالمجموعات الصغيرة وأسلوب حركتها وتمركزها الخاطئين ، ولهذا فإن هذه المسألة هي من إحدى أكثر المسائل التي يجب معالجتها بالحاح .

وقد أثبت نضال تحررنا الوطني ، بأنه لا يمكن تطوير الكفاح المسلح في عموم أرجاء كردستان ، إلا بأسلوب حرب الأنصار ، والتي يمكنها بدورها أن تحيا وتتطور في كل مناطق كردستان ، ويمكن اثبات ذلك من خلال الممارسة العملية العادية . ومن أجل تحقيق التحرر ، يجب اعطاء الصيرورة لحرب الأنصار كضمانة لذلك ، والاصرار عليها ومحاربة العناصر التي لاتأخذ بعين الاعتبار الظروف الجغرافية والعلاقات مع الشعب ، والتي لاتمارس أسلوب الحياة الأنصارية ، ولاتبدي الصبر وقوة الإرادة والحركة ، ولاتلتزم بالقواعد الصحيحة لخوض الاشتباكات ودخول القرى التي تجري في زمان ومكان غير مناسبين وبدون مخطط ودون تحضير للقواعد ، وبالإضافة إلى هذا وبالارتباط مع ما ذكر ، فقد تم معاشية أوضاع جرى فيها زيادة حجم القوات بدون معنى ، وتوسيع القواعد والبقاء بدون حركة ، والدخول في اشتباكات طويلة الأمد عند مجابهة العدو . وكذلك ظهور المشاكل في المجالات اللوجستية ، ومسألة العلاقات مع الشعب ، والأهم من كل ذلك عدم توسيع نطاق عمليات الأنصار . ومن الضروري القيام بتصميم بمجابهة هذه المواقف ، والمواقف الأخرى كاستخدام الوحدات الأساسية بشكل انتهازي .

ويظهر لدينا وضع عجيب من حيث الشكل الذي يتم به استخدام الوحدات الرئيسية هذه الوحدات التي تتكون من القادة والمقاتلين النخبة ، وهذا ما يضعف من الجاهزية القتالية لدى الوحدات المحلية الأخرى . فعندما تقوم الوحدات الرئيسية بتطوير الحرب ، فإنها تتحرك كالعاصفة ، وتمهد الأرضية القتالية للوحدات المحلية أيضاً وتعطيهم القوة ، إلا أن وحداتنا الرئيسية المؤلفة من المقاتلين النخبة ابتعدت عن القتال ، وبدأت تتجول هنا وهناك بدون أن تقوم بأي عمل .

والدور الذي تلعبه هذه الوحدات عندنا اليوم هي تحويلها إلى وحدات لحماية المسؤولين عن ادارتها ، وقد حول القادة الوحدات الرئيسية إلى وحدات تقوم بحمايتهم وهذه حقيقة واقعية لا يمكن لأحد انكارها . فهذه الوحدات تتجنب القتال من جهة ، وتهدر الإمكانيات في كل منطقة تذهب إليها ، ولا تكفي بذلك بل تشتت نظام الحركة في تلك المناطق ، أصبحت بمثابة وحدات مقاتلة ارستقراطية بين صفوف وحداتنا الأنصارية ، من خلال التوجه الذي تظهره . وهي تعني لدينا مامعناه تحويلها إلى وحدات لا تقاتل ، وتكفي بالأكل فقط ، وتتجول بدون هدف وتشتت الإمكانيات . وقد خلق التوجه الخاطيء نحو الحرب هذه النتيجة .

ويتسم بأهمية كبيرة الاصرار على ممارسة حرب الأنصار والقضاء على تلك التوجهات التي ظهرت كنتيجة للانحراف عن نهج الحزب ، وعدم ترسيخ تكتيك حرب الأنصار . وكذلك يمكن التوقف على حجم الوحدات التي يمكن لكل منطقة أن تستوعبها ، وأن الأرضية التي تستند إليها هذه الوحدات واضحة ، وإذا ماتصرف الذين يحسون بأنهم يتحملون المهام والمسؤوليات في هذه الحرب ، بحس عالٍ من المسؤولية فإنهم سيتوقفون عن قرب على مسألة الارتقاء بالوحدات المقاتلة وتطويرها كما ونوعاً على ارتباط أسلوب حركتها

وتمركزها بالطبيعة الجغرافية ، وكذلك مسألة العلاقات مع الشعب . ولهذا يعتبر القيام بتحقيق جدي على هذا الأساس ، والوصول إلى بعض القرارات أمراً في غاية الأهمية باعتبارها احدى متطلبات حقيقة مؤتمرنا ، ومن الضروري بشكل مطلق اصدار بعض القرارات وايضاح الحقيقة . وبهذا الصدد يجب تقييم المعطيات مسبقاً ، واجراء المناقشات عليها ، ويمكن تحضير مشروع القرار والدواعي التي تتطلبه ، وهناك أيضاً من تم اتهامهم بالعمالة وعوقبوا بشكل رخيص ، بالرغم من أننا نعرف جيداً بأن بعضهم بعيدون عن تلك الاتهامات ولذلك فإن هذه ظواهر مهمة جداً يتطلب التوقف عليها بحساسية كبيرة . فعندما لا يقوم حزب ، ارتكبت في ظله مثل هذه الممارسات ، بحاسبة مرتكبي هذه الذنوب فإنه سيحمل على نفسه وصمة العار وسيفقد جوهره ، ولذلك يجب أن نأخذ مقياساً لنا مدى قدرتنا على معرفة الدفاع عن ذاتنا ، ومحاكمة المسؤولين عن الذنوب المذكورة ، وابداء اليقظة تجاهها . وهذه هي المواقف التي يتطلب محاكمتها والتحقيق حولها ، وخاصة فيما يتطلب بالنواة الحزبية . وفي النتيجة سيكون ضرورياً تجريد البعض من مهامهم وطرد بعضهم الآخر من صفوف الحزب ، وتقديم من يستحق إلى المحاكمة . وأما من ثبت عليهم معاداتهم للحزب ، فيجب اصدار أقصى العقوبات بحقهم ، مهما كانت مراكزهم ، وسواء كانوا ضمن صفوفنا أو بعيدين ومفترقين عنها ، فهذا أمر هام حيوي لأجل ترسيخ نهج الحزب .

وبالنسبة للطليعة الحزبية ، فستكون حقيقة مؤتمرنا الثورية بمثابة محاسبة للذين أفسلوا بمواقفهم ممارسة الطليعة لدورها ، من خلال قيامهم بتسلط واسع النطاق عليها ، والقضاء على دورها . وبالتالي تسببوا في تخريبات كبيرة بهجماتهم المكثفة التي شنوها على الطليعة ، والذين عرضوا الحزب والشعب لخسائر ، لم يلحقها العدو بها والآن اللعب بالطليعة الحزبية يعتبر جريمة فإنه لا بد من الكشف عن

الألاعيب التي يمارسها هؤلاء ، والبحث في تأثيراتها المباشرة . ويمكن للذين يتواجدون في الوطن أو يوضحوا بشكل أكثر ماهية العوامل التي أدت إلى انعدام سيطرة الطليعة الحزبية على جميع قطاعات النضال ، وكذلك توضيح أسباب اللعب بالنضال من قبل البعض وظهور التغاضي والسكوت على ذلك من قبل البعض الآخر .

وكذلك يجب تبيان دوافع الوقوع في الغفلة ، وغض النظر عن الجهود التي تبذل على أمل افراغ الحزب من محتواه الثوري ، ومدى كون هذه الآمال تمثل وهماً يعيش البعض فيه وشرح كيفية الوقوع في مثل هذا الوضع . ومن الضروري أيضاً اجراء المحاسبة على هذا الأساس ، فالجميع مسؤولون عن ظهور الوضع المذكور ، لذلك فالمسألة هي مسألة جدية ريتوجب توضيح كل مايتعلق بها ، والوصول إلى النتيجة بهذا الصدد ، ولأجل قطع الطريق على بعض التوجهات الخاطئة في هذا الموضوع ، فإننا سوف نحارب كل المفاهيم المنحرفة عن نهج الحزب ، وبهذا الصدد يجب ألا يكرر أحد القول على مسامعنا بأنه وقع ضحية للمفاهيم المذكورة وبنفس الشكل السابق .

وبالتأكيد كان هناك البعض في جبهات الحرب ممن حاربوا من خلال أساليب التآمر والتحايل ، وبالرغم من أن هؤلاء قليلي العدد إلا أن تخريباتهم كثيرة جداً ، وهم إما هربوا أو تم معاقبتهم ، ويوجد بين صفوفنا أيضاً من يحارب الحزب بشكل علني . أما جريمة المتواجدين في صفوفنا فتنحصر في عدم تبنينهم للحزب ، وعدم أداء متطلبات الطليعة ، وقيام من هم في مستوى اللجنة التنفيذية بعرقلة مهامهم . ويعيش أعضاء اللجنة المركزية في داخل الوطن في هذه الغفلة قبل الجميع ، لأنهم لم يقوموا بتنفيذ المهام الملقاة على عاتقهم . ولاتقبل المبررات التي يوردونها بشأن ذلك فهم يقولون أن عدم أدائهم للمهام يعود إلى عدم ملائمة الظروف !.

لقد كان بإمكان هؤلاء أن يجمعوا ستمائة نصير في مكان واحد

في الوطن متى شاؤا وجمع المئات من الأنصار لأشهر عديدة ، ولهذا فإن مبرراتهم تلك لن تلقي جانب القبول إن عدم اجرائهم للاجتماعات وعدم اتخاذهم للتدابير ، وعدم امكانية تجمع عدة قادة في مكان واحد بشكل صحيح لمناقشة المهام لا تبرر بتلك الحجج الفارغة ، فالذين لم يؤديوا أدوارهم الطليعية ، منحوا الفرصة بذلك للعناصر المتآمرة لتقوم بممارساتها التخريبية . إن انعدام الحس بالمسؤولية لدى أولئك ، منح المجال لهؤلاء الآخرين للقيام بكل التخريبات ، وهذا هو حال قسم هام ممن يحتلون أماكنهم في المستويات العليا للحزب وبالرغم من امتلاك هؤلاء لامكانية تبني الحزب بسهولة ، فهم لا يفعلون ذلك ، وهذا مايفسح المجال لأقصى حد أمام المواقف الفردية والمزاجية ، والمواقف ( الآغوية ) للعناصر الاقطاعية . والتأثير السلبي على مستوى العلاقات مع الشعب والذي تطور في عموم الوطن ومن الواضح أن ذلك سيؤثر على تطور حجم الوحدات وأسلوب حركتها .

هناك أسس يمكن لوحداتنا أن تستند عليها في تطورها ، وهي ليست واحدة في جميع المناطق ، ويجب أن نأخذ في الحسبان مراقبة العدو وتعقبه لذلك . كذلك علينا معرفة المستوى الذي تصل إليه مراقبة العدو ، والقدرات التي يتمتع بها من النواحي السياسية والتكتيكية ، وتحديد المدة الزمنية التي يتمكن من خلالها احتلال موقع ما ، وتقدير مدى سرعة التدخل والحركة لديه في المناطق التي تتطلب منه التدخل فيها . وحتى إن كانت هذه الأمور ليست بأمر أساسية إلا أنه لا بد من أخذها بعين الاعتبار ، وعند تنفيذنا للأمور المذكورة فإن النتائج التي ستتمخض عن ذلك ستكون ، توطيد العلاقة مع الشعب والتلائم مع الجغرافيا ورفع مستوى تدريب المجموعات وتسليحها في احدى المناطق وهذا سيبين حجم القوات وأسلوب حركتها ، وعلى أساس ذلك يتم تحديد ما إذا كانت تلك القوات ستعمل بتكتيك الاغارة أم تكتيك الكمائن وما إذا كانت ستاجم

أهدافاً صغيرة أم أهدافاً كبيرة .

وبقي أن نذكر بأن الأهداف التي يمكن ضربها كثيرة جداً ، ويجب انتقاء الأهداف حسب قوة الوحدات الأنصارية الموجودة فعندما يكون عدد الأنصار كبيراً سيكون من الممكن حينها تجميع القوات لفترة قصيرة وتوزيعها بشكل مفاجيء وذلك بالارتباط مع مبدأ توزيع وتجميع القوات ، من أجل مهاجمة أهداف كبيرة وإذا ماتم العمل بهذا المبدأ وبشكل جيد ، يمكن عندها توجيه ضربات شديدة إلى أهداف كبيرة ، أما إذا كان ذلك غير ممكن ، فإن وحدات الأنصار ستكون قادرة على تطوير ذاتها من خلال توجيه ضرباتها إلى أهداف صغيرة .

ومن جهة أخرى فإن تطور حرب الأنصار يتم في كل منطقة على حدة وبشكل مغاير للمناطق الأخرى ، وإن تقييم الوضع السياسي والعسكري والجغرافي والتحضيرات التي تتم على المستوى الذاتي ، ومستوى التدريب والتنظيم ، تحدد قوة الأنصار وأسلوبهم القتالي كما تحدد الأهداف التي يمكن للأنصار الوصول إليها . ولكوننا لم نأخذ هذه الأسس بعين الاعتبار ، فإن ممارستنا العملية لحرب الأنصار قد وقعت في مآزق جدية في الكثير من المناطق . ومما زاد من عمق هذه المآزق هو اصرار القيادة التكتيكية على الانحراف عن نهج الحزب وتكتيكه .

وهناك انحراف آخر إلى جانب الانحراف المذكور ، وهو معايشة وحداتنا الأنصارية لأوضاع المجموعات « المتمردة العاطلة » . وهذا بدوره ظهر كرد فعل لدى المراكز العليا والتي جمعت من حولها مجموعات مسلحة مؤلفة من عشرين إلى خمسين نصيراً ولأشهر عديدة من دون أن تحرك ساكناً

إذا رجعنا إلى تاريخ PKK قليلاً ، فسنجد بأن عمليات كبيرة نفذت باستخدام مسدس واحد ، وعندما ننظر إلى تاريخ حرب

الأنصار بشكل عام ، نرى بأن مجموعة مؤلفة من خمسة أنصار أشداء يمكنها أن تقاتل بسهولة ضد قوة معادية مؤلفة من خمسة آلاف جندي ، وحتى أن يقودها إلى الابداء أيضاً ، وأن تهز منطقة بأكملها وتمهد الطريق لحدوث تطورات كبيرة . وهذا ما يستنتج من تاريخ نضالنا ونضال حركات التحرر الوطنية الأخرى في العالم .

أما عندما ننظر إلى ممارستنا العملية الراهنة ، فسرى بأنه يفرض على وحدات مسلحة مؤلفة من خمسين إلى مئة نصير — وضعوا الموت نصب أعينهم ومستعدين لتنفيذ كل أشكال العمليات — أن تبقى وتنتظر لمدة ستة أشهر دون القيام بتنفيذ أية عملية ودون تلقي التدريب وانشغالها بالأكل والشرب فقط . فإذا لم تكن هذه الممارسة مرضاً عضالاً وخبيثاً فماذا عساها أن تكون؟! . فبالرغم من أن الحزب بذل جهوداً مضمينة من أجل تسليح هذه الوحدات وايصالها إلى قواعدها ، ورفعها إلى مستوى يمكنها معه أن تضحي بذاتها ، وبالرغم من أن الحزب خلق وضعاً مهيباً إلى هذا الحد ، فقد جرى ابقاء الوحدات المذكورة بعيداً عن الفعالية العملية بأشهر عديدة .

أجل : يوجد لدينا اداريون من هذا القبيل أيضاً ، وتعتبر مواقفهم هذه أكثر انحطاطاً من الخيانة ذاتها ، لأن انتظاراً كهذا لأشهر عديدة دون أي ممارسة عملية ، يؤدي إلى حدوث عمليات الهروب ، وهذا ما يظهر في التقارير أيضاً ، ومن جهة أخرى تحول تأمين التموين إلى مشكلة كبيرة ، وبسببها تم ممارسة ضغوطات كبيرة بحق الشعب ولكون الجميع انشغلوا بأمور تافهة ، فإنهم تعرضوا للمخاطر . ولما دخلوا إلى القرى بأسلوب حركة خاطئة ، فإن إبادتهم أصبحت أمراً لا مفر منه ، والأسوء من ذلك هو تعرض الوحدات للاهتراء نتيجة بقائها بعيداً عن القتال .

وفي هذه النقطة بالذات ، يجب التأكيد على هذا المبدأ وهو :



« إن وحدات الأنصار تتطور في غمرة حرب الأنصار ، ولا يمكن للقوات المسلحة أن تتطور بدون أن تحارب » ، فالوحدات الأنصارية تعتبر من أكثر وحدات الحرب جسارة وروحاً قتالية ، فهي تتميز بجرأتها المدهشة واستعدادها للتضحية . وتشكل الحرب منبع حياتها ، وهي تموت إذا لم تحارب ، أي أنها تقف على أقدامها وتتغذى وتعيش من خلال أسلوب قتالها . ولهذا فإن ترك الوحدات الأنصارية بعيدة عن القتال والتدريب لأشهر عديدة ، يعتبر إساءة ليس بعدها إساءة بحق هذه الوحدات وهي تقودها إلى الإبادة والاندثار ، وذلك لأن جرأة العدو تزداد عندما يعرف بأن وحدات الأنصار قد كفت عن القتال . فقد كان العدو يعرف قادة الكثير من وحدات الأنصار في مناطق عديدة ، وكان يعرف بأنهم يعيشون حالة الهرب الدائم ، وإنهم يتجنبون القتال بصورة مطلقة . وفي تلك الحالة كان العدو ينقض على تلك الوحدات بلا هوادة ، وتوجد أمثلة عملية كثيرة بهذا الصدد . وبهذا الشكل فقد ألحقت بنا خسائر فادحة ، وليس هذا فحسب ، بل أن البعض قاموا بعقد « اتفاقات » ضمنية مع العدو ونتيجة لذلك فقد لجأ العدو إلى الضغط على وحدات الأنصار عندما تمكن من تأكيد هذه الأوضاع .

وبالرغم من أننا نجد من الصعب علينا عيش حياة هنيئة منذ عشر سنوات ، ولانجد اللذة في المأكل والمشرب على الرغم من وجود ظروف مساعدة لذلك . فإننا نجد البعض ممن يمكنون في قواعد الحرب الأساسية ، من دون أن يتعمقوا في الممارسة العملية للحرب ، ومع أننا كنا قد انتقدنا بعض الممارسات العملية السابقة في بعض المناطق وقلنا بأنه بينما كان الأمر يتطلب خوض حرب الأنصار ، فقد جرى الانشغال بأعمال الزراعة وانشاء البساتين « كما حدث في منطقة لولان » ، إلا أن هذا الأمر تكرر في مناطق أخرى أيضاً ، فبينما كان من الواجب السير بعملية تأسيس جيش الأنصار نحو الأمام ، وتطوير

حرب الأنصار في منطقة « بستلر » فقد بقيت وحداتنا هناك عاطلة عن العمل لعدة أشهر ، حتى أنها لم تتلقى تدريبيها ، وبذل جميع طاقاتها في سبيل تأمين الطعام والشراب ، ولم يجرى في هذه المنطقة حتى تدريب قروي واحد بشكل جدي ، فماذا كانوا منشغلين؟! لقد أمضوا كل وقتهم في المأكل والمشرب والأحاديث الفارغة ، ويتبين ذلك بوضوح من هو القزم ومن هو الكبير ولكن أليق بنا هذا؟ ومع ذلك فإنهم يسمون هذا ممارسة عملية ناجحة .

فبالطبع ولكونهم تركوا المقاتلين بدون تنظيم ، وبدون جاهزية وفق ظروف الحرب وعدم تركزهم في مواقع محصنة، فقد حدثت الكوارث وتعرضنا للخسائر . وفي النهاية تقيم أسباب ذلك بالقول بأنهم تأخروا عن النهوض عندما بدأ إطلاق النيران ، أو تعرضوا للهجوم بينما كانوا يدبكون ، أو يتناولون الطعام ، أو أنهم كانوا نائمين ، وهذه حقائق تم ذكرها في التقارير أيضاً ، وهي تشير إلى أنه لم يجرى العمل بقواعد حرب الأنصار ، فقد كانت اعداد المقاتلين غفيرة ضمن الوحدات ، وحوصر هؤلاء من قبل العدو وتعرضوا للتفكيك والابادة باسم حرب الأنصار والكفاح المسلح .

والجدير بالذكر هو لو أنهم كانوا قد تركزوا في مواقعهم بالشكل المطلوب ، ولو تحركوا حسب تكتيك « اضرب واهرب » ، بدلاً من الوقوع في حصار العدو ، ولو تم تطبيق أسلوب الحركة الصحيحة، بشكل يمكن معه توجيه الضربات إلى العدو من جميع الجوانب ، وبالتالي افشال تكتيك العدو في الحصار . عندها كان من الممكن تسمية ممارستهم بحرب الأنصار ، ولتمخضت عن ذلك تطورات عظيمة الشأن .

فعندما تكون قوة الوحدات مناسبة فإنها ستتمكن من توجيه ضربات كبيرة إلى العدو ومن غير الممكن تطبيق تكتيك « اضرب واهرب » بوحدة أنصارية مؤلفة من مائة وخمسين نصيراً ، إلا أنه

يمكن تطبيقها بسهولة بمجموعة مؤلفة من خمسة عشر نصيراً ، لأنها ستتمكن من الابتعاد عن الأنظار بسهولة في المناطق الجبلية ، وستكون يقظة وقادرة على توجيه ضرباتها إلى العدو في مكان وزمان غير متوقعين . ولهذا ستكون فعالية الحركة لدى هذه الوحدات كبيرة جداً . ولن يتمكن العدو من ابادتها بسهولة ، وستبقى ادارتها طبي السرية ، وستكون هذه الادارة مؤمنة بحرب الأنصار ومفعمة بالمشاعر الوطنية ، وتموت وتحي مع مقاتليها ، وتصبح مثلاً للتضحية ، كما أنها لاتضحى بمقاتليها بسهولة وتقوم بفعاليتها التدريبية على أكمل وجه . كما تحمل مشاعر الحقد والانتقام ضد العدو ، ولاتعطي أية قيمة للحياة التافهة وهي متيقظة وحساسة دائماً . وادارة كهذه تراقب أطراف المنطقة التي تتمركز فيها وحدتها ، على دائرة قطرها كيلومتران ، وتبقى يقظة هكذا باستمرار ، فإنها لن تسمح باستمرار المفاهيم البالية وسقوط الوحدة الأنصارية في الأوضاع التي عانينا منها .

وعندما تبقى وحدة أنصارية في غمرة الحرب باستمرار فإن ذلك يرفع من معنويات مقاتليها وتغذيتهم ، وتدريبهم وتحولهم في فترة قصيرة إلى قادة حقيقيين . ولو استمرت وحدة مؤلفة من خمسة عشر نصيراً في القتال لثلاثة أشهر ، فإنها ستتحول في نهاية هذه المدة إلى خمسة عشر قائداً ، وبالتالي إلى خمسة عشر وحدة أنصارية . وهذا يخلق امكانيات كثيرة ، ولو تم التصرف بشكل سليم فإن الوحدة المؤلفة من خمسة عشر نصيراً ستكون قادرة على جعل نفسها وحدة من مئة وخمسون نصيراً . وهذه الوحدة لاتربط دخولها إلى القرى واقامة علاقاتها مع الجماهير ، وأسلوب حركتها باخراج المقاتلين الجدد فقط كما تستمد سلاحها من العدو ، وعلى هذا الأساس تتطور حرب الأنصار ، وستتخذ مسألة تأسيس جيش الأنصار شكل النظام الذي تحدثنا عنه ، وعندها ستتطور حرب الأنصار مثل كرة ثلجية متدحرجة .

وعند القيام بتقسيم بناء وضع الشعب والتضاريس من جهة ، وانعدام تأثير العدو من جهة أخرى ، سنتوصل إلى امكانية انبثاق وحدات الأنصار في جميع مناطق الوطن ، ونشرها لسيطرتها على هذه المناطق . ومعروف جيداً بأن صرف جهود بسيطة في هذا الاتجاه ، سيجعل من الصعب على العدو الدخول إلى المناطق التي تتواجد فيها تلك الوحدات الأنصارية وإذا ما تجرأ على دخولها ، فإنه سيعود مولياً الأدبار بعد تقديم خسائر فادحة ثمناً لذلك إلا أن التكتيك الذي تم ممارسته في عام ١٩٩٠ ، والذي عرض فعاليات هذا العام للمصائب كان على عكس ما قلناه تماماً ، حيث لم تنعقد أية اجتماعات في السنوات الأخيرة باسم حرب الأنصار لمناقشتها .

وفي حين لا يتمكنون من جمع ثلاثة أشخاص في مكان واحد من أجل عقد اجتماع ، يتجمع ثلاثمائة نصير في مكان واحد طول فصل الشتاء في « بستلر » وخمسمائة نصير في وادي « ماسيرو » ومن الواضح بأنه ليس لهذا أية علاقة مع قواعد حرب الأنصار ، وكأن ادارة القوات المسلحة تطبق نظام المدارس البرجوازية — عندما تكون التضاريس مناسبة والوحدات مستعدة للقتال — وكأنها توجد في مدارس تضم ثلاثمائة نصير ، وتحتل الادارة مكانها على رأس هذه المدارس . وإن وضع هذه الوحدات التي جمعناها مع بعضها البعض بصعوبة ، تحت ادارة كهذه ، والقيام بالتجمع — على الرغم من عدم صحة اطلاق تسمية التجمع عليها — في مكان واحد بهذا الشكل لا تؤدي سوى إلى حدوث فراغ والخنوع ، وذلك لكون هذه القوات تبقى دون قتال لأشهر عديدة ، ولا تتلقى تدريباً بمعنى الكلمة في هذه الفترة ، وبهذا الشكل تعيش وحداتنا أوضاعاً تتعرض فيها للاهتراء .

وإلى هذه الأوضاع ايضاً تعود ظاهرة الهروب من صفوف وحدات الأنصار ، بالاضافة إلى المجازر التي تتعرض لها وحداتنا . وقد ساعدت أيضاً على أن يتحدث العدو بجرأة ويقول « لقد عرضناهم

للالتحلال ، ضيقنا عليهم الخناق وفرضنا عليهم مراقبتنا .... » .  
لا يوجد جانب غير مفهوم فيما يقوله العدو ، فبقوة من ثلاثمائة نصير  
يمكننا فرض سيطرتنا على احدى المناطق بسهولة . وعندما يتم توزيع قوة  
أنصارية مؤلفة من ثلاثمائة مقاتل بشكل صحيح ، وإذا ما كانت  
ادارتها وأسلوب عملها وقتالها ، حسب متطلبات نهج الحزب ، وإذا  
طبقت التكتيك بشكل جيد ، وتم التخطيط جيداً لمهام الاستخبارات  
والكشف والتموين يمكن عندها لهذه القوة بمقاتليها وقيادتها أن تسحق  
العدو تماماً في المنطقة التي تعمل فيها ، بحيث لا يمكنه أن يهاجم تلك  
المنطقة مرة أخرى ، وحتى إذا تجرأ على ذلك فسيضطر إلى التراجع بعد  
أن يتعرض لخسائر فادحة أكثر بخمسين مرة من خسائرتنا . ويؤكد  
ذلك على أن ممارسة حرب الأنصار بشكل جدي وصحيح تؤدي إلى  
تجريد العدو من جرأة الهجوم على الأنصار ، وإن عدم ممارسة حرب  
الأنصار ، وعدم قيام الوحدات الأنصارية بواجباتها سيكون افضالاً  
محمياً للتكتيك الحزبي .

لقد قيل « لتسحب إلى الجنوب » وبذلك يتم هدر الأشهر ،  
ولا تبقى سوى فترة ثلاثة أشهر من السنة كلها ، ولكون العدو يعرف  
في هذه الأثناء من أي نقاط سيعبرون إلى الوطن فإنه يغلق تلك  
الطرق ، وبذلك يتم هدر سنة بكاملها في هذه الأوضاع . أما سبب  
كل هذا فيعود إلى الإداريين الخنوعين ، أصحاب المفاهيم اليمينية الذين  
لم يهبأوا أنفسهم للحرب . وإلا لماذا لا يمكنهم أن يقاتلوا بقوة مؤلفة من  
ثلاثمائة مقاتل ، جميعهم مستعدون ليقاتلوا وحتى أنهم يشمئزون  
ويشتكون من البقاء دون قتال وانعدام التدريب ، الأمر الذي كان على  
المراتب القيادية أن يقيموه جيداً وأن يستغلوا تلك الفرصة بشكل  
جيد ، وقد كان بإمكانهم أن يدرّبوا المقاتلين في شهر واحد بل وحتى في  
خمسة عشر يوماً فقط .

وكذلك يبين تقييم سليم للجغرافية وبوضوح كم من القوى تحتاج

إليها كل منطقة من المناطق ، وعلى هذا الأساس يمكن بسهولة توزيع القوات على المناطق بشكل متوازن ومن ثم تحديد الأهداف حسب حجم القوات الموجودة . فإذا ما احتاج الأمر إلى تجميع وتركيز القوات — من أجل عمليات كبيرة — فإن ذلك سيكون بالإمكان ، إما عندما يكون هناك خطر داهم من قبل العدو فلا بد حينها من توزيع القوات وبعثتها بسرعة . ولكن الذي يجري عندنا لا يمثل هذا ، بل يتم تجميع وتركيز القوات عندما يأتي العدو ، ففي ظل الحصار المفروض من قبل العدو يتم تجميع ثلاثمائة نصير في مكان واحد ، تحت ستار القيام بالحرب المتحركة ، يسيطر عليهم منطق الحرب النظامية ، وخوض الاشتباكات لأيام عديدة ، وبالتالي سيكون تقديم الخسائر أمراً محتملاً .

عندما يتمكن العدو من تحديد مكان تواجد وحدة أنصارية تبعد عنه مسافة ثلاثة ساعات ، يمكنه حينها وبسهولة أن يحشد قواته هناك ، ومحاصرة تلك الوحدة بواسطة طائرات الهيلوكبتر والمدرعات وقصفها بالطائرات . وذلك لأن الوحدة تكون في وضع مكشوف ، وعددها معروف من قبل العدو ، بالإضافة إلى كونها محاصرة ومراقبة من قبله ولا توجد لممارسة حربية كهذه أية علاقة مع حرب الأنصار ، ولا تتعدى كونها بقايا تمرد نقوم بتحضير نهايته بأيدينا . وإلا كان يجب عدم تجميع هذا القدر من المقاتلين وبهذه الصورة العلنية ، وكان من الممكن باتخاذ التدابير مسبقاً ، والتمركز في المواقع المناسبة تضرسياً ، واعتماد أسلوب الحركة وقليل من اليقظة ، وقطع الطريق على ظهور أوضاع سلبية كهذه . وعندها لا يمكن للعدو أن يدرك المكان الذي تتواجد فيه الوحدة الأنصارية ، وبالتالي سوف لا يعرف أي مكان سيقوم بعملية الانزال بواسطة الهيلوكبترات . وحتى إذا ما قام بالانزال ، فستتمكن الوحدة الأنصارية من ضربه ، وكذلك لكونه لم يتمكن من تحديد مكان وحدة أنصارية ، فسوف لن يعرف في أي مكان

سيضرب الطوق حولها . وبالتالي سيبعث وحداته في المنطقة بشكل عشوائي ، مما يتيح لوحدة أنصارية أن تضرب إحدى أجنحتها وتشتيتها ، وعندما تتلقى وحدات العدو ضربة واحدة أو اثنين أثناء المسير وستكف عن خطو خطواتها بشكل عشوائي مرة أخرى ، وبالتالي ستتطور سيطرة الأنصار وستحاصر مراكز قوات العدو بالتدرج ، وحتى إذا ما تجرأ على القيام ببعض الحملات فسيضطر إلى الانسحاب بعد دفع خسائر فادحة ، وهذا ما كان يجب القيام به ، إلا أنه لم يجري ذلك .

وفي السنوات الأخيرة تجمعت الوحدات الأساسية في مكان واحد طوال الشتاء ، من خلال التحجج بمبررات بسيطة مثل الاحتياجات التموينية ، مما أصبح سبباً تعرض مئات المقاتلين لخطر الإبادة ، بالإضافة إلى تسببها في تقديمنا لخسائر كبيرة في الفترة الأخيرة . وكان هذا سبباً في تعرضنا لخسائر فادحة تتراوح ما بين عشر وعشرين مقاتلاً في كل اشتباك بدءاً من مقاومة « باكوك » ووصولاً إلى خسائرنا الأخيرة في « برواري » .

وعندما تجري مناقشة هذا الوضع ، سنجد بأن الخسائر التي تعرضنا لها لم تكن ناتجة عن قوة العدو وتطور وسائله ، بل أنها تعود إلى كوننا قدمنا بممارسات تؤهلنا لأن نكون « قرابين » لها بصورة حتمية ، وكذلك تعود إلى عدم مراعاتنا لقواعد الحرب ولو بجدها الأدنى ، وعدم تطبيق القواعد الحربية بشكل كلي في هذا الصدد ، وهذه المواقف أوصلتنا إلى أوضاع نصبح فيها « كبش الفداء » وقرابين عن أخطائنا ، ويجب أن نحمد الله ونبحث عن أسباب كوننا لم نباد تماماً ، فقد كان من الممكن أن يتم القضاء على كل قوتنا من جراء هذه المواقف ، وإذا كنا لم نتعرض للإبادة فإن ذلك يعود إلى ملامة التضاريس من جهة ، ومدخلات الحزب التي لا تنضب من جهة أخرى . ويجب أن نضيف إلى ذلك عمليات الانضمام الجديدة إلى

صفوف وحدات الأنصار أيضاً .

ونتيجة المداخلات التي أجراها الحزب ، فقد تم شل الجهود المخففة المؤدية إلى الإبادة كنتيجة لهذه المفاهيم ، وإلا لاستطاعت المفاهيم المذكورة أن تعرض جميع قواتنا للإبادة خلال ثلاثة أشهر فقط — وهذا ماتم رؤيته في الممارسة العملية — وكانت إبادة واحدة من هذا القبيل ستضع الحزب في وضع صعب . ولكن بنتيجة الجهود الكبيرة التي بذلها الحزب ، فقد أمكن انقاذ جميع فعاليات الوطن ، في الوقت المناسب ، من خطر الإبادة هذا .

ولهذا سيقدم الإداريون وأصحاب هذه المفاهيم الحساب عن تسييرهم الضعيف للأمور مما يتيح للعدو امكانية إبادتهم خلال خمسة عشر دقيقة . ويجب أن يكون أول إجراء يتخذ به بحق المجموعات المؤلفة من ثلاثة أو خمسة مقاتلين ، والتي حملت السلاح وتدعي بأنها تقوم بحرب الأنصار ، هو تجريدهم من أسلحتهم والقول لهم ، إذا كانوا يريدون أن نقبل مواقفهم هذه فإنها لا تقود سوى إلى الإبادة ، وإذا كانوا يرغبون في القيام بالدعاية فبإمكانهم القيام بالدعاية السلمية غير المسلحة . أما إذا كانوا يريدون القيام بالدعاية والتنظيم فسنقول لهم بأن بإمكانهم القيام بإسم الجهة وليس بإسم القوات المسلحة ، فحتى لو كان أصحاب هذه المواقف من الميليشيا فلا يمكنهم القيام بمهام الميليشيا المسلحة .

فقبل كل شيء يجب اتخاذ التدابير بهذا الصدد كخطوة أولى ، أما الخطوة الثانية فهي أنها مواقف الذين يأخذون أماكنهم في القطب المضاد ، والذين يتسلطون على شعبنا ولا ينتبهون إلى مراقبة العدو وحصاره ، ومستوى الحركة والسرية التي يتوجب القيام بها وبدلاً من ذلك فإنهم يلجأون هذه المرة إلى المواقف المزاجية ، وحماية أنفسهم . والأمر الذي يظهر أكثر عند بعض الإداريين الانتهازيين ، فالمجموعات التي تعرض نفسها للاشتباكات عدة أيام ، وتعرض بنفسها لحصار



العدو ليست لها أية علاقة مع مفهومنا عن الحزب . ولهذا يجب  
تشتيت هذه المجموعات وادارتها ، لأننا لانسمح لهؤلاء بأن يعرضوا  
قواتنا المقاتلة المسلحة للابادة وجميع أنواع المخاطر .

وكذلك يجب أن تتم سريعاً تصفية المفاهيم التخريبية التي تجعل  
من وحداتنا « عصابات تمردية عاطلة » والتي ظهرت هي الأخرى  
تحت غطاء ممارسة حرب الأنصار ، ولكنها تركت وحدات الأنصار  
بدون أي عمل ، ولم تقم بتدريبها وتنظيمها ، والأسوء من ذلك هو  
قيام — الاغوات المعرضين للاهتراء — بفرض الابتعاد عن القتال عليها  
فلا يمكن لقيادة حرب الأنصار أن تكون بهذا الشكل ويجب أن  
لا تكون . ولهذا فإننا سنقوم بمحاسبة وتصفية هذه المواقف التي  
أظهرت نفسها بشكل كبير ، وتحولت بالتدريج إلى لامبالاة واهمال  
تامين ، الأمر الذي تسبب في تعريض جهودنا الكبيرة — في سبيل  
الكفاح المسلح — للضمور والشلل .

وإذا ما طبق أسلوب الإدارة الصحيح في حرب الأنصار ،  
وتلك الإدارة التي تبذل جهوداً مخلصه ، وتملك ايمانا راسخاً بالحزب ،  
بالإضافة إلى أنها تأخذ بعين الاعتبار ظروف كردستان ومستوى  
الإنضمام الجماهيري ، وتحسب حساب جبهتين الأمامية والخلفية ،  
ومواقع وقواعد الأنصار ، بالإضافة إلى دراسة وتقييم وضع العدو ،  
فسيكون بالامكان خلق الابداعات المدهشة حتى في هذه المرحلة ،  
وبالإنطلاق من ذلك فإن الإصرار على تقييم قواتنا الموجودة من  
جديد ، وإعادة تنظيمها والوصول إلى ايجاد إدارة وأسلوب حركة  
صحيحين لها ، والقيام بتعميق قوتها ونشرها على نطاق واسع ،  
وتركيزها ودفعها إلى القتال عندئذ سيكون ممكناً خلق جيش كبير  
العدد عبر ممارسة كهذه وخلال سنة واحدة .

وبالتالي سيشير بيان العمليات إلى تصفية قوات كبيرة للعدو ،  
والاستيلاء على أسلحتها ، وهذا الوضع سيفتت بنية العمالة بشكل

كامل ، وسيضع الشعب إلى درجة كبيرة تحت مراقبة الأنصار ، والذين يتواجدون في الساحة العملية يدركون جيداً مدى امكانية الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف بسهولة .

إلا أن قواتنا الموجودة لاتقوم — بوضعها الحالي — باعادة ترتيب أمورها بهذا الشكل وتترجع على الجهود التي بذلناها من أجل القيام باعادة ترتيب أمور كهذه . وتعيش قواتنا في وضع يسعى البعض لفرض مراكزهم الفردية بإصرار على وحدات الأنصار ، وهذا مايقضي على فرص تطورها ، سواء بمواقفهم المحافظة أو التصفوية ، أو على شكل دفع المقاتلين إلى الهرب ، وخلق إحساس لديهم بأن الهرب وسيلة لإنقاذ أنفسهم ، وكان هذا سبباً في معاناة وحداتنا الأنصارية للضائقات ، بالإضافة إلى ممارسة شكل متعصب من العمل ، وهنا يكمن الخطر الأساسي ، ومنها تنبع الأوضاع المتطرفة .

وتعتبر الممارسة المتعصبة خروجاً عن تكتيك الحزب ، بل أنها وقوف ضده . والتعصب في مواجهة قواعد حرب الأنصار هي تعارض مع تكتيك حرب الأنصار ، وهذه الأوضاع تؤدي إلى هرب المقاتلين من الإدارة بشكل واسع . ومع ذلك تفرض نفسها على وحداتنا الأنصارية لأقصى حد ، فيقوم أصحابها بالتصرف كالأغوات ، فهم لا يريدون هذه الوحدات ، وبالتالي يفتقرون إلى أسلوب الحركة الصحيح أيضاً . وأصحاب هذه المواقف لا يرهقون أنفسهم ولا يضحون براحتهم ، ويفضلون حياة مريحة ، ولذلك لا يمكنهم بهذا الموقف تطوير الجيش والانتشار في الوطن ، وبالتالي يعرضون وحدات الأنصار إلى خطر الإبادة في كل لحظة .

ولهذا فعندما يتم التوقف على مسألة حرب الأنصار — التي تعتبر مسألتنا الأساسية — يجب تناول هذا الوضع بشكل حقيقي وجددي ، والكشف عن المفاهيم التي تمهد لظهوره ، وتعتبر محاسبة ومحاكمة ممثلي هذه المفاهيم من مهامنا الملحة ، وذلك لأجل تطوير

جانب الكفاح المسلح ، من ثورتنا .

ولهذا سيكون أهم عمل يشكل حقيقة مؤتمرنا ، هو وضع ادارة تبذل كل جهودها وتملك تصميماً كبيراً على القتال والجرأة والتضحية ، وتقوم بالتدريب وتلتزم بالانضباط الحزبي لأقصى حد ، وليس لها أية هموم سوى القتال ، ولا تعطي أي مجال للانتهازية على هذه الأسس وبقدر ماتكون صادقة وواقعية ، فإن تحويل ذلك إلى برامج ومخططات بناءة يقع على رأس النشاطات التأسيسية الجديدة ، وإعادة ترتيب الأمور على هذا الأساس ، وسيكون هذا أفضل استجابة لقضايا كفاحنا المسلح . وعلى هذا الأساس تم اجراء بعض الانتقادات بالإستناد على مضامين التقارير .

وبهذا الصدد تكتسب أهمية زائدة تلك التقييمات التي أجريناها حول فعاليتنا وممارساتنا العملية في جميع الايالات ، والانتقادات التي وجهناها إليها بالإستناد على تلك التقييمات . وتعتبر الممارسة الأساسية التي يتوجب دراستها ، هي الممارسة العملية للكفاح المسلح . فقد امتلكننا في أعوام أخرى أيضاً فرصاً جديدة لترسيخ حرب الأنصار على مستويات متقدمة ، ولو تم تطبيقها بجرأة في جميع المناطق ، ولو نفذت متطلبات مسؤوليتها ، لكان الخنوع العصري للعدو قد تم سحقه الآن ، ولما بقيت مراقبة العدو مستمرة حتى الآن ، وخلال هذه الأعوام وصل الشعب إلى حالة القتال وسيدخل في مرحلة انتفاضات عاصفة ، وسيصل إلى هذا الوضع بسرعة ، وعلى هذا الأساس ستلعب حرب الأنصار مهمة حيائية في ذلك .

ولكن نتيجة المواقف المزاجية لبعض الإداريين ، فقد أصاب الايالات سوء الحظ ولم تقم بهذا الدور بالرغم من امكانية القيام بها بسهولة ، وبهذا الصدد يجب عدم نسيان الجهود الكبيرة التي بذلتها قيادة الحزب للوصول إلى مستوى أيا من الراهنة ، وذلك بالتقييم الصائب للفرص التاريخية التي ظهرت ، والاستفادة منها نتيجة القيام

بالتحضيرات لمدة عشرين عاماً خطوة فخطوة . والاحتفاظ بالمواقع التي كان من المفروض الاحتفاظ بها من خلال تضحيات عظيمة ، وإيصال الوضع في داخل الوطن وخارجه إلى مستوى يمكن لتكتيك الحزب أن يقيم التطبيق بقوة ، والقيام بكل هذا في الوقت المناسب ، ومن ثم تقديم التوجيهات وتأمين الامكانيات التي يمكن من خلالها تطوير الأعمال بسهولة . وتم وضع كل ذلك في خدمة الحزب ، وماتبقى هو القيام بترتيب الأمور وتسييرها كمنفذ بسيط .

ومع أنه قد تم تحضير كل شيء ، إلا أن الإدارات والشخصيات الانتهازية أجرت حساباتها الشخصية على هذه الفرصة وتصرفت قائلة : « لأبعد نفسي عن المخاطر ، لأعيش لسنوات أخرى ولاداعي لأن أرهق نفسي في موضوع إعادة الترتيب من جديد ، ويجب عدم لفت انتباه العدو إلي » وهذه المواقف تستند إلى المفهوم التالي وهو « إذا لم تهاجم العدو فإنه لن يهاجمك » ، وهي تعني عقد اتفاقات ضمنية مع العدو ، وهي مواقف تم معاشتها بكثرة في بعض مناطقنا حيث سيطر على وحدتنا المقاتلة فيها المفهوم الذي فرضه العدو وهو « لاتضربونا ، ونحن أيضاً سنتجنب ضربكم ، ولاتقدموا بتنفيذ العمليات ، ونحن بدورنا لن نهاجمكم » ، وهذه المواقف تعبر عن الاتفاقات الضمنية مع العدو .

وبالرغم من وجود فرصة كبيرة لفتح مناطق جديدة ، وتحقيق تطور شامل ، إلا أنه لم يتم الاستفادة من هذه الفرصة في مهاجمة العدو بشكل كاف . ومع أن تأثير الحزب كبير جداً ، وله اعتبار وامكانيات واسعة ومتطورة تتيح الامكانية للوصول إلى تطبيق القيادة التكتيكية ، فإنه يتم التربع عليها والدخول في التردد والانتظار والخوض في حسابات تافهة على هذا الأساس . وظهر كذلك بعض القادة الذين ابعدوا أنفسهم عن جميع الجهود الثورية مدعين بالقول « يجب أن لا يصاب القادة من أمثالنا بأي سوء » ويخططون جيداً كيف سيقون

في مراكزهم ، وهذا لم يظهر في ساحة الوطن وحدها ، بل ظهرت خارج الوطن أيضاً . وبالنتيجة ، كان بالإمكان تحقيق أكبر خطوة في تاريخنا ، بحيث تكون هذه الخطوة حاملة معها تطورات أكثر بعشرات المرات من التي حققناها حتى الآن ، ولكن المواقف المذكورة أصبحت عائقاً أمام حدوثها .

فلو لم نتعرض للانحرافات التي تم ذكرها ، ولو لم تكن الأساليب الإنتهازية المهيمنة التي عرضت كفاحنا المسلح لخطر الإبادة ، والتي لم تقم إلا بحماية بعض الأشخاص ، وأهدرت جميع قيم الحزب ، وهذا مافتح المجال للذين يقتربون من الأمور على أسس نفعية للعب أدوارهم السلبية ، ولو جرى حماية القوات وصقلها ضمن الممارسة العملية وتم رعايتها ولو كانت الاستعدادات كاملة ، ولو أن أسلوب الحركة التي كانت تمارس لم يعطي الفرصة للعدو ليفرض مراقبته على التطورات الجارية ، لأمكن بشكل مطلق النجاح في شل تأثير الحرب الخاصة تماماً ، وتحقيق تطور أكثر بكثير من المستوى الذي نعيشه ، أما السبب في عدم تحقيقنا لذلك فلا يعود إلى الحرب التي فرضها علينا العدو ، بل يعود إلى الجهود التي بذلت بإصرار لإفراغ الطليعة الحزبية من جوهرها ، وخاصة عدم تطبيق تكتيك الحزب في حرب الأنصار .

فالتصرف بهذا الشكل — سواء بوعي أو بدون وعي — وعدم ممارسة حرب الأنصار وابداء المواقف العدائية تجاه الشعب ، وعدم الاستفادة من ملائمة التضاريس ، وعدم نشر القوات في مناطق واسعة في الوقت المناسب ، والتمركز بدون مراعاة الأنظمة والقواعد الخاصة بذلك ، تسبب بالتالي في تعرضنا لخسائر غير متوقعة ، ومنعنا من تحقيق التطورات التي كان من الممكن تحقيقها فالأعوام الأخيرة كانت بمثابة ضربات هزت الفاشية التركية وأسرعت من تجريدتها عن الرأي العام العالمي وفي تركيا وكردستان أيضاً . وقد تم توضيحها جيداً في

التحليلات ، ولم يتم الاقتصار على تقديم التوجيهات فقط بهذا الصدد فبالإضافة إليها تم تقديم مساعدات أخرى على الوجه الأكمل . ولهذا كان يجب السير بشكل مستقيم ، فالقيادة هي معرفة فن السير في أيام تاريخية كهذه وما دمننا قد دخلنا في الحرب حينها يجب أن نعطي الحرب حقها ، وعندما نسير القيادة — في أيام كهذه — بالاستناد إلى حسابات تافهة لأناس أقزام ، فإن ذلك يتسبب في الحاق أضرار بالغة بالشعب ، أكثر من الأضرار التي يمكن للعدو أن يلحقها به . كذلك فإن الموت لا يجدي نفعاً ، ومن الأهمية بمكان من معرفة ادامة الحياة ، وكسب السنوات على هذا الأساس ، هذا هو ما ينتظر من القادة في هذه الأيام ، أي أنه وفي أعوام عظيمة كهذه ، يتوجب التصرف كرجال عظماء .

إن التاريخ يضع أمام المرء مهاماً نبيلة في هذه المراحل ، لذلك يجب التخلي عن الحسابات التافهة ، وعن توجيه الانتقادات العشوائية ذات اليمين وذات الشمال ، لنكون لائقين بهذه المهام وإظهار مدى استجابتنا للمتطلبات التاريخية التي تفرض نفسها والجهود التي تبذلها للاستفادة منها . وهذه المهام تطرح نفسها على القادة ، والقيادة المتزنة هي التي تعرف كيف تلبى تلك المهام بأسلوب صائب وعظيم .

تشكل الإبادة وإضاعة الفرصة ، والتضحية بالشعب في سبيل المصالح العشائرية والعائلية ، تاريخ الخيانة القذرة بحق شعبنا . وفي هذه الأعوام سنقلب هذا التاريخ رأساً على عقب ، وقد هيأنا الفرصة لذلك أيضاً . إلا أنه لا يمكن تبرير عدم الاستفادة من هذه الفرصة من خلال اللعب بالألفاظ ، وتسيير المصالح الشخصية . ولا يمكن خداع الحزب لأن الحزب يسير في هذه المرحلة بكل قوته ، وجعل من نفسه جسراً لذلك ، وبالتالي مهما يكن فيجب السير بشكل صحيح فوق هذا الجسر ، وهذا الأمر يقع على عاتق القادة وعلى عاتق أبناء الشعب المختارين ، الذين يشعرون بالمسؤولية والشرف ، وما تبقى لا يعتبر إلا

## ديماغوجية .

وبالرغم من كل ما ذكرناه ، فإننا لاندعي بأن كل شيء قد انتهى ، فما زلنا نعيش في وضع نملك فيه فرصاً كبيرة للتطور وإحداث قفزات كبيرة في الكفاح المسلح وتوفر الإمكانيات المطلوبة لذلك ، وبالرغم من جميع الأخطاء التي ارتكبت في هذا المجال ، فسيتم إيصال الطليعة الحزبية إلى وضع لائق . وسنقوم بتدريب قواتنا المسلحة وحمايتها من جهة ، وجعلها تتمركز في مواقعها بأفضل شكل من جهة أخرى . بالإضافة إلى أن الظروف الملائمة للقيام بانطلاقة بناءة وحملات قوية ، قد نضجت بشكل لا يمكن مقارنته مع أية مرحلة سابقة ، وعلى هذا الأساس فإننا إذا عدنا مرة أخرى وباختصار إلى تاريخنا ، فإننا سنتمكن من استخلاص بعض العبر لكي لا نرتكب الأخطاء الجسيمة مرة أخرى في مراحل هامة وحساسة كهذه .

في عام ١٩٧٩ وبسبب حوادث حلوان ، اكتسب موقفنا من الكفاح المسلح جدية أكبر وكنا نقوم بإجراء الاستعدادات للبدء بالكفاح المسلح في سيورك ، وتم في حينها إجراء التقييمات مع القيادة التكتيكية حول الفصائل النضالية المسلحة التي كان سيتم انمائها ، وتم إصدار التعليمات بهذا الصدد . وقلنا آنذاك بضرورة تناول تشكيل الفصائل المسلحة على شكل وحدات أنصارية ، وكان هدفنا في تلك المرحلة في سيورك ، هو تصفية العملاء ومقدمتهم الخائن جلال بوجاق .

في تلك المرحلة كان الكثير من رفاقنا قد تدرّبوا جيداً من النواحي النظرية ، ودرسوا تجارب ثورات الصين وفيتنام .. بشكل جيد ، وقيموا الأوضاع الموجودة بشكل كاف ، وكنا واثقين من أننا سنتمكن من تطوير حرب الأنصار من خلال الإمكانيات التي بحوزتنا . ولكن الذي جرى هو أن الممارسة العملية في حلوان وسيورك لم تتجاوز أسلوب التمددات القروية البسيطة ، وتحولت إلى حرب

المواقع تماماً ، وكانت نتيجتها تقديم عشرات الشهداء . وفي هذه الأثناء كان العدو يقوم بحركة محاصرة وتطويق كاملة بشكل سري وعلني أما قواتنا فكانت قد أصبحت في وضع لا يمكنها فيه التحرك . ولهذا قمنا بالمداخلة انطلاقاً من ساحة مدرسة الحزب المركزية وكانت المداخلة بأمره الرفيق كمال بير ، وظهر من المعلومات التي وردت بنتيجة المداخلة بأنه يجري التلاعب بالأمر هناك ، والتأكيد على ضرورة محاسبة المسؤولين عن تلك الممارسات ، وكان ذلك بمثابة انذار جدي لنا ، ومن أجل إزالة مخلفات تلك الممارسة بذلنا سنوات عديدة من عمرنا في ساحة تدريب الحزب المركزية . ولم تلتحق بنا الهزيمة بشكل كامل ، إلا أننا تعرضنا لخسائر كبيرة لم نكن نستحقها ، وقد ترك أسلوب القتال الخاطيء تأثيراً سلبياً استمر لسنوات عديدة . وقمنا بتقييم هذه التجربة في التقرير السياسي المقدم إلى الكونغرس الأول للحزب عام ١٩٨١ ، ووجهنا بعض الانتقادات في هذا الصدد وأشرنا إلى سبل الحل أيضاً ، وقمنا بإجراء تدريبات شاملة كثيرة عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ ، وجرى تدريبنا العسكري والسياسي بأفضل الأشكال ، وبالمقارنة مع الإمكانيات المتاحة ، وبعد أخذنا بعين الاعتبار توفر التضاريس المناسبة وحتى الجبهة الخلفية ، فقد قررنا البدء مرة أخرى ببذل الجهود التي يمكن تسميتها بكفاح مسلح حقيقي .

وكانت القرارات التي اتخذها الكونغرس تعبيراً عن الموقف السياسي هذا ، وعلى أساسها قررنا جميعاً التوجه إلى الوطن . وفي عام ١٩٨٢ قمنا بنقل قوة مسلحة مؤلفة من ثلاثمائة نصير مجهزين من جميع الجوانب بتصميم كبير إلى الوطن ، وقد ساعدتنا الدروس التي استخلصناها من تجربة حلوان - سيورك ، على أن نتوجه هذه المرة إلى الوطن باستعداد أكبر ، وبمفاهيم صحيحة ، وتمركز سليم في المواقع الآمنة .

ولكن مثلما تم توضيحه سابقاً في تقييم عملية العودة إلى



الوطن ، ظهرت هنا مرة أخرى بقايا تقليدية للقومية البدائية ، وبالاستناد عليها ، والبقاء في ساحة مراقبتها وربط القتال بمواقفهم الأتونومية « الحكم الذاتي » وظهر المنطق الداعي إلى « أن الجنوب سيحررنا لذا يجب أن نعتد عليه باستمرار » والذي لم يتعدى كونه مرضاً عانت منه القوى الإصلاحية في كردستان الشمالية الغربية منذ القديم ، ومع ذلك كانوا يعتبرون ذلك موقفاً لـ PKK ...

ومن خلال هذا الصراع حققنا قفزة /١٥/ آ ب بصعوبة بالغة ، وبالطبع عندما جرى تمهيد الطريق لها . لم تستنفر قواتنا المسلحة المتواجدة هناك ، ولم تمتلك الجاهزية لخوض الحرب ، على أساس مبدأ الوحدات المسلحة المقاتلة . وبالتالي لم يكن معروفاً فيما إذا كانت ممارستها هي حرب الأنصار ، أم عبارة عن عملية تمردية . ومع تحقيق القفزة الثورية لـ /١٥/ آ ب/ تم البدء باتخاذ مجموعات من ثلاث مقاتلين أو خمس مقاتلين كأساس للحركة ، وهذه ما أظهرت مرة أخرى بأن تدريبنا ومهامنا وإدارتنا قد بقيت مرة أخرى غير كافية .

وبهذا الصدد توجد تعليقات آذار ، وتعليقات تشرين الثاني لعام ١٩٨٥ ومن الضروري قرائتها ، فقد طرحت فيها توجيهات وتوجيهات حول عملية التحول المركزي ، والأسلوب الصائب للإدارة ، وكذلك هناك بعض التوجيهات قبل قفزة /١٥/ آ ب/ أيضاً ، وأرسلت بعض الرسائل على هذا الأساس في عام ١٩٨٤ ، بالإضافة إلى تقييمات واسعة حول عملية التحول المركزي ، أجريت أثناء اقتراب فصل الشتاء في نفس العام . وفي جميع هذه التعليقات والرسائل والتوجيهات بذلنا جهوداً كبيرة واتخذنا الكثير من التدابير مسبقاً ، إلا أنه كان يوجد أيضاً من لا يبذل جهوده لتطبيق التكتيك ، ولا يثق بها بالأساس

وكانوا يظهرون مواقف يمينية وذيلية تابعة لـ KDP ، وهؤلاء كانوا يقيمون الجهة الخلفية بشكل خاطئ جداً ، ويخلقون المبررات لتجنب القتال ، وإنهاء الأمور ببعض العبارات الفارغة . وتم انتقاد هذه

المواقف في حينها ، وانتقد عدم القيام بالتحول الحزبي أيضاً ، وم التوقف على مسألة العودة إلى ممارسة حرب الأنصار وأوضاع أخرى مشابهة . وكما تبين فإن قفرتنا كانت تتوجه نحو الهزيمة نتيجة للأسباب المذكورة .

وعندما وصلنا إلى نهاية عام /١٩٨٥ و بداية /١٩٨٦ كان العدو يقول عن مجموعتنا المؤلفة من عشرين إلى ثلاثين نصيراً ، والتي لم تكن تشكل قوة تذكر وبقيت بالكاد على أقدامها « لقد هزموا واندثروا ، ويتصاعد الدخان من ركامهم ... » هكذا كانت تقييمات العدو في تلك الفترة ، وكانت هذه التقييمات تتسم بقسط من الحقيقة . أما السبب الرئيسي لهذا الوضع فكان يعود إلى ضعف الإدارة من جهة وعدم استيعاب المقاتلين لأدوارهم من جهة أخرى ، بالإضافة إلى أسلوب حركتهم البعيدة عن القواعد والأنظمة بشكل لا يقاس مع اليوم . وبسبب ذلك كان الوضع يقترب من هزيمة مرحلة /١٢/ أيلول .

وكان هذا الوضع يجعل من الهزيمة أمراً محتملاً ، ولكن بالرغم من ذلك استطعنا ان نتخلص من هذا الوضع ، بفضل جرأة الرفيق عكيد وارتباطه بتكتيك الحزب ، وجهوده التدريبية الدائمة من جهة ، وتحليلات المؤتمر الثالث ، وتحضير القوى وادخالها إلى ساحة الوطن طوال عام ١٩٨٧ — بالرغم من التدابير المشددة التي اتخذها العدو — من جهة ثانية ، وتمكنا هذه المرة من ممارسة أسلوب قتال أفضل ، والوصول إلى مناطق كثيرة جديدة ، والتصميم على خطوة أخرى نحو الأمام .

ولكن في هذه المرة فرضت المفاهيم البعيدة عن خط الحزب نفسها بمستويات مختلفة وأبدت بعض الجهود التأميرية التي خطت إلى الأمام كثيراً للقيام بالتصرف بإمكانيات الحزب بشكل فردي ، والعمل على فرض مفاهيم بعيدة عن الحزب بشكل مموه ، وشل تأثير

الكوادر . واشتدت هذه المواقف في أعوام ١٩٨٧ — ١٩٨٨ وتم تغذية هذه المؤامرات في الخارج أيضاً ، الأمر الذي أدى بالحزب للوصول إلى حافة الهزيمة مع نهاية ١٩٨٨ .

واستمرت التأثيرات الناجمة عن هذه التخريبات فيما بعد ، وللقضاء على هذه التأثيرات جرت مداخلات واسعة ومداخلات محدودة . ففي عام ١٩٨٩ جرت مداخلة في ساحة الوطن بإرسال ثلاثمائة مقاتل وكادر مجهزين بشكل كامل ، وأرسل إلى المناطق الأخرى أيضاً قوات تكفي — على الأقل — للقيام بفعاليات واسعة في المناطق المعنية بسهولة . وهكذا وبالرغم من ظهور جهود تآمرية في عام ١٩٨٩ ، فقد تناولنا وتعاملنا معها على أساس إفشالها والوصول إلى القدرة على ممارسة تكتيك الحزب .

واستمرت هذه الجهود طوال عام ١٩٩٠ أيضاً من دون انقطاع ، وعلى الرغم من تحقيق بعض التطور والقوة ، وتطوير امكانيات تكتيكية في هذه الفترة ، فكثيراً ماتعرضنا للعراقيل أيضاً ، مثل عدم التخلص من الإدارات الإنتهازية ، والوقوع في الانحرافات التي تحدثنا عنها ، وإظهار ذلك على أنها أسلوب عمل داخلي وطبيعي لـ PKK والتصرف بشكل محافظ ، وعلى هذا الأساس الوقوع في أوضاع مساومة .

وشهدت الإجتماعات التي تم عقدها في العام الماضي ، المساومة مع المواقف التآمرية وممارسات الكونترا — التي وصلت بأصحابها إلى حد الهروب — واستمرارها حتى بعد كشف القناع عنها أيضاً . ولأنه لم يتم الوصول إلى أسلوب العمل الصحيح للإدارة ، فلم يفكر أحد بإجراء المحاسبة . فترك وحدات الأنصار مكشوفة لأقصى حد يعتبر انحرافاً ، وتظهر لنا هذه الحقيقة مرة أخرى وهي أنه إذا لم يكن الكوادر الحزبية المتقدمة في الطليعة الحزبية ملمين بتكتيك الحزب ، فسيكون تقديم الخسائر الفادحة والتعرض لهزيمة كبيرة أمراً محتملاً .

وعندما نوضح هذا الشكل من الإدارة التنظيمية في تاريخ نضالنا المسلح ، نجد بأن الإدارة الصحيحة تشكل الجانب الحاسم في جميع التطورات الجارية ، وكذلك يشكل تبني القواعد الحزبية بشكل جيد واعطاءها القوة وتبني خط الحزب ، هي الأخرى جانب حاسم في التطورات . أما عدم أداء المهام فيتسبب في فتح المجال لأقصى حد أمام الإنحراف عن خط الحزب ، ويؤدي إلى جميع أشكال التصفوية والإبادة والهزيمة ، ولهذا يجب دراسة الإدارة التنظيمية في الكفاح المسلح من هذا الجانب ، وبينما تتوجه نحو مرحلة جديدة يجب قبل كل شيء ترسيخ إدارة الكفاح المسلح أي هيئة أركانها ، والتوجه نحو الأمور بشكل جذري على هذا الأساس .

ومن الضروري بشكل مطلق وجود هيئة أركان على رأس كفاحنا المسلح ، تثق بعمق بتكتيك الحزب ، ومستعدة للتضحية بكل مالديها من أجل إنجاحها ، وتمتلك مستوى نظرياً جيداً كما تكون قادرة على إصدار التعليمات والتوجيهات بصورة كافية ، وتعرف جيداً تطبيق التكتيك الحزبي ، ولا تتخذ بسهولة بمقدرتها على مجابهة جميع الإنحرافات في حينها وتتخذ التدابير وتجهز الإحتياطات . وعندما نتحدث عن هيئة الأركان يجب الإنتباه إلى كوننا نشكل جيشاً لأول مرة في تاريخنا ، وبالتالي تعبر هيئة أركان جيشنا عن معان كبيرة .

ومهما تكن الأساليب والبطولات الفردية مخلصه ، فإنه يجب وضعها جانباً ، نظراً لأن هيئة الأركان هي عبارة عن فرقة عمل ، تتداخل فيها جوانب التسليح والتنظيم والمراقبة والاستخبارات ، وتتطور أعمالها على أساس تقسيم العمل . وبالرغم من أن أقسام إدارة الحركة والتخطيط والتدريب والاستخبارات والأنظمة ، تعمل في أقسام وأجنحة منفصلة إلا أن الإدارة تخطط لتجري هذه الأعمال بصورة متوازنة ومتداخلة ، وعلى هذا الأساس يتم إدارتها من قبل المركز ، وتجري الحركة على أساس مستوى الحاجة إلى التمركز والسرية

والحركة ، والقيام بالعمليات وفتح مناطق جديدة ، وتجري المداخلة في الأوضاع التي تعاني من الخلل ، وكل هذا يجري تطويره في ظل مراقبة شديدة لهيئة الأركان بما فيها وضعها للمخططات وتقديم التوجيهات بهذا الصدد . ولذلك يجب تناول هيئة الأركان ونظام حركتها بصورة تليق بهيئة أركان الجيوش ، وتقييم الوسط والإمكانات الموجودة بالإرتباط مع ماتم ذكره .

ويتسم بأهمية كبيرة أيضاً تناول الأوضاع وتقييمها على أساس تعيين المواقع التي يمكن التمرکز فيها ، وماهية المجموعات التي سيتم تسييرها ، وتعيين الأعداد المطلوبة مع تأمين حمايتها وإمكاناتها ، والقدرة على الوصول إلى الشعب ، ويتوجب امتلاك خصائص ضرورية مثل القيام بتحديد أسلوب الحركة ، وقيادتها والإدارات التي ستمثل هذه القيادة بالإضافة إلى وضع مخططات والأهداف ، وإجراء التدريب ، واتخاذ التدابير الأمنية والاستخبارات والمراقبة .

وسيكون ضرورياً أيضاً استنفار العناصر التي ستمارس من خلالها هذه الأعمال ، وإجراء تقييم صحيح لجميع المسائل بدءاً بالأمور التموينية العادية وحتى إيجاد أرقى أشكال العمليات ، والسعي إلى تحقيقها باعتبارها نتيجة معنية للدفاع ، والأهم من كل ذلك هو وجوب التوقف على كمية ونوعية القوات التي يجب تجنيدها للحرب ، والقيام بالفعاليات التدريبية بشكل منظم جداً ، وحماية المقاتلين الشباب ، وصقلهم من جميع النواحي من خلال إغنائهم بالتجربة ، وهذا غير ممكن في غمرة الممارسة العملية ضمن القتال . وكذلك لابد من ترسيخ الطليعة الحزبية في جميع الوحدات المقاتلة بإعتبارها مهمة ملحة وإكساب هذه الوحدات شكل اللجان الحزبية أو أتمثلياً ، والقيام بنشر الطليعة الحزبية في جميع المناطق باستمرار ودون انقطاع ، وفرض سيادة وأسلوب حياة الحزب والروح الرفاقية ضمن جميع الوحدات ، وعدم فسح المجال مطلقاً للشكوى والعتاب وبدلاً من هذه

التصرفات يجب تطوير القيم الحزبية مثل الروح الرفاقية والحب والود .  
 إن علاقتنا مع الشعب متشوبة بمواقف مشوهة يتمخض عنها  
 العداء للشعب . على الرغم من أنه مايتوجب القيام به هو بذل جهود  
 ذات مغزى لإقناع الشعب والإثبات له بأننا طليعة وبأننا أبطال  
 محررين ، ومضحين من أجله . وليرى شعبنا بأننا بالذات أولئك الذين  
 كان الشعب ينتظرهم . كما يتوجب علينا عدم أخذ شيء من الشعب  
 بدون مقابل ، وابداء آيات التضحية والفداء باستمرار أمام أنظاره ،  
 وعلى أساسه الإنضمام للحرب الشعبية باستمرار وترسيخ حرب  
 الأنصار ، والطليلة تعتبر شرطاً أساسياً لتطور الحرب .

إلا أن العلاقات مع الشعب حتى الآن كانت تخضع  
 للتشتت ، وظهرت ممارسات ضد الشعب لم يمارسها العدو ضده ،  
 وقد لاحظ العدو نقطة ضعفنا هذه ، وحاك المؤامرات على أساسها  
 لتعميق الشرخ بيننا وبين الشعب . ولهذا فإن هذه المسألة تعتبر جانباً  
 هاماً من جوانب عملية إعادة البناء ، وذلك بشكل تنظيم الشعب  
 ضمن صفوف الجبهة ، وهذا مايقع على عاتق الطليعة ويليق بها .  
 ويجب التعرف جيداً للتوجه بأسلوب حرب ، بما يتوافق مع حرب  
 الأنصار .

ومن الضروري أيضاً القضاء على المواقف التي ألحقت الأضرار  
 بالشعب ، وعدم اعفاء الذين يمدون أيديهم إلى أملاك الشعب  
 وأرواحه ، والذين يستولون عليها بدون مقابل . وبدلاً من ذلك على  
 الأنصار تبني جميع قيم الشعب وحمائتها ، وعدم أخذ أي شيء منهم  
 دون مقابل ، وبالرغم من أن هذه النواقص قد تم ارتكابها باسم حرب  
 الشعب والعدالة والاشتراكية ، إلا أنه من الواضح جداً بأن استخدام  
 هذه الأسماء لم يكن في موقعه الصحيح ، وبالتالي لايمكن لتلك  
 النواقص أن تغتفر ، ولهذا يجب القيام — وبحضور الشعب وأمام  
 أنظاره — بالتوقف على المواقف الخاطئة التي طبقت في الممارسة

العملية ، والتي استفاد منها العدو . وعلى أساس ذلك يجب إرضاء الشعب فنحن قد عزمنا دائماً على خدمة الشعب بتضحية لاحدود لها ، وكواجب أساسي علينا القيام به . ولهذا يجب التعامل مع الشعب بهذا الأسلوب وجعل ذلك مبدأ يطبق في جميع الساحات ، وانزال أقصى العقوبات بكل من يقوم بالإخلال بها .

وإننا على ضوء ذلك سنقوم بإبعاد الشعب عن مراقبة وسيطرة العدو ، وسنعمل على سد المصادر التي يحصل منها العدو على احتياجاته التموينية والأسلحة . كما سنزد للشعب مقابلاً عن كل مانأخذ منه ، وسنمارس المساومة بشكل جيد ، فمن غير الممكن قتل عنصر تابع للعدو ، أو رئيس عشيرة . وبدلاً من ذلك يمكن — وبشكل واسع — ممارسة سياسة إجراء مساومات تكتيكية صغيرة ، فبينما سنمارس سياسة المساومة من جهة ، فإننا سنطبق العنف الثوري من جهة أخرى . وسنبعد الجميع عن العدو بأساليب مختلفة ، بما فيها تقديم مبالغ نقدية للبعض ، وممارسة العنف الثوري تجاه العناصر الخطرة . أما تجاه الذين يحتمل أن يرضخوا من خلال المساومة ، فإننا سنمارس جميع أساليب المساومة تجاههم ، بدءاً من إصدار العفو عنهم ووصولاً إلى تحييدهم ، ودفعهم للقتال بإسمنا .

ومن الآن فصاعداً سنتوجه نحو الأهداف الاستراتيجية والحساسة المعادية بتقديم أقل مايمكن من الخسائر ، والحصول على أعظم مايمكن من المكاسب ، وإلحاق أفدح الخسائر بصفوف العدو . فالتوجه نحو الأهداف بشكل عشوائي ، ليس أسلوبنا في القتال ، بل إن اختيار الأسلوب الأنسب لتنفيذ العمليات ، يعتبر بحد ذاته إحدى نقاط مسألة القيادة وأسلوب العمل . لهذا يجب تنفيذ العمليات والتخطيط لها بجدية كبيرة ، بحيث تتناسب مع القوة التي نمتلكها ، وعلى هذا الأساس ، يعتبر تحديد أهداف واقعية والسير نحو تحقيقها بأقل الخسائر ، وبحيث تكون ظروف الإنسحاب فيها ملائمة ،

ويكون تنفيذ هذه العملية بعيداً عن المفهوم الإلتحاري أو الخنوع . وإن أسلوباً كهذا يعتبر الأسلوب الأصح لتوجيه الضربة إلى الهدف وتحقيقه ، وأثناء تطبيقها يجب الإلتباه جيداً إلى تنظيمها وخاصة التنظيم الداخلي ، بحيث تستند على مخطط واسع وتحويل هذا المخطط إلى مستوى المناطق مع التوجيهات اللازمة .

ويجب أن تكون المخططات واقعية وقابلة للتغير في كل لحظة ، والانتباه جيداً إلى الخصائص التي تتجاوز المخطط ، وتجعله غير قابل للتحقيق . أما التوجيهات فيجب أن لا تكون جامدة تعبر عن النوايا الذاتية ، بل عليها أن تتخذ من الوصول إلى النتائج التي تخلق سما يتجاوز جميع الحدود الموضوعية ، وتطبيق تكتيكات حرب الأنصار بصورة شاملة والوقوف بحساسية ودقة على تطبيق تكتيكاتها .

وفي المقدمة منها تكتيك « تركيز وتوزيع القوات » وأسلوب الحركة والقتال من تمركز وكائن ، وكذلك تكتيك « اضرب واهرب » .

إن القيادة التكتيكية مكلفة بتحمل أكثر مهام الإدارة صعوبة وحساسية ، وهذه بدورها تتعلق بآلية التكتيك وتطوير التكتيات ، وخلق تكتيكات جديدة بدلاً من التكتيات التي باتت بالية ومكشوفة من قبل العدو ، والتي اتخذ العدو التدابير بشأنها . فهذه مهام لا يمكن التخلي عنها من أجل ممارسة القيادة التكتيكية ، ومن الطبيعي بأن اتخاذ التكتيكات القديمة كأساس لنا في النضال ، سيؤدي إلى الحاق خسائر فادحة بنا ، لأن الضرورة تتطلب تغير التكتيكات القديمة التي أدركها العدو . وبدلاً منها يجب تطوير التكتيكات التي لم يكشفها العدو ، ولهذا يمكن توجيه ضربات موجهة إلى العدو في وقت لا يتوقعه ، وهذا يستوجب منا توزيع القوى بشكل مناسب ، بحيث لا يبقى أي شخص بدون عمل .

لقد اتخذ كفاحنا المسلح من العطاء أساساً له ، فإذا كان



بإمكان مجموعة مسلحة صغيرة خلق قوة كبيرة ، فيجب جعلها تقاتل بشكل ناجح . فنحن نعرف جيداً بأنه هناك مئات المقاتلين بقوا بدون القيام بأي دور بدون مبرر ، مع أنه لو تم نقل هؤلاء إلى ساحات القتال فإن ذلك كان سيولد ازدياد في القوة بمئات الأضعاف ولهذا يتسم بأهمية كبيرة نشر القوات في عموم الوطن ، بأكثر الأشكال واقعية وعطاء .

والجدير بالذكر هو أنه تم التطرق إلى جميع هذه المسائل بشكل كاف في التحليلات التي أجريناها حول حرب الأنصار ، فقد تم التطرق إلى خصائص حرب الأنصار بأدق تفاصيلها والتطرق إلى سبل تصحيحها وإعادة ترتيبها . هذا وقد تم تعريف حرب الأنصار وأسس تأسيسها ومراقبتها وشكل الارتقاء بها . وإن أسلوب حرب الأنصار يعتبر بالنسبة لنا كل شيء فهي تعيد انساننا إلى صوابه ، وتجعله وطنياً وسياسياً وتمده بالجرأة ، وروح التضحية أن أسلوب تنفيذ العمليات يجعل من انساننا شخصية معاصرة من جميع الجوانب ، وعندما نأخذ عمليات السلب والنهب التي يقوم بها العدو بعين الاعتبار ، فإنه يتوضح بأن أسلوب حرب الأنصار يعتبر أسلوباً في إحياء شعب لنفسه من النواحي الاقتصادية والسياسية .

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف حرب الأنصار على أنها الشكل الوحيد لحياتنا في مواجهة الحرب الخاصة ، وأسلوبنا الوحيد في الحياة والذي يفرض نفسه على الجوانب الاقتصادية والسياسية التي سوف نحيها ونعيشها . أما جميع أساليب الحياة الأخرى فتقود إلى الإفلاس ، وفي هذه المرحلة تعتبر حرب الأنصار أداة تنظيمية للشعب الكرديستاني ووسيلة لانفتاحه على العصر وإيقاظه ، وتأمين ضرورياته الحياتية وتطوير معنوياته ، وهي تقوم بدور سياسي كامل ، أي أنها تخلق الوعي والتنظيم والحماية والجرأة في البنية القومية والاجتماعية الممزقة التي فرضها العدو بالقوة . وعلى هذا الأساس فهي تقوم بجر شعباً .

تعرض للاضطهاد والعبودية وأصبح لا يثق بذاته ، إلى الانتفاضة وتزيد من قوته وإمكاناته .

وفي كل هذه الجوانب تلعب حرب الأنصار دوراً سياسياً أكثر من قيامها بلعب الدور العسكري ، وبالتأكيد فإن هناك أهمية للجانب العسكري أيضاً ، إلا أنه ليس الجانب المؤثر بالدرجة الأولى ، وإذا ماتقربنا من مسألة حرب الأنصار على ضوء ماتم ذكره ، فإن ذلك سيقود إلى نتائج مهمة جداً . فنحن سنبحث كأمة بواسطة الحرب ، ولهذا سننظم حرب الأنصار وسنحارب لتحقيق التحرير ، ولهذا أيضاً سنجعل من مجتمعنا وحرب الأنصار كلا واحداً بالإضافة إلى أن حزبنا سيتحول إلى حزب كفاحي متقدم عبر خوض حرب الأنصار ، وبها سيكتسب القوة وسيمتلك طابعاً كفاحياً للسير نحو النصر . وإن أية ممارسة حزبية لاتعتمد على حرب الأنصار ستكون معرضة لكل أنواع الإنحرافات حتى النهاية .

إن حرب الأنصار هي أداة أساسية في التحول القومي للشعب ، وتنظيمه واكسابه طابعاً كفاحياً على ذلك الأساس ، ولهذا فمن الضروري جداً الاقتراب بشكل جوهري من أداة تحمل معاني سامية بهذا القدر ، وتعبر عن مهامنا العاجلة ، واعطاءها القيمة التي تستحقها والسمو بها وتطويرها . فحرب الأنصار التي اكتسبت الصلابة وترسخت في جميع أرجاء الوطن تعتبر الضمانة الوحيدة لتحقيق النصر . وهكذا يمكننا توضيح مفهومنا عن الكفاح المسلح والعنف الثوري ، ووضع المسائل المتعلقة بكل جوانب حرب الأنصار .

ومن الضروري أن نتوقف على الأساليب الصحيحة « لعملية إعادة البناء » وترتيب الأوضاع من جديد . وبهذا الصدد ستقوم القيادة التكتيكية المسؤولة عن كفاحنا المسلح ، بدراسة الممارسة العملية الراهنة بأدق تفاصيلها وتحديد الأخطاء المرتكبة بها وتطوير

تجاربها ومناقشة مشاكلها ومن ثم إيجاد سبل حلها . ويعتبر إجراء هذه المناقشات بشكل بناء وجوهري والتوقف عليها في المؤتمر والتوصل إلى اتخاذ قرارات صائبة وحصينة ، من مهامنا العاجلة والضرورية ، وهذا يعني بأن اتخاذ قرارات صائبة عن حرب الأنصار ، وإعطاء الحزب دوراً أساسياً وحاسماً في هذه الحرب ، وتصفية الانحرافات المرتكبة في هذا الصدد ، وتحديد سياسة صائبة على هذا الأساس ، يجب أن تكون مهمة أساسية للمؤتمر وجوهراً لحقيقته . وإذا ما جرى تناول الأمور على هذا الأساس ، فإن ذلك سيقودنا إلى النتائج المرجوة بكل سهولة .

إن تجربتنا تعبر عن معانٍ عظيمة بجوانبها المنطوية على الحلول ، بالإضافة إلى جوانبها المتأزمة أيضاً . وكذلك فإن كفاحنا المسلح ينطوي على مخاطر جدية يمكن أن نتعرض لها إذا لم يجري القضاء عليها . ولهذا يجب أن نمتلك نظرة أساسية كهذه ، ونقترب من المسألة بهذا الشكل . وذلك من خلال إبداء يقظة كبيرة ، وبقوة قادرة على الإتيان بالحلول ، وبروح الإحساس بالمسؤولية . وهذا مايجبرنا على إظهار سبل الحل ، بقدر محاسبة الأخطاء المرتكبة ، ورؤية الجهود التي بذلت في سبيل ممارسة التكتيك الحزبي ، بقدر مايمت الكشف عن الذين يحاربون التكتيك سواء بشكل علني أو سري ، بالإضافة على تقييم واستغلال الفرص المتوفرة بقدر الفرص التي تم التخلي عنها .

ويتسم بأهمية كبيرة تناول جميع إمكانيات الحزب وآمال الشعب وإمكانياته ، على أساس حرب الأنصار بالإضافة إلى الكشف عن نقاط ضعف العدو ومحاولاته لشل حرب الأنصار ومن جهة أخرى يجب تثبيت الدور الذي يضعه — أمام حرب الأنصار — الوضع السياسي الجديد لكردستان ، على الأقل بقدر وضعه القديم . وعليه فإن من الضروري تطوير توجه يقود إلى النتيجة المرجوة ، بالاستناد إلى تقييم الوضع الجديد الناشئ في كردستان ، وخاصة في

كردستان الجنوبية ، وتمركز قواتنا على طول الحدود ، وأهميتها بالنسبة إلى حرب الأنصار . والأهمية التي تتمتع بها المواقع التي يحتمل كسبها في المستقبل إلى جانب المواقع القديمة ، بالإضافة إلى حساب التأثير الذي سيولده الوضع في تركيا على ذلك .

وكذلك يجب التوصل إلى اتخاذ قرارات تحقق أقوى الانطلاقات في هذه المرحلة ، وذلك بعد مناقشة مستفيضة للمسألة ، دون حصرها واعتبارها مسألة عسكرية مجردة فقط بل من خلال الاقتراب منها بصورة شاملة وتؤدي إلى ممارسة دور سياسي وتنظيمي مهم ، وتقييم المسائل بشكل شامل وموضوعي ، والأخذ بعين الاعتبار وجود حزب يقوم بدور الطليعة .

وبكل هذه العوامل ستدل حقيقة مؤتمرننا على أنه مؤتمر يناقش القضايا العسكرية أكثر من جميع القضايا الأخرى ، وأنه سيقودنا إلى النتيجة المرجوة . وبهذا الصدد يمكننا القول بأن جميع نشاطاتنا السابقة كانت بمثابة تحضيرات للكفاح المسلح ، أما المؤتمر الرابع والمرحلة التي سترافقه فإنهما سيكونان بمثابة مؤتمر لحرب الأنصار ، ومؤمراً لترسيخ الطليعة الحزبية لحرب الأنصار ، وتطبيق جميع قواعد حرب الأنصار وأنظمتها ، وتحقيق الترابط العضوي بين الانتفاضات الشعبية وحرب الأنصار ، وعلى هذا الأساس فإن مؤتمرننا سيكون بمثابة نشاط عملي يعلب دوراً حاسماً في تنويع نضالنا التحرري الوطني بالنصر .

وإذا تم التعامل مع الأمور بهذا الشكل ، فإننا وبالتأكيد سنحقق قفزة كبيرة في المرحلة المقبلة ، بالإمكانات والمواقع التي نحتلها في المرحلة الراهنة ، مهما يكن حجم الأضرار الناجمة عن الانحرافات التي حدثت في المرحلة السابقة وسيجري تحقيق مكاسب عظيمة بالسير نحو الأهداف باستخدام هذا السلاح ، وسيخلق نضالنا من أجل الديمقراطية والتحرر الوطني تطورات واسعة الأبعاد . وستكون هذه التطورات كبيرة ومتجاوزة لمستوى التطورات التي حصلت حتى

الآن ، لدرجة أنها ستضيق من نطاق الحرب الخاصة للعدو وتدفعه إلى البحث عن الحلول السياسية .

**وباختصار :** ستمكن من خلال مرحلة الدفاع الاستراتيجي — على الرغم من أن المراحل عندنا متداخلة وغير منفصلة — من خلق تفوق سياسي على العدو بسهولة ، على الرغم من عدم قدرتنا على تحقيق تفوق عسكري . و كننا القول بأننا قد توصلنا إلى ذلك منذ الآن ، فكفة التوازن السياسي راجحة لصالحنا ، أما التوازن العسكري فإنه يؤدي بدوره إلى خلق تفوق سياسي ، حتى إذا لم يكن تحقيق التفوق العسكري ممكناً ، ولهذا فهي متداخلة مع بعضها البعض وهذا يعني بوضوح بأنه حتى إذا أخفقت حرب الأنصار في الوصول إلى خلق التوازن العسكري ، فإن التفوق السياسي الذي تولده حرب الأنصار يلعب دوراً حاسماً في تحقيق النصر . وهذا هو الجانب الذي يميز الحرب في وطننا عن حروب التحرير الوطنية في بلدان أخرى . ففي تلك البلدان يمكن السعي لتحقيق النتائج المرجوة من خلال حرب نظامية متحركة . أما عندنا فلا يمكن تحقيق نتائج كبيرة ، إلا من خلال حرب الأنصار ، فالطابع السياسي الذي تتصف به حرب الأنصار عندنا تنطوي على امكانية تحقيق تفوق سياسي ، وشل وافلاس العدو من الناحية السياسية بصورة قاطعة . وعندما نأخذ هذا الجانب بعين الاعتبار وكون التفوق العسكري لايعبر عن الدور الحاسم لوحده . وإن كثير من حركات التحرير الوطني اتجهت نحو الحل بالاعتماد على الجانب السياسي ، الناجم عن الجانب العسكري ، ستظهر بوضوح أهمية الدور الذي تتمتع به حرب الأنصار في تحقيق النصر .

وهكذا فإن اقترابنا من الحرب بهذا الشكل ، سيكون الاقتراب الصائب الأوحده ، وسيجعل من التطورات الأخرى تطورات ذات مغزى وسيكسبها القوة ، وعلى هذا الأساس سنرى بأنها ذات مغزى

جدي وتلعب دوراً حاسماً .

وبالانطلاق من ذلك فسيكون الجانب الحاسم في المرحلة المقبلة هو عدم اللعب بحرب الأنصار ، وعدم إتاحة الفرصة أمام تحريف التكتيكات ، وعدم افساح المجال للذين فقدوا إيمانهم بالحياة ، وبدلاً من ذلك يجب افساح المجال أمام المفعمين بالإيمان ، والذين يعتبرون انتصار حرب الأنصار ضرورة حتمية . والذين يحولون الثورية إلى غمط الحياة ، ويقترّبون من المسائل على هذا النحو ، ويجسدونها في الواقع . وبقدر نجاحنا في أداء هذه المهمة الحساسة والوحيدة ، فسيكون انتصارنا قطعياً .



# حول قضايَا الجبهة

التقرير السياسي

---

## بصد الجبهة ونشاطاتها

فيا إذا تناولنا مسألة الجبهة كأى مسألة أخرى ، فإن نشاطات الجبهة في جوهرها هي نشاطات سياسية . وحتى إذا كانت لها روابط مع النضال المسلح . فإنها فعالية تسير دون سلاح ، فالجبهة هي العنف السياسي للعنف الثوري . فإذا كانت حرب الأنصار ، هي العنف المسلح للشعب ، فإن تنظيم الجبهة ونشاطها هي العنف السياسي له ( أي للشعب ) . فكيف نقرب إذاً من مفهوم الجبهة ونشاطاتها ؟ إن جواب هذه المسألة ، يكمن في بعض الخصائص التاريخية لشعبنا . إن الأرضية الشعبية التي ظهرت فيها حركة PKK هي أرضية متناقضة تماماً ، فهي تحمل في طياتها الوهن والخنوع من جهة ، وبذور العصيان والتمرد من جهة أخرى ، فالجماهير ، تعيش الخنوع والتمرد جنباً إلى جنب . إنهم في أوضاع تداخلت فيه هاتين الخاصيتين المتناقضتين ، حيث يوجد الجمود والعصيان في الخنوع والوهن . أما العصيان ، فتوجد له روابط متينة مع الوهن والخنوع ، فإن واحدة تتقدم الأخرى حسب الظروف ، حيث تصاب واحدة منها الجمود والسكون وتنتظر الشروط والظروف المناسبة .

وفيا إذا عرفنا الجبهة ، فإنها تنظيم الشعب الذي ينطوي على العنف ضد العدو ولدى محاولتنا في فهم طبيعة المجتمع الكردستاني ، فإن الشعب الذي سقط في وضع كهذا في مجابهة العدو ، يعني بأنه



وقع في وضع يكون فيه قد أخذ مكانه ضمن صفوف جبهة العدو ،  
وبتمزيق هذا الوهن والخنوع وتحطيم الخيانة المفروضة عليه سيتولد  
العنف السياسي للجماهير .

فبقدر نهوض الحزب وتطوره يتسع نطاق الجبهة أيضاً ، وبقدر  
تنظيم الشعب في إطار الجبهة يصبح الحزب جماهيرياً . ولنوضح هذا  
فوراً ، إذا لم يكن هناك طليعة حزبية ، لن يتطور تنظيم الجبهة . وقد  
أثبتت عملية سحق العصيانات في تاريخ كردستان بأن الجانب السائد  
هو الخنوع والوهن . وأن عملية تطوير تقاليد العصيان التي تظهر من  
تلقاء نفسها سيكون صعباً للغاية وخاصة بعد سحق آخر العصيانات  
التي ظهرت في ديرسم وكردستان الجنوبية . ويمكن أن تكون هناك  
بعض الفرص التي تسنح إمكانية كهذه ولكن ، لن تتطور العصيانات  
في الشروط العادية بعد هذا ، وذلك لأن الحرب الخاصة التي يفرضها  
العدو قادرة على عرقلة هذه العصيانات .

إن العدو تجاوز الأساليب التقليدية في شكل الحرب الخاصة  
وإن الحرب الخاصة إلى جانب التطورات ذات الأوجه المتعددة  
فرضت أصول جديدة في مسألة الاقتراب من الشعب — لأنها لم تعد  
تعتمد على فرض الأحكام العرفية ذات الأصول القديمة — وهذا  
ما جعل أسلوب تطور العصيانات التي تظهر من تلقاء نفسها غير قادرة  
على الظهور . وبهذا قد ولى دور العصيانات العفوية . وبناء عليه . فإن  
ترسيخ وتنظيم الطليعة الحزبية عامل أساسي ، من أجل التعبير عن  
مشاعر العصيان لدى الشعب وكذلك التعبير عن ردود أفعاله . وإن  
تطور تاريخ PKK تم بهذا الاتجاه . لقد اتخذنا لتطوير الطليعة الحزبية  
والهوية القومية ، أشكال المقاومة أساساً لنا في عملنا ، وتطويرها بشكل  
خاص لدى كوادر حزينا ومقاتليه ، حتى يشمل ذلك الشعب بأسره  
مع مرور الوقت ضمن أوضاع تم فيها القضاء على معظم قيمنا .

يجب أن لا ينسى ، بأنه تطورت مشاعر العصيان حتى ضمن

PKK . إن الشخصية التي لاتعرف يمينها ويسارها ، المذكورة ، الغير واثقة بنفسها والمحصوة في اطارها تحولت إلى شخصية عصيانية ضمن . PKK

إن كثيراً من الأفراد كانوا عصاة قبل أن يصبحوا أنصاراً ضمن PKK ، وأصلاً فإننا نسعى في سبيل خلق الأنصار من هؤلاء العصاة . ويجب أن لاننسى ، بأن المقاومة المتطورة لدينا هي مقاومة العصيان . إن المراد من تسخير مقاومة العصيان هذه ضمن PKK ، هو تحويلها إلى مقاومة الأنصار . والآن إذا استطعنا تحقيق النجاح بنسب هامة في هذا الصدد سيكون الدور قد وصل إلى الشعب . إن الطليعة التي تحترف العصيان أو تحترف حياة الأنصار ، تجعل الشعب أيضاً يحترف هذا العمل . لذا علينا ألا ننسى ، بأن العصيانات بدأت تتطور في الساحات التي يحارب فيها أنصارنا بشكل مكثف . حيث بدأت العصيانات بالتطور ، عن طريق الدعاية والتحريض التي قامت بتحريك العصيان الذي أصابه الفتور .

في الحقيقة ماكانت تتطور مقاومة حلوان — سيفرك ، ولا مقاومة جزرة — نصبين فيما إذا لم تكن هناك طليعة حزبية . وهذه الأمكنة القابعة تحت سبات عميق منذ مئات السنين ، تعد من أبرز الأمكنة الخاضعة لسيطرة الإقطاع والشرايح العميلة — الخائنة ، فالمشاعر الوطنية ، قضي عليها . ونحن نعلم جيداً بأن الذين أعلنوا وبعثوا فيها الحياة هم مناضلوا PKK البواسل ، ومثلما تتخذ الطليعة كأساس في حرب الأنصار فإن الطليعة أساس في العصيانات الشعبية أيضاً ، وأن العلاقة بين الطليعة وعصيان الشعب ، جبهة الشعب ، وحركة الشعب مجسدة بهذا القدر . فلايمكن أن يتطور أية انتفاضة شعبية إلا عن طريق الاعتماد على الطليعة الحزبية ، وإلا ستبقى عفوية محرومة من المراقبة ولن تنجو من التخريبات وال فشل . و فقط ، مراقبة الطليعة ، دعائها ، تحريضها هي التي تولد الانتفاضة وتحميها

وتطورها ، فيجب أن نتناول علاقة الطليعة مع انتفاضة الشعب على هذا الأساس . ومن جهة أخرى توجد روابط مباشرة ووثيقة بين حرب الأنصار والانتفاضة ، وبدون وجود صوت للأنصار فإن من غير الممكن لانتفاضة الشعب أن تتطور ، فتضحية الأنصار ، والحماية التي تؤمنها حربهم وإرباكها للعدو ومؤثراتها كل هذا هو الذي يمهّد الطريق للانتفاضة .

يوجد عاملان أساسيان يلعبان دوراً بارزاً في تطور الانتفاضة والعصيان . وهما الطليعة الحزبية وحرب الأنصار . حيث لا يمكن الحديث عن تطور الانتفاضة والعصيان دون وجود هذين العاملين الأساسيين ، فنظراً لاختتام مرحلة العصيان ، فإن الطليعة الحزبية الراسخة هي وحدها القادرة على توليد الانتفاضة وعمليات الشعب ، ودفع حركتها نحو الأمام ، وقد أظهرت الانتفاضة الأخيرة هذا بكل وضوح .

ماهي القضايا الأساسية لانتفاضة الشعب وجبهته ، عنفه في المرحلة المقبلة ، وكيف يمكنها أن تتطور ، يجب تقييم كل هذا بشكل جيد وإيجاد الحلول اللازمة لها . فإن الحركات الجماهيرية وخاصة مع بداية عام ١٩٩٠ التي أظهرت نفسها على ساحة التاريخ دون أن يكون العدو قادراً على كبح جماحها وفرض الوهن عليها ، ودخلت في عمليات متعددة رغم أنها كانت منفصلة وكما دخلت في نقاشات وتفكير واسع جداً .. وعلى الرغم من حدوث هذه الحركات تحت تأثير الحزب تماماً ، فإنها أظهرت استقرار تطورها بنفسها ولو كان بشكل قليل . فما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه حركة الجماهير هذه ؟ وكيف هو التطور الذي يمكن تعقيبه ؟ وكيف يمكن تحقيق تطور أكثر تخطيطاً ووعياً ؟ وما هو الدور الذي سيلعبه في حربنا التحريرية الوطنية ؟ وماهي حصته في عملية النصر ؟ إن هذه الأسئلة تتمتع بأهمية كبيرة .

وحتى إذا حدثت هذه الحركة تماماً ما بجهود الحزب المنظمة والواعية ، وحتى إذا تطورت بدعم الأنصار الغير المحدود ، فإن قيام الجماهير بإجراء البحث والدراسة — وهذا ما سيخلق تأثيراً كبيراً — وتكثيف النقاشات في تجمعات المدن وجماعات القرى وانتشارها في عموم أرجاء كردستان فإنها انعكاس لتطورات هامة جداً . ويعرف بأن النقاشات الأساسية تطورت حول الحزب والأنصار بدلاً من الأفكار القديمة البالية بدءاً بالأعياب الأحزاب البرجوازية ، وحتى حكاية الإقطاع العميل ، وصولاً إلى الأفكار العشائرية والقبلية .

ولازالوا يناقشون المهام والوظائف التي وضعها الحزب وحرب الأنصار أمامهم ، حيث يعيشون نقاشاً ساخناً يبدأ بهذه الأسئلة ، كيف ذهب أولادهم ، كيف قتلوا ، هل هم أحياء ، وينتهي هذا النقاش بالأسئلة « كيف ستكون نهايتنا ، وما هو مقدار قوتنا ؟ » ولكونه نقاشاً سياسياً ووطنياً فإن استمراره يساعد على توعية الشعب . ويمكن للشعب أن يدخل في الحركة بجهوده المكثفة — حتى وإن لم تكن منظمة بشكل كاف — وذلك بتبني جنازات الشهداء من وقت لآخر والدخول في اضرابات عن الطعام والقيام بالمسيرات وإن هذه التطورات ستتسارع أكثر وتنتشر في معظم أرجاء الوطن ، وهذه حقيقة لا يمكن النقاش عليها .

وستخلق هذه الحركات قادتها الطليعيين بمساعدة الحزب ودعم حرب الأنصار لاعتبارات شمولية وإقليمية . ويمكن منذ الآن استغلال العديد من الجمعيات المؤسسة والهيئات العلنية . لخدمة هذه الفعاليات العلنية التي تتلقى الدعم من الطليعة الحزبية وتساند من قبل حرب الأنصار . وبالتالي فإن هذه الفعاليات العلنية مرعومة على خدمة الانتفاضة . وستستغل فعاليات هذه الهيئات والمؤسسات العلنية في خدمة الثورة أيضاً وذلك بتنظيم امكانياتها بشكل جيد . وسيستفاد على هذا الأساس من العديد من المؤثرات الاجتماعية ، بدءاً من الجوامع

وانتهاءً بالأعراس . والسوية التي وصلت إليها هي بالذات ، وتتطور حركة الشعب كشكل لعملية لا يمكن قطع الطريق أمامها بسهولة ولها حظ أكبر في مسألة التطور هذه . حقاً ، فإن جماهيرنا التي كانت عاجزة عن التصريح بإسمها والعاجزة عن معرفة نفسها ، والتي تم تخويفها إلى درجة كبيرة والراقدة منذ القديم تقول ، « لقد حطمت الخوف ، ليعبر كل واحد عن هويته بحرية » ، ولا يخافون أبداً وإن تجمعهم في مكان واحد يفوق التصور . ماذا يعني هذا ؟ .

إن القول ، لدى تحطيم الوضع القديم والعمل على كسب وضع جديد بواسطة النضال والبحث المكثف ، بأن حرب الأنصار فقط هي التي ستطور الشعب والاستقلال وما يتم ذكره ، لا يناسب الحقيقة كثيراً . لقد توضح دور الأنصار وهو بذلك الشكل ، وتغرق ثقة وإيمان الجماهير بذلك . ولكن فيما إذا لم يتطور انتفاضة الجماهير ، جبهة الجماهير وحركة الجماهير بشكل صحيح ، فإن هذا يمهّد الطريق أمام وضع يشبه السير بقدم واحد وهذا يعني أن الجانب الأساسي الآخر من الحرب الثورية هو الشعب . فحركة الجماهير هي شكل لعملية عنيفة ولكن دون أن يستخدم فيها السلاح وهذا يعني أنها عملية سياسية تتحقق بالأحجار بالعصي والمظاهرات وحتى اغتيال بعض الأشخاص ، إنها شكل للعملية يشبه التجربة الفلسطينية إذا وضعناها نصب أعيننا ، ويمكننا القول بأنها ربما تتجاوز ذلك . وأن العملية السياسية للجماهير ستلعب دور الانتفاضة الشعبية في تاريخ كردستان . ودورها في حرب التحررية الوطنية وفي تحديد معالم الانتصار لها ، هو دور قطعي حقاً .

إن أية حركة جماهيرية لاتستند إلى دعم الأنصار ، تكون محكومة بالتراجع كذلك فإن حرب الأنصار التي تنال دعم الانتفاضة الشعبية ستكون محكومة بالهزيمة . ومثلما لا يمكن الحديث عن حركة شعبية لاتستند إلى الجهود التدريبية والإدارية والتوجيهية للحزب فإنه

بدون تطوير الحركة الجماهيرية لا يمكن تنظيم النواة الحزبية وجعلها سرية ، وهذا واضح تماماً .

إن من الصعب الاطمئنان إلى أن حالة العبودية والظماً التي يعيشها الشعب الكردستاني ، ستهدم وتنهار ، بتنظيم الطليعة الحزبية وحرب الأنصار فقط . ولا بد من أن يتطور الشعب الكردستاني ليصل إلى حالة الانفجار ، وليقاتل كي يظهر نفسه وبالتالي يزول ظمأه . وهكذا فإن قيامه بتنظيم نفسه ضمن جبهته ، والدخول إلى الممارسة العملية هو تعبير عن هذه الحقيقة . وإن إظهاره لقوته السياسية وبناء وحدته وتنظيمه يرسخ ممارسته العملية هذه . وإحدى الوظائف الأساسية للحزب هي إظهار وتطوير هذا المبدأ ، والذي يتحقق بواسطة التنظيم .. وفي حال انعدام التنظيم لا يمكن تطوير الممارسة السياسية للجماهير ، وفيما إذا لم تتخذ نواة الحزب مكانها ضمن هذه الممارسة ، فإن الوحدة التنظيمية السياسية للجماهير لن تتطور .

أما فعاليات المدن ، فعاليات الجماهير الصغيرة ، فتبرز كإحدى أهم الوظائف التي تفرض نفسها علينا بالحاح في المرحلة المقبلة ، ويتطلب لأجلها بناء التنظيم السياسي للجماهير . وبقدر كون هذا وظيفة لاتقبل التأجيل ، فإنه يتوجب تطوير الأنصار وإعاشة الحزب وهي الشروط الأساسية لذلك . وهذا التوجه صالح ليس فقط لأجل تطوير الحزب والأنصار ، بل أنه يعتبر فعالية ضرورية من أجل أن يصل إلى وضع تستطيع فيه أن يحارب وينقذ نفسه بإرادته الخاصة ، وأن ينظم نفسه ومن ثم الدخول في العملية .

ولا يمكن الحديث عن انتصار أية ثورة ، دون المشاركة الجماهيرية الفعالة فيها . فالثورات التي يغلب عليها الطابع العسكري ، هي مجرد انقلابات أو تحولات فوقية تتم في القمة وذلك لأن مثل هذه

الثورات لا ترغب في مشاركة الجماهير في نضالها . وتتمخض مثل هذه الثورات عن مخاطر كبيرة ، وحتى إن كانت على شكل انتفاضة قصيرة الأجل ، فإنها تترك مؤثرات سلبية على مجرى التطورات اللاحقة بقدر ما يكون انخراط الشعب في الممارسة العملية الثورية شاملاً وطويل الأمد ، فإن عملية تحرره ستكون على أسس سليمة .

بناء عليه ، فإننا سنعمد إلى تعبئة الجماهير من أجل بناء راسخ ومتين ، فإن شد الجماهير نحو عملية التحرر ، وتسخير قواها الذاتية لخدمة هذه العملية التحريرية ليس ممكناً إلا عن طريق إجراء التعبئة المذكورة ، وهذه مسألة لا يمكن تناسيها والتهرب منها كسبيل لإيجاد حركة جماهيرية . وإن دور التنظيم السياسي للجماهير ومشاركته الثورية في حرب التحرر الوطنية ، لا يقتصر على خلق تطور وتأثير كهذا فقط ، كما يمكن أن تبدأ عملية العد التنازلي في حال وضوح عدم جدوى ذلك . فالانتفاضات الجماهيرية التي تحولت من انتفاضات محلية إلى انتفاضات شاملة وعمومية ، في مرحلة التطورات السائرة نحو الأمام نتيجة الجهود الوطنية تطورت على هذا الأساس . وظهر هذا حتى في البلدان الاشتراكية فالحركات الشعبية والانتفاضات الجماهيرية ، هي التي أسقطت إدارتها رأساً على عقب ويمكننا القول بأن هذا يعتبر أهم الوسائل التي تمهد الطريق أمام سلطة الشعب في يومنا هذا .

واعتماداً على ذلك ، فإن شد الشعب الكردستاني نحو انتفاضة كهذه يتمتع بأهمية كبيرة في عملية الحصول على النتائج المطلوبة والجدير بالذكر هو أن الانتفاضات القائمة لدينا تعيش في وضع لا تستطيع أن تخرج عن إطارها المحلي ، ولكن مسألة الصعود إلى السوية الوطنية تطور وتفرض حدوث ذلك . كما أن تطور حرب الأنصار على المستوى الوطني يعني توطيد الطليعة الحزبية على المستوى

الوطني أيضاً ، وهذا يؤدي بانتفاضة الجماهير للوصول إلى المستوى الوطني العام وإن تعميم الانتفاضة الشعبية على المستوى الوطني يحقق ظروفًا لا يمكن التغاضي عنها من أجل الحاق الهزيمة النهائية بالعدو ، إما بطرده تماماً أو بإرغامه على قبول الطرق السياسية للحل .

ومهما يكمن مستوى تطور حرب الأنصار وكوادرها الطليعية متقدماً ، فإن من المستحيل أن تصل ثورتنا إلى النصر بدون استنادها إلى انتفاضة وطنية عارمة . وكذلك لا يمكن أن تتطور انتفاضة وطنية عارمة ، بدون تأسيس حركة أنصار راسخة وقوية . وبناء عليه فبدون طليعة حزبية سليمة وقوية ، لن يكون هناك لاحرب أنصار ولا انتفاضة شعبية وطنية .

وبالطبع فقد ظهرت قضايا ومسائل عديدة لدى تطور الانتفاضة الشعبية الوطنية وقبل كل شيء فإن العدو لم يتح لنا الفرصة لوضع الشعب تحت تأثير المبدأ المذكور . كما أن حرب العدو الخاصة هي حرب منظمة ومنسقة ، فهي تشد الجماهير من الناحية الاقتصادية ، بدأ بتجويعها وانتهاءً بإجبارها على قبول العمالة ، وإن العنف الاستعماري — سياسة السوط — تشهد بشكل أكثر من السابق وهذا الوضع يفرض علينا المضي قدماً نحو الانتفاضة الشعبية ، كذلك فإن الأحزاب البرجوازية المزيفة والمعروفة بإصلاحيتها ، بالإضافة إلى العملاء ، سيستعملون كل ذلك في مواجهتنا . وهؤلاء يحافظون على الخيالات المزيفة ، ويسعون من أجل أن يصبحوا حكام . وإن الجهود التي تحافظ على الخيالات الاصلاحية وبقائها حيوية ، هي جهود منظمة ، وهؤلاء هم سواعد للحرب الخاصة وقد توحدوا معها والتحموا بها تماماً .

إن طليعتنا الحزبية غير منظمة بشكل كاف ، كما أن الأنصار لايعوون كيفية التعامل بشكل صحيح ولاثق مع الشعب ، حتى أنهم يلحقون به أضراراً بالغة . وهذه مسألة جديدة فلايمكن تطوير النضال



فما إذا لم يكن تنظيم الطليعة كافية . وإذا كان أسلوب تعامل أنصار مع الشعب يلحق به هذا القدر من الأضرار ، فإن الشعب لن ينتفض . وبالتالي سيبقى الشعب تحت رحمة الحرب الخاصة للعدو ، وهذا ما حدث بالفعل ، فالعديد من المناطق تعيش وضعاً كهذا حتى الآن كذلك فقد تم تهجير عشرات الألوف من مناطقهم ، وبينما كان من المفروض أن يحارب هؤلاء جنباً إلى جنب مع الأنصار وحمائهم في مناطق الأنصار ، فقد تم التخلي عنهم وجعلهم فريسة للخنوع والوهن ، والتأثيرات الأخرى الناجمة عن الحرب الخاصة للعدو . وفيما إذا لم تساعد الشعب ولم نسعى لتنظيمه ، فإن العدو سيفرض عليه قبول العمالة — حتى يبلغ به حد التحول إلى مرتزقة — وإلا فسيجبرهم على الهجرة . وهكذا سيقوم العدو بفصل سقفنا الخاص عنا ، وبناء عليه فإن مسألة الاقتراب من الشعب تتسم بأهمية قصوى .

ومن الضروري جدا في هذا المجال ، إفشال الحرب الخاصة في مسألة التهريب الواعي للشعب من وطنه ، واخراجه من أراضيه وجعله مفلساً دون أراضي حيث يتوجب بذل جهود حثيثة وجوهرية من أجل إيصال تنظيمنا الناقص إلى حالة تامة وكاملة ، فالأمر وصل إلى درجة يمكننا فيها أن نجد أو لا نجد عاملي الحزب سوى بقدر عدد أصابع في معظم المدن وبين صفوف الشعب ، وهذا نقص كبير جداً . وإن أهم وظائفنا هي جعل الحزبيين يتخذون أماكنهم في صفوف الجماهير الشعبية في معظم ساحات عملها أي في المزارع وبين العائلات وفي المدارس والأحياء الشعبية ، وحتى بين صفوف جيش العدو — لأن قسماً كبيراً من جماهيرنا يوجد هناك — فأينما وجدت مجموعة من الشعب ، يجب أن يكون هناك حزبي ، وأينما وجدت قرية ، حي ، مصنع ، مدرسة ، فيجب أن يكون هناك حزبي ، ووضع ممثل عن الحزب هناك . وهذا يعتبر إحدى أهم مهامنا ، والتي يجب إيجاد

الحلول اللازمة لها ، وإننا متأخرون جداً في هذا الموضوع ، وكلما تعامل الأنصار مع الشعب خاطئاً ، فإن ذلك سيلحق أضراراً بالغة بهم . وإن إحدى أهم وظائفنا العاجلة هو تصحيح مسألة تعامل الأنصار مع الشعب وجعلهم حماة حقيقيين له وإحياءه ، وبالتالي خلق نصير يستطيع الوصول إلى شخصيته الحقيقية .

إن إحدى أهم وظائفنا الأخرى هي تدريب الشعب ، وعملية تدريب الشعب ليس لها صلة بتدريب الأنصار وتدريب الطليعة . كما يجب ممارسة هذا التدريب بشكل قطعي وفي الظروف الداخلية ، في الأحياء الشعبية ، في المدارس ، في المصانع وحتى في شروط الجيش . إن عملية تدريب الشعب هي فعالية جدية للغاية . لذا يجب إصدار المجلات والنشرات وتأسيس الجمعيات من أجل الشعب ، وهنا يجب الاستفادة من الأحزاب البرجوازية حتى وإن كان على مستوى محلي مؤقت . إن تنظيم الاتحادات الشعبية بشكل متداخل مع التدريب أمر مهم جداً . وإحدى أهم الوظائف التي تظهر في مواجهتنا هي ، تنظيم الشبيبة الواسعة في المقدمة ، ومن ثم جماهير النساء والأطفال والشيوخ ، وتنظيم القرويين والعمال وصغار الكسبة ، كذلك تنظيم الجوامع والأحياء الشعبية ، وتحقيق مركزية معظم هذه التنظيمات ضمن اتحاداتها الخاصة بها وتعميقها على مستوى الوطن بكامله . ويجب تنظيم الاتحادات الجماهيرية هذه ، من القاعدة وحتى القمة ، ومن منطقة إلى أخرى وضمن حدود الإمكانيات والظروف القائمة ..

لن يكون هناك عنف سياسي للجماهير دون التنظيم والتدريب ، فشعب غير منظم لا يمكنه السير . وإن شعبنا غير منظم حسب الظروف الداخلية وظروف الحياة لا يعد من الشعوب الموحدة ، وتطوير التنظيم فيما يتعلق بساحات كهذه ، وفيما يتعلق بمهن كهذه - من القاعدة نحو القمة - تعد من الوظائف الهامة ، والتدريب يطور هذا العمل بشكل جري ، ويوصل هذا الاتحاد إلى قوة مادية ،

وسيكون على رأس كل قطاع من هذه الفعاليات عضو حربي . ويمكن أن يتخذ كثير من الأشخاص أماكنهم في هذه الاتحادات ، ولا يشترط أن يكون هؤلاء جميعاً من الحزبيين . وهؤلاء يكونون عادة من غير الملاحقين سياسياً . وإن طبيعة هذا النضال يجب أن لا يكون سرياً ، بل يجب أن يكون علنياً ، وعلى الأقل يجب استغلال الجمعيات وظروف العلنية البرجوازية وحتى ظروف العدو ذاته في خدمة هذا النضال . وعلى هذا الأساس وبهذه الوسائل المختلفة سيطور هذا النضال اتحاداته الخاصة وسينظمها بشكل واسع ويجب عدم انتظار الخصائص الحزبية من الذين يقومون بهذا النضال . فيمكنهم أن يكونوا متدينين وغير متدينين ، ويمكن أن يكونوا سياسيين ، أو عاطفيين زيادة عن اللزوم ، ويمكنهم أن يكونوا من ذاك المذهب أو تلك الطريقة ، من هذه المنطقة أو تلك .. الخ . وهذا يعني بأن الفروقات الثقافية والمحلية وحتى الجنسية ليست عائقاً أمام ذلك . ويجب إبداء الاحترام لجوانب التنظيم هذه بشكل قطعي ، وإبداء الاحترام للمتدينين ، وللجنس المضطهدة ، وللثقافة المحلية ، وللدين ومذاهبه وطرائقه . إنها انطلاقات ضرورية لأجل التنظيم ، وبالطبع يجب أن نميز عملاء العدو من بين هؤلاء الذين يسرون مثل هذه الفعاليات . وإننا نتحدث عن شعب قابع تحت التأثيرات التي خلقها العدو ، ويجب الانتباه إلى الظروف التي يعيش ضمنها الشعب ، ومن الضروري عدم الوقوع في المفاهيم اليسارية ، والتوجهات الشكلية مثل « اقطعوا علاقاتكم مع الانتاج ، ومع العائلة » . يجب عدم انتظار أسلوب حزبي منه . وإن الإيعاز لهم بالتضحية بأنفسهم تماماً ليس من المواقف الصحيحة ، بل أنه انحراف في الموقف . وتوجهات من هذه النوعية الحقت أضراراً بالغة يجب أن تكون مبادئنا وتوجهاتنا الأساسية هي تنظيم الفرد قدر استطاعته وجره إلى الممارسة العملية بقدر إمكاناته أيضاً . ويجب أن يكون ذلك فعالية مستمرة وتتكشف مع مرور

الزمن ، ومن الضروري ممارسة ديمقراطية تامة في العلاقة مع الشعب ليس من مرحلة إلى أخرى ، بل بواسطة النقاشات المستمرة ، وعقد الاجتماعات باستمرار . فليُنظَم الشعب نفسه بنفسه ، وليختار ممثليه من بين صفوفه ، وليكن اختياره على قدر معرفته وإدراكه لمصالحه . ليس هناك إكراه أو ترهيب ، وليعمد إلى تغير ممثليه إذا رأى حاجة لذلك وسنفسح المجال أمامه ، وسنعمل من أجل محافظته وحمايته ، وسنمنحه المعرفة ولكن عليه أن يقوم هو بالترجيح . ليس من الصحيح أن نضع أنفسنا موضع الشعب وأن نغتصب حقه في الاختيار ، فهذا أمر معادي للديمقراطية . إن الديمقراطية هي المبدأ الأساسي في تنظيم الشعب ، وإن تنظيم الشعب في الأصل هو تنظيم ديمقراطي ، لذا يجب أن ينظم الشعب نفسه بنفسه ، وليس أن يتم تنظيمه من الأعلى وبشكل فوقي .

إن تمهيد الطريق أمامه وتوعيته مسألة ، والتصرف به مسألة أخرى مخالفة للأولى . إننا مع حمايته وتمهيد الطريق أمامه وتوعيته . ولكن هناك عديدين من أعضاء الحزب يجعلون من أنفسهم بدائل عن الشعب ويتخذون القرارات عنه ، ويفرضون أنفسهم لدرجة أنهم لا يعطونه حق الكلام . كل هذا ليس صحيحاً قطعياً . سيتحدث الشعب ، سيعطي الشعب قراره ، وسيختار الشعب بنفسه ويقوم هو بالتغيير أيضاً . وإن مفهومنا للديمقراطية هو هذا تماماً ، ويجب عدم الانحراف عنها .

الديمقراطية هي إحدى المفاهيم التي ، يجب تعليمها قطعياً بواسطة التدريب والتجربة وإحياء هذا المفهوم تماماً . فالديمقراطية من أجل الشعب هي الحرية ، وهي الإرادة ، إنها إرادة الشعب في أن يحكم نفسه بنفسه . والديمقراطية عبارة عن فعالية ينظم فيها الشعب نفسه بنفسه ، فلنعرض الديمقراطية بقدر ما نستطيع عرضها وبقدر الإمكانيات المتوفرة . يجب ألا يكون هناك تعيينات استبدادية

مركزية ، تعيينات لم يوافق عليها الشعب ، وإن كل تعيين بشأن الشعب يجب ان يستند على موافقته ورضاه بشكل قطعي . وفي حال القيام بالتغيير يجب أن يتحقق بعد وضع مايتوخاه الشعب نصب الأعين . يجب أن لا يكون هنا تغيير مزاجي ، فالتغيير إذا وجد الشعب ذلك مناسباً ، والمطلوب منا على الأقل هو خلق وضع كهذا .

ومن المعروف بأن علاقة الديمقراطية مع تنظيم الشعب علاقة وثيقة جداً . وواضح تماماً بأن ارادة الشعب هي إرادة الديمقراطية تماماً وإن شعبنا يواجه لأول مرة في تاريخه تطوره كهذا . وبناء عليه يجب أن يتميز بالحساسية جداً تجاه هذه المسألة ، وإن نحقق ممارسة ديمقراطية واسعة تجعل الخطوات الأولى للشعب أساساً في خطوات سيره نحو النصر .

لنضع التجارب العالمية نصب أعيننا . حيث حدثت ثورات ديمقراطية عديدة وأريد خلق ديمقراطيات اشتراكية حسب التعبير . وقد شهد بأن كل هذه الأمور تركت الشعب بدون دور في النتيجة ، والأوضاع البيروقراطية أصبحت وبالاً على كاهل الشعب ، وبعد ، فإن الشعب لن يقبل هذا الوضع القائم ، وقلب هذا الوضع رأساً على عقب ، فالشعب لا يقبل لأي إدارة غير مرغوب بها ، ويشعر بالحق تجاهها إن بقيت قائمة على رأسه وإن أية ادارة تخرج عن كونها لائقة بالشعب ويكف الشعب عن مساندتها ، ولا يرغب فيها مهما كانت ثقته بقوتها الإدارية ومهما كانت ثقته كبيرة بكوادرها المسلحة فلتكن ، فإن ذلك يعني الإنهيار بالنسبة لتلك الإدارة . إن إدارة مثل هذه يجب أن تقلب رأساً على عقب . ومن الخطأ الفادح القول بأن الشعب مخدوع ، جاهل لا يعرف شيئاً . وإذا كان الشعب جاهلاً ولا يعرف شيء ، فإنه أهم شيء يجب فعله هو تعريف الشعب بذاته وجعله يعي ذاته .

وإذا كان ديماغوجياً ، عديم النفع يستطيع خداع الشعب ،

وفما إذا لم يستطيع عضو حزبي عامل أن ينال مساندة الشعب ، فإن هذا يثبت كونه مستبداً وحتى أخطر من ذلك الديماغوجي . ولهذا يجب أن لا نخدع أنفسنا . إن القائد المبدئي لا يقطع روابطه مع الشعب أبداً فهو يحب الشعب ويبقى محبوباً من قبله ، يقدر الشعب وينال تقديره ، يوثق الروابط مع الشعب ويبقى الشعب مرتبطاً به . وهذه الأمور واضحة جداً . ومسألة فقدان الاشتراكية والديمقراطية لدعواتها تكمن أساساً في التوجه الخاطيء والمعاكس للحزبيين .

إن تحويل الارتباط بالشعب إلى استبداد له ، وتمزيق الحب والاحترام يعتبر تغاضياً خاطئاً عن مصالح الشعب والوقوع في وضع إداري كهذا يعني البقاء خارج الشعب وبالتالي البقاء خارج مصالحه الديمقراطية . ومهما قال هؤلاء عن أنفسهم بأنهم شيوعيون واشتراكيون وديمقراطيون ، فهم لا يمثلون هذه القيم بتاتاً . لأن الشيوعية والاشتراكية والديمقراطية موجودة تماماً ضمن الشعب . وإن إدارياً يعيش في وضع كهذا ، أي خارج الشعب رغماً عن الشعب نفسه ، مهما كان ارتباطه مع الشعب ويسعى للسمو بالشعب وجعله يمثلك السلطة ومهما كانت معارفه وإخلاصه ، فإن فعالياته ستبوء بالفشل ، كذلك هو الوضع بالنسبة للذين يخدعون الشعب . وفيما إذا قام آخرون بمخادعة الشعب تحت مسؤولية أحد الكوادر فإن هذا الكادر يعتبر أكثر خطراً من المخادع نفسه ، لأن ذنبه يصبح أكبر في هذا الموضوع . فهو يقوم من جهة بقيادة الشعب ، ويسكت عن خداع البعض للشعب من الجهة الأخرى فهذه ليس سوى غفلة لا يغتفر صاحبها عنها .

وبناء عليه ، فإن الشرط الأساسي لإبداء الحب والاحترام للشعب هو أن تقوم بدور الطليعة وتسير حرب الأنصار . إن حب الشعب والارتباط به لا يمكن تحقيقه كمفهوم فارغ من محتواه ولا يمكن القول بأن ظاهرة حب واحترام الشعب قد تم تجسيدها ، إلا إذا تم

إيصال الشعب إلى معرفة مصالحه وجعله يمتلك الوعي والوسائل التي تمكنه من ذلك وهذا ممكن فقط بالتنظيم والديمقراطية . إن تأمين النجاح والنصر هو وصول الشعب إلى تنظيمه ووصوله إلى ديمقراطية ، هذا التنظيم . وفيما إذا أردنا أن يستمر مفهوم الإدارة في المجتمع ويبقى واقفاً على أرجله ، عليه أن يكون بالشكل الذي ذكرناه آنفاً . فالذين لا يريدون تغييرها في الوقت المطلوب ولا يريدون تخفيف عذابات الشعب ويتحركون بأسلوب كهذا ، فإذا تركت الشعب يفتقر إلى وسائل الدفاع عن نفسه ووضعت تحت الضغط معرضاً للعذاب ، فإن حقيقتك ستتكشف ، وعلى هؤلاء الذين يدعون بأنهم طليعة المجتمع أن يحتضنوا ذلك كقانون للحياة عليكم ألا تدعوا روابطكم مع الشعب جانباً ولو لوهلة صغيرة . فإذا تركت هذه الروابط فإن الديماغوجين سيبرزون على رأس العمل وسيخلطون الحابل بالنابل . وهؤلاء سيسرقون الشعب من بين يديك ويأخذونه ويوجهونه ضدك ، حتى تندحر من موقعك ، وهكذا هو الوضع في أوروبا الشرقية ، فالنهاية المحزنة والمأساوية لشاوشيسكو وتساقط الأنظمة كل يوم يثبت ذلك ، لقد سقط العديد من القادة الذين كانوا يقولون « لا أحد غيري » . هناك أيضاً الشعوب الغارقة في النوم ، فإذا نام شعب بالقرب منه فإن ذلك يعتبر ذنباً لا يغتفر . ففي المكان الذي يتواجد فيه القائد لا ينام الشعب ، فالقائد يستنهض الشعب ، ويوجهه نحو المقاومة ، فإذا قام بصنع الثورة ، فإنه يوجه الشعب نحو التشييد ، وهذا أمر لا يمكن إهماله . إننا نفهم قيادة الجماهير بهذا الشكل ، ونتناول مسألة الديمقراطية الشعبية وإدارة الشعب وتطبيقها .

ضمن هذا الموقف بشكل مطلق . وفيما إذا أراد الشعب

الكرديستاني النهوض ، فإنه ينهض حتماً بقيادة وإدارة كهذه . ودون هذا لا يمكن استنشاق ولو نفس واحد ، وبالأساس فإن الشعب ظل منذ مئات السنين تحت سيطرة العدو وهو في وضع لا يستطيع

التنفس . لذا فنحن مجبرون على تحطيم هذا الوضع ، وإيصال الشعب إلى إدارته الخاصة وبالتالي إلى الديمقراطية فالإدارة التي سيطورها القاء الشعبي مرتبطة بهذه المبادئ الأساسية ، وعلى هذا الأساس فالشعب هو إدارة لعلاقاته ، فإذا تم الانحلال بجانب واحد منها ، فذلك يتناقض مع هذه المبادئ ، ويؤدي إلى زوالها .

علينا ألا نعتبر مسألة التلاعب بالشعب أمراً بسيطاً وسهلاً فالإداريين الأذكياء والعقلاء ، يواجهون الشعب بالحب والاحترام في كل الفترات التاريخية حقاً ، وكنتيجة وممارسة عامة لتلك المبادئ المذكورة ، فإنهم آذان وعيون الشعب . والشعب هو الذي يمنح حق الحياة والاستمرار لهم . وهؤلاء الذين يفرضون أنفسهم بالإكراه على الشعب ويتخلون عن الشعب ليفقد قواه مع مرور الزمن ، ويجعلون من أنفسهم أعداء لحياة الشعب ، تصب اللعنة على ذكراهم في تاريخ الشعوب في كل الأوقات . وأهم الدروس التي يمكن استخلاصها من تاريخ العالم ومن التطورات اليومية ، هو أن نجعل اقترابنا من الشعب اقتراباً وتوجهاً ضمن هذا الإطار .

لقد مارسوا انحرافات عديدة باسم الطليعة . وتم التلاعب بالشعب وبعثرت وهدرت امكانياته . ويمكن القول : بأن الجانب الذي أثاره العدو كثيراً هو هذا الجانب . والجانب الذي تلاعب به المتآمرون بكثرة هو مسألة العلاقات مع الشعب . ولدى النظر إلى تاريخ الحزب ، نجد بأن العدو أراد دوماً توجيه ضرباته من هذه الناحية ، وأراد أن يضعنا وجهاً — لوجه مع الجماهير ، وقام بكل ما بوسعه ليجعل ذلك أساساً له في نجاحه وانتصاره .

هل تعرفون ، ماهو التكتيك الأساسي للحرب الخاصة الآن ؟ إن العدو يعرف بأنه لن يستطيع الحاق الهزيمة بنا بواسطة وحداته الخاصة بالشكل المطلوب ، لذا فهو يريد أن يبعد الشعب عن كونه قوة أساسية لثورتنا ، ويستخدم القوة الأساسية لنا في مواجهتنا وبالتالي



يوجهنا نحو الهزيمة . من هو الذي سيكسب الشعب ؟ وإن قول البعض : « لا لم يستطيع الآخرون أن يفهموا حقيقتي ، لقد تم التلاعب بي وانجرت نحو اللعبة دون علم ، ولم أفهم ذلك ، لقد أخطأت حينها .. » فمثل هذه الحجج لا يمكنها أن تنقذ أصحاب التخريبات التي أصبحت سبباً في هزيمتهم .

يجب علينا كسب الشعب إلى جانبنا تماماً ضمن هذا الإطار ، فيما إذا أردنا أن نكون ناجحين . وفيما إذا أردنا أن نجعل جهود العدو تذهب هدراً سدى ، علينا أن نضعف مراقبة وسيطرة العدو على الشعب . وليس هناك ثمة طريق آخر عدا هذا . فحتى لو كنت صاحب جيش متين من الأنصار ، ولو كنت قد أصبحت منظمة طليعية مثل الفولاذ ، فإذا لم تكسب الشعب فلا قيمة لكل هذا ، فهي تظل أموراً مجوفة ، فإذا أصبح PKK منظمة طليعية ، فإن ذلك هو من أجل الشعب . وفيما إذا حارب ، فإن ذلك أيضاً هو من أجل الشعب . إن PKK تعبير واضح عن سمو ورفعة الشعب ، تعبير عن احترام الشعب ، وهذا من أبرز جوانب PKK .

وفي هذا المجال فإن معظم الحزبيين يمكنهم الحصول على دروس غنية من تجربة قيادة الحزب طليعة الشعب . يمكننا القول ، ليس هناك في هذه الممارسة أي موقف ليس في مكانه تجاه الشعب . وإذا كنا نعيش حتى الآن ونقول بأن PKK طليعة تتطور باستمرار فإن ذلك ينبع من تنفيذ هذا المبدأ الأساسي من قبل قيادة الحزب الحقيقية في مسألة التوجه الأساسية هذه . وفيما إذا تم الحاق ضربات كبيرة بنا ، فإن ذلك كان نابعاً من الانحرافات التي تحدث باسم الحزب . وفيما إذا تم تطبيق هذا المبدأ من قبل معظم الكوادر فإن النصر سيكون حليفنا ، ولكن مع أي انحراف عن هذا المبدأ فإن النصر سيكون حليف العدو .

وفيما إذا نظرنا إلى حركتنا الشعبية ضمن هذا الإطار بدءاً من

مسألة التنظيم والتدريب وانتهاءً بالإدارة وفيما إذا استطعنا أن نلعب دورنا الطبيعي ، فإن الشعب سينهض ، وستحدث انفجارات عظيمة . وإن هذا سيضع الجماهير ضمن مسيرة النصر التي لم يكن يحلم بها . وإن الاستقلال والحرية ستتوضح معالمها مطلقاً في مسيرة كهذه . وخلال الفترة المقبلة أمامنا ، سننظر بهذا الشكل إلى جبهة الشعب ووحدته السياسية وإلى حربه المتصاعدة .

بهذا المعنى ستقف حركة شعبية متطورة بهذا الاتجاه خلف حقيقة مؤتمرنا بعد وضع الانتفاضة في الحسبان . وبالتالي مؤتمرنا ، هو ليس مؤتمر مرحلة يرقد فيها الشعب أو مؤتمراً دون شعب كما في السابق ، إننا نعيش حدث مؤتمر تسانده وتدعمه الجماهير إلى أقصى الحدود . وإلى جانب هذا ، فإنه عقد في مرحلة ظهرت فيه قضايا عديدة في مواجهتنا ، منها قضية إدارة وتنظيم ، وتدريب الشعب أن الفترة التي يعيشها هي في الوقت نفسه فترة مؤتمر الشعب ومثلما أصبح المؤتمر مؤتمراً للأنصار من أحد جوانبه يجب أن يصبح مؤتمراً للشعب أيضاً من جانبه الآخر ، وهذه هي إحدى مميزات مؤتمرنا .

وعلى هذا الأساس ، يجب أن يتخذ في إحدى مسودات قراراتنا ، قرار الاستعداد لعقد مؤتمر وطني . وإن مؤتمراً حزبياً كمؤتمرنا هذا يمكنه اتخاذ قرار بعقد مؤتمر وطني ومن الضروري اتخاذ قرار كهذا . وإن الفترة التي نتواجد فيها ، هي فترة نضجت فيها الظروف تماماً لعقد مثل هذا المؤتمر . وبناءً عليه ، وخلال الفترة التي نمر بها فإن مؤتمرنا الحزبي سيبدأ بخطوات لا بد منها في الاتجاه الذي يتكشف فيه الفعاليات من أجل عقد مؤتمر وطني . وإن مؤتمرنا ، يجب أن يتخذ قرارات من أجل استغلال فرصة كهذه وإن يروود الامكانيات لذلك .

ويمكن أن يتم خطو الخطوات الأولى لذلك في مناطق حرب الأنصار ، وتطويرها مع مرور الزمن لتحضير الأرضية اللازمة لها فهي

متداخلة مع حرب الأنصار ، فبتطور حرب الأنصار تتسع حدودها أيضاً ، وإذا بذلنا جهوداً وإمكانات أكبر فإن أحداث التطورات في المناطق الموجودة تحت سيطرة العدو سيكون ممكناً أيضاً ، وفي هذه الأثناء يقوم الأنصار بتشكيل المقدمات لهذه الأرضية بتطويرها في المناطق المساعدة .

يمكن أن يتمخض عن المؤتمر الشعبي مجلس وطني وسيتمخض عنه بالتأكيد المجلس سيكون مجلساً للشعب وإن الممثلين المختارين من قبل الشعب سيتخذون أماكنهم ضمنه وبهذا سيكون الشعب قد وضع اللبنة الأولى لسلطته في الوطن وعلى ترابه بشكل متداخل مع تطور حرب الأنصار وتحت مراقبتها .

سنتناول هذه الفعاليات في كردستان الشمالية الغربية في إطار جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ، يمكننا أن نضع الخطوة الثانية من أجل عقد مؤتمر وطني وعلينا أن نجعل ذلك هدفاً لنا . وإن المؤتمر الشعبي الذي سنعقده في كردستان الشمالية سيحمل نفسه مع مرور الوقت إلى الأجزاء الأخرى . وينطبق هذا على عموم كردستان أيضاً حيث سيخلق هذا المؤتمر مجلساً وطنياً مع مرور الزمن .

وقد وصلنا بهذا الموضوع الآن إلى عتبة تنفيذ كل هذا في الممارسة. وتجاوز المستوى النظري من الآن فصاعداً . وعلى المؤتمر أن يضع تدابير تنفيذ هذا الأمر كوظيفة خلال المرحلة المقبلة .

يجب علينا أن نضع أهدافاً شاملة كهذه أمام التطورات الحاصلة وتوزيع أدوار الوحدة السياسية للشعب ، وحركة الشعب ضمن هذا الإطار . نعلن بأننا وجهاً لوجه أمام مهام شاقة جداً . وإن الشعب يضع الوظائف لنفسه بنفسه ، ونضع الأهداف أمام الشعب ، ونعمل لتنفيذ أهدافه . وفيما إذا توجه نحو وظائفه على هذا الأساس ، خلال المرحلة المقبلة فسيقوم الشعب بتصفية الخونة الموجودين بين صفوفه بنفسه . وإن سيطرة العدو السياسية ستبقى

هامشية ودون أن تكون لها أية ركيزة .

وحتى الآن ، كسرت شوكة العدو بنسبة كبيرة . وسيصل الشعب إلى إدارته — الخاصة به بدءاً من المجلس الذي هو أعلى قمة وحتى اللجان الدنيا . وإن شعبنا وصل إلى هذا المستوى ، لن يعطي الفرصة للعملاء وسيشل حركة الخونة وسيبطل مفعولهم . كما ستزول الأرضية السياسية — الاجتماعية وحتى الاقتصادية التي يستند إليها العدو .

ويعني هذا بالمعنى السياسي بلوغ التحرير والوصول إليه . ومثلما يطرد الأنصار قوات العدو الغاصبة ويطورون عملية تحقيق التحرير بهذا المعنى ، وإن بلوغ الشعب لهذا المستوى يعني أن التحرر من السلطة السياسية للعدو ستتطور وتتصاعد لتصل إلى الاستقلال والحرية درجة درجة حتى ولو كانت محصورة بمناطق عسكرية ، وسيحاصر العدو من جميع أطرافه وستصبح السلطة الشعبية البديل عن سلطته .

فليلاً العدو بقدر استطاعته مخافره وثكناته بالجنود . فالشعب قد حصل على حقه في تقرير مصيره عن طريق منظمات المجلس والهيئة التنفيذية له ، وهذا يعني بأن كردستان ستعيش في ظروف السلطة الثنائية . وحتى لو وجدت سلطة العدو العسكرية ، فلن يكون له سلطة سياسية أيضاً ، في هذا الوضع لن يستطيع التأثير كثيراً على الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية والثقافية . إن الشعب أوصّل نفسه إلى هذا المستوى ، وفيما إذا كان هذا الشعب هو شعب كردستان فهذا يعني لأنه قد وصل إلى عتبة التحرير وخلال المرحلة المقبلة ، فإن شعبنا سيستطيع الوصول إلى هذه النتائج بكل سهولة عن طريق فعالياته السياسية . فالطليعة السليمة ، ستحقق قطعياً هذه النتائج ، فيما إذا استطاعت أن تجعل الجماهير تستوعب وظائفها ، والسير بشكل صحيح نحو هذه الوظائف وبالتالي تنفيذها بشكل متزايد مع مرور الوقت . ومن الواضح للعيان ، بأن هذا هو إحدى العوامل البارزة في

انتصار حربنا الاستقلالية هذه . في هذه الحالة ، فإن حقيقة مؤتمرنا ستضع هذه القضايا وطرق حلها وتحقيقها على مستوى رفيع .

وإن المرحلة التي نعيشها تفرض نفسها علينا كمرحلة لتطوير وتصعيد الثورة الكردستانية إننا نتخذ التدابير من أجل الوصول إلى وتيرة عالية في تحقيق التقدم وأن تبقى الجهود والرؤية المستقبلية من أجل ذلك مسألة دائمة ، ومستمرة ، ليس من أجل قطع الطريق أمام التراجع فقط بل أنه وفي نفس الوقت مؤتمر سيصبح طاقة وقوة لفعاليات شعبنا من أجل وضع اللبنة الأولى لحكومته وبالتالي السلطة الشعبية .

إننا لم نتوصل إلى هذه القمة عفويًا ، بل تم الوصول إليها بواسطة نضالات قيادية تم تنفيذها على كافة المستويات . وبعد هذا ، يمكن أن تتصاعد الجهود القيادية في سبيل التحرر من القيادات الشخصية والوصول إلى هيئات بهذا الصدد . وفي خضم التصعيد توجد عوامل التخريب أيضاً ، وذلك على شكل أرضية ، شخصية أو مفاهيم ، وإن إحدى أهم الوظائف التي لا يمكن تجاوزها لدى تصعيد هذا العمل ، هو وضع العناصر التخريبية والمنحرفة المتواجدة عندنا بكثرة وباستمرار حيث يتطلب تشخيصها وتجريدها وتطبيقها ، وعن طريق الجهود الإيجابية للقيام بتنظيمها وانخراطها في العمل من جديد .

إننا لن ننتظر ولا نقبل أي إهمال في هذا الجانب ، لأنه يفتح الأبواب أمام الهزيمة فلم نصل بسهولة إلى هذه الذروة ، وليعلم هؤلاء الذين لهم علم بالتاريخ ، بأن هذا ربما يكون أول وآخر فرصة للتحرير . فلنبتعد عن الأهواء الآنية وعن تعريض أنفسنا للسقوط من أجل المصالح الشخصية ، وعن وضع أولئك الذين ينظرون إلى أنفسهم وكأنهم أصحاب كل شيء فحتى لو كانت نواياهم حسنة، يجب ألا نعطي الأهمية للعلاقات غير السياسية وخاصة العلاقات اللاجدية ويجب أن لانقدم التنازلات للعلاقات العسكرية — السياسية التي

ليست لها قيمة تذكر والتي تفوح منها رائحة المحلية . ولنستثمر بشكل جيد هذه الفرصة التاريخية ، الفرصة التي ظهرت أمامنا وذلك بتمزيق العديد من الأخطاء والسيئات التي وقعنا فيها .

لقد تم الكشف عن العديد من خصائص العدو المباشرة وغير المباشرة ، السرية منها والمكشوفة . فلنخض حرباً لا هوادة فيها ضد هذه الخصائص ، وهذه الحرب ليست حرباً تخاض في الجبهة المكشوفة . وإن الحرب لا بد منها ، ويجب خوضها بدءاً من روح وأسلوب الحياة ، ووصولاً إلى ساحات حربه المنظمة . ويجب أن تجدد كل من المراقبة واليقظة تعبيراً لها فينا كموقف ضروري في هذه المرحلة ، أكثر من أية مرحلة أخرى . وإن أقوالاً من قبيل : « لم أشعر بما كان يجري ، لقد خدعت وهكذا ساومت العدو ، وقعت حتى تحت تأثيرات العدو » ليست من الأقوال المحبذة ، ولا يمكن أن تصبح هذه الأقوال حججاً مقبولة بأي شكل من الأشكال فالموت أفضل له من أن يتلفظ بهذه الأقوال .

إننا نسير على هذا الأساس نحو أيامنا ونحو المستقبل . وليس لنا أي خط آخر في التحرير ، خارج مسيرة كهذه . يجب ألا ننخدع بالنوايا الذاتية والفردية ، بطرق ومواقف أخرى ، بتجارب وأشكال يمكنها أن تنقذ شرفهم الشخصي . فالشرف والانسانية والقيم العظيمة يمكنها أن تتحقق من الطريق الذي سلكناه فقط ، ويجب أن يفهم جيداً ماهية المصاعب وكيفية الجهود التي أوصلتنا إلى هذه المرحلة . نقول ، بأن أهم شيء في ذلك يوجد لنا وظيفة من أجل إحياء وإعاشة النتائج المتولدة . ويوجد لنا وظائف أخرى مثل إعاشة أمة لتحقيقها وتحقيق الحرية للمجتمع ، وحياة مشرفة للفرد ، لقد قمنا بإحياء ذلك حتى غاية هذا اليوم ، ولا بد من إحياءها بعد الآن . وهذا واضح للغاية ، الحرية المتحققة في PKK الوحدة الكردستانية ، الشرف والحياة الحرة ، يجب علينا أن نبدي احتراماً بالغاً تجاه كل هذه القيم . يجب أن

لا يعتقدوا بأن ذلك سهل المنال . ربما لم يضر ف أعضاءنا الحزبيين جهوداً كبيرة في سبيل ذلك ، ولكنهم يقسمون عليها بالشرف ، وبالطبع فسيقسمون ولكن يجب أن يستوعبونها ويفهموا معناها بشكل عميق . وهذا لا يتم كسبه بالأموال والمؤهلات الفردية ويمكن الوصول إلى هذا الوضع عن طريق حزب مثل PKK ليس إلا ، وإذا كان رفاقنا الحزبيين لازالوا بغيدين عن الوصول إلى هذه الحقيقة الكبيرة اليوم ، فأضح المواقف وأعقلها هو حمايتها والمحافظة عليها وإضافة بعض الأشياء إليها من تلقاء أنفسهم .

وبقدر ما يكون الأمر هكذا بالنسبة للفرد يكون كذلك بالنسبة للشعب أيضاً ، إن الارتباط الكبير الذي يديه الشعب الكردستاني بنا لا يعبر فقط عن كونه مقهوراً تاريخياً ، فالمسألة أبعد من هذا الحد . ويلاحظ بأن الشعب قد فتح المجال أمام هذا التكوين « الحزب » لينطلق من أحشائه حتى يليق به ، ويضحى بكل شيء في سبيله :

وحتى العدو يعترف بأنه لا يستطيع مجابهة الحقيقة التي تواجهه بالطبع فإنه وبهدف تحريف النضال ، يطور هذا الاعتراف كوسيلة من أجل تطوير سياسته الإصلاحية بكل سفالة ولهذا الهدف ، يستعد البعض للمساومات المحتملة . وهذا يثبت بأن العدو لن يستطيع سحقها وإركاها كما كان يحصل قديماً ، وحتى الانسانية تقبل هذه الحقيقة ، وترى مسؤوليتها بهذا الشأن والعدو أيضاً ، يعرف بأننا لن نتأخر عن الانضمام إلى العائلة الانسانية كإحدى الحقائق ، وبناء عليه ، يستعد منذ الآن سواء على المستوى السياسي أو على مستوى الرأي العام ، وإعادة النظر إلى نفسه من جديد ، حتى يبعدنا عن هذا الانضمام . وحتى لو كانت فعاليات العدو هذه محدودة فهي حقائق وتطورات لاحظناها بشكل واضح .

ولأجل كسب كل هذا ، تسعى لاستيعاب جهودنا المقدسة

والجوهريّة على كافّة المستويات . في الحقيقة ، تترامّ قوة عظيمة ومكثفة حول PKK . وينضم إليها كل يوم أناس جدد وينتشر هذا الإنضمام أمواجاً أمواجاً ، وبهذا المعنى ، لا توجد أية مآزق ، فالمساعدات المادية — المعنوية تستمر دون انقطاع .

ولكن ، يشير هذا إلى أمر لا يمكن تجاوزه . حيث يجب بذل جهود قيادية لاهوادة فيها بقدر حجم التوسع والتعمق الحاصل ، وهذه هي الحقيقة التي تنبع من تناولنا — بهذا القدر من الشمولية — لهذه المسألة ورغبتنا لإيجاد الحلول لمعظم القضايا . إننا مرغمون على بذل جهود قيادية صحيحة على كل المستويات خلال المرحلة المقبلة أكثر من أي وقت مضى . إن أهم شيء سيتمخض عن المؤتمر كإحدى حقائقنا خلال هذه الفترة بأبعادها العديدة هي هذه الفرصة القيادية .

إن مؤتمرنا ، عليه أن يكون بمثابة اجتماع قادر على تمثيل قوة في تاريخ حزبنا وشعبنا ، وإن يشكل ضماناً لخلق قيادة سليمة تستطيع أن تجدد نفسها باستمرار متجنباً الانحراف نحو اليمين أو نحو اليسار ولا تتراجع إلى الوراء بل تمضي في تقدمها نحو الأمام مهما كانت الظروف معقدة وصعبة ومعنى آخر ، فإن مؤتمرنا ، قمنا التاريخية هذه ، تعبر عن جوهر كهذا .

فالتطور ينتظر الأدوار القيادية المسيرة ضمن هذا الإطار من قبل كل شخص . وقد حاولنا أن نكون لائقين بالدور الذي وقع على عاتقنا حتى الآن . وحاولنا أن نعطي شيئاً لرفاقنا ولشعبنا ، وحققنا تقدماً حتى الآن ، وحتى إذا كانت بعض جوانبه خاطئة ، إلا أننا حاولنا التخلص منها في حينها وباندفاع ودون أن نتباطىء في ذلك . وبعد الآن أيضاً ، فإن فتح أبواب هذا التقدم على مصراعيه يتوقف على الجهود التي يبذلها الكوادر الحزبيون وعلى تسخير القوة الذاتية للشعب . كل هذه تعتبر من المهام الضرورية التي يتوجب علينا تلبيتها وتحقيقها . فالشيء الذي يحقق النصر والنجاح هو احتضان هذه المهام



بشرف .

إن المسألة الأخرى التي يجب أن يتناولها مؤتمرنا وإن يقوم بإيصالها إلى مستوى القرارات ، هي تنظيم وتصحيح علاقات شعبنا مع العالم ، ودفع هذه العلاقات إلى مستويات مثمرة ، من أجل تحرير الإنهانية سواء بالنسبة لشعبنا أو بالنسبة لمعظم الشعوب التي تربطنا بها هذه العلاقات . ولدى تقييم الأوضاع في العالم والمنطقة والساحة التركية التي تربطنا بها علاقات حيوية ، ودفعها نحو الطريق في سبيل شعبها ومنهم حقيقة ثورتنا هذا ليس فقط من أجل شعبنا ، لابل يجب التوصل إلى اتخاذ قرارات وحلول تخدم مجمل الإنسانية . وعلى مؤتمرنا أن يشكل منفذاً قوياً لخلق الإمكانيات وفتح قنوات يستطيع منها شعبنا أن يساهم في تطور الإنسانية بهذا الشكل .

إن العالم والتطورات التي تجري فيه ترغمنا على إتخاذ موقف فعال ، حيث تزداد الإمكانيات في سبيل كسب النتائج في حال اتخاذنا موقف كهذا . إن الدولة الفاشية التركية ، التي نخوض وإياها حرباً ضارباً ذات طبيعة تحاول ارجاع مجرى التطورات ، وتوجه الإنسانية نحو الخلف ، من هنا تنبع وظائف كبيرة أمام حركتنا في مواجهة هذه الدولة .

إن الدولة التركية تخوض حرب وجودها وفق الطراز القديم في وضع بدأ فيه كل من حلفي الوارسو والنااتو بالتلاشي ، وبشكل عام ، في وقت ، يفرض تقليص القوى العسكرية ونزع السلاح ، وانتهاء التوازن في الحرب الباردة بنسب هامة ، وبشكل عام في وقت بدأت فيه قوة الجماهير الشعبية بالظهور ، يسارية كانت أم يمينية واكتسبت قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية أهمية يومية متزايدة ، وهذا ما يدفع إلى تجريد الدولة التركية ليس فقط أمام الرأي العام الأوربي ، بل أمام الرأي العام العالمي .

إن الحرب القذرة التي تخوضه تركيا اليوم في كردستان ،

وضعت تركيا في مأزق تجاه الرأي العام العالمي ، وليس هذا وحسب ، بل حتى إذا تم مقارنة التغييرات الجارية في تركيا بتلك الجارية في دول الكتلة الشرقية فسيبتين بأن تركيا قد تجاوزت الأوضاع المزدرية الموجودة في تلك الدول ، فلا يمكن تقييم التغييرات الجارية حتى على أنها تغيرات ديمقراطية برجوازية وكذلك فإن ظهور قوة الجماهير إلى السطح بشكل خاص ومطالبه العامة ، وتبنيه لقضايا في مسألة التغيير حول حقوق الإنسان والديمقراطية ، كل هذه الأمور حققت تقارباً . في العلاقات بين الانسانية العالمية .

كل هذه التطورات منحتنا إمكانية المبادرة والحركة . وفي هذا الوضع يجب تنظيم هذه الامكانيات — حتى ولو كانت محدودة — وتخطيطها وتطبيقها ببراعة . ولكن يجب أيضاً أن لانعلق آمالنا بها أكثر من اللزوم ، فكل شيء مرتبط بتطور الجهة الداخلية في كردستان ، وليس بالإمكان الحصول على النتائج من الجهة الخارجية ، في حال عدم تطور الجهة الداخلية . وإن الاعتماد على الجهة الخارجية يمهّد السبيل أمام الأضرار . لذا يجب أن نركز اهتمامنا على الجهة الداخلية ، ويجب أن يكون توجهنا نحو هذه المسألة يعتمد على اتخاذ موقف مبدئي يصب تماماً في خدمة تلك الجهة .

إن أي حزب يخوض حرباً ولا يعتمد على قواه الذاتية ، فإن الدور الذي سيعب في السياسة العالمية ، والموقف الذي سيتخذه أمام السياسات العالمية الحاكمة لن يتجاوز علاقة الموظف بأمره وتنقلب فعالياته السياسية إلى فعاليات بيروقراطية ومن أجل حياته الخاصة .

يجب الرد وبشدة على أولئك ، الذين لم يصلوا إلى أية قوى لغاية يومنا هذا ولكنهم تحركوا في الساحات الخارجية وأقاموا العلاقات على تلك الأسس المذكورة بإسم الأكراد وكردستان . ويجب أن نطور في مواجهة ذلك ، العلاقات في الساحات الخارجية وبشكل يحمل فيه حربنا التحررية الوطنية التي يخوضها شعبنا ، نفسه إلى تلك

الساحات .

وحسب هذا ، علينا تطوير الدعاية لحزبنا العادلة التي نخوضها وتعريفها بالعالم وذلك في مختلف الإجتماعات الدولية ، في الكونغرانسات ومختلف الجلسات والقيام بتجريد وتشهير الدولة التركية ودفع عجلة ذلك إلى الأمام .

يجب أن نشكل مجموعات مختلفة من المؤيدين والأصدقاء في الساحات الدولية ، سواء كان على المستوى الأممي وسواء على مستوى الدول بشكل إفرادي وتحقيق حركة هذه المجموعات بشكل فعال في المجالات السياسية والثقافية والعلمية . يجب الدخول إلى المجموعات الأممية وخلق التأثير في مختلف هذه المجموعات ، وتحقيق التعاون والتضامن المتبادلين بواسطة ذلك ، وفتح المجال بشكل واسع من أجل الوصول إلى شرائح واسعة ومختلفة عن طريق نشر الكتابات في الحالات الضرورية .

إننا نعيش أقوى ممارسة للنهج السياسي الثوري الصحيح لحزبنا لدى توسيع علاقاتنا في منطقة الشرق الأوسط ، المنطقة التي نتواجد فيها . ومن خلال هذه الممارسة ، فإن حزبنا من خلال الموقع الذي يتواجد فيه في الشرق الأوسط أعطى أقوى النتائج المثمرة .

والواقع ، إننا لم نقدم أي تنازل عن استقلالية نهجنا السياسي — الإيديولوجي ومن أجل أن تستفيد الفئات المسحوقة من شعبنا من التطورات الخارجية على أساس التحرير الوطني بالدرجة المطلوبة ، وكذلك لأجل استخدام وتطوير امكانيات المنطقة ، وحتى ولو كانت على المستوى التكتيكي ، لا بد من بذل جهود كبيرة وصرف هذه الجهود وفق أسلوب صحيح ، وإن ماقمنا به والسوية التي تم الوصول إليها ثبت ذلك تماماً . إن هذا الموقف الذي أثبت صحته ، يحمل أهمية قصوى بشأن الفترة المقبلة من أجل نشرها واستمرارها على مستوى عموم المنطقة .

وإننا كشعب وحزب لم نفصل مصيرنا عن مصير الشعوب الأخرى في المنطقة . وإن الحرب التي نخوضها في كردستان ليس مسألة تخص كردستان وحدها ، بل هي حرب تخاض ضد الممارسات التي تفرضها الإمبريالية على شعوب المنطقة بأسرها ، وبمقدار نشر هذا الموقف في عموم المنطقة ، ترسخ الوحدة والصدقة والمساندة بين الشعوب والقوى المعادية للإمبريالية والقوى التقدمية . لقد اتخذنا كل هذا أساساً لنا في عملنا . وإن الذي يوجه علاقاتنا في المنطقة هو هذا بالذات .

إن استمرار هذا الموقف خلال الفترة المقبلة في المنطقة والعالم أمر في غاية الصحة ، فمع دخول العراق إلى الكويت وصلت منطقة الشرق الأوسط إلى عتبة حرب ساخنة ودون شك ، فإن هذه الحرب ستؤثر علينا بشكل مباشر . وربما تتسع الحرب لتشمل معظم دول الشرق الأوسط ، أو أن تبقى محصورة في حدود عدة دول . مهما يكن الوضع فليكن فإن مبدأ سياستنا التحررية الوطنية المعادية للإمبريالية سيوضح اقترابنا ككل مرة سواء أكان اليوم أم غداً . وفي هذا الصدد ربما يتم تعيين أراضيات وعلاقة تكتيكية جديدة . فسنعامل معها بهذا الشكل وسنقيمها كموقع تكتيك حتى ولو كان معاداتها للإمبريالية وللإستعمار مؤقتة ، دون أن نتنازل عن نهج سياستنا التحررية المعادية للإمبريالية والمعادية للإستعمار . وهذا يوضح بأنه لا يوجد تغيير في علاقاتنا التكتيكية في المنطقة . وإذا حصل هذا التغير ، سيكون من أجل إيجاد وسائل وساحات جديدة لتنفيذ هذا التكتيك ومن أجل وصول هذا التكتيك إلى مجالات أوسع للتطبيق والتنفيذ .

أما الوضع في تركيا ، فإن الحرب التي نخوضها في كردستان ، تؤثر بشكل مباشر على الحياة السياسية والاجتماعية فيها ، حيث يتصاعد في ظل هذا الوضع نضال الشرائح المضطهدة من الشعب

التركي . وستطور بشكل طبيعي الصداقة والمساندة بين شعبنا والشعب التركي خلال هذه الفترة ، الذي يعتبر من حلفائنا الأساسيين . ولكن هذا لا يكفي . حيث لم ننشأ علاقاتنا مع الشعب التركي ولا في أي مرحلة من المراحل بمستويات كافية . وهذا ينبع تماماً من وجهات النظر لأولئك التصفويين الشوفنيون — الاجتماعيون الذين يدعون قيادة الشعب التركي ، وبدورنا عملنا ما يقع على عاتقنا لغاية هذا اليوم ، وذلك بتصعيد الحرب في جبهتنا وخلق وضع ملائم جداً للنضال الثوري للشعب التركي أيضاً . وبعد الآن كذلك ، فإن وظيفتنا هي الاستمرار ببذل الجهود من هذه الناحية وأن تكسب معناها بشكل أكثر .

هناك بعض وجهات النظر ، تجاه قضيتنا الوطنية مثل « أنها مسألة اللغة ومسألة التخلف » في هذه المرحلة التي وصلتها حربنا التحررية الوطنية التي تخاض في كردستان إن الحرب الخاصة تريد تطوير بعض الإصلاحات الجزئية بشكل متداخل مع خلق أرضية لسياستها الارهابية البيضاء . وهذا كله ليس موجهاً إلى كردستان وحدها . حيث يريد تطوير حركة تقف سداً في مواجهة الحركة الثورية التركية أيضاً . كما أن بعض السياسيين الذين أسسوا حركات اصلاحية ، وبعض الشخصيات المرتدة من وطننا يشتركون في جرائم الحرب الخاصة المطبقة هذه . ومايجري من حسابات هو لأجل تصفية حربنا التحررية الوطنية التي يقودها حزبنا PKK ، لذا لا يمكننا إلا أن نعتبرهم أعداء .

هناك بعض القوى ، التي حققت بعض التطورات الإيجابية خلال هذه الفترة ولكن ، لازالت تتلصقاً في الوصول إلى السوية المطلوبة لخلق تنظيم وسياسة ثوريتين بما فيه الكفاية حتى الآن . سنهتم بكل تأكيد بهذه الفترة جيداً ، حيث يجب بذل جهود كافية لعقد لقاءات ثنائية مع معظم هذه القوى ، حتى عقد تحالفات جماعية في

هذا الموضوع . سنطور الصداقة مع هذه القوى دون أن نفرق بينها . وبينما نستمر بتطوير الصداقة مع معظم هذه القوى من ناحية ، يمكننا أن نعقد تحالفات جذرية مع القوى التي تحقق تطورات أقوى من بينها . وبهذا الهدف ، يجب إصدار مطبوعات مشتركة معها للاسراع في عمليه تطور الوحدة والصداقة .

وبالاستفادة من بعض الامكانيات المتولدة عن التغييرات الجديدة ، وذلك برفع أو تخفيف المواد — ١٤١ — ١٤٢ — ١٦٣ والتي أراد العدو استعمالها من أجل سد طريق الثورة والضغط على الظروف الدولية وحرب التحرير الوطنية الكردستانية ، يمكننا تشكيل حزب قانوني شرعي على أساس التكتل مع أصدقائنا الأتراك . هذه المعارضة ، يمكنها تحقيق شكل من الوحدة على أساس الأحزاب والجماعات والأشخاص ، وهو وضع يمكن تحقيقه . وماعدا هذا ولأجل كشف تناقضات الأحزاب والقوى الموجودة داخل النظام ، والهيئات ، والأشخاص التي لها ميول نحو تحقيق تطورات إيجابية ، من النظام بشكل جيد ، سنسخر كل الإمكانيات من أجل تطوير الصداقة مع هؤلاء دون اللجوء إلى التفريق بينهم .

وتوجد مجموعات معارضة أخرى . وهؤلاء هم الحركة الدينية وحركة الخضر وحركة النساء التي اكتسبت القوة . يجب أن يكون توجهنا صائباً نحوهم .

فالصداقة مناسبة بشكل خاص ، من الحركات الدينية فيما إذا عارضت النظام حقاً . ويمكن تطوير الصداقة مع الحركات الإيديولوجية الدينية المرتبطة مع إيران . وعلينا أن نتحرك بنهج راديكالي تجاهها ، وعدم اعتبارهم أعداء ، نظراً لأنهم يستهدفون تغيير الأنظمة الموالية للغرب . وخاصة ، لدى تطبيقها لسياستنا في مسألة الدين ، يجب التضامن مع هؤلاء والتساير معهم في هذا المجال .

إن حركات النساء والخضر من القوى التي يمكن إيجاد نقاط

ملائمة منها لعقد العلاقة معها . وبناء عليه وعضواً عن القول بأنها حركات برجوازية وردّها ، علينا أن نطور جوانبها المعارضة للنظام وإقامة علاقات صداقة معها .

وهكذا نعتقد ، بأن مؤتمرنا امتلك الفرصة لكي يصبح قاعدة ، فمن خلال القرارات الصادرة . عنه واقتراجه بشكل خلاق من تكتيك الحرب تجاه تركيا ، والمنطقة والانسانية لتقديم الحلول للمسائل في هذه المجالات . ويكتسب مؤتمرنا مغزى آخر بانعقاده في هذه الأيام التي تشهد فيها منطقتنا أحداثاً ساخنة . وقد بينا سابقاً ، بأنه لو اندلعت هذه الحرب في المنطقة فإنها يمكن أن تؤدي إلى إنهاء الوجود الإمبريالي . ويمكن أن تطور حركة شعبية كبيرة مناهضة للحرب وبالتأكيد سيلعب شعبنا دوراً كبيراً وواضحاً في حرب كهذه . ونظراً لأن مؤتمرنا ، يعتبر خطوة تحضيرية كبيرة في وسط كهذا ، فهو بالتالي سيقوم بدوره التاريخي منذ الآن .



فلا تخشوني نخواتنا فنيا يا رب عمل وقتال يجعلان من الأرض  
 ممكننا في حربنا لوطنية الكبرى في مجابهة الجهود المفروضة  
 على شعبنا الكردي ستاني لجملة شعبنا بالوطن

لقد عمدت القوى المسيطرة البربرية التركية على مدى تاريخها  
 إلى أساليب وممارسات لارحمة فيها في سبيل سلب الأوطان ، وبالتالي  
 جعل شعوبها منفصلة عن وطنها وأرضها . ويمكننا أن نتعرف على  
 الممارسات التي تم سيرها خلال المرحلة الأخيرة ضد الشعب  
 الكردستاني بكافة وسائل وأساليب التدمير بالتخريب ، التهجير ،  
 الإكراه ، والحيل من أجل إنهاء حقيقة هذا الوطن . ويلاحظ هذا  
 بشكل خاص في ممارسات فاشية / ١٢ أيلول / والتي يصعب مشاهدة  
 مثل لها في العالم مستفيدة من الرجعية العالمية إلى آخر درجة وتجعل  
 من ذلك نقطة اعتماد في سياستها الداخلية والخارجية ، وحتى أنها  
 تذهب إلى حد أبعد في سفالتها وانحطاطها بدون رحمة خلال محاولاتها  
 الأخيرة لأجل ارتكاب الإبادة الكاملة وتحقيق ما وضعت نصب أعينها



بصورة قاطعة ، هذه الممارسات المتصاعدة والمعتنفة إلى ممارساتها التاريخية الغنية واللجوء إلى الحيل والعنف لإعطائها الاستمرارية ، وفي نفس الوقت فإن — مآقامته من علاقات دبلوماسية مزيفة مع العصر وحتى ولو كان بشكل مؤقت فإن ذلك يوفر إمكانيات وظروف مساعدة لذلك إلى أبعد الحدود .

إن وضعنا في مجابهة ذلك كشعب ، جعل ميؤوساً منه وحتى أبعد من ذلك جعل من هذا الوضع أن ينظر بلا مسؤولية ، منذ البداية أن آتاتورك أحد منفي هذه السياسة على شعبنا قال لحظة تعرض وجوده القومي للخطر : « غفلة إنهم سقطوا في الخيانة » وشعبنا لم يسقط في وضع يضاهاى وضعهم مائة مرة فحسب ، بل عاش ذلك حتى نخاع عظامه . وليس فقط الشعوب المسيطرة ، بل العديد من الشعوب المضطهدة عاشت تلك الأوضاع المذكورة فمن أجل إسقاط شعب أو أمة وصلت نقطة الاسقاط إلى آخر حدودها ، وبالتالي وصل التجاهل إلى مستويات عالية ولم يعرف السقوط الاجتماعي والهوية القومية حدوداً في سقوطها الفظيع هذا . وما يجب مناقشة أبعد من ذلك ، إلى أي مدى تم قطع روابطنا مع القيم الإنسانية وما هو وضعنا بالنسبة لذلك وهل يمكننا أن نقول لأنفسنا بأننا أناس وإلى أي مدى يحق لنا ذلك ؟..

إننا نعيش هذه الحدود . والنقطة وصلت إلى هذا الحد دون أن نبالغ فيه . لا يمكننا أن نتحدث عن مفهوم الوطن إلا بصعوبة ، وعندما نريد أن نعطي معنى لمفهوم الوطن بالنسبة لانساننا ، أو إذا تجاوزنا ذلك وحاولنا إفهام جماهيرنا الشعبية بهذا المعنى ، واقناعهم فإننا نعاني بالغ الصعوبة في ذلك . ونظراً لعدم وجود رؤية صحيحة اتجاه الوطن فإن مسألة اعطاء القيمة لهويتنا القومية كشعب — بالإضافة إلى مايعاش بهذا الصدد بشكل معاكس — ومدى إعطاء القيمة لأنفسنا هي مسألة يكتنفها الغموض والريبة. وإن موقفنا واضح بهذا الصدد ،

فإذا قمنا بتبيان كافة المواقف والتصرفات التي يقوم شعبنا باتخاذها أساساً له نجد أنها بعيدة، جداً عن مفهوم الوطن والوطنية ، وإلا لما كانت حياتنا وحرينا مليئتان بالأخطاء وكذلك لما وقع الفرد في مجتمعنا في مستنقع الحرب والتخلي عن الحقل الصغير الذي يربطه بالأرض ، وعن عدة الغرف التي بحوزته ، والخروج بهلع مطلقاً عبارات من قبيل / سأنقذ نفسي قبل فوات الأوان وسأذهب إلى حيث أذهب / دون أن يعرف مصيره وهكذا ينقطع عن دياره ويتوجه نحو الغربية ، ويقع في حسابات خاطئة وفي النهاية يعيش وضعاً شبيهاً بالجنون وهذا الوضع يدل على أنه منحرف عن الإنسانية نظراً لفقدانه العديد من مقوماته وحتى أن الأتراك يملكون تجربة ومهارة كبيرة في إخماء الهوية القومية والثقافية ، وإنهاء الوجود الاجتماعي وفي تحطيم مفهوم الوطن لدى الشعوب ، ففي البداية مارسوا ذلك عن طريق الحرب التي خاضوها بأسلوب ووحشية الطبقات الحاكمة ، ولتزع أطراف الدنيا الأخرى فعندما ننظر إلى ممارساتهم في الجزء الصغير من أناضول التي تم تسييرها على هذا الأساس فليس من الصعب استخلاص دروس وعبر كبيرة من أجل فهم واستيعاب تلك الخصوصية المذكورة . إن الأناضول هذه ، تعتبر واحد من أقدم الحضارات في تاريخ الإنسانية ، واحداً من الأوطان التي تجمعت فيها العديد من الأقاليم والثقافات ووصلت تلك الثقافة إلى درجة عالية من الغنى إنه وطن العديد من الشعوب التي استطاعت أن تبني الكثير من القيم الإنسانية . ولكن الأتراك دخلوا وضربوا بشكل لا يتصوره العقل . وإن هذه الممارسات يفهم بشكل أكثر عندما نضع نصب أعيننا ماتبقى من تلك الشعوب القديمة في الأناضول . فالأرمن شعب من تلك الشعوب التي تطورت حضارتها بشكل جيد في الصناعة والفن وحتى في المجال المعماري تركوا أثراً جيدة في هذا المجال وكان للأرمن دور حضاري كبير في هذا المجال ، وإن تلك الحضارة سحقت تماماً وسويت مع الأرض ولم يبقى سوى

الخراب ، وحتى إن بقاياها بلغت إلى درجة لا يمكن التعرف عليها بسهولة ، وقد أثرت حضارة الإغريق على غرب الأناضول منذ القرن التاسع عشر ، وحتى بداية القرن العشرين بشكل مؤثر للغاية . ففي الشرق كانت مؤثرات — الحضارة الأرمنية طافية وفي الغرب حضارة الإغريق كما ذكر . فمنذ مئات السنين لازالت الآثار التاريخية لتلك الحضارة قائمة بكل عظمتها حتى يومنا هذا في استنبول — وايجه — مرمرة وفي جوار بحر الأبيض لقد لعب الأتراك بآثار تلك الحضارة كما يلعب الأقباط مع الأبطال ، بعيدين عن فهمها وبعيدين حتى عن معاشتها ، ولكنهم اغتصبوها . وتاجر الأتراك بتلك الآثار مع الأوروبيين تحت اسم / السياحة / . ضربوا بواسطة الحرب واغتصبوا الأراضي وقتلوا أناسها وجدير بالذكر فإنه منذ مئات السنين لازالت عجائب الدنيا مشيدة هناك يفهمونها ومن منطلق تجاري ويستثمرونها بهذه الوسيلة الشنيعة . وبصفتهم محتلين ، فبدلاً من أن يقوموا بتطويرها ويضيفون شيئاً جديداً إليها فإنهم يعمدون إلى إسقاطها: وتمديدها بدلاً من بعث الحياة والروح فيها . إن تقاليد أتيليا ، تقاليد هون ، تقاليد أوغوز وتقاليد العثمانيين متواصلة ومستمرة منذ مئات السنين وحتى غاية يومنا هذا ، واحتلال قبرص هي استمرار لهذه التقاليد بكل وضوح .

إن العمل على جعل الشعوب دون اوطان تقليد بربري ، وحتى لا يستطيع أصحاب الحضارات التفكير بأوطانها يقتلونهم ويجبرونهم على الهروب والهجرة . وإن الشعبين الأرمني والإغريقي أسطع مثال على ذلك . وجدير بالذكر هناك ماأضافته الإسلام على الحضارات . ويوجد للعرب حضارة تطورت في الجنوب وآثارها الرائعة لازالت قائمة هناك . وحتى أن الأتراك وضعوهم في حالة لايتعرف عليها . حيث كان يوجد للإسلام جوانب قيمة ورفيعة جدية بوصفها في واقع الحياة ، إلا أنها في أوضاع يصعب التعرف عليها .

الآن جاء دور الدين ، فهم يستعملونه قدر استطاعتهم في سبيل إشباع غرائزهم البربرية وإن ما أحقوه بشعوب الأناضول وبتقافتهم ربما يضاعف آلاف المرات ما كان قد أحقه الملحدون أو الكفرة . ففي السابق ، مثلوا ذلك عن طريق السيف والأسوأ من هذا بكثير ، فإنهم يعمدون إلى ذلك عن طريق محاربة الحياة نفسها ليس لهؤلاء أية علاقة تذكر مع الاسلام . فالاسلام ليس هكذا وبعيد عن تلك الممارسات ورغم إدعائهم بأنهم حاربوا منذ مئات السنين بإسم الإسلام فذلك لا يتجاوز كونه سوى قناع وخدعة تقترّف بإسم الإسلام . وحتى إذا قيل بأنه سيف الإسلام فإنه سيف بربري بكل معنى الكلمة .

إن الحضارة الفارسية هي أيضاً حضارة عظيمة ، وقد أقحموها وجعلوها في وضع يرثى لها في الشرق ، وجولوها إلى خراب كما يهاجم أسراب الجراد أو كان أسراباً من الجراد قد هاجمتها . وإن — الأتراك عرفوا كيف يمارسون قذارتهم دون رحمة بحق شعوب الأناضول نفسها . وإنهم لم يتأخروا قطعاً من القيام بأكبر المساوئ بحق شعوبه التركمانين ، الأتراك من الدرجة الأدنى أي الأتراك المضطهدين ، فإن مثلهم مثل الشعوب الأخرى لم ينجوا من تلك الممارسات — البربرية . القومية التركية المسيطرة قوميتها شيء ، وحقيقة التركمانين شيء آخر . هؤلاء الذين كان من المفروض وضعهم ضمن نطاق الوحدة القومية الخالصة ، فإن هؤلاء المضطهدين أرغموا على العيش في ثنايا الجبال النائية من أجل أن تحافظ على وجودها والاستمرار في حياتها . ومن أجل الخلاص من شر السلاطين وخطرستهم التجؤوا إلى جبال طوروس وإلى إيران والدول العربية وحتى أنهم التجؤوا إلى بلاد البلقان .

إن الانسان يعمد إلى تصغير وتحقير نفسه بنفسه وحينها لا يكبر . فقط ، يمكن أن يرتفع سموه في وسط حضاري ثقافي مناسب

والإفانهم يصبحون أقزام ومفسدين . إن الأتراك في أناضول اليوم لا يعدون سوى كونهم أقزام ، وحتى لو اقتحموا السماء فإنهم مكروهين وغير محبين . ولا يمكن الحديث مطلقاً عن سمو ورفعة فردية أو عن تكوين أمة راسخة وسليمة أبداً في منطقة تم التلاعب بحضارتها وثقافتها إلى هذد الدرجة من الانحطاط . إن الظهور الفعلي للسيطرة التركية هو بهذا الشكل تماماً ، وإن سياستها الخارجية في العالم واستراتيجيتها العسكرية لا يتعد أن كونها سوى ألعوبة في يومنا الراهن . فأينا كانت هناك قوة رجعية وتعتمد أسلوب الإرهاب فإنها تلتقي وتتفق مع الأتراك وتتركز جلى اهتمامها على / كيف وبأي شكل سأسخرهم / ومع توسع الاستعمار الإنكليزي وانتشاره في الشرق الأوسط يلتقي مباشرة مع الإمبراطورية العثمانية الرجعية والمتعفنة واستخدامها كأداة من أجل الضغط على قيصر روسيا . لقد وصل الإستبداد العثماني إلى نقطة تشرف على حافة الإنهيار منذ القرن الثامن عشر وكان من المفروض تصفية هذه الإمبراطورية ، ولكن فرنسا وانكلترا اللتان حاولتا بسط نفوذهما على العالم واستعمارها بدلاً قصارى جهودهما من أجل إحيائها كضرورة لذلك .

فلننظر إلى الدور الذي لعبته الجمهورية التركية منذ تأسيسها وحتى غاية يومنا هذا نرى بأنها دمية في يد أمريكا ويراد منها أن تكون مصيبة وبلاء على شعوب الشرق الأوسط — فالوضع كان كذلك منذ لحظة تأسيسها وهي الآن بنفس الشكل . وإن الحضارات التي تم تصفيها لحظة تأسيسها هي حضارات تمد جذورها عبر آلاف السنين ، إن الحضارة الأرمنية التي تم تصفيتها كان آخر من يمثل تلك الحضارات القائمة المذكورة آنفاً . وكذلك حضارات الإغريق والأناضول ممن يمثلون تلك الحضارات ، حيث أقامت عوضاً عنها وفي وسط من الدماء والاضطهاد ، ماسمي بالشعب التركي أو الأمة التركية .

• إن سياسة الجمهورية التركية المرسومة خلال يومنا هذا ، وكما

اقتطع جزء من قبرص فإنها تريد أن تضيف إليها شيء مثل / كركوك - موصل / وإنها تذهب في سبيل ذلك حتى أكثر من حدود العمالة من أجل تحقيق مآربها وأهدافها .

إن ماجرى في كردستان حتى الآن في نطاق الممارسات المتبعة خلقت أوضاعاً عصبية لا يمكن لأي طرف سياسي معاصر التقبل به من الناحية الفلسفية ، الوطنية ، العادات ، التقاليد ، عندما يريد هذا الطرف الحصول على النتائج خلال المرحلة القصيرة المقبلة .

لقد جلب الاستعمار المطبق في الوطن والاستثمار الداخلي فيها وضعاً أصبح فيه إنساننا يعيش حالة استيلا ب وغربه عن ترابه ووطنه وظل في وضع صعب أدنى بكثير من مستوى الإنسانية وتطورها وهكذا وجد شعبنا وإنساننا طريق حياته بالهروب من وطنه والإبتعاد عن ترابه .

إن إنساننا حارب كشعب بشكل لا يعرف الحدود ولكن ، كبحت وسحقت كافة المعارك التي خاضها عن طريق المذابح الكبيرة وانتهت بذلك مقاوماته البطولية العظيمة . وإن معظم تلك المقاومات تعرضت للهجوم من قبل القسم الآخر من الشعب نفسه وهكذا ، فإن الخيانة الداخلية شكلت سبباً أساسياً لتلك الهزائم التي تعرضت لها شعبنا . وهكذا ، فإنه يذكر قول / الخيانة / / والكرد / معاً وكأنهما جزءان يتم إحداهما الآخر ، وبعد الهزائم المستمرة ، والخيانة الداخلية من الأسباب الأساسية لأن يفقد الشعب ثقته بنفسه ووصلت ذلك إلى درجة فقد فيه الاحترام لنفسه وقد سبب ذلك في ان ينكر الشعب نفسه بنفسه ، وأن يعيش ذلك كواقعاً حتى في روحه وبلغ الأمر إلى درجة ، عندما يتحدث إنساننا عن الكردية كأنه ليس كردياً ، وكأنه يتحدث عن قوم صب الله اللعنة عليه . إن الأتراك يقومون بعرض أنفسهم خلال تاريخهم الرسمي المسيطر وكأنهم أمة متفوقة على شعبنا وذلك بإنكارهم لحقيقة شعبنا مما يؤدي ذلك إلى ابتعاد عن الكردية

شيئاً فشيئاً ولتتحول في النهاية وكأنه سباق من أجل التهرب من الشيطان ، إن مسألة التهرب من الهوية القومية تحولت إلى ثقافة تبنتها الأجيال فيما بعد . ويمكننا القول لدى الاقتراب من التاريخ الرسمي للدولة التركية ، نجد بأنهم يحاولون غرز سيطرتهم بهذا الشكل في روح — إنساننا . إننا نشعر بهذه التأثيرات بشكل واضح خلال نضالنا الراهن . وفيما يتعلق بالنضال التحرري فإن شعبنا وإنساننا لم يصل بعد إلى الوطنية الحقيقية ولازال بعيداً عنها .

إن الوطنية التي تمد جذورها إلى عمق التاريخ ، فإنها لم تنمو وتتطور مع المرحلة بل ظلت كامنة دون أن تبعث فروعها في روح إنساننا والذي يتقرب من وطنه وشعبه استناداً إلى ثقافة الأمة الحاكمة ، وينظر إلى نفسه ضمن الشعب وكأنه واحداً من الذين يتسارعون إلى نجدة هذا الشعب المغدور دون أن يحسب نفسه جزءاً منه ومحارباً في سبيل حريته . ويظهر هذا المفهوم لدى معظم المثقفين الأكراد ، وحتى أن تأثيرها يظهر بشكل متوازي مع صعوبات — النضال لدى كوادرن الحزبية .

إن المواقف البعيدة والخارجة عن نهجنا في سياستنا الجماهيرية ، تنبع من ظاهرة عدم الإيمان بالهوية الكردية ، عدم الثقة بحقيقتنا الشعبية والافتقار الشديد إلى حب الوطن . إن السياسة الاستعمارية في التغريب والإستيلاب حققت أبعاداً كبيرة وهامة جداً في تجميد روح إنساننا . ويمكننا القول ، بأن إنساننا فقد روحه كي يصبح شعباً .

ومما لاشك فيه فإن هذا ينبع من الوعي التاريخي المتضارب والمتشابك والتي أصبحت سطحية إلى أبعد الحدود ، إن إنساننا هم بهذا الشكل ، يقبلون الحياة يسرون فيها وكأنها أمر طبيعي للغاية . ويمكننا أن نلاحظ ذلك بكل وضوح عندما ننظر إلى أوضاع أولئك الذين يعيشون هذا الواقع ويعلن كل يوم . بأن المناطق التالية : هكاري

/ سيرت / وإن / قارص / أغري — بينكول / ماردين / تفرغ من سكانها إنهم يسعون إلى تفرغ هذا الوطن الذي ظل دون إسم من سكانها وكما يلاحظ بأن كردستان الجنوبية أفرغت تماماً من سكانها . ماهو هذا الوضع ...؟ حتى أن الحيوانات لاتفارق بسهولة المناطق التي تعيش فيها ، وحتى الطيور تقوم بتجديد أعشاشها التي بنتها بعد عدة سنين ، يوجد أيضاً الماعز البري هناك وهي متشبثة بقوة وتعيش منذ سنوات عديدة ، في تلك المناطق المرتفعة دون أن تعادها . حسناً .. كيف يعتمد الإنسان على تفرغ وطنه عن طيبة خاطر ومغادرة هذا الوطن بسهولة ...؟. إن حركة الهجرة تسير بسرعة مدهشة وتأخذ مجراها دون رادع . ويزداد الإنحطاط والسفالة أكثر كلما أخذ ذلك مجراه في المستويات الجديدة . حتى ولو كنا نعيش الحرب ويحصد أجسادنا في الوديان مثل الأرمن والروم يومياً لكان أفضل بالنسبة لنا ، وحتى إذا أصبحنا طعماً للأسماك في أعماق البحار ، لكان ذلك أفضل بالنسبة للإنسانية . ولكن النظر إلى هذا الواقع بأنه أمر قبول وعادي والإنسجام معه بشكل طوعي وكيفي أسوأ من ذلك بكثير . إنهم يريدون حصر فترة طويلة من الزمن للوصول إلى ذلك في سنوات قليلة حيث يمكننا القول بأنهم يريدون الوصول إلى هذا العمل في أقصى فترة ممكنة . إنهم يتحدثون عن استمرار الحرب الخاصة ووسائلها حتى غاية عام / ٢٠٠٠ / كضرورة لاستمرار ونجاح الفاشية القائمة . كما يتحدثون بأنه سيحققون حتى نهاية عام / ٢٠٠٠ / الوحدة القومية واتحاد سبعين مليون نسمة والوصول بالتالي إلى الحالة التي تعيشها يابان اليوم وبذلك يمكن أن تصبح قوة دو شأن في العالم وقادرة على تخويف وترهيب الدول المجاورة لها . وهنا لن يبقى لنا مكان بعد ذلك ويكون قد تم تصفيتنا وإمحاءنا تماماً ، ونثر الرماد في عيون البقية الباقية والذين أصبحوا كأجساد يفتقدها الأرواح . وهكذا فقد خطط لهذا الهدف بقوة ويتم تنفيذها على قدم وساق وإنهم مؤهلون للقيام بهذا العمل



تماماً و إنهم يقومون بتسيير وخوض الحرب الخاصة بشكل سري جداً و باقنعة مدنية ، عن طريق بعض الممثلين لأنها شيء غير مقبول في هذا العصر . ولكونهم يعرفون جيداً بأن العصر سيلعنهم فيتحدثون عن السياحة كقناع و إن سياستهم الداخلية والخارجية التي يتحدثون عنها باستمرار تعكس كل أنواع الرجعية وعقلية الفتوحات والشعور القومي الشوفيني التركي وعلى هذا الأساس يخدرون إنساننا ويخدعونهم باستمرار تلك الهيئة ، ويريدون بذلك إقحام شعبهم وشعبنا في وضع لا يشعرون بمؤثرات ذلك عليهم ، وحتى لو شعروا بها فإنهم يصلون إلى حالة لن يستطيعوا أن يفعلوا فيها شيئاً . وهكذا فإنهم يعملون بكل ما في وسعهم من أجل تسيير الحرب الخاصة بشكل يندر مثيل لها من حيث السفالة والإنحطاط والتزييف والخداع .

حتى أن الميكافيلية أنظف وأنسب من هؤلاء بكثير ، إنهم يتلاعبون بجميع قيم المجتمع حتى أنهم يسيرون هذه السياسة بأساليب شيطانية تتجاوز كل الحدود والأعراف . ويسيرونها بواسطة الأدوات العسكرية التي لاتعرف القواعد والقوانين ، وبمهارة فائقة وصلاحيات غير محدودة . إن الإيديولوجية الرسمية تلعب دوراً تخريبياً تفوق بكثير دور الإيديولوجيات — المتكونة في الكنائس خلال العصور الوسطى ، وبشكل خاص ، فالجامعات ومراكز العلم محاطة بأدوار تزيد عن دور المراكز التي أنشأتها الكنائس خلال تلك العصور . فهذه المراكز التي تحدثنا عنها هي مراكز للخداع والتزييف ، تعتمد على تخدير الأدمغة وفقدان البصيرة، لا يترك ثمة مفاهيم وإيضاحات ، يكتس كل شيء ويمضي بهذا الشكل . كما أن التلفزيون والراديو يستخدم كوسيلة أساسية في تكوين العواطف والوعي وفق مستلزمات الحرب الخاصة . فلندع الإرهاب السياسي العسكري وما قطعتة من مسافة عن طريق الحيل والخداع جانباً ، فقط الجامعات وحدها ، كذلك دور الطبع والنشر كافية من أجل إسقاط الشعب في وضع

يصبح فيه مشلولاً غير قادراً على القيام بأي شيء .

يلعبون بالإقتصاد ، يلعبون حتى بمعدة الإنسان ويتركونه جائعاً . إنهم يتلاعبون بخبز الإنسان كما يلعب بافلوف بكلبه ، فصوت الجرس ورنينه هو الدعوة إلى العمالة ، الخبز هو تماماً هذا الصوت ، حيث يجبرونهم على فتح أفواههم من أجل لقمة الخبز ولكن بشرط قبول العمالة هذا هو العمل الإقتصادي بالنسبة لهم تماماً . إنهم يريدون الوصول إلى أهدافهم بواسطة الحرب الخاصة ووسائلها التخريبية ، واستخدامها كوسيلة من أجل اسراع عملية التهجير اللعينة وبشكل مجرد من العواطف وبارتكاب المزيد من المذابح لتحقيق هذه المآرب ، إن الحقيقة التي تكمن تحت عملية التهجير هو هذه .

لقد حققت الدولة التركية الرسمية البربرية توسعها في الغرب بشكل عام والآن يريد اتمام عملية التوسع في الشرق خصوصاً في كردستان ، وبهذا انتهى وطن الإغريق ، وطن الأرمن ، مثلما فعل بهؤلاء منذ مئات السنين فإنها تريد ابتلاع كردستان كلقمة سائغة والعمل على تذويبها في جسدها تماماً . ويقال عن ذلك بأنها عملية الصهر القومي — الوطني . ولكن هذه المرة يبحث عن لقمة جديدة ويوجه أنظاره إلى أمكنة جديدة ربما تكون ذلك أذربيجان أو — أواسط آسيا ولكن لقمتهما الحالية هي كردستان . إن شعارنا كحزب عمال كردستاني منذ لحظة ظهورنا كان هو هذا « لن نُبتلع بسهولة » وحتى الآن يستمر إدعاءنا هذا بقوة إن عدم قبولنا لهذا الواقع تنبع من مفاهيمنا المحددة ومن مجمل ممارستنا على مبادئ — توجهنا السياسي . نسعى بكل جهودنا من أجل تمتين الروابط بقوة مع مفاهيمنا هذه وحسبما يستدعيه الضرورة ، وتناول الحياة بأسلوب آخر مفارق تماماً عما هو مفروض علينا وعدم تقبل كل شيء ، وكما لا نبتلع بسهولة فإن معظم جهودنا هي تعبير واضح على ذلك ومن أجل هذا فإننا قيمنا وضع الإنسانية الراهنة وبحثنا في التاريخ عن كذب ولأجل

ذلك فإننا سعينا لتكوين الأعمال وخلق عوائق وعراقيل في طريقهم .  
وبذلنا كل جهودنا من أجل توضيح الحقائق وقلنا بأنها الفعاليات  
الإيديولوجية ورسم الخط السياسي والسياسة على ضوء تلك الحقائق ،  
إننا سخرنا أنفسنا من أجل البلوغ إلى مستوى رفيع في الكفاح المسلح  
والعنف وقلنا بأن ذلك هو التكتيك .

إن التفكير بأنه ليس هناك ثمة عملية تفريغ وتهجير وإنما متوقفة  
الآن ، ماهو سوى خداع كبير ، فمع دخول الأتراك تفرع كردستان  
من سكانها دون توقف فبدأت ذلك مع حكم آل ب أصلان ، وحكم  
سلاطين السلاجقة ، وحقق سلطان ياووز قفزة نوعية بهذا الصدد  
ونفذ باشاوات مراد كويوجو ذلك بشكل يندهش لها العقل ، وإن  
عمليات التفريغ والتهجير تكثفت مع حكم السلطان محمود وعبد  
الحميد آخر سلاطين العثمانيين ويمكن رؤية المخلفات التي تعكس هذا  
التفريغ والتهجير بكل وضوح خلال تلك السنوات حتى غاية يومنا  
هذا . لقد وصل ذلك إلى أعلى المستويات وبصورة منظمة ومخططة في  
عهد / مصطفى كمال أتاتورك / .

إن تهجير ديرسم وتفريغها من السكان هي أحد أهم المبادئ  
التي اعتمدها الدولة التركية في سياستها . وعلى الرغم من انفتاح شعبنا  
على العالم الخارجي مؤخراً والتي كان من المفروض أن يلتصقوا بأرضهم  
أكثر ، نرى بأنهم انتشروا في معظم أصقاع العالم . لأن ذلك ، علامة  
بارزة من سياسة الكمالية . وحسبنا قلنا بأن عمليات التفريغ والتهجير  
كانت تجرى في تلك الأعوام ، حسب التقاليد الاقطاعية — البربرية ،  
فإن هذه السياسة اتخذت التهجير والتفريغ أسلوباً يعتمد الحيلة والعنف  
بشكل متداخل مع بعضها في عهد الجمهورية وخاصة بعد أعوام  
/ ١٩٥٠ م / وبالترافق مع التطور الرأسمالي . ومع تطور الرأسمالية فإن  
عمليات التهجير المنظمة أصبحت سياسة تنفذ من جميع الجوانب دون  
رادع .

لم يتم تهجير الناس فقط ، فقد هجرت دماغهم وخرجت قلوبهم من أن يكونوا قلوبا يعيشون بأجسادهم ولكن ، دماغهم وقلوبهم هجرت من هذه الأجساد . وإن هذه الهجرة أخطر بكثير من الهجرة الجسدية . إن شعبنا الذي ترك تحت قدر لقمة العيش ، وبأحط الأشكال أجبر على الهجرة وكان من الممكن قبول ذلك بمفاهيم ومقاييس معينة ولكن العيش دون قلوب وأدمغة إلى هذه الدرجة ، جعل من شعبنا يعيش وضعاً يائساً ومنحطاً ، في مجاهل أوروبا وشرق الأوسط بشكل يفوق كل المقاييس والأبعاد ومهما قيل بأنه ، أعقل لساننا وخدر عقولنا وأصم آذاننا فإن الوضع بهذا الشكل تماماً . تسأل الإنسانية برمتها ، وتقوم / كيف يمكنكم قبول هذا الوضع والعيش هكذا في وطنكم / وكيف قضت عمليات السلب والاستيلاء على وطنكم وتنزيل مستواكم إلى هذا القدر من الانحطاط على دماغكم وقلوبكم ، ... ؟ وهذا هو السبب الرئيسي لظهورنا وفي التحليل الأخير

أوضحنا بأن هدفنا من تطوير /PKK/ عبارة عن سياسة محاسبة السفالة والبربرية والإكراه المفروض علينا كشعب ولكن قبل كل شيء ، يجب أن نواجه أنفسنا بالذات ، والقيام بالمحاسبة الداخلية أولاً . ومن ثم الماضي في نشرها بين صفوف شعبنا . وإننا نظور هذه المحاسبة في حياتنا من أجل محاسبة الظالمين والمستبدين . ولأجل القيام بهذه المحاسبة ضمن نطاق هذه الحلقة ، فإننا نعمل بكل ما في وسعنا وسنضيف كل مالدينا من جهود وطاقات ، لأنه بدأ الوجدان يتحدث ويتحرك ولو قليلاً حيث يقول بكل صراحة يوجد لنا وطن وكيان ، مقابل تلك الأفواه التي تتحدث وتقول / إننا سنهاجركم . / إن جهود المذوبين تذوب أمام القلوب مثلما يذوب الجبال من الجليد ، لأن الأدمغة بدأت تفكر بمهارة ولو ضمن حدود معينة .

وهل المهاجرين هم فقط أناس بوطان ..؟ هل بوطان وحدها مجرد من سكانها ...؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فإن عمليات التهجير

الجارية على قدم وساق منذ مئات السنين أي — شيء بقي منها . وماذا ظل من القلوب غير المهاجرة والمفرغة من محتواها ...؟ وهل ظل ذرة واحدة متعلقة بالإنسانية من أولئك الذين لم يكسب دماغهم ...؟.

يجب أن لا يبقى لساننا مبتوراً والحسرة تملء قلوبنا في هذه النقطة بل العكس تماماً يجب أن نتكلم جيداً ونصغي باذاناً صاغية ، ومعرفة التبصر والروؤيا بأحسن الأشكال . إن الغرباء عندما يأتون إلى وطننا ويتناولون إخضرارها يقيمونها بشكل جيد ويعشقونها ويحبون حتى تلك الحشائش التي يقال / بأنها سيئة / ونقيمها بأنها عشب غير جدير بالشتم رائحته حتى فيما إذا حولت وطننا إلى خراب ودمار . هل هناك عيون ترى وتفهم ذلك هل شعر أولئك الأنصار الذين نوليهم بالغ الإهتمام بحلاوة الدنيا عندما كانوا يسحقون الإنسان وماذا كان شعورهم حينئذ ..؟ ماذا كان عدد العيون التي شاهدت ذلك ..؟. ما هو عدد الأشخاص الذين يمكنهم أن يتحدثوا عن تلك الحقائق التي نحترق من أجلها شوقاً وحسرة ..؟ ولنضع ذلك جانباً ، هل فهموا حقيقة التهجير وسلب الوطن ...؟ هل يمكننا أن نتفوه عن هوية الشعب ولو بضع كلمات ..؟ وكأفراد نشعر بالاحترام اتجاه أنفسنا ، إلى أية درجة يمكن أن نعطي القيمة لأنفسنا ..؟ فلننظر إلى الحقائق بتمعن وإن نبحت مرة أخرى عن الأجوبة لهذه المسائل والقضايا .

إننا نملك كقيادة اليوم قوة في التكلم والحديث عن ماندعي به . إن الارتباط الكبير الذي يظهره الشعب بالقيادة ويمكنه إلى هذه الدرجة من الاحترام والقيمة تنبع من ذلك . فلنفكر من جديد أولئك الذين يفهمون ذلك إلى أية درجة جديدين في موقفهم ...؟ وكذلك الأمر بالنسبة لأولئك الذين يظهرون ولائهم وارتباطهم اتجاهنا ..؟ ولأجل الإقتراب من الحقيقة أكثر فإننا لن نبخل ببذل جهودنا . وإننا نحكم أنفسنا دوماً وباستمرار ونتساءل إلى أي — مدى وقفنا الهروب في داخلنا ..؟ إلى أية درجة استوعبنا مفهوم الوطن في قلوبنا في أدمغتنا

وفي شعورنا ووعينا . هل يمكننا أن نحب وطننا بصدق ...؟ هل وصلنا إلى الجوانب التي يمكن تناولها وإظهار المحبة لهذا الشعب العظيم الذي يقال عنه بأنه شعب الجبال وشعب بلا إسم وشعب بلا محامي ...؟

لقد أوجدنا وخلقنا العديد من الأشياء في هذا السبيل . أخرجنا أولاد هذا الشعب من الجيل الشاب لينخرطوا في قضيتهم ولم ييخلوا بهدر دمائهم في سبيل ذلك . وحاولنا بمعظم قوتنا الإنسانية ومعرفة استخدام عيوننا وآذاننا مروراً بالقلب والدماغ من أجل أن نخلق تأثيرهم على الشعب . وحاولنا أن نفدي بأغلى مالدينا من أجل استيعابهم — استيعاب عظمتهم وقلنا ذلك بقلب لا يستطيع تحمل ذلك بسهولة .

قلنا ، يجب أن تهدر الدماء في هذا الوطن ، وإن تهدر دون أن تكون هناك أية مصلحة شخصية في ذلك حتى يشعر البعض ويفكرون بالأثر الذي تركه هذا القدر من الدماء المراقبة . لقد ضحوا بأغلى مالديهم لأجل أن يرجع البعض من جديد إلى هذا التراب والوطن ثانية كي يقولوا « لقد سقط أشلاء من أجسادنا هنا وهناك ، ولنفكر في ذلك مرة أخرى » وكي يقولوا بأنهم عملوا ذلك في سبيل مصلحة الشعب وليقيم هذا الشعب حقيقته بشكل جيد . إن آثار الدماء واضحة على الأرض وباقية وهذا يخلق التفكير والشعور .

لم يتوقف لساننا عن القول من أجل فهم عملية العودة وعملنا على خلق بعض المؤثرات — بقدراتنا المتواضعة ولم يتوقف عملنا وجهودنا في سبيل إيقافكم ووضع حد لعملية الهجرة والإغتراب وعملنا ذلك بإيمان راسخ وإرادة قوية إن مشاعركم تهرب وعيونكم متوجهة نحو الهروب . والعيون تدمع من جهة وتبحث عن الهروب في نفس الوقت من جهة أخرى . قلنا بأن ذلك ثمة تناقضي ، وسعينا كقيادة على حل هذا التناقض وتوجهنا نحوه دون رحمة واستطعنا إيجاد حلول مناسبة لها فيما بعد . لقد استطعنا أن نخلق لديهم القدرة على تبني

بعض المفاهيم العامة والأساسية مثل الاستقلال والحرية والمساواة والاشتراكية ، وكذلك الأمر بالنسبة للمفاهيم القومية ، الوطنية والحرية التي يتم الحديث عنها كثيراً حيث أوجدناها في أماكنها المناسبة . وكما حاولنا أيضاً أن نضع الحزب وحرب الشعب وحرب الأنصار . في أماكنها المناسبة .

ولقد حاولنا بكل ما في وسعنا بأن نكون جديين ، اتجاه أولئك الذين يريدون التلاعب بتلك المفاهيم إن هذا يضعنا في حقيقة الجهود المبذولة والعظيمة في سبيل بناء /PKK/ ووسائلها والأبحاث التي قام بها ، تعرفون عودة /PKK/ فأنقرة تعد مدينة تقرر الموت النهائي لنا أي بقضيتنا ، وقد صب مجمل جهودنا لتحقيق هذه العودة استناداً إلى معناها المادي هناك / أي في أنقرة / فلننظر إلى لعبة القدر الغربية هذه ، فإن الذي خطا أولى خطواته بجساره وتضحية كبيرتين من هناك إلى وطن أولئك الذين لاوطن لهم ، هو من أهالي وسكان بحر الأسود . إنه الرفيق / حقي قرار / وعلى الرغم من أن هذا الرفيق لم يكن يملك براهين تاريخية أيديولوجية قاطعة ، ولكنه عمل وتصلب مفعماً بالإنسانية حيث سلك الطريق وهو يقول / يجب أن لايدوم بقاءنا وعلينا الذهاب فوراً / إنها كانت رحلة رمزية . إن واحداً لايعرف هذا الوطن ، وربما سمع فقط بإسمه فهو لأمر عظيم أن يقف إلى جانبنا ، ينظر إلينا ويعمل بكل هذا القدر ولنتساءل ، ماذا يفعل أولئك الذين وضعنا في أيديهم هذا القدر من السلاح والامكانيات ووضعنا تحت أيديهم تلك الجبال الشاهقة ..؟ قارنوا ذلك ، وتعرفوا على أنفسكم من أنتم ومن هو المتردد والمتأرجح ..؟ بالطبع فإن هذه من تقاليد وطن الذين لاوطن لهم . لقد أنجز الرفاق / حقي — كمال / هذه الخطوة بأسلوب وشكل تأمين . إن رفاقنا الآخرين لم يكونوا بهذا المستوى العظيم ، ولم يفيدوا بأي شيء لدى توجيههم نحو الوطن وإن الأعمال التي أنجزوها تشبه كل شيء عدا حركة الوطن ولهذا لايقبلهم الوطن

لقد رأينا جسد الرفيق / كمال بير / إنه أراد الموت لنفسه في سجون ديار بكر . ولكن رفاقنا الآخرين ، يهربون من الوطن ومن ثنايا جبالها التي يصعب الوصول إليها . ولا يشعرون بالحاجة إليها . وحسب القول ، إنهم تعلموا لغة الجمهورية التركية ، إنهم مثل البلابل في الأماكن الأخرى ، ولكنهم هنا في وطنهم أصحاب وجوه عابسة ، تنبعث منها الحقد — ولسانهم مبتورة ، فإنظر إلى التناقض . فيما إذا لم نعرقلهم فإنهم يتوجهون نحونا بأشكال يفوق شراسة عناصر الحرب الخاصة المفروضة علينا . يوجد العديد من الكتاب والمفكرين — والفنانين ذوي أصول كردية . لقد حاول هؤلاء خلال المدة الأخيرة التحدث عن كردستان بلغة مشلولة وغير مفهومة . ولكنهم لم يصمدوا ، عندما بدأ الحديث علناً عن كردستان . وبعد أن فرضت كردستان نفسها اليوم ، سكتوا تماماً ، فلا يرسمون ولا يكتبون أشعاراً وروايات حولها ويتربون من ذلك كهروبهم من الوباء إنهم يخافون من حقيقتهم خوفاً فظيماً وجدير بالذكر هم أصحاب المشاعر ومن مشاهير الكتاب وأصحاب المختارات الأدبية . لقد فكروا كثيراً حول مفهوم الوطن وكتبوا عنها صفحات عديدة ، حتى عن الحكم الذاتي — ولكن ما إن جاء الدور لشعبهم ولوطنهم غير الموعود توقف قلبهم عن الخفقان ودماعهم عن التفكير يقولون إنهم يرددون كثيراً الأشعار . ويغنون أغنيات جميلة ولكن أغلبهم بلابل الحرب الخاصة .

لم نقبل الهزيمة هنا ، وكان من المفروض أن نصل إلى النهاية في عملنا ، حتى ولو ظل القليلين يتابعون المسيرة معنا ، لكي نخلق إسماً لنا ونرى حقيقتنا هناك في وطننا وقلنا بأنه يوجد وطن وإسمه كردستان . يوجد شعب وإسمه الشعب الكردي ..؟ وقلنا يجب أن نصرخ بإسمها حتى لو أصبحت موضوعاً للقصاص والروايات . كانوا يقولون بأن عندما ينهي الأجانب أعمالهم ينشغلون بأمر ما ، وانكم أيضاً تنشغلون بأمر تم نسيانها منذ عشرات السنوات ، يردون هذا ، وهم



يضحكون تحت شواربهم استهزاءً وسخرية بنا . ولكن صمودنا وعدم قبولنا الهزيمة كان في غاية الأهمية . وإن ما يتطلب منا هي الجسارة كي نصبح أصحاب المبادئ والقيم والجسارة عينها تبدأ بهذا الشكل .

لقد تحدثنا كثيراً خلال هذه السنوات ، وعملنا من أجل خلق أمور باسم النضال السياسي والأيديولوجي وقد استعمل السلاح من وقت إلى آخر وسكبت الدماء بغزارة لقد استشهد الرفيق (حقي) وتعددت مهامنا كثيراً ولكن ذلك وظيفة لا بد من تلبيتها . فلو حدث وتم اراقة الدماء فإن النضال والمهام تصبح متشابكة إلى هذا الحد وعندها تبدأ المسؤولية بهذا الشكل ، لقد سقط هؤلاء تحت مسؤوليتك ومن المفروض عليك تحمل مسؤولية تلك الدماء التي اريقت على الأرض وإلا فلن تنقذ نفسك . إننا نصل إلى السمو والعظمة بمقدار مانريقه من دماء طاهرة في سبيل ذلك وهذا هو أحد جوانبها الجميلة ولكننا نقع تحت مسؤولية طائلة تجاه هذه الدماء .

لقد أعلننا الحزب وكان هذا ثمة ارتباط عميق بتلك الدماء ووضعنا البرنامج وبدأنا العمل في أكثر من مكان وقد رأينا كيف بدأت الوحشية تستيقظ رويداً رويداً والتقاليد البربرية ترفع رأسها في مواجهتنا ، ونحن نقول بأن عملنا هذا هو انتقام تاريخي . وحاولنا أن نخوض الحرب خلال هذه السنوات مثلما دخلت الذبابة في أنف نمrod وقرضت دماغه ، إن حربنا كان بهذا الشكل تماماً فلو كان هناك ثمة شخص واحد في كل مرحلة واستعد حسب الضرورة التي يقتضيه عمله فإنه يستطيع خوض الحرب حتى مع أولئك الذين يقال عنهم وحوش جبابرة . لقد حاول نظام / ١٢ أيلول / بكل محاولاته وإجراءاته مثل آلية قاطعة على تمزيق /PKK/ إلى أشلاء . إن عدونا يملك مؤهلات رهيبية في عملية الابتلاع والتمزيق ، وإنك مثل الصيصان التي ولدت لتوها وتسير بقفزات متناثرة وغير متوازنة ولكن فإلى أي قدر يمكنك المسير وأنت بهذا الوضع .؟ استوعبوا وافهموا أسلوب حركتنا بهذا الشكل فكل جهودنا كان يتركز على أن لانصبح

لقمة سائغة في فم العدو . لقد ابتلع بعض التنظيمات السياسية ، وتركوا كل شيء خلفهم وقرروا أن لا يعودوا ثانية . لقد تركوا وطنهم ، والأعمال التي قاموا بها سابقاً ، وهنا كان إحساسنا بالشرف على الشكل التالي : هو عدم ترك كل شيء بهذه السهولة ، إرجع قفزة نحو الخلف ولكن من أجل خطو قفزات عديدة وراسخة إلى الأمام . فعند القيام بخطو خطوة إلى الأمام ومن ثم ترك كل شيء فإنها تعتبر هرباً وخيانة كبرى . ولكن من أجل المحافظة على الكثير من الأمور يمكن عندها التراجع نحو الخلف خطوة واحدة وعندها يعتبر هذا التراجع تكتيكياً ويمكن أن يعكس هذا التراجع معناً ويعد مقبولاً حينها .

وإننا بوضعنا هذا ، وعلى الرغم من أننا سمينا أنفسنا وادعيناها بـ /PKK/ لم نكن أصحاب إدعاء بأنه هناك طبقة أو كوادرات أو أمة تسير خلفنا ، ولكننا ناولنا ذلك الإدعاء بأيدينا وسرنا بكل مالدينا من قوة . إن مقاتلونا لا يعرفون استخدام الخنادق والإستفادة منها في المعارك ، إن روح الهجوم التي تتحدثون عنها وماعشتموها من أوضاع هي عملية الإلتجاء أو يمكننا تسميته بالتكتيك . فالتراجع الذي كان يقصدوه الآخريين لم يكن سوى عملية الهروب بعد إفراغ كل القيم من محتواها كانت عيونهم مصابة بالعمى لدرجة يقبلون فيه هذا الوضع بكل راحة ، ويمهد هذا ، الطريق أمام انتهاء كل شيء ولكن رغم ذلك كنا حساسين في هذا الموضوع . لقد تراجعنا إلى الخلف ولكن ، كنا نعمل بكل قوانا ، في أول خندق اتخذناه كموقع لنا ، بأن نخافظ على ما هو ضروري الحفاظ عليه والإنتظار من أجل انتهاز أول فرصة للقيام بالحملة من أجل تحقيق هذه القفزة المرجوة . ويقول آخر فإن التعريف بفعاليتكم كان على هذا الشكل .

إن شكل ميلادنا يشمل ميلاد أمة بأسرها ولا يقتصر على ميلادنا نحن فقط ، ويشمل المفاهيم والمواقف التي تمهد الطريق أمام تحريرها في البداية إنه موقف متواضع ومتوازي رغم بعده الكثير عن

الاضواء وقد أظهرنا اهتماماً بالغاً من أجل البقاء ضمن تلك المفاهيم والمواقف التي يمكنها أن تعبر عن ذلك وخاصة من أجل أولئك الذين يريدون أخذ مكانهم في هذه الدنيا وبين صفوف البشرية ولكنكم لاتعرفون ذلك وتجاهلتم هذا الإدعاء تماماً .

ماذا استوعبتم بشكل جيد من المنطق الأعمى الذي أراد التاريخ أن يفرض علينا واستوعبتم ممارسات نظام / ١٢ أيلول الفاشي / ومحاولاته في انتزاع مايراد نزعته وشعرتم بذلك جيداً ولو فهمتم أيضاً كيف أرادوا من خلال منطق التاريخ هذا ، أن يضعوا حداً لنا ويوصلوننا إلى نقطة الإنتهاء ، لخرج من صفوفكم أبطال ورجال عظماء في البداية ، رغم أننا لم نمنح أنفسنا وعود كبيرة ، لكننا حاولنا تسخير أنفسنا في هذا المجال وخلال فترة قصيرة حققنا انطلاقة — جديدة متمثلة في شخص الرفيق / كمال بير / وقد حاولنا اعتباراً من أيار / ١٩٨٠م / مداخلة فعاليات / حلوان ، سويرك / التي أرادوا من خلالها نزع كل شيء من بين أيدينا ، كما خرج الرفيق / معصوم قورقماز / وتابع مشواره من أجل انقاذ كل شيء في فعاليات باطمأن .

لقد وصلنا إلى / ديرسم ، وقارص / وحاولنا الخروج من بعض الأماكن الضيقة والمحصورة — بقدر الاستطاعة وتوجهنا نحو ماردين ، وأروفه ، وعينتاب — وقمنا بمد هذا التأثير نحو أوروبا لقد عملنا كل هذا من أجل خلق قفزة تعبر عن تقييم أعوام / ١٩٨٠م — ١٩٨٢م / هي أعوام العودة إلى الوطن مباشرة ، بعد القيام بعملية جمع شمل القوى . حتى ولو كان ذلك في إطار محدود . فلنتعرف على أولئك الذين يمنحون قيمة لهويتهم الذائبة حتى ولو بمقدار ذرة ونمهد الطريق أمامهم ليشاركوا من جديد هذه الحملة العظيمة من أجل وطن أولئك الذين لا اسم لهم ، من أجل وطن هذا الشعب الذي ظل بلا محام من أجل أولئك الذين ظلوا دون لسان ، هذا أمر التاريخ ويجب القبول به .

لقد وجه إلينا العديد من هذه الأوامر ، وعملنا بكل قوانا من

أجل تنفيذ تلك الأوامر وقمنا بتقييم عملية العودة إلى / بوطان / .  
 وللهنود معبد أزلي شيد بكل عظمة وروعة يثمنونه من أجل العبادة ،  
 كما هناك قصة الإسراء والمعراج للنبي / محمد / إنها أيضاً تعبيراً من  
 السمو والمجد . إن هذه القصة تعبر عن قدسية القدس ، وهكذا تم رفع  
 شأن هذه المدينة فهناك ساحات سمو ورفعة للعديد من الشعوب ، إن  
 الأمر هكذا أيضاً بالنسبة لنا ، حيث يتم الحديث عن تقديس الجبال .  
 لقد أظهرنا حقائق التاريخ ، كما تناولنا الحقائق السياسية بكثرة ،  
 وحاولنا أن نفهم جمال تلك الجبال وشم رائحة زهورها العطرة من  
 جديد . ولكن لم تكن أفكارهم وأحاسيسهم حسب أهمية العمل المراد  
 تنفيذه وقلنا بأنها انحراف يميني ، وعمل انتحاري ، ولكن لم نكسب  
 النجاح وفق مانريده لأجل متابعة الإتجاه الصحيح وبتقديس تام .  
 ويظهر من ذلك بأنهم لا يعرفون تقدير قيمة ذلك على الرغم من أن  
 حرب الشعب ، الجبال ، الجسارة هي القيم التي يمكن تجسيدها  
 والحديث عنها وكذلك على الرغم من أنهم يتحدثون كثيراً باسم الوطنية  
 إنهم ينظرون بعجرفة إلى الجبال التي تعتبر مصدر الأمان بالنسبة لهم  
 علاوة بأنه ليس هناك ما يوفر لهم الأمان سوى هذا .

لا يتم تطعيم شجرة الأصل المقدسة حسب مانريده وذلك على  
 صورة الاستقلال ، بل على العكس تماماً يتم اضعافها واخراجها من  
 محتواها تماماً . مثل عملية الهجرة الجارية لايرون حقيقة تاريخها المتعاضم  
 أمامهم ولا يشدهم طبيعة تلك الجبال الرائعة بمقدار رواية — أو قصة ،  
 إنهم لا يعرفون التمتع بها ولا حتى شم رائحة زهورها ووردوها . طبعاً إننا  
 نتألم كثيراً من ذلك ، إنهم أيضاً استعملوا تلك الألفاظ بكثرة ، ولكن  
 لماذا يشتتونها بهذا — القدر...؟ .

إننا وصلنا بجهودنا إلى هذه المرحلة ، فإذا لم نبدي احتراماً بالغاً  
 اتجاهها ، فإن هؤلاء الذين تحدثنا عنهم سينظرون إلى حقيقتنا وكأنها  
 قدر محتوم ويجب التقبل به . إن — العدو نفسه لا يستطيع أن يطور

إدعاء كهذا ويرى ذلك بأنها قدر ويجب الرضوخ له ، وسيهربون بعد أن يرتكبون أعمالهم المنحطة والقذرة رغم كل هذه القيم التي تحدثنا عنها .

لقد سنحت الفرصة للبعض ظروفًا جيدة ، ووصلوا إلى وضع يمكن العيش ، وتوفرت إمكانية إنشاء وطن حر ومستقل لهؤلاء الذين لاوطن لهم . ولكن تطورت عوضاً عنها حادثة التخريب والتشتيت وبالتالي تبذرت الآمال العظيمة والعاطفة المتعلقة بتلك الأهداف .

بعد المرحلة ما بين / ١٩٨٠م — ١٩٩٠م / المرحلة الأخيرة التي وصلت إليه حزبنا وشعبنا ويمكننا القول بأن الأمور لم تبقى في حدود الإدعاء . الآمال فقط خلال هذه المرحلة ويمكننا أن نصف هذه الأعوام بأنها أعوام الهروب والهجر التي فاقت كل الحدود . لقد استطعنا خلال هذه الأعوام أن نوجه ضربات مؤلمة إلى بعض أساليب الحرب الخاصة التي مارسها نظام / ١٢ أيلول / الذي حاول من خلال تلك الممارسات التوجه نحونا بشكل يندر وجود مثيل له في العالم من حيث العنف والهمجية المعتمدتان فيها . إنهم كانوا يريدون تصفيتنا تماماً بكل ما في الكلمة من معنى .

لقد حاول العدو اتمام عملية ابتلاعنا ، ومحاولته هذا كان بمثابة حملة تمشيط يجعلنا في عداد الأرمن والرومان وهذه تعتبر حقيقة لا يمكن تجاهلها أبداً . حاولوا التلاعب بعواطف الكوادر والمقاتلين وتوجيههم حسب عواطف أخرى مختلفة تماماً . ولهذا لا يستطيعون خلع أنياب العدو وسحقها لكي تحافظوا على أنفسكم ، لأنهم كبخوا فيكم الإرادة وظلت عواطفكم مجردة ومتخلفة . لماذا يصعب عليكم البلوغ إلى الفكر السياسي — العسكري ..؟ . ولماذا لا يمكنكم أن تصبحوا أصحاب هذه المبادئ العظيمة ...؟ لماذا لا تطورون الإرادة والإحساس في أنفسكم ..؟ إذا فهذه الأيام / هي أيام الموت أو البقاء بالنسبة للأكراد / أيام الانتقام / وإن الآخرين شعروا بذلك فلماذا

لأنقيمها نحن ونرى ضرورة ذلك وفق الشكل المطلوب ...؟.

إن انساننا لا يعمل في سبيل الآمال العظيمة ، وفقد بصيرته بالنسبة لاستمرار أمته بنسبها العظيمة ، ولكن في سبيل استمرار نسبة الشخصية والعائلية تصبح قوته حاسمة ودون رادع من أجل القضاء على نسب الأ نفسها . فخلال السنوات الأخيرة ازداد عدد الأطفال بشكل مدهش في كردستان من أجل استمرار الذرية الشخصية والعائلية ، لقد قيمنا ذلك بأنها مسألة عديمة الجدوى ، لأنها تطورت تحت إرادة العدو ولا يمكن أن نلتمس فيها ولو — جزءاً صغيراً من الحرية ، وفيها نهاية استمرار الأمة بحذ ذاتها .

إننا نكن الاحترام لإنساننا ، ولكن بمعرفتنا الجيدة بهذه الحيلة المعتمدة في ذلك ، قلنا ليس لكم الحق في أن تفعلوا ذلك . لأنه كان يراد أن تصل مسألة الإبادة إلى أهدافها المرجوة .

إننا نكن الاحترام للشعب الأرمني الذي يعيش وضعاً سيئاً للغاية بسبب وقوعه في آلة الإبادة . إن الشعب الرومي أيضاً يشعر بالإكراه والخجل اتجاه الإبادة التي ارتكبت بحقهم وفوق تراهم على يد الأتراك . وعلى الرغم من أنهم يعبرون عن بعض ردود الأفعال لكنهم لن يستطيعوا أن ينقذوا شيئاً .

أجل ... إنهم يريدون اقحامنا في وضع أسوأ بكثير من الأوضاع التي عاشها الشعب الأرمني والروم . وجدير بالذكر أن الأرمن لهم اعتبار في العالم وكذلك الروم مثقفون ومتطورون ، ولكن ، ماذا ستقول عن شعب الجبال ، المتخلف كثيراً عن العصر ...؟ إننا لم نستطيع استيعاب ذلك رغم كل الجهود المبذولة .

لقد وردت التقارير من بوطان ، تم قراءتها واستوعب كل شيء ، وهنا من الضروري أن نسأل أولئك من جديد ، كيف قبلتم السقوط في أوضاع كهذا ...؟ لقد ضحينا بقيم عظيمة واستنهضنا الجماهير خلال هذه السنوات وبعثنا الآمال في نفوس الملايين ،

فجهودنا إذا لم تذهب سدى .

إن هؤلاء الرفاق ، رفاق الطريق ، كان يجب عليهم ان يكونوا قوة لتنفيذ العمل والقدرة على قيادتها . ففوة التنفيذ وقوة الإرادة تعني تماماً قوة التحرير . وكما هو ملاحظ ، بأنه لا يمكن تحقيق ذلك بسهولة ، فهي صعب بقدر صعوبة تحريرنا . إنكم تعيشون أوضاعاً خطيرة جداً — ولن ننظر إليها باستهتار واستخفاف . فإذا جسدت هذه السلبيات في شخصية ما ، فإن هذه الشخصية تلعب بقدر الملايين من الجماهير ، بآمالهم وقوة مسيرتهم ، ويعمد إلى صرف هذه المسيرة وتعرضها للسقوط . إننا لم نوضح كيف بدأنا مسيرتنا وخطونا الخطوات الأولى فيها عبثاً . لأنهم لا يعرفون كيف يقفون على أقدامهم في مجابهة العدو . وفيما لو ترك المسألة لبعض هؤلاء لعرضوها للسقوط مباشرة إلى جانب سقوطهم أيضاً وفي نفس اللحظة . هذه النوعيات ليست لها قلوب ، دماغها متحجرة لاتفكر أي باختصار فهي أجساد بلا أرواح — لا يستطيعون التعبير عن شيء كل همومهم تركز على العيش فقط .

لقد نوهنا إلى أهمية إقامة علاقات وثيقة مع الشعب ، وبأن تخاض حرب الأنصار بقيادة الطليعة الحزبية . فهذه الأمور ليست من الأمور المعقدة التي يصعب فهمها . هل يجوز — تكرار نفس الأمور بشكل مستمر ؟.. إننا تحدثنا عن حرب الأنصار وسبل تطوير الحرب الشعبية في كردستان بشكل لم يسبق له مثيل في أية حرب شعبية أخرى .. أجل ... تحدثنا ألف مرة وتحدثوا هم أيضاً بدورهم ألف مرة ولكنهم لم يسيروا رغم ذلك . ومثلما يقول المثل « لو ضرب في حقيقتهم أربعون مرة فإنهم لن يخطو خطوة واحدة . إننا لانطبق شكل صراع بني الانسان مع ضرورات الحياة في سبيل بقائه ، كل هدفنا هو رفع الشعور الوطنية لديهم وتطويرهم نحو الارتقاء ولكن رغم هذه الجهود العظيمة لانستطيع إخراج القادة من بين صفوف الشعب إنهم

يبتعدون عن مسألة القيادة وحرب الأنصار كأسلوب حرب خاصة بهم كهروبهم من الوباء إنهم جاهزون فقط من أجل التوجه إلى المسألة بصورة عمياء ولكنهم يبتعدون من الأسلوب التي يمكنها إحياءهم .

لقد تحدثنا مرات عديدة عن /PKK/ ودورها الطليع ، ولو بأشكال مختلفة ومتباينة وكما قمنا بتوضيح النوعية التي انطلق هذا الممثل في مهمته التاريخية ، وكذلك أعلننا حرب الأنصار كأسلوب قتالي مناسب لهذه الطليعة . فخرجتم على مسرح الأحداث وجبهتكم ناصعة والعدو يهاجم بعنف ومن جميع الجوانب ولكن أياديكم مشلولة لا ترتفع في مواجهة العدو فماذا استفدتم من خروجكم ..؟! كان من المفروض أن يستلم العدو تحت قوة ضربات قبضتكم العنيفة . لقد بذلنا مساعي حثيثة خلال حريتنا التكتيكية الكبيرة في السنوات الأخيرة بأن — نعطيكم شكلاً سواء بالنسبة لوقفتم أو بالنسبة للوضعية التي انتم فيها . بدءاً من أرجلكم وانتهاء بقامتكم . إنكم تنظمون طرفاً ولكنكم تدعون الطرف الآخر فيمكن يتعرض للتمزق والانهيار .

إن شعار « اضرب أيها النصير اضرب ، حرر كردستان » شعار جميل وأمل كبير ولكن الأعمال لا تكون دائماً متوافقة مع الآمال . إنهم لا يفهمون حرب الأنصار وكيف يصبحون نصيراً ناجحاً في خضم هذا الحرب ولا يقدرّون قيمة السلاح المتواجد بين أيديهم حتى إن واحداً من رجال — الكونترا العدو يستطيع الزحف إلى وسط الأنصار ويضربهم بغفلة منهم دون أن يشعروا بذلك إن الأنصار هم الذين أوجدوا الكمائن كأسلوب ناجح في حرب الأنصار ضد العدو ، وتلك الجبال كان من المفروض أن تكون سدود منيعة في وجه هجمات العدو ، إلا أن الغريب في الأمر يقع كل يوم أنصارنا في كائن العدو . ويقعون في الحصار والطوق وهو في تلك الجبال الشاهقة . ولهذا فإننا نقف باستمرار على الأسئلة التالية : من



هو القائد ؟.. ومن هو النصير وكيف يحارب ؟...؟.

لقد تم انقاذ بعض الأمور طبعاً . ولكن لم نكن نعتقد بأن جهودنا ستذهب هدراً إلى هذه الدرجة . وكما قلنا ، فقد تم انقاذ بعض الأمور حتى لو مارسوا بعض الأعمال السيئة والمكروهة وحاولوا التهرب من عملية تسيير الحرب . ولكننا ندرك جيداً بأن هذا لا يكفي أن تنقذ كل الأمور بهذا الشكل ، إننا طوينا صفحة في نضالنا وبدأنا صفحة جديدة في نضالنا وكفاحنا المسلح على شكل انطلاقة جديدة كل الجدة وقد اعترف العدو بذلك ويقبله الشعب كبداية جديدة وأوصلناها إلى درجة لا يمكنكم التلاعب بها ثانية حتى لو أردتم ذلك . ولكن هل انتهى العمل بذلك ؟.. كلا .. فهدف العدو هو الهدف القديم نفسه وسنقوم بتأمين الوحدة الوطنية نحو أعوام /٢٠٠٠/ وسنحقق هنا المعجزة اليابانية ولن نترك مجالاً للتلاعب ولو بقدر ذرة واحدة في عملنا وممارستنا . إنهم يريدون إتمام عملية الإبتلاع والصرع القومي وإيصالها إلى خاتمتها عن طريق ممارسة كافة وسائل الإرهاب والعنف .

إن الذين يأخذون أماكنهم في جبهة العدو التركي ، والذين يحتلون أماكنهم في جبهة الحرب الخاصة يبدلون كل مساعيهم من أجل تنفيذ الهدف المذكور وإن قرارهم القطعي هو هذا تماماً .

يوجد لنا أيضاً أهداف عديدة ، ونحو عام /٢٠٠٠/ سيصبح لنا موقعاً صغيراً على هذا الكوكب ، مهما قالوا عنها بأنها مرحلة الشيخوخة ، أو مرحلة النضوج أو المرحلة الجنينية وهذا ضروري للغاية من أجل أن نصبح عضواً في العائلة الإنسانية الشريفة .

إننا سنحارب من أجل أن نولد بحرية ونمارس الحياة أيضاً بحرية على ترابنا ولنكون منسجمين مع الحركة العامة ، لازالت هناك بعض القيم التي خلفها أجدادنا على هذا الموقع الصغير وحتى لو تبيست بعض جذور تلك القيم فإن الحياة ظلت تكمن في البقية الأخرى ، وتم

الحديث عنها ببعض الأقوال حتى لو كانت منقطة ، وترك أغنية أو أغنيتين حولها . وإن أماكنها التي تحولت إلى خراب أصبحت شاهدة على بعض الأمور . وإنما لم نقطع بسهولة من ترابنا نستنشق هواءها ونشرب مياهها رغم كل ماجرى وحدث ، وإن عملنا هو إسم لفعاليات ماتم صنعه من قبل شعوب العالم ، وحتى إذا كان ممكناً صنع ما هو أحسن من تلك التي تحدثنا عنها ولا محال ، سنكسب النصر بهذه الحرب التي نخوضها . هذا هو هدفنا خلال هذه — السنوات .

لذا ، يجب العودة من جديد وإنما نقول عن عملية العودة هذه بتعميق الجذور . إن — السلم المستند بين عامي / ١٩٩٠م — / ٢٠٠٠ يمكنها حمل ورفع العديد من الأمور . وسنجاز بانطلاقنا الجديدة هذه صعوداً شاهقاً . وستوجه إلى تلك الجبال المقدسة العظيمة ونحن مفعمين بالغبطة والسرور ، ستو- . وكأننا نصعد السلم درجة درجة وحينها يمكن الحديث عن قدسية تلك الجبال العظيمة وكأن كل واحد منها معبد ، ومن هنا نستمد معاني انطلاقنا الجديدة .

مما لا ريب فيه ، بأن عملية العودة لها جوانب وأوجه عديدة . إن هذه العملية ستخلق — الأعاصير في القلوب بدءاً من قلب راع في الجبال وانتهاء بقلوب أولئك الذين يعيشون في الزوايا النائية من العالم والذين لم يقطع ارتباطهم مع الشعب والوطن . وتعتبر جهودنا هذه بأنها عملية توحيد كافة النقاط المشتركة ومن ثم الوصول إلى الجوهر ، وذلك بتوجيه ضربات قوية للعدو ، ولاننسى هدفنا الأساسي عندما نتوجه إلى هذا العمل .

فلنكن واقعيين .! إن مايستند إليه العدو داخلياً وخارجياً في معظم الجهات الإقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية قوية جداً وحتى إذا اتخذ العدو السياسة الرجعية أساساً له فإنه قوي جداً من الناحية المادية . إنه يملك إمكانيات لدرجة يحول أصغر أخطاءنا إلى نصر له وهزيمة لنا . هنا ، يجب أن لانخدع أنفسنا ونقترب وفق مفهوم

خاطيء من المسألة المذكورة . وهنا أيضاً ، يجب أن نفهم بشكل جيد كيف يمكننا أن نقف على أقدامنا رغم الأخطاء والسلبيات والنواقص الكثيرة . وفيما لو فتحنا المجال أمام هذه الأخطاء لربما ساعد ذلك العدو في الوصول إلى النصر . إن عملية نجاحنا ووصولنا إلى هذه المرحلة ينبع تماماً من التدابير الأساسية التي اتخذناها بهذا الصدد . ومما لا شك فيه ، بأنكم ستتقربون من المسألة بأقل الأخطاء وبمؤهلات كافية بدءاً من الآن فصاعداً . وإننا وصلنا بانطلاقنا إلى هذه المرحلة في مكان لا يتوقع فيه أي إنسان وجود أقل حظ للنجاح وربما ينظر إليه العالم نظرة تشاؤم مثلما يفهم من تاريخنا وعملنا .

وعندما نقوم بتنظيم هذا العمل باعتبارنا قوة ، سواء كانت قوة الطليعة وسواء كانت قوة الشعب ، علينا معرفة تنفيذ هذا العمل بأقل من الأخطاء والنواقص وعلى الطليعة والشعب أن تلعب دورهما كأساس لتنفيذ هذا العمل . ويمكننا القول عندما نضع أهدافنا ، بأن الآمال والأحلام سيحتلان موقعاً كبيراً في ذلك . ولكننا نضيف مباشرة بأن أي واحدة منها لن تكون واقعية بقدر واقعية المرحلة . وإذا كانت هناك ثمة واقعية في الخيال ، فإن الواقعية أكبر في الآمال ، وهناك تراكمات عديدة يجعل من الواقعية في ذلك ممكناً ، فهناك شهدائنا الذين يمنحون القوة إلى ذلك . إن قوة الشهداء تخلق الجسارة والتضحية هناك أيضاً ، المقاومين في الزنانات والمقاومين في الجبال ، قوة جذب كبيرة في هذا المجال ، إنهم قوة لتنفيذ النداء وقوة من أجل القيام بالعمل .

لقد دخل الشعب في النقاشات حامية الآن والأهم من ذلك أنه يعطي القرار ويقول بأننا جاهزون لهذا العمل من أجل تحطيم وتدمير كافة أشكال الإرهاب والعنف . إنهم يناشدوننا من ناحية ويطلبون النداء بأنفسهم من ناحية أخرى ، ينهضون في مواجهة الوحوش المفترسة التي كانت تفرسهم ، إنها الثورة بحد ذاتها . ففي السابق ، كان الشعب غارقاً في سبات عميق مجزأ وكيانه مشتت إلى أبعد الحدود

ولكننا أوصلنا الشعب إلى هذه المرحلة الحساسة في تاريخه .

إن ممارسات العدو لا يقتصر خلال السنوات المقبلة فقط على تفرغ الأرض من سكانها وتحقيق الإبادة الجماعية الشاملة فحسب . بل يريد تقديم بعض التنازلات للأكراد كتكتيك في سبيل تحقيق هدفه الأساسي في التفرغ والإبادة . إنه يريد وضع النقاط على الأحرف حتى لا تبدأ انطلاقات جديدة في مواجهته .

يمكننا إيقاف هؤلاء المعجرفين بقوتهم عن طريق استخدام القوة نفسها . فالإنسانية لا يمكنها البحث عن الحق والحقوق تحت شروط السلم والسلام . إننا نبحث عن السلام وجاهزون لذلك منذ سنوات عديدة . ويعرف بأن السلام هي من أجمل جوانب السياسة وإننا نريد تطبيقها . فنحن جاهزون لإجراء مباحثات السلام مع الأتراك وحل بعض القضايا عن طريق السبل السياسية ولكنهم لا يقتربون بسهولة . لقد حل الأتراك العديد من قضاياهم بسبل السياسة ولكن الأمر معنا يتسم بالصعوبة والتعقيد . إننا بإسم الإنسانية نشعر بالسعادة فيما إذا أبدوا استعدادهم من أجل السلام . ولكن العدو ليس حسب هذا فهو يريد الوصول إلى النتائج عن طريق العنف والإرهاب يريد الوصول إلى النتائج بسرعة عن طريق وسائل التدمير الشاملة بجيشه الجرار بتكتيكة المعقد بأسلحته الفتاكة بدباباته وطائراته .. الخ من الوسائل .

ويمكننا القول بهذا الصدد ، بأن وسائله هذه عديمة الجدوى في جبالنا ، ولذا سنعطي للجبال حقها وسنجعل من حرب الأنصار وسيلة لمقاومته . وإننا سنقوم بتوفير كافة المستلزمات لإستمرار هذه الحرب ، حرب الإنهاء والوجود ، وعلى العكس من ذلك سيبيدنا العدو ويقضي علينا تماماً ، وهكذا فلو استعملنا تلك الوسائل والأساليب الخاصة بنا بشكل جيد ، حينها سنبدد جبهة العدو من كل جوانبها .

لقد حصل تخريب تام في جبهة العدو السياسية ، وظهرت علامات ذلك بوضوح منذ الآن . ولهذا سنسعى في سبيل تجاوز الخلل الكبير في المجال العسكري والوصول إلى التوازن في المجال السياسي . إن قسماً كبيراً من سكان كردستان لازال موجوداً في الداخل ونقل قسم كبير إلى خارجها باتجاه المترهولات . ولقد خلقنا تراكمات كبيرة في المدن أيضاً . لقد نقلوا بأيديهم — الأدوات التي تعطي الشرارة لتندلع اللهب وتحرقهم هناك ، ولاشك نسجعل من هذه الأماكن مراكز قوية بالنسبة لنا . وإن هذه الأمكنة مؤهلة لهذا الدور ، إذا كنا نفهم من التكتيك ولو قليلاً وسنتطور فيها العصيانات والانتفاضات بكثرة ، إنها مسألة التنظيم حتى لو كانت بسيطة وغير معقدة لقد خلقوا هذه الأوضاع وعملوا ذلك في سبيل موت الشعب ، والآن يجب أن يدركوا موتهم أيضاً . إن شعباً أشرف على الموت وأدرك هذه الحقيقة سيبدأ حتماً مسيرته في سبيل الحياة .

وهكذا ، وصلنا إلى هذه النقطة وسنسير قدماً نحو الأمام فيما لو تمت القيادة بشكل صحيح ولا يمكن أن نعطي أي معنى للأخطاء المرتكبة بهذا الصدد حتى الآن وعدم تطبيق التكتيكات العسكرية واستعمال السلاح بشكل جيد . فلماذا لايطورونها...؟ لانعتقد في هذا المجال بأن الإمكانيات قليلة والجبال لاتساعد في كسب القوة والجماهير لاتصرف طاقتها وإمكانياتها ولكننا نرى بأن المسألة الأساسية تنبع من أولئك الذين يتلاعبون بها .

لقد نبهنا هؤلاء كثيراً وحذرناهم ، ومهدنا الطريق أمامهم ، واستطعنا الحصول على العديد من الفرص ، عن طريق التدريب المتواصلة الذي لامثيل له . ماذا يحدث فيما إذا لم يحاربوا ، لم يستعملوا السلاح بشكل جيد...؟ لن يحدث شيئاً وسنصل إلى أهدافنا ولكننا نتأسف لوضع هؤلاء . وإذا ذهب أحدهم وترك النضال فيمكننا ملء مكانه بواحد آخر ، وإذا لم — يحاربوا في الجبهة فإننا سنصب معظم

جهودنا حتماً في جبهة أخرى وإذا استدعى الضرورة فإننا سنخرط كافة الجماهير في الحرب وهي مستعدة لذلك منذ الآن ، ولكن سيسحق هؤلاء — تحت رحمة الأحداث ، وإنهم تجاوزوا الأبعاد في اقتراباتهم الخاطئة والمغلوطه . أقول هذا لأولئك الذين يتظاهرون بهيئتهم العسكرية ولايستوعبون السلاح ومعرفة استخدامه .

لقد ألحقت العديد من المساويء بعملية العودة العظيمة المتعددة الجوانب ، كما ألحقت بالإنطلاقة العظيمة وبمسألة الوطنية في السابق . هل يمكن إلحاقها مجدداً ؟.. إن العدو لن يعفي ذلك حتى لو اتخذنا التدابير ولا الشعب يعفي بدوره ولن نعفيهم أيضاً . من المفروض علينا أن ننظر إلى أرواحكم الفردية بمسؤولية واحترام لأن هذه الأرواح تملك قيمة عظيمة ، في الحقيقة الذي يذهب يضيع نفسه بنفسه ، وفيما لو تم تسخير هذه الأرواح بشكل جيد لأحدث انفلاقاً بمستوى انفلاق القنبلة الذرية ، ويمكنها أيضاً أن تتفجر كما تتفجر البالون . إننا لانريد أن تصبحوا مثل البالونات . والمطلوب أن لاتعرضوا أنفسكم للسقوط بعد خطو خطوتين ، في مسيرتكم . إننا لانريد مزيداً من الهموم في مسألة ملء أمانكم التي أصبحت شاغرة أو يظهر لدينا إحساس ، بأن سياستنا غير قابلة للسير بهذا الشكل . نقول يجب ان لايتعرض أصحاب المسيرات للسقوط وهذه قناعة راسخة لدينا . وحتى لو نظر إلى المسألة وفق وجهة نظر عسكرية صرفة / بأن الذين يتلاعبون بالقواعد والقوانين عليهم أن يسقطوا / ولكننا لانريد ذلك ولن نقبل به .

يجب على هؤلاء أن يحاربوا ويؤهلوا أنفسهم في مخض الحرب وتمثيل وظيفة القيادة بسرعة تجاه الشعب . نتعذب كثيراً عندما نتحدث عن بعض الأمور في هذا اليوم . فمثلاً كيف يقوم النصير بالعملية ، كيف يسخر الجبال ، كيف يقوم بالمسير ، كيف ينصب الكمائن، كيف يضرب العدو ...؟ إن هذه الأسئلة تخلق لدينا تماماً

حالة نشعر فيها بالضيق وعندما يتبادر الحرب إلى أذهانهم يجب عليهم معرفة ، كيف يسخر الجبال ..؟ وعندما يقيم أولى العلاقات مع الشعب ، كيف يمكنه توثيق تلك العلاقة واستعمالها ..؟ وكيف يمكنه إخراج — قوة مدهشة من المجتمع التي يدخل فيه ويجمع خمسة في مكان واحد ...؟ كيف يمكن ضرب العدو بشكل جيد ...؟ ماهي أساليب القتال التي يعتمدونها وكيف يمكن الوصول إليها وهل يمكنه عدم معرفة رؤية ذلك وعدم تطبيقها لو كان واحداً من /PKK/ .

فإذا استوعبتم الدور القيادي الذي يلعبه /PKK/ ولو قليلاً وكيفية ظهوره وأسلوبه القتالي ، فلن يكون هناك أدنى سبب كي لاتصبحوا أنصاراً أقوياء وعظماء . ولقد كنا نفهم الصعوبات التي اعترضت طريقنا في المراحل الأولى من ظهورنا وواجهنا ذلك بصدر منشرح وسعياً في سبيل تحمل مسؤولية ذلك وجاوزنا تلك الصعوبات حقاً . فالأسلحة متوفرة الآن والمقاتلون جاهزون تماماً ، النضال يتصاعد بوتائر عالية على كافة الجبهات ، الجبال تمنح وعوداً وآمالاً كبيرة كسرت وحطمت طوق العزلة المفروضة ولم يبقى شيء آخر سوى أن نضرب من جهة ونخرج من الجهة المقابلة . إن الذي يحسب نفسه جزءاً من هذا التراب يمكنه القيام بذلك بكل راحة . فما هو التكتيك ..؟ إنها علم التنفيذ ، / نفذ واضرب ، اضرب و نفذ .. وإن استدعي ذلك العلاقات فهي موجودة وإذا لزم السلاح فخذها من يد العدو يجب أن تقوموا بها حتماً .

هذا هو /PKK/ إنه إسم الحركة التي عرفت كيف تخلق نفسها من أكبر الصعوبات . فلماذا لاتتعلم شيئاً من ذلك وأنت ثمرة من ثمارها ، وتسلك الطريق نفسها ..؟ هل يمكن قبول الحياة والعيش خارج هذا بعد كل هذه السنوات ، وهل يقبل ذلك ..؟ نقول لا ، بعد مرور كل هذا الوقت . يجب علينا أن نكون ناجحين في عملنا كمطلب ملح لايمكن التهرب منه ، وإن هذا النجاح يظهر أمامنا

كثيرة ناضجة ليست صعبة المنال . فالوطن والكفاح ينتصبان أمامنا بكل روعة وجمال .

هل تريدون الحديث عن أحد جوانبكم الجمالية ..؟ فالحرب هو هذا الجانب من الجمال ودون مبالغة فهي أم للجماليات بأسرها ، ويجب علينا رؤية ذلك جيداً ومن ثم تجسيدها في قتالنا ضد العدو . وهل من الممكن أن نخسر الحياة ونحن مفعمين بالعشق اتجاهها ..؟ ألا يعيش شعبنا رغم فقره وبؤسه من أجل هذا العشق منذ الآن ..؟ إذا ، ماذا حصل لكم ...؟

إن الأودية أصبحت جداولاً تسيل فيها المياه بغزارة والبرق يضيء كل الجهات ولن يسمع في وطننا صوت آخر سوى صوتنا بعد الآن ، فلماذا لا تسيرون بقوة من أجل ذلك ..؟. إننا نتأسف جداً لأولئك الذين يذهبون مبكراً بسبب حساباتهم البسيطة والخطئة ، ويذهبون نتيجة هذه الحسابات هنا ، يجب علينا أن نريق كثيراً من الدماء في سبيل انجاز هذا العمل وتطهير انفسنا بهذه الدماء في معركتنا من أجل الحياة . المسألة هنا ، ليست اراقة المزيد من الدماء ، بل هو أن نضحى بقدر ما هو ضروري وإن نكون مستعدين للتضحية في كافة الأوقات . وإن أحد أهم آمالنا هو أن نمتشق السلاح بقوة في أيدينا وأن نكون في حالة استنفار دائمة ومنظمين في سبيل هذا العمل هذا هو اسلوبنا في الحياة اسلوبنا في القتال سنتخذ من هذا الاسلوب أساساً لنا في عملنا خلال هذه الأعوام . إن الذين يتخذون هذا الأسلوب أساساً لهم سينتصرون حتماً في معركتهم لأن مشاعر الحياة تكمن في ذلك .

لقد وجهنا ضربات مميتة إلى العدو لحظة خروجنا مما أدى ذلك إلى وقوع العدو في وضع صعب جداً . ولكن هل استطاع العدو أن يفعل شيئاً ..؟ والآن ، وصلنا إلى وضع يمكننا أن نضرب بقبضات أقوى وأشد من تلك الضربات المذكورة . وقد تعفن العدو أكثر الآن



ومهما قال بأنه حقق تحولاً إيجابياً بواسطة الحرب الخاصة ، فإن ذلك ماهو إلا دليل واضح على تعفنه المتزايد . فلو طبقنا أساليبنا بشكل جيد ، لن يستطيع العدو الصمود أكثر لأنه يشرف على الإنهيار تماماً . ولكننا نتجاهل عملية الدوران ، هل سندور نحو اليمين أم نحو اليسار ، هل سنتخذ أماكننا في الخلف أم في المقدمة من أجل مجابهة العدو الذي يقدر فمه الشرر ، وهذا إثبات قاطع بأننا لم نطبق أساليبنا في العمل . ولكن رغم هذا فإننا نشغله بحالنا المتواضع هذا . وفيما لو عرفتم كيف يجعل كل واحد منكم نفسه سداً منيعاً أمامه وعرزتم أنفسكم فيه مثل الأسلاك الشائكة دون أن يعرف كيف ومن أين وجهت إليه الضربة هل كان عندها يستطيع السير في تلك الجبال ..؟ وفيما لو اتقنتم أيضاً كيفية تركز قواتنا الجاهزة في تلك الجبال ..؟ لهرب العدو دون أن ينظر حتى إلى خلفه . إذا — فلنتعرف جيداً على عدونا ولنطبق أساليبنا بشكل جيد .

إننا نقول نعم لممارسة أساليبنا ، ولا لأولئك الذين يقولون // لن أحارب // هكذا وكأن النيران تلتهم أفواههم لأن الإبادة تكمن في ذلك . لقد حاربنا وفق منطق هؤلاء عبر التاريخ لكننا جسدنا تلك الحروب . إن أولى الدروس التي تلقى على العساكر والجنود هي اعرف عدوك جيداً وتعرف على أسلوبه ومستوى وعيه وروحه ، ثم جهز نفسك حسب ذلك واستعد لمواجهة هذا بداية من أجل ممارسة التكتيك الناجح .

وإذا كنا نستفيد اليوم قليلاً فهذا يعود إلى ممارساتنا السياسية الصائبة ومعرفتنا الجيدة لأساليب التكتيك الصحيحة من الناحية العسكرية ، فالأفكار جيدة والجميع يحبونها في الحقيقة ، وليس هناك من يرفض تلك الأفكار الاستراتيجية ، ولكن لأحد يقوم بممارسة صحيحة لهذه الأفكار من الناحية السياسية والعسكرية على الصعيد التكتيكي .

إننا دخلنا كقيادة الحزب في خضم هذه الممارسة وموقعنا هذا هو موقع سياسي وعسكري في آن واحد وإن كافة مداخلاتنا من هذا الموقع هو في سبيل تطوير التكتيك ، وقد صرفنا كافة جهودنا في سبيل ذلك . وحسب الأخبار الواردة من الوطن بأنه لم يكن هناك أي شكل للتدريب . ولكن هنا بذلنا كل طاقاتنا في سبيل تدريب الرفاق عكس ماجرى هناك واستطعنا أن نحصل على بعض النتائج بواسطة التدريب المكثف . لقد بعثناكم إلى الوطن عن طريق — التدريب ، وقمنا باستنهاض الجماهير ايضاً عن طريق التدريب وكما حصلنا على الأسلحة بإمكانيات شبه معدومة . ولم نكن نملك أي قطعة سلاح لدى قدومنا إلى هذه الساحة أما الآن استطعنا تسليح عشرات الآلاف ووضعنا السلاح تحت تصرفهم . هكذا قيمنا هذا الموقع الصغير الذي يوفر لنا جزءاً ولو صغيراً من الحرية في الساحة الموجودة تحت سيطرة قوة يمكننا فقط القول بأنها صديقة ، دعك من الأمر لو كان في جبالنا الشامخة والعظيمة ، لقد كان بإمكانكم القيام بممارسة التدريب وتنفيذ هذا العمل بشعور عال من المسؤولية وذكاء خارق في تلك المواقع العظيمة التي لا يستطيع أحدا السيطرة عليها بسهولة .

إن الإنسان الذي غادر وطنه يشبه السمك التي خرجت من المياه ، يتنفس ويعيش بصعوبة بالغة . وهل كان من الصعب إيجاد الحرب وتصعيدها في تلك الجبال ؟.. بالمقارنة مع ما خلقنا من مقاومات عظيمة هنا وفي السجون داخل الوطن . إن الأنصار يخوضون الحرب بجدارة وهم متنورين بأساليب قتالها وأصول حياتها بدءاً من المسيرة وقوانينها وانتهاءً بعملية اللوجستيك والقيام بالعمليات العسكرية . ودون شك سنقوم بتنفيذ كل شيء وبشكل طبيعي ولن نعرف أية عوائق وعراقيل أمامنا حتى لو كانت هناك مفاهيم واقتراحات يمينية وهذه حقبة لا تقبل النقاش .

إن الانتفاضة الجماهيرية لشعبنا تفرض علينا إيجاد الحلول

وتطوير قضية الاستقلال والحرية اللتين طالما انتظرتهما الجماهير بشوق وأمل ، وحسب اعتقادنا إذا لم نقم بذلك ، فإننا سنتعرض حتماً للإبادة والإمحاء ولن نستطيع الجلوس بهدوء وأمان .

وفيما إذا استوعبنا ذلك جيداً ، واستطعنا أن نعطي ذلك حقها سيكون ذلك أعظم خطوة لنا باتجاه الوطنية الصادقة . وإن حركة الجماهير ستكون بمثابة أعصار داخل الوطن ، فيما إذا استندت هذه الحركة على عملية استيقاظ دماغ الجماهير بشكل يستطيع التطور نحو الصحيح وكذلك على مشاعره الكبيرة .

إن التحضيرات والإستعدادات التي أجريت خلال عام /١٩٩٠م/ لها مغزى كبير حتى ولو كانت غير كافية . وإن حاجتنا تزيد بمقدار عشرات المرات إذا كانت هذه الإستعدادات تجري في سبيل الوصول إلى الطليعة الحزبية . فتطوير مستوى الحرب ودفء حركة التوطين والوطنية الكبرى وبالتالي تحقيق نجاحات باهرة بالإستناد على التحضيرات التي أجريت خلال هذه السنوات حقيقة مجسدة أمامنا تماماً .

يحاول العدو بشكل كلي فصلنا عن وطننا ليس فيزيائياً فحسب ، بل يحاول فصلنا بدماعنا وقلوبنا ويمارسها بكل إمكانياته حتى الآن دون أن يتجاوز ذلك كإحدى أهداف العدو العاجلة . فالتاريخ لن يقبل ذلك وسيلعن السفالة التي نحن فيها ، فلماذا لا تحاربون بشكل جيد وبكافة الوسائل المتاحة بين أيديكم سواء كان موقفاً صغيراً وسواء كانت آلة غير حادة أو قطعة حجر حيث يمكننا القتال بأنسب الأشكال عندما نستوعب هذه الأمور ..؟ لقد حصلتم على فرصة كبيرة من أجل الحياة فلماذا لا تستعملونها من أجل دحر العدو ...؟.

لقد أتاح التاريخ فرصة ثمينة وجعلتها في متناول أيدينا . وقد حان الآن أيام المحاسبة التاريخية وآن الأوان كي نفرغ جام حقدنا

وغضبنا المتراكم منذ السنوات العديدة ويمكننا القول ، بأنها الأيام التي طالما انتظرناها وأوجدناها بأنفسنا . هكذا كانت الانطلاقة الأولى بالنسبة لأولئك الرفاق الذين استشهدوا مبكراً وهؤلاء الرفاق هم روحنا وكياننا ولكن هناك حاجة ملحة لمزيد من هؤلاء الرفاق من الآن فصاعداً . ولا يكفي أن يكونوا روحنا وكياننا ، بل يجب أن نحبيهم ونعيشهم دوماً في كياننا .

علينا أن نؤلف أدبيات عظيمة حول حياة الوطن ، حول عملية العودة إلى الوطن وإذا بدأت هذه العملية على أسس صحيحة فإن أول ما يطلب منا تلك الكتابات هو إبداء مشاعر الحب نحو الشعب وجبال الوطن وأنهاها . وربما يكون هذا بالنسبة لكم وكأنها رواية أو حكاية ، ولكن عليكم أن تفهموا هكذا . لأن مسألة العودة إلى الوطن ومسألة التوطين في غاية الأهمية . إن الذين لا يفهمون هذا ولا يشعرون به في قلوبهم ستكون نهايتهم أليمة . فمستوى ذلك هو مستوى تصعيد الحرب حيث يستطيع كل فرد أن يعمل شيئاً في هذا المضمار وعكس ذلك ستكون الهزيمة بانتظاركم . يجب على الأقل أن تقترب بهذا الشكل . إن اعتقادنا لا يقتصر بعملية إيصال شعبنا إلى المستوى التي يتواجد فيه الإنسانية الآن فقط ، بل ستتجاوز تلك المستوى في دعوتنا هذه . فارتباطنا الوثيق مع الاشتراكية وارتباطنا الشديد بإيديولوجيتنا برهان قاطع على ذلك .

سيبدأ كل شيء من جديد وستفتح صفحات المحاسبة التاريخية في هذه النقطة ضد حركة الحرب الخاصة . التي أرادوا من خلالها إنهاء كل شيء خلال هذه السنوات . وسنقوم بتحويل الحركة الوطنية الكبرى إلى حرب ضارية وفي خضم ذلك سنعمل وفق الأسلوب الذي يمهد سبيل النصر أمامنا وسنعمد أساليبنا الخاصة في الحرب والقتال وسنسير نحو وظائفنا بكل قوتنا من أجل الوصول إلى النصر عبر مسيرتنا العظيمة .

على هذا الأساس ندعوكم كي تأخذوا أماكنكم وبصورة لائقة

ضمن هذه المسيرة العظيمة وعليكم السير حتى النهاية وبكافة مؤهلاتكم بشكل يجعل من النصر ممكناً في أية جبهة كانت من جبهات الحرب . ومما لاشك فيه ، بأن هذا الطريق ، هو طريق الشهداء . فالشهادة موقف شريف ومقدس من أجلنا ، وإن حركة تستند على هذا الموقف السليم لا بد أن يصل إلى النصر في مسيرتها . وإن مسيرة كهذه تمنحنا القوة والحسارة ، وإن جسارة كهذه تمهد الطريق نحو النصر ويكسب الأهداف المرجوة معناً كبيراً ويرسم أبعاداً عظيمة للمسيرة ولساعة الحساب الكبير .

وإننا كشعب نحصل وللمرة الأولى على فرصة مناسبة كهذه ولن ندعي هذه الفرصة تفوتنا . إنها فرصة ربما ينشغل فرد طوال عمره دون أن يستطيع الحصول عليها .

ولهذا فإننا سنستند إلى هذه الجسارة في مسيرتنا من أجل النصر ، وإذا استحسننا استخدام هذه القيم . الطليعة الحزبية . قواتها المسلحة في جبهة الحرب وانتفاضة الجماهير بشكل جيد سنصل حتماً إلى النصر . ويجب علينا أن نعرف كيف نصعد من أجل بلوغ الأهداف العظيمة ونحن نتوجه إلى أعوام /٢٠٠٠/ التي تعتبر من الأعوام العظيمة في حياتنا ولا بد من تقييمها بشكل جيد . إن شهدائنا كانوا تماماً إحساس هذه المسيرة وبنبضاتها القوية — وإننا سنقوم بمتابعة هذه المسيرة وإيصالها إلى النصر كارتباط مع ذكرى هؤلاء الشهداء إننا نفكر بعمق ونحن نسير باتجاه هذه السنوات ونبدي اهتمامنا البالغ بها ، إذاً لا محال سنكسب النصر في مسيرتنا هذه . . . .



## إلى كافة الحزبيين : شاركوا بكل قواكم في فحاليات بناء الحزب الجبشي الجبهة من جديد فذلك مرحلة انقذار المؤتمر الرابع

نقوم الآن باجراء استعدادات وترتيبات شاملة بينما تدخل فترة المؤتمر الرابع التي تقضي معها أربعة أعوام على انعقاد المؤتمر الثالث للحزب ، وقد خلفنا هذه المرحلة وراءنا .

وعلى الرغم من جهود الابداء والامحاء التي يبذلها العدو بواسطة تصعيده الحرب الخاصة ، وعلى الرغم من كل المواقف التخريبية والتصفوية والتقسيمية والخيانية التي تظهر ، والتابعة أو التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع العدو ، فإن حزبنا استطاع أن يحافظ على نفسه وذلك ببذل جهود كبيرة بادخال نهجها في الحرب وروح النضال والحياة الرفيعة والسامية والتي اتخذها أساساً له منذ البداية ، واستطاع أن يصل إلى هذه القمة «المؤتمر» على ذلك الأساس . وان استيعابنا لعملية التطور الحزبي في هذه المرحلة تكوين الحزب من جميع جوانبه واعطائه شكلاً مناسباً

حسب ذلك ، يعتبر الأسلوب الوحيد الذي لا بد من اعتماده ، ليس فقط من أجل حركة التحرير الوطنية ، وليس من أجل الحزب الذي يقود هذه الحركة ، بل كذلك من أجل أن نثبت وجودنا كأمة ، والوصول إلى الهوية القومية نظراً لأننا نعيش في مرحلة نفتقر فيها إلى الامكانيات ، ويصل الوضع إلى أبعد من ذلك ليسير كل شيء ضدنا ، ولا يتمكن حتى أصحاب الهوية الحقيقيين أن يعودوا إلى رشدهم ويثبتوا وجودهم ، ولم يستطيعوا التحرر من وضعهم الذي أصبح عائقاً موضوعياً منذ سنوات والذي حال دون سلوكهم للطريق الصحيح .

إننا لا نتحدث عن تاريخ الحزب فقط . وتفهم الصرخة التي نطلقها عن حقيقة انساننا عندما تظهر خصائصه إلى السطح ، وهي تتمثل بتبنيه شخصية مهزومة وغافلة ، لا تفكر إلا بذاتها ، وبعيدة كل البعد عن المقاييس العصرية ، كما تخدع نفسها باستمرار وتميز بالصبيانية . وعند أخذ ذلك بعين الاعتبار تظهر تلك الحقيقة بشكل واضح .

إن منح القيمة قبل كل شيء لاستيعاب وممارسة هذه الحقيقة ، هو شكل صحيح لاستيعاب أيامنا الراهنة والاستمرار بها بكل اصرار .

إننا نصل بسرعة إلى وعي تكوين الأمة في الأيام التي وصلنا إليها الآن . ويعمل شعبنا بكل جسارة على تصعيد حربه اليومية في سبيل هويته ولكن رغم هذا فإن حركة التدمير والابادة التي يصعدها العدو والأسوأ من هذا ، ظهور المواقف العميلة للذين يتعاملون مع العدو سواء بشكل سري أو علني ، مادي أو معنوي ، والذين تسللوا إلى صفوفنا ، واتخذوا أماكنهم ضمن الإدارة التنفيذية ، تشكل أكبر عائق في مواجهتنا .

يعرف العدو جيداً بأنه لن يستطيع الحاق الهزيمة بحزبنا

خلال هذه المرحلة عن طريق الحرب المكشوفة ولم يستطيع حرفنا عن نهجنا الثوري بواسطة الإرهاب الفظيع المعتمد من قبله ، بل على العكس حقق حزبنا وضعاً يستطيع التطور فيه أكثر وبهذا فسوف يسلك العديد من الطرق لتهيئة الوضع للتبعين المرتبطين به وبذل جهوداً اصلاحية مزيفة بهذا الصدد والاعتماد أكثر على الخداع والزيف .

ولهذا ، فإن هؤلاء الذين لا ينضمون إلى نضالنا من أجل الاستقلال ويعيقون مسيرتنا نحو الحرية بشتى الوسائل ، والذين لا يهبون أرواحهم وأدمغتهم لهذه القيم ، وهؤلاء الذين يريدون فرض مواقفهم المزاجية ورغباتهم الشخصية على الحزب ، والذين يتربقون تلاشي الحزب بعين ، ويتربقون الجلوس على كدح المخلصين للحزب بعين أخرى ، ويستعدون لخلق «PKK» مغاير تماماً بالنتيجة ، وفرض اسلوب حياة مغاير جداً . وإن المخاطر الناجمة عن محاولات هؤلاء ليست بقليلة .

إننا نوضح ونكشف هذه المواقف الخطرة منذ البداية ، ونناشد هؤلاء الحزبيين مناشدة بعد أخرى ، من أجل أن يفكروا ويفعلوا ما يجب فعله بشأن الشعور بالاحترام نحو أنفسهم ونحو عملهم وما صرفوه من جهد . إننا نقول إلى هذا الحد ، وكفى لغفلة أولئك الذين يجلسون على أخطائهم مثل الأطفال ، ولن ننشغل مع هؤلاء ثانية ، فلنفتح عيوننا ولنعرف من الذي يقف وراء ما يجري ، وبأي شيء ينشغل ، وماذا في نيته أن يصل إليه فلنرى هذا جيداً ونتوجه بقوة نحو الأعمال الضرورية التي يجب أن نقوم بها .

نحن ، نريد أن نعطي المعنى مجدداً لجهودنا . لأننا لم نبدأ بسهولة ، ولم نتكون ولم نتطور ببساطة ، ومن الصعوبة جداً شرح خصائص حقائقنا التاريخية ضمن هذا الإطار .

نزيد التطرق أيضاً إلى حقيقة الشهيد . فالشهيد ، تعبير



مكثف عن الكدح ، والشهيد هو الكدح المتطور إلى أقصى الحدود ، هو الكدح الذي أثبت جدارته التي لا يمكن الاعتراض عليها أبداً والتي ساهمت في تطوير الحزب . وبمعنى من المعاني فإن «PKK» هو تعبير مكثف عن هذا الكدح ، وإن شهدائنا الذين أثبتوا هذا الكدح القيم جداً من أجل تشكيل «PKK» ، مرتبطون بنا من الصميم ، وإننا نمثل تنظيمياً لهذه الحقيقة .

إن الشعب ينضم إلينا يضع كل ما يملك في هذا السبيل . فهل يمكننا التغاضي عن الكدح الذي ساهم به الشعب ، والذي تكشف ليشكل الـ «PKK» الذي يعبر عن مجموعة من الأشخاص الذين ظهروا كرد فعل على ظروف الحياة المضنية التي يعيشها شعبنا .

وحقاً ، يوحد مناضلون كالأبطال المجهولين ، يوجد منهم من قادة المقاومة في السجون بكل البطولة منذ عشر سنوات ، ويوجد من يساهم الآن بحياته قدر ما يستطيع وهذه الجهود جانب آخر من الكدح السامي الذي يبذله هؤلاء ، و «PKK» هو هذا الكدح .

فلنعد بشكل صحيح إلى القيم التي جعلت من حزبنا ، حزب العمال الكردستاني ، ولنضع كل حقيقة في مكانها بالذات . ويجب أن نتعرف على حزبنا بشكل جيد أولاً ونحن نتجه إلى حقيقة مؤتمرننا الرابع .

لقد بدأنا بانطلاقة أنجبتنا من الرحم منذ نوروز ١٩٧٣ وإننا نقيم المرحلة التي قضيناها بهذا الشكل حتى اعلاننا عن أنفسنا رسمياً عام ١٩٧٨ ، وهذه السنوات هي سنوات تكوين الأساس فأي شكل سنعطيه وفي أية تربة سنمد جذورها ، وكيف سنظهر حجمها وأبعادها كل هذه تشكلت خلال تلك السنوات . لقد ناضلنا كثيراً خلال هذه السنوات ، وأصبح لدينا شهداء أيضاً

ومثلما ظهر الذين ساهموا بأرواحهم في هذا السبيل ، ظهر أولئك المتلاعبون الذين لم يساهموا بأي شيء . فمنذ تلك السنوات لم يكن عدد أولئك الذين أجروا الحسابات ووضعوا المخططات على هذه القيم السامية التي ظهرت قليلاً ، ولم يذهبوا في حساباتهم أبعد من حصول على فتات الأستعمار .

إن عام ١٩٧٨ هو عام ظهور الاعلان الرسمي عنا إلى السطح ، وضع ميلاد جديد ، ومهما كانت قيم التكوين تعيش حالة الافتقار فلتكن ، ومهما كانت قدمها مترابطاً مع محاصرة الأعداء لها من كل الجهات فليكن ، فإن هذه القيم أوصلتنا إلى ميلاد سليم كهذا . وكان بقاؤنا وتطورنا في وضع محاط من جميع جوانبه بالعدو أمراً مشكوك فيه . وهنا يجب تناول حساسية جهودنا من أجل التحزب خلال هذه السنوات من هذا الجانب . وحينها أسمىنا تلك الجهود بالمؤتمر التأسيسي . حيث كان يوجد قلة من المبدئين ، وكان هناك الذين انضموا كمستثمرين للمرحلة ، كما وجد من لم يساهم بأي شيء ، ولكن نظراً لأهمية المرحلة وما تتطلب من اهتمام ، فإن الجهود المبذولة من هذه الناحية والاعتقاد العميق أظهرت بأننا سنتطور وسنرتقي بشكل حتمي . ويوجد لكل يوم من أيامنا ، ولكل شهر من شهورنا ولكل عام من أعوامنا مكانة خاصة في نضالنا ، فالأثرية المولودة تتشكل منها ما تسمى بكرديستان . وإن الشعب الذي يحارب في سبيلها تطلق عليها تسمية الشعب الكرديستاني . ومع مرور كل يوم تفرض هذه الحقيقة نفسها بشكل أكثر قوة .

لقد لاحظ العدو ذلك ، وقام بعمليات الكشف والاستطلاع واحدة تلو الأخرى لجميع المناطق حلوان وسيفرك وباطمان وماردين وديرسم وقارس خلال هذه السنوات وقال بأن الوطن أمام خطر وتقسيم جدي ، وبدأ بتحضير السيناريو للتدخل المباشر للجيش

كجزأ من تراثه القديم . وإن أصوات خبط أقدام النظام العسكري الفاشي كانت تسمع خطوة فخطوة مع لإعلان الرسمي عن الحزب في نهاية أعوام ١٩٧٨ . وأظهر العدو عن طبيعته في ملاطيا ، وأديمان والأهم من كل ذلك خلال المذبحة التي ارتكبها في مرعش . وإن الذي لم يفهم ذلك ولم يسمعه فهو عديم الاطلاع على ميلاد وتشكيل الحزب ويعبر ذلك عن كونه غافل ليس إلا .

إن عدم التشبع بفهم تلك المرحلة والهروب من تحمل مسؤولياتها اليوم ، يعد أخطر موقف معاد للشعب يمكن الوقوع فيه ، وإن أولئك الذين يلهثون وراء حياتهم الشخصية لا يكتفون بإظهار هذه الحقيقة بشكل مغاير فحسب ، بل يحاولون تناسيها ، حتى أنهم لا يذكرونها على ألسنتهم . وما يفعله، هؤلاء لا يفعله سوى عديمي الأصل والنسب وكذلك المرتبطين مع العدو .

كيف يتجاسر هؤلاء على البقاء بيننا بالرغم عما فعلوه، فلنوضح مرة أخرى بأن هذه السنوات هي سنوات حقيقة مقاومة السجون العظيمة، حقيقة شهداءها الأبطال، هؤلاء هم تبنا مسؤولية هذا الميلاد العظيم ودافعوا عنها وكسبوا النصر في هذه الحرب ، نحن لم نعقد المؤتمر التأسيسي بشكل مطور كما يراد . ولكن اسمه عظيم نظراً لظهور رفاق بهذا الشكل في الخطوات الأولى .

ويجب أن ننقش هذا على القلوب وليمت من تتطلب الضرورة موته ، وليكن في المكان والزمان المناسبين ، هكذا اكتسبوا التاريخ . أما الباقون فكان عليهم استخلاص نتائج من تلك السنوات والعمل على تطبيقها خلال أيامنا الراهنة .

لقد وجدنا ، عملية الخروج إلى خارج الوطن خلال تلك السنوات الرهيبة بأنها مسألة ضرورية ، ليست لحماية الحزب فقط وليس كمسؤولية أولية لذلك ، بل من أجل صد عملية إبادة أمة بأسرها ، ولأجل أن نبقي على أقدامنا مطلقاً ، وللاستمرار في خوض

الحرب ، لأجل هذا لقد رأينا الحياة شرطاً لأنفسنا مثل سمكة خرجت من المياه . وهنا أيضاً ، حاولنا خلق ملحمة «PKK» . وأجرينا استعدادات الكونغرانس الأول ولمؤتمرنا الثاني ضمن هذا الوضع . ويعني هذا باحدى معانيه بذل الجهود لتقييم العدو من جديد ووضع الحلول واتخاذ التدابير بشأن مسألة الانقطاع عن الوطن ، والتوجه نحو ساحة أخرى ، لاجراء استعدادات لخوض حرب طويلة الأمد وقبل كل شيء ، بذل الجهود لإعادة تنظيم القوى .

ولعدم وجود طريق آخر عدا هذا ، فقط طورنا هذه الفعاليات من أجل ايصال هذه الأعمال إلى نجاح مع أولئك الذين يقولون «لم أنتهي بعد ، لا أتلاعب بهذه الأعمال ، و لست ممن يستثمر هذه الأعمال» إن انعقاد ولو اجتماعاً واحداً ضمن هذه الظروف العصيبة وبامكانيات قليلة جداً ، كان يعد مكسباً هاماً لنا ، وقد عملنا على انجاح هذه الأعمال ضمن هذا الوضع وقمنا بعقد تلك القمتين الهامتين في تاريخ حزبنا .

إننا واجهنا كما حدث في السجن ، جهوداً تآمرية خيانية مرتبطة مع العدو ، كما واجهنا مواقف ساقطة تساهم في خلق أرضية خصبة للخيانة والتآمر ، ومنها خلق الشك والريبة ، وانعدام الانضمام الروحي إلى الحزب ، والتخريب عند أي فرصة سانحة ، ومن أجل أن يعيش .. مثل هذه المواقف وفق رغباته ، أهو كسول ؟ نعم كسول ومهمل إلى أقصى الحدود . وبينما كنا نعمل نفس بنفس من أجل خلق قيمة واحدة ، فإن هؤلاء خاضوا الحرب بسفالة من وراءنا لأجل انقاذ مواقفهم المزاجية والفردية . كان هؤلاء المخربون يقولون لن نرجع ثانية ، التنظيم مستحيل ، يجب أن نعيش إن العودة إلى الوطن ليس لها معنى آخر سوى الموت ، يجب فتح (طريق أوروبا إلى أقصى حد) .

وفيما لو لم يتم سد الطريق أمام هؤلاء ولو لم تتم عرقلتهم لكانوا سيؤدون حتماً إلى ابادة الأمة وانهاء الهوية القومية ، ومن جهة أخرى ، فقد وهب السجناء أنفسهم للموت في مواجهة هذا الوضع ، وأحرقوا أنفسهم من أجل عدم تقديم التنازلات قولاً وممارسة وظهر المعترفون في السجنون . ودخلوا في عمالة مكشوفة مع العدو وكان هؤلاء امتداداً لهم أي للمعترفين في الخارج .

لقد قاموا بنفس الهجوم في الخارج ، لتبديد جهودنا ، في الاشتراك مع العدو بكل ما لديهم من قوة . وقاومنا ضد هذه الشخصيات التي تطرح نفسها أرضاً ، والتي تهرب من التدريب كهروبها من الوباء ، وقاومنا ضد هؤلاء الذين يلعبون بالعلاقات الرفاقية من أجل استنشاق نفس بسيط . هؤلاء الذين سيصبحون خائفين وأذلاء في مواجهة آغا أو صاحب عمل ، واجهوا الحزب بجسارة رغم توفيرنا ظروف الحياة لهم في فرصة ما . ولم يقتربوا من جهود التنظيم ، ونظروا إلى أعيننا وقالوا إننا موجودون إلا أن أعمالهم كانت متنافرة تماماً مع أقوالهم .

إن عملية العودة كانت من أصوب الطرق . وعلى هذا الأساس ، تم التدفق نحو الوطن بعد المؤتمر الثاني . وقد عولجت في تلك السنوات بشكل واسع مسائل الحزبية والعودة إلى الوطن ومسألة الشخصية وخصائص المناضل الثوري كقضايا كفاحية هامة تخص تطور نضالنا ، وقد بينا بأن حياة الحزب هي الحياة الوحيدة التي نقف من خلالها على أرجلنا ، وأن الشخصية الحزبية هي الشخصية الوحيدة اللائقة بنا . وقد تم تسيير جهودنا تدريبية بشكل لا تنضب من أجل هذا ، وبذل فعاليات وجهود لا تصدق خلال مرحلة / ١٥ / آب الفترة التي أعقبتها من أجل إيقاف هذه القفزة على أقدامها كخطوة لتصعيد الكفاح المسلح في الوطن .

إننا مرغمون على استيعاب هذه المرحلة المدهشة بشكل

عميق ، فالجهود التي قدمناها خلال هذه المرحلة مكنتنا من اطلاق عدة طلقات في النهاية ، والتحضير لها كانت مسألة بحد ذاتها ، دعك من العمل على تقدمها والاستمرار بها حيث كان هناك صعوبات جمة تعترض ذلك . وأجرينا تقييمات شاملة حول حقيقة الحزب لأجل هذا . وخلال هذا التقييم تم التوقف على هذه الحقيقة بشكل عام وخاص . وإن نظرية «العنف» تم ممارستها خلال هذه السنوات كما تم التطرق إلى خصائص القادة . وعدا هذا ، تم تأمين المستلزمات و الأدوات بهذه الجهود الكبيرة وتم ارسالها ، ولأجل ارسال سلاح واحد يجب أن تأخذ الموت نصب أعينك .

إن القيام بانطلاقات مسألة في غاية الصعوبة . ولدى النظر إلى هذه السنوات ، نجد أنها سنوات السير في الظلام وفي الطرقات الوعرة المليئة بالأشواك والعوائق . هكذا أجرينا استعداداتنا في هذه السنوات ، وعملنا في سبيل التحرير .

لم يظهر خلال هذه السنوات المرتبطون بشكل مكشوف مع العدو والذين أدلوا باعترافات فحسب ، بل أن الأسوء من هذا هو أنه كان يوجد البعض ممن انتظروا انتصار هؤلاء على الحزب ، كأنهم ينتظرون أيام الفرح وكانوا يخلقون بوضعهم هذا أرضية خصبة لهؤلاء . وأن أهواء العديد من هؤلاء بقيت غصة في حلوقهم ولا زالت باقية فيها . ولكنهم أشغلوا الحزب بأنفسهم . هؤلاء لم يدخلوا في خط الادارة والقيادة الحزبية كأحد ضرورات الحزب ولم يقوموا بتلبية أدنى متطلبات الكفاح المسلح . والذين انضموا مثل العبيد ، ولم يشغلوا دماغهم ويوسعوا قلوبهم بضرورات حرب الحرية سقطوا بسهولة . إنهم مرتبطون مع الحزب ونياتهم حسنة ولكن هذا لا يكفي . ورغم كل جهودنا ، وطرح المسائل ، كيف يتم تسيير الكفاح المسلح والصراع الحزبي ، كيف نكسب النصر في ذلك ،

وكيف نحافظ عليه ورغم طرح هذه المسائل بكثرة إلا أننا لم ننقد سوى القليل . إننا طورنا وأجرينا هذه التقييمات ضد أصحاب تلك المواقف . حيث كانوا يقولون بأننا لن نستطيع السير ولن نعيش ، وكنا نقول بأننا سنسير وسنعيش ، كانوا يقولون بأننا أصحاب شخصيات مختلفة ولن نستطيع العيش ، وكنا نقول سنسير على هذه الأساس وسنحيا هكذا ، وقالوا هذا هو خيالنا وتلكم هي أحلامنا وعاداتنا في الحياة . وقلنا بأن أحلامنا وكل شيء نملكه وما نعشقه هو في سبيل هذا الطريق . والحرب الكبيرة تم خوضها بهذا الشكل .

لقد واجهنا في منتصف الثمانينات مرة أخرى هؤلاء الذين دخلوا في مواقف فعلية والمشرفين على الهزيمة ، فيما لو تركوا وشأنهم لقاموا بتشتت ما تم ايجاده ومن ثم الذهاب والانسحاب ، دعك من أن يحصل أي تقدم في هذا المجال . ولكن الجهود التصفوية ومؤامراتها لم تحظى بالنجاح قيد شعرة .

حاولنا استغلال هذه الأعوام على شكل انعقاد المؤتمر الثالث . وقد أصدرنا التعليمات حينها في تشرين الثاني من عام ١٩٨٥ . وأيضاً توجد تعليمات صادرة في شهر آذار من عام ١٩٨٥ ، وطالبنا خلالها من الرفاق ألا يصرون على مواقفهم وممارساتهم الخارجة عن نهج الحزب ، وحاولنا شدهم نحو مسألة التحول الحزبي ، وانشاء مركز صحيح لنقاط يمكن أن تسبب فاجعة كبيرة وشددنا موقفنا تجاههم . ولكنهم أسرعوا في جهودهم التأميرية والتصفوية في مواجهة هذا .

هكذا وصلنا إلى المؤتمر الثالث للحزب . وقبض على أكثر من نصف الذين كانوا يقولون بأنهم جاهزون وموجودون من أجل هذا بالجرم المشهود . ولم نجد حلاً آخر سوى وضع قسم كبير تحت المراقبة الفعلية . على الرغم من الجهود التي بذلها

العدو من أجل اختتام عام ١٩٨٥ بالتصفية تماما ما لم يتمكن ، هؤلاء من تحقيق آمالهم ورغباتهم . وربما كانت نواياهم مسببه ، ولكن توجيهاتهم الطبقية لا توصلهم إلى النجاح . لقد نصبوا الكمائن وانتظروا فيها كثيراً لتصل حقيقة قيادتنا إلى حالة العجز وليتحرروا وينقذوا أعمالهم ونواياهم الفاشلة . ولكن حساباتهم لم تكن دقيقة لقد انتظروا سنوات عديدة ولكنهم لم يحققوا أي تطور يذكر بهذا الاتجاه .

فمنذ عام ١٩٨٣ ظهر أولئك الذين هربوا ، والذين كشفوا عن أنفسهم . وفي عام ١٩٨٤ ظهر أولئك الذين عجزوا عن تسخير وقتهم ، والذين لم يستطيعوا اخفاء أنفسهم وقد وصل بهم الأمر إلى وضع لا يمكن تحمله أكثر وبرجعية تفوق التصورات في عام ١٩٨٥ بقولهم «لن أنتظم» ، «لن أسير» ، «لن أتحول إلى مركز» .

لقد وضعت تقييمات عديدة حول عملية التجول الحزبي ، وبشكل خاص حول عملية الاقتراب الصحيح من الوظائف ، وطورت أمور عديدة خلال ذلك العام . ولكن النية شيء والجوهر شيء آخر . وكانوا يقولون «مثلما ظهرت علامات الولادة في عام ١٩٧٣ ، يجب دفنها تحت التراب بنفس الشكل ، يجب أن ننقذ العالم والانسانية من هؤلاء» . قلوبهم كانت سوداء لهذه الدرجة . ويتظاهرون بأنهم يقفون إلى جانبنا من جهة ، بينما يطورون المواقف في المستويات الرفيعة ضمن الحزب وضده من الجهة الأخرى .

إن غريزة الحرية رهيبة متواجدة لدى العديد من الكوادر والمقاتلين وتبتلع وتتأثر بسهولة بسبب الصراع الهزيل في مواجهة السلبيات الداخلية والخارجية الفظيعة . إن العدو يهاجم سلبياتهم ويدعوهم إلى حياة زائفة وبالتالي ينهي هؤلاء تماماً . أما نحن



فإننا نقترح التضحية والجسارة وطبعاً هذا لا يعبر عن أي شيء بالنسبة لهم . لقد رأينا هذا خلال هذه الأعوام وتوجد خلال هذه الأعوام حلول ونقاشات واسعة ، انتقادات ذاتية ، يجب معرفة تدقيقها وتحليلها حيث تم تكوين بناء الصرح عن طريق الاصرار ويوجد ميلاد وتطور . وضمن هذا التطور يوجد أيضاً خطر التقزم المتطور بشكل باهت . وإن الأسم الجديد لهذه الحرب هو «حرب التقزم» .

وقالوا : «إننا محكومون بحياة كهذه» حيث أن عظامهم مشوهة ، وقاماتهم مركبة إن عدد الذين وضعوا نظرية «التقزم» والتشوه هذه ، وقاموا بتنفيذها ليس بقليل . وإن هذه الحرب كانت تظهر نفسها على أنها أخطر الحروب بقدر ما تستطيع اظهاره . و سألنا حينها هل هناك أطفال من ذوي الخامسة والثلاثين من العمر ؟ وللأسف ظهر بأن هناك آثار لنظرياتهم وممارساتهم ، ولقد تم التوقف عند هذه المسألة عن كذب ، وأجريت حولها نقاشات جمعة ، ووضعت لها تقييمات موسعة .

ولقد حاولنا افشال ممارسات وادعاءات هؤلاء والتي لا معنى لها بجهود لا تنضب ، و كان حظنا في الارتقاء معاكس لما كانوا يدعونه تماماً . وقمنا بهذا من جهة بينما حاولنا من جهة أخرى الاستمرار في تطوير الكفاح المسلح ضد العدو ، وتطوير الحزب بشكل سليم وبأمان وظهر بعد المؤتمر من أصر بعناد على أن لا نكبر ولا نرتقي ، وخطونا خطوة فقالوا : «لن تدخل في الممارسة» . وهنا ظهر أولئك الذين قاموا بالاصرار على عدم الانخراط في عملية تطبيق تلك الخطوة في مناطق الوطن التي تم الوصول إليها بصعوبات كبيرة . وإننا نعتبر هؤلاء الصامتين عن هذه المواقف بأنهم أسوء بكثير من أصحابها بالذات ولأجل هذا فلنتحول إلى حزيين حقيقيين ، وفيما إذا لم يكن ممكناً وجود هذه

الحرب العظيمة لهذه الأعوام ، لأنتصر العدو في النتيجة . وإن العدو يربط سبب فشله بوجود قيادة الحزب كسبب أساسي ويرسم حساباته على هذا الأساس .

إذا كان عام ١٩٨٨ هو عام تصفية الحزب واصطناع «PKK» من طراز مغاير ، فإن عام ١٩٨٩ هو عام التنفيذ بالنسبة لذلك الاعلان . وقد أرادوا اتمام ذلك قبل الوصول إلى نهاية العام المذكور .

وإذا عدنا إلى عام ١٩٨٩ فسنجد بأن البعض الذين فرضوا أنفسهم على الحزب توجهوا نحو الحصول على النتائج ، فمعروفة هي أبعاد الصراع في أوربا ، فمن جهة الاعتقالات التي تمت ، ومن جهة أخرى جهود الكبح المكثفة التي بذلت من قبل البوليس في أوربا واصدار النداءات التي تحث الشعب والعمال ورفاقنا الغافلين هناك على الاستسلام بأقوال من قبيل «تعال وقف في مواجهة «PKK» وسنجعل منك مسؤولاً» . وبعهد إعلان «PKK» مجدداً كحزب ارهابي في السجون ، فرض موقف يتبين من العبارة التالية : «إما أن تستسلم وإما أن تباد» .

ومثل هذه المواقف حققت النجاح — ولو بشكل ضئيل — في بوطان ، فيظهر أحد الذين لا يعرف أصله من فصله ، ويعمل كي يصبح الشخص الحاكم الوحيد ، وذلك بايقاع المناضلين وتشتيتهم ، وممارسة التخريب ضد الشعب وتشتيته أيضاً . وكل ذلك أدى إلى ابقاء معظم مداخلتنا التي لا يتصورها العقل ذات تأثير قليل ، والأكثر من ذلك هو شل تأثيرها تماماً ومن ثم قراءة الفاتحة على روح تلك المداخلات .

لقد توجهنا نحو عام ١٩٩٠ ، ووضعنا كل ثقل قوتنا على هذا العام . ووصلنا بتقييماتنا بدءاً بتقييمات شهر كانون الأول وحتى التقييمات التي نجريها اليوم في ساحة الوطن وإن احدى

أعمالنا التي قمنا بها من أجل افشال الهجمات الصادرة عن الميت التركي ودائرة الحرب الخاصة ، وما يحاول العدو فرضه علينا ، عاش هذا العمل بشكل مكثف .

إن السبب في عدم رؤيتنا للخسائر — التي لم يكن جدِير بنا تلقيها — ويقاؤنا مختلفين جداً عن تحقيق مكتسبات كبيرة ، هم هؤلاء الذين أصبحوا آلة بيد العدو سواء بوعي — أو بدون وعي ضمن صفوفنا ، ومهدوا الطريق أمام تكتيكات العدو بشكل غير مباشر ولقد فقدنا مئات الكوادر والمقاتلين نتيجة لذلك ، وكان من المفروض تحقيق مكتسبات أكثر إلا أننا حرمانا من ذلك ، ولكن رغم هذا لم تسحق قوى الحزب بشكل كامل . وقد تعمق التفاف الشعب حول الحزب — رغم كل تلك العوائق — بشكل أكبر ، وذلك بدخوله في الانتفاضات خلال هذا العام . ولم ينخفض عدد مقاتلي الحزب ، ولم تتباطىء عملية خلق الكوادر ، وذلك بفضل التدابير التي اتخذها الحزب .

والآن فإن المرحلة التي وصلنا إليها ، تعتبر مرحلة حساسة . وإذا جرى تفهمها بشكل جيد ، فإن ذلك سيمهد السبيل للوصول إلى مرحلة جديدة نتيجة لخوض حرب كبيرة في هذا المجال .

وفيما إذا قمنا بتلخيص فترة ما بعد المؤتمر الثالث التي مضت ، نجد بأن العدو أراد دون شك افشال الجهود المبذولة في هذه الفترة ، وذلك عن طريق وسائل الحرب الخاصة والوضع الاستثنائي وقانون الطوارئ . وإن الحرب في الجبهة المكشوفة ، كان الجانب الأكثر بروزاً في هذا العمل ، ولكنه وضع آماله على عملية السحق ، وذلك بتطوير التيار الواقع تحت تأثيره بشكل موضوعي ، والذي يقول : «لن تتطور الحرب ، لن نعيش ، لن نكبر ولن نرتقي ضمن الحزب» ويهدف العدو للوصول إلى النتيجة بفضل هؤلاء .

إن خطر هذا التيار ينبع من انتشاره بشكل واسع ، وهذا يؤدي إلى تحريف الكوادر والمقاتلين والأكثر من هذا هو التأثير على الادارة بشكل الخروج عن التكتيك بمستويات لا تصدق ، حيث أنهم اندفعوا بقلوبهم وعقولهم نحو هذا .

الجماهير الشعبية تنهض في سبيل الانتفاضة ، وأنت تمارس حرب الأنصار ، ولا تستطيع خطو خطوتين رغم كل هذه الامكانيات ، فما هو معنى ذلك ؟ بالطبع أنها مسألة الخروج عن التكتيك بمقاييس غير عادية . والعدو يحاول تنظيم وتطوير هذا التيار وهذه الميول من خلال الاجتماعات التي يعقدها الآن . وتوجهات العدو في هذا الصدد تجد تعبيرها في شعاره القاضي بـ «نعم للمسألة الكردية لا لـ «PKK»» ، حتى غاية عام ١٩٨٦ ، من ثم ترك هذا الشعار مكانه لتنظيم «PKK» العلمي المخترق بشكل مكشوف .

وتوضح للعدو بعد فترة انعقاد المؤتمر الثالث بأنه لن يستطيع سحق «PKK» وابدائه ، وحاول اختتام هذه المرحلة بتوجهات جديدة متجسدة في شعار على شكل «نعم للحركة الكردية ولـ «PKK»» ، ولكن لا لـ «APO» .

في الحقيقة إن وجود «PKK» بات مقبولاً ، والذين وضعوا الأسس لـ «PKK» ديمقراطية «في سجن ديار بكر ، هم أنفسهم أولئك الذين أرادوا وضع أسس لـ «PKK» ديمقراطي علمي» ، عام ١٩٨٣ في أوروبا . ونظراً لعدم نجاح هذه الجهود فإنهم لم يستطيعوا انشاء «PKK» . والأصح من ذلك هو أن هذا الموقف لم يجد صدى له خلال هذه الأعوام ، وحتى في ذلك الوقت كان الشعار هو «نعم للحركة الكردية ولا لـ «PKK»» شعاراً مسيطراً .

وقد أريد اعتباراً من عام ١٩٨٦ تنشيط وتدعيم هذا الميل وجعله قوة مادية أكثر حيث يهاجم العدو من الخارج عن طريق

الحرب الخاصة من جهة ، ويطور التخريب وعدم الثقة في الداخل من جهة أخرى ، وبالتالي يخلق وضعاً لا يساعد على السير والتطور . حيث يسعى عدة متسللون لايجاد عملاء لهم ضمن الحزب بهذا الصدد . ويقومون بإبراز بعض الأسماء من خلال عمليات مضخمة من النوعيات المتشكلة من أولئك الذين أتعبتهم الحرب ، اليائسون — فاقدى الأمل بصورة واعية جداً . والشيء الذي يقال : نعم لـ «PKK» لا لـ «APO» « سيعلن عن نفسه رسمياً عن طريق هذه التحضيرات ، يقال بأن : «APO رجعي» والآمال الكبيرة وضعت على هذه النهاية ، وتحدثوا بشكل مكشوف عن هذا التهديد . وقد ظنوا تماماً بأنهم سيعلنون عن أنفسهم في عام ١٩٨٨ وسينتصرون في عام ١٩٨٩ وبهذا تكونه قد تحققت أمنيتهم في بناء «PKK» اصلاحي حسب ما ذكرنا .

فهؤلاء الذين يخرجون عن التكتيك سواء بمعرفة — أو دون معرفة، فإنهم يضعون أنفسهم ضمن إطار تكتيك العدو هذا. وربما تكون نواياهم حسنة ، ومرتبطين بنا حتى الموت ، ولكنهم لا يعرفون ولا يجابهون تكتيك الاستخبارات التركية «الميت» .

وقد كتب في التقرير الأخير للجنة التنفيذية لمنطقة بوطان مسألة الابتعاد و الخروج عن التكتيك كما يتوضح من خلال التقارير المختلفة الواردة الكيفية التي تم بها الاعتداء على الشعب وعلى المقاتلين ، والكيفية التي تم بها الاعتداء على القيم المادية — المعنوية هناك . وخلال هذه التقارير يتم تعداد المسائل التالية وهي : الخروج عن التكتيك ، وعدم القيام بعملية التحول المركزي ، وبقاء المركز عاجزاً عن تنفيذ هذه الأمور ، وهذا توجه خاطيء وغير سليم . والموقف السائد هنا هو وضع مئات الكوادر تحت سيطرته والتحكم بهم ، وتوجد خيانة واضحة متمثلة في تنفيذ عملية تأمرية ضد الشعب . وإن أصحاب هذه الممارسات

مجهولون ولا يوجد حتى اسم واحد لأحدهم ، وهؤلاء تم تكليفهم من قبل المركز ، واختيروا لأخذ أماكنهم ضمن المركز ووضعوا على رأس الوحدات .

إن هؤلاء وبخروجهم عن تكتيك الحزب يكونون قد فرضوا تكتيكاً آخر عليه ، والجدير بالذكر هنا هو أننا لم نكن نعرف أولئك الأشخاص ، ولكن بعد مجيئهم إلى هنا تعرفنا عليهم كمقاتلين مضحين وحاولنا أن نغذيتهم . وطبعاً قمنا بصددهم في اللحظة الأخيرة بعد محاولتهم في أن يصبحوا الحكام المطلقين ، وقد لاحظنا هذا بعد استشهاد أحد رفاقنا العظماء والجيديين ، وهذا ما نبهنا إلى ذلك . وفيما لو لم نكن قد أعطينا القيمة الكبرى لرفيقنا ذلك ، لأصبح صاحب تلك الممارسات هو الأمر الناهي في ساحتنا هذه .

هناك من وافقوا على هذا ، ولكننا لم نوافق عليه من جهتنا ، وتوجد تعليمات عديدة بهذا الصدد . وقد أصدرنا تعليمات موجهة إلى كل من الوطن وأوروبا بشأن ذلك ، وألححنا على تنفيذ تلك التعليمات ، ولكن أحداً لم يصغي إلى هذه التعليمات — حتى ولو بقدر بسيط — ونفذوا ما يخالف جوهرها ، وفي النتيجة وصل بنا الحال إلى الخروج عن تكتيك الحزب وإننا واثقون من عدم انتصار تكتيك العدو بالرغم من نواقصنا ، ولكن المسألة تكمن في أن تكتيكنا تلقى ضربات موجعة ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه حتى أن طبق عملياً في بعض الأحيان فإن ذلك التطبيق كان يتم تحت رحمة القدر .

لقد أوصلوا المقاتلين إلى وضع أصبحوا فيه مثل صناديق للشكايات ، وأبقي أنصارنا الذين يريدون القتال ، والذين يملكون جسارة لا مثيل لها في أي جيش من الجيوش بدون قتال . وهذا لا يعني انحرافاً عن التكتيك وحسب ، بل يمثل ابقاء المقاتلين

خارج اطار الحياة أيضاً . حتى أنهم لم يرحبوا بكلمة واحدة بأولئك الذين قطعوا مسافات طويلة للوصول إلى هناك ، بالإضافة إلى الذين يواجهون خطر الموت . وبالرغم من وجود قدر كبير من الشهداء ، فليس هناك من يكتب كلمة واحدة يمجد بها أولئك الشهداء الأبرار . وإن هذا لايعني السقوط في مستنقع الابتعاد عن التكتيك فحسب ، بل إنه اقتراب ساقط من قيمنا ، وتمهيد لسيطرة العدو .

إن القوى الأخرى كانت تنتظر دورها للعودة خلال هذه الأعوام ، وذلك بعد عودة الحزب الشيوعي التركي في عام ١٩٨٧ مباشرة بالارتباط مع الترخيص الذي حصل عليه ، ومن ثم التفاهم مع الدولة التركية فيما إذا تم ابادة «PKK» وتصفية قيادته . وكان هذا مرتبطاً بشكل كامل بتصفيتنا ، ونظراً لعدم تمكنهم من ذلك فإنهم لم يعودوا من أوروبا . ولكن الكل يعرف بأنهم حصلوا على الترخيص والأذن من أجل العودة . وفيما إذا تم تصفية «PKK» وقيادتها ، فإنهم حينها سيطورون تياراً اصلاحياً . وحسب ادعائهم ، فإن تياراً اصلاحياً قوياً يوجد ضمن تنظيمنا وهو متفاهم مع الدولة التركية ، وبهذا سيصل التيار الآخر الموجود في كردستان ، تيار القومية — البدائية إلى هؤلاء وبالتالي سيلتقون سيتحدون . وبالتالي يتمخض عن ذلك حركة كردية عملية متفاهمة مع الدولة وتقبل بالحقوق الثقافية التي تجترها الامبريالية باستمرار، وحيث كان من المفروض تحقيق سيطرة نهج وتكتيك مرتبط مع الامبريالية والاستعمار والرجعية الاقطاعية .

ولكن لم يتحقق هذا للأسباب المعروفة والتي تتمثل في قيامنا بحملاتنا المتتالية الموجهة إلى الوطن ، وإلى أوروبا ، ولأعمالنا ولمقاومتنا العظيمنتين ، وبشكل خاص استعمال الموقع وتقييم فترة التحضيرات بشكل جيد .

وهكذا فقد أثبت مرة أخرى ، بأن الموقف الثوري هو الموقف المؤثر في كل الأوقات وعلى الرغم من افتقارنا الشديد لتحقيق مكتسبات كبيرة ، ووقوع خسائر جسيمة نتيجة الخروج عن التكتيك كقربان لهؤلاء ، فإن العامل البارز هو حقيقة قيادة «PKK» ولدى محاولتنا لعقد المؤتمر الرابع للحزب ووقوفنا على عتبة انعقاد هذا المؤتمر يجب علينا أن نستقبل هذه الفترة بحرارة وقوة ، وأن نعمل على استيعابها والتمسك بزمامها ، ومن ثم القيام مباشرة بالتنظيم استناداً إلى الامكانيات المتوفرة والخط القائم . وبينما نقوم بهذا علينا القيام بترسيخ الأسس الجماهيرية الواسعة ، والتجهيزات العسكرية والمقاتلين عن طريق قرارات واضحة تمثل خط الحزب ونهجه .

وبهذا الشكل نكون قد حققنا فترة المؤتمر ، وهذا يعد مكسباً كبيراً حقاً . ولأجل أن يأخذ تكتيك الحزب مجراه مجدداً ، فإن الارتباط بصدق مع الحزب ، واستيعاب الأخطاء وبشكل خاص لدى تجسيد المواقف النضالية وامتلاك المبادرة القوية ، فكل هذا يتحلى بأهمية قصوى . يجب أن نصبح بارعين ومهرة ، ان احترامنا للقيم يجعل منا أناساً بارعين فليس لنا خيار آخر سوى هذا . ولا تقبل عبارات من قبيل : «لم يكن لدي القوة الكافية ، انجرت إلى اللعبة بدون علم» وخاصة لأجل أولئك المرتبطين مع «PKK» عن صدق . إن تنظيم العلاقة وتصحيحها مع الشعب والمقاتلين من الأعمال التي يمكن أن تضع في مجراها الصحيح بكل سهولة عندما نتوجه نحوها .

وباختتام المؤتمر واجراء تنظيم جديد على أساسه ، نكون قد استوعبنا بشكل جيد من أين بدأنا وماهية المرحلة التي وصلنا إليها ، كيف حققنا النصر وفي مواجهة من ؟ ومن هم وكيف حاولوا أن يظهروا إلى الساحة ؟ .



وعندما طالبنا استيعاب حقيقة المؤتمر الرابع ، والسير نحو تنفيذ المهام من جديد على أساس تلك الحقيقة ، فإننا بينا الأهداف ووضعناها بشكل كبير . لذا يجب أن يستوعب جميع الحزبيون ، وبشكل خاص الذين شاركوا في جلسات المؤتمر ، والذين سيساهمون في الأعمال على ضوء قرارات المؤتمر أكثر من أي وقت مضى . ويجب أن يعرف جيداً ما هو الشيء المتحقق وكيف تم تحقيقه ، وكيف يمكن شد الشعب والرفاق نحو الحياة الحزبية في الحرب الوطنية الشعبية . ويجب اظهار مستوى كاف من الانضمام إلى الحزب ، والأهم من هذا بكثير هو الوصول إلى موقف حزبي حقيقي .

تلاحظون جيداً بأننا لم ننفذ مهامنا في أوقاتها المحددة ، وهذا يجب أن لا يثير من مخاوفكم . وفيما إذا تناولتم أنفسكم من جديد وبجسارة وعدلتم عن أخطائكم — مهما كانت كبيرة — وتراجعتم عنها ، يمكن العفو حينها عن تلك الأخطاء . وفيما إذا وجدت صداها في أنفسكم على شكل استخلاص دروس كبيرة منها ، وإذا استطعتم الوقوف على أرجلكم بالاستناد إلى ذلك لتكونوا أنفسكم من جديد . عندها يمكن القول بأنكم ستتحذون مع الحزب على أساس جديد ، ونحن بدورنا سنتيح لكم هذه الفرصة . وهؤلاء الذين انتقدناهم بشدة ممن خضعوا لمؤثرات العدو — ولو بشكل غير مباشر — والذين جعلونا ننحرف عن تكتيك الحزب وحتى الذين خلقوا أرضية مناسبة لتسيير تكتيكات العدو سيقدمون الحساب عن كل هذا . وسيدلون بنقدهم الذاتي ، ولكن لن يكون مثلما كان في المؤتمر الثالث .

إننا لن نعلن فوراً بأنهم يجب أن يكونوا خارج اطار الحزب ، بل سنعمل على كسبهم وهم يقاتلون ضمن صفوفنا ، وإذا تتطلب الأمر فسنشد أرواحهم ، وفيما إذا وجد جانب واحد

سليم من أصل مائة جانب من جوانبهم فإننا سننقذهم به . ويجب أن لا يثير هذا من مخاوفهم وعليهم أن يكشفوا وبشكل صميمي عن حقيقتهم وماهيتهم ، ماذا عملوا وماذا أرادوا أن يصبحوا وبمقدار ما كانوا واضحين وصادقين ، فإن الحزب سيمنحهم حق النضال من جديد .

وعليهم أن يكتبوا كل ما فعلوه — سواء كان بنية حسنة أو بنية سيئة — ، وسيكتبون بشكل خاص ما كان بإمكانهم أن يفعلوه خلال الأعوام الأربعة الماضية ولم يفعلوه ، وإن يبينوا السبب في عدم القيام به رغم قدرتهم على رؤية الكثير من الأمور ، إلا أنهم غضوا الأنظار عنها ، لذا عليهم أن يبينوا أسباب ذلك أيضاً ، وإذا تطلب الأمر يمكن أن تشمل الكتابة فترة أبعد من الأعوام الأربع المذكورة .

ولكن خلال هذه الأعوام تم ايصال تعليمات وحلول كثيرة وعظيمة إليهم ، ماذا فعلوا بها لدى وصولها إليهم ؟ وعندما كانت هناك امكانية للتوصل إليها ، لماذا لم يفعلوا ذلك ؟ ولماذا لم يفعلوا ما كان من الضروري فعله ؟ يجب أن يوضح هذا مرحلة بمرحلة ، وماهية المسؤوليات التي تقع على عاتقهم بهذا الشأن ، وفيما إذا وجدت لديهم امكانية الاسهام من جديد في عرض اقتراحاتهم بهذا الصدد . ويجب على أولئك الرفاق المتواجدين في جلسات المؤتمر ، والذين لم يقطعوا شوطاً بعيداً في مسألة الاستيعاب ، عليهم التعمق في هذا العمل . وأن يجدوا في أنفسهم القدرة على المساهمة في احياء حقائق «PKK» وأن يكونوا لائقين بالمهام ، ونحن بدورنا سنقدم لهم كافة الامكانيات في سبيل ذلك .

إن الموقف الحزبي الصائب هو اعطاء الفرصة للمنافسة في ظروف متساوية لكل واحد في مسألة الممارسة العظيمة والمعرفة الجيدة بالذين يكسبون هذه المنافسة لأجل انضمامهم إلى الحزب .

إننا أتممنا فترة تحضير المؤتمر الرابع بنسبة كبيرة ، وإن معظم الحلول وخاصة الحلول التي وضعت منذ شهر كانون الأول من عام ١٩٩٠ ، والتقييمات الجارية الآن والأكثر عمقاً ، وبعد تحويلها إلى تعليمات ، فإنها تعتبر الخطوة الأساسية لهذه التحضيرات الجارية . وإن ارسال الكوادر إلى الوطن بصورة متواصلة تعد ثمرة للجهود المكثفة لهذه التحضيرات . إن الكونغرس الوطني الثاني المنعقد في شهر أيار من عام ١٩٩٠ أوضح ماهية التقييمات التي سيتناول المؤتمر القضايا على أساسها ، وكيفية تطوير جدول العمل ، وماهية المحتوى الأساسي للمؤتمر وكيف سيكون . وبعدها مباشرة هناك التعليمات الصادرة في صيف عام ١٩٩٠ ، وأخيراً توجد التقييمات التي أجريناها في شهر تشرين الثاني من نفس العام . وإن هذه التقييمات ستوضح تماماً مواد جدول أعمال المؤتمر ، وهذه التقييمات تعمل ضمن إطارها الأشخاص أيضاً . وقد تناولت هذه التقييمات مسألة الخروج عن التكتيك من جميع جوانبها ، وفي مقدمتها مسألة حرب الأنصار ، والأكثر من ذلك كون هذه المسألة مفروضة على الطليعة الحزبية ، ولم تترك أي مجال للاستفسار والغموض في هذا المجال .

إننا لا نكتفي بهذا فقط ، وستتوج هذه الاستعدادات بعرض التقرير السياسي إلى المؤتمر الرابع باسم الأمانة العامة للحزب . وسيقدم هذا التقرير باسمنا إلى المؤتمر أنه تقييم أساسي . وإن معظم التقارير الأخرى ستقدم استناداً إلى هذا التقرير ، ويجب أن يكون برنامج العمليات والمخططات والاقتراحات على هذا التقرير .

يجب عرض هذا التقرير وبشكل خاص على المشاركين في جلسات المؤتمر ، لأجل أن يقوموا بفعاليتهم بوضوح أكبر في

هذا الموضوع ، وأن يتناولوا ممارسات سابقة على ضوء هذا التقرير بواقعية أكبر ، وأن يبقوا واقعيين استناداً إلى هذا التقرير . وأيضاً توجد تقييمات تشرين الثاني لعام ١٩٩٠ التي يستند عليها هذا التقرير . ويتم التطرق فيها بصورة أوسع إلى القضايا ، وستطرح اقتراحات جدية وعديدة متعلقة بمختلف المناطق استناداً إلى التقرير العام المقدم إلى جلسات المؤتمر بشكل رسمي وإلى مختلف التقارير الواردة والأمور الأخرى المفصلة في التقييمات المذكورة . وفي الحقيقة يمكن رؤية العديد من الاقتراحات في محتوى هذا التقرير السياسي .

وقد تطرقنا خلال التقرير الذي وضعناه ، إلى تقييم وضع الانسانية الراهن والتطورات المحتملة نتيجة أزمة الخليج الأخيرة ، وتطور الحرب الخاصة . وقيمنا أيضاً ما هو قابل للحياة وما هو قابل للموت في كردستان ، كذلك تم التطرق إلى كيفية تطوير القرارات المتعلقة بها .

ومن أجل تطهير الطليعة الحزبية وجعلها مسيطرة في كافة ساحات النضال ، والمعبر عنها في الشكل والجوهر والقرارات المتعلقة بها ، فقد تم تحضير المستلزمات لأقصى حد ممكن لتحقيق ذلك . كما تم التطرق إلى مسألة الانحراف والخروج عن التكتيك في كافة المستويات ، وذلك من خلال التقييمات الواسعة المتعلقة بالكفاح المسلح وكيفية تطبيق التكتيك بشكل صحيح، وجرى توضيحها بشكل مفصل .

إن القرارات الصادرة عن الكونغرس الوطني الثاني يمكن وضعها لأجل المؤتمر أيضاً بشكل موسع ومطور أكثر . وإننا لم نوجه الاقتراحات بشأن تطوير حركة أنصار صحيحة فقط ، بل عرضنا كافة التوجيهات والمخططات من أجل ذلك . وليس من الصعب مناقشة هذا ومن ثم تحويله إلى اقتراحات أكثر تطوراً وموضوعية . وهناك تقييمات شاملة تتعلق بحركة الشعب

وبالانتفاضة الشعبية ، وهنا أيضاً يتطلب الوصول إلى قرارات صحيحة متعلقة بهذه المسألة .

وبناء عليه فإن التقرير شامل وغني بما فيه الكفاية . وإنه يشكل أرضية لاقتراحات متطورة ، أكثر . في الختام ، تم مناقشة كيفية الوصول إلى مركز سليم في جدول أعمال المؤتمر . وتم شرح تكوين ونوعية وخصائص أولئك الذين يطلبون وظائف مركزية ووظيفة المركز . وبيننا كيف وبأي حساسية يتم تشكيل مركز كهذا ، ولابد من التوقف عليها بشكل سليم .

والمسألة الأخرى الضرورية أيضاً والتي يجب أن يتناولها المؤتمر ، هي الأوضاع التي يجب التحقيق فيها . وبقرار صادر عن المؤتمر ستبحث لجنة التحقيق وبشمولية في الذنوب المرتكبة ، واجراء محاكمة لأصحاب تلك الذنوب ، وهذه تعتبر وظيفة لابد من تنفيذها .

وضمن الحزب أيضاً يوجد بعض الذين ألحقوا أضراراً بالغة بالشعب وبالرفاق ، بدءاً من قتلهم وحتى تهريبهم . وإن موضوع هؤلاء هو أيضاً موضوع للتحقيق ، كذلك يجب رد الاعتبار إلى أولئك الذين سقطوا ضحية لهذه الأوضاع وتناول المسألة على مدى تاريخ الحزب وهذه تعتبر إحدى المهام الجادة للمؤتمر .

ويجب أن نوجه بعض النداءات إلى الشعب ، وأن يوضح خلالها بأن التخريبات التي حصلت لا تعبر عن موقف الحزب ، وإنما قام بها العدو بالاستفادة من أخطائنا . ويجب أن تتكشف الجهود من أجل كسب الشعب ، ونرى من الأهمية أن تتابع هذه المسألة هيئة للمصالحة أو وحدة من وحدات الجبهة .

وستختار هيئة انضباط فعلية، وستكون هذه الهيئة في نفس الوقت لجنة للتحقيق أيضاً . وستنتخب فيما بعد أيضاً هيئة انضباط تنفذ الانضباط الحزبي ، بالإضافة إلى انتخاب مركز

متطور كماً ونوعاً ، واتخاذ قرارات شاملة وموسعة بشأن مختلف المناطق ، وحينها سيكون المؤتمر قد حقق النجاح في أعماله .

إن قوى الحزب جاهزة لهذا الهدف ، والقرارات جاهزة أيضاً ، والوضع مساعد لدرجة يمكننا معها أن نكون دولة . التجربة غنية والمعنويات عالية ، وتوجد قيم حزبية عظيمة بهذا الصدد ، بالإضافة إلى وجود قدر كاف من المقاتلين ودعم جماهيري متواصل وعدد كبير من الأسلحة والكوادر جاهزة ، وما يتطلب منا فعله هو تشغيلها وتوجيهها فقط . إن المؤتمر اتخذ قراره التاريخي ، سواء حول عملية التحول المركزي وسواء في مسألة الموافقة عليه ، وتبقى في النهاية مسألة تنظيم القيم الحزبية هذه . وبناء عليه ستطور عمل التنظيم بمقاومة لم يشهد لها مثيل في تاريخنا ، وبأشكال سليمة وراسخة وقبل كل شيء ، فإننا سنجعل الطليعة الحزبية هي المسيطرة في كافة الفعاليات ، وستقوم هذه الطليعة بتوجيه كافة الوحدات بدءاً من مجموعة أنصار إلى فصيلة ووصولاً إلى الكتبية . وسيتم توجيه المناطق والقرى والمدن وحتى الايالات من قبل الكوادر الحزبية ومعظم قادة الأنصار — على الأقل بالمعنى السياسي — يجب أن يكونوا من الكوادر الحزبيين . باختصار : سنجعل الطليعة الحزبية مسيطرة في معظم فعالياتنا بدءاً من فعاليات استنهاض الجماهير وتعبئتها للانتفاضة ، وفعاليات انشاء الاقتصاد الحربي ووصولاً إلى الفعاليات العسكرية .

إن الكوادر المرتبطين بالحزب حتى النهاية ، المرتبطين بصدق ، والذين يساهمون بكل ما لديهم من طاقات ، سنجعلهم على رأس الأعمال وإن كانت تجاريهم ، قليلة وحتى إذا كانت لديهم الأخطاء .

وعلى هذا الأساس فبعد تنظيم وتصحيح واتخاذ التدابير من أجل تكوين الطليعة ، فإن الدور ينتظر تنظيم الأنصار . وإن تنظيم

الأنصار سيتم استناداً إلى الحلول المقدمة والتعليمات الموسعة والمبادئ التوجيهية لها .

يجب تناول هذه المسائل من جديد وهي التمركز الصحيح ، بدءاً من مفهوم القواعد و حتى اسلوب الحركة ، وبدءاً من تأمين الاحتياجات اللوجستية وحتى صفحة العمليات . وفتح مناطق الوطن عمقاً واتساعاً ، عملية الاتصال مع الخارج ، كيفية دحر القوات على طول الحدود وحتى المناطق الأكثر عمقاً ويجب وضع حد نهائي لكافة المفاهيم الانحرافية اليمينية منها والتصفوية واليسارية ضمن حرب الأنصار ، مثل عمليات تركيز وتوزيع القوى التي لا معنى لها والمسيرات الخاطئة التي لا تعرف القوانين والقواعد ، عملية الدخول إلى القرى ، بشكل عشوائي وكافة الأساليب الأخرى البعيدة عن قواعد وقوانين الكفاح لمسلح وإننا نحكم على كافة المفاهيم التي تظهر تحت أقنعة مختلفة مثل «الارتقاء وخوض الحرب المتحركة والتي تتيح الفرصة لاستمرار تكتيك المصادمات التي تدوم أياماً عديدة والوقوع موضوعياً في مصيدة فتح جبهات مكشوفة للحرب مع العدو .

إن عملية تعيين الوحدات حسب الطرق الصحيحة وإنشاء سليم لها ، وبشكل خاص تشكيل المفارز الأساسية ، وتوضيح مفهوم الحركة والتمركز لهذه المفارز والأهم من ذلك تشكيل اداراتها ، وتكليفها بالوظائف خلق وضعية المراقبة والتنفيذ لهذه الوظائف ، ستعد هذه العمليات من المهام الأساسية المتعلقة بالتنظيم . وسيتم تقييم قوتنا بشكل مثمر .

يجب ألا تكون هناك زيادة أو نقصان ولو بنسبة كادر واحد في أي مكان . وستعتبر المواقف المتطورة من المواقف الأساسية في عملية التنظيم ، وتوزيع المقاتلين والكوادر بشكل مثمر ، أو ضمن شكل يمكن الحصول فيه على نتائج مرضية . وبشكل

خاص سيتم سحب أولئك الذين يريدون فرض أنفسهم وبإصرار ولمحاولة إيقاف تطور التكتيك وتطوير الحرب على هذا الأساس وسيتم تنظيم كافة الوحدات من جديد على أساس التوحيد بين هؤلاء الرفاق الذين يفتقرون إلى التجربة والرفاق الذين اكتسبوا التجربة خلال ممارستهم .

وستسحب أصلاً العناصر الخارجة عن التكتيك والتي مهدت الطريق أمام نجاح تكتيكات العدو ، هؤلاء المعيقين ، والذين انتقدناهم بقوة ، إلى الجبهات الخلفية . وسيحاسب البعض على أعمالهم . وسيتم اصلاح البعض عن طريق التدريب ، وتوحيد بعض الذين يريدون أن يساهموا بتجاريتهم مع العناصر الجديدة ، وبهذا سيوضعون ضمن التنظيم من جديد . وعلى هذا الأساس يجب تعيين لجنة عسكرية من قبل المركز ، كما يجب أيضاً تعيين لجنة للانضباط والمراقبة . ولجنة المراقبة ولجنة الانضباط تقومون بمهام واحدة .

يجب أن يدخل كل هذا ضمن تعاون وثيق فيما بينها من أجل تسيير المراقبة والتكتيكات ضمن حدود الامكانيات المتاحة . وبعد وضع عملية تشكيل أساس فعاليات المراقبة والارتباط والاستخبارات نصب الأعين ، فإن قوات الأنصار ستتحرك ضمن حدود معينة من المبادرة بعد مراقبتها باستمرار ، وعدم فتح المجال أمام انقطاع عن المركز . وحتى إذا لزم الأمر تستطيع تلك القوات أن تتحرك لعدة شهور بمبادرتها الخاصة من أجل تطوير الحرب في مختلف ساحات الوطن . ويستلزم منها الابتعاد قدر الامكان عن الشكليات والخطوط البيانية حيث يسمح باستخدام المبادرة لأقصى حد ، ولكن لأجل أن يستمر الارتباط والاستخبارات و المراقبة ضمن الوحدات ذاتها ، ويجب استخدام الامكانيات حتى النهاية والقاء الضوء على هذه الأمور بشكل جيد .



ولدى توجهنا إلى مناطق حزبنا الأساسية ، فإن كافة فعالياتنا هنا ستدخل تحت مبادرة اللجنة التحضيرية ، وسيدخل كل الزاهبون من هنا والموجودون هناك ، وكافة مناضلي ومقاتلي الحزب ، وكافة الكوادر تحت مسؤولية هذه اللجنة . ويجب عليهم دعم هذه اللجنة بكل الامكانيات المتوفرة لديهم ، وتنفيذ الأوامر الصادر عن اللجنة التحضيرية بكل الامكانيات المتوفرة لديهم ، وتنفيذ الأوامر الصادرة عن اللجنة التحضيرية كأعلى هيئة . وبتخاذ التقرير السياسي المقدم باسم الأمانة العامة أساساً ، فإن تحضير التقارير وتقديم الاقتراحات ، ستنفذ عن طريق توجيهات هذه اللجنة . وأيضاً يجب مساعدة هذه اللجنة ، وذلك بعد معرفة أنها صاحبة المسؤولية والسلحية في توزيع المهام والوظائف . فإن الاعتراض عليها ، والقيام بمواجهتها ، يعتبر اعتراضاً على أوامر الحزب . وبناءً عليه يجب على كل الذين يدعون بارتباطاتهم بالحزب أن يستقبلوا عملية التنظيم والقرارات الصادرة كوظيفة حزبية . وحسب هذا أيضاً ، يجب عليهم عرض مساعداتهم في سبيل تحقيق ذلك ، وإن تكليف اللجنة التحضيرية بذلك يقع ضمن هذا الإطار .

وسينتهي دور هذه اللجنة بعد تعيين مركز قوي وسليم . وإن الأعمال التي سيقوم بها المركز تتوضح من خلال الاجتماع الذي سيعقده المركز — ويشمل هذا اللجنة التنفيذية الضيقة النطاق — وسيتم خلال هذا الاجتماع توزيع الوظائف المختلفة في المركز . ويجب أن يتم الحصول على موافقة الأمانة العامة في هذا الموضوع . وستتطور معظم الفعاليات ضمن هذا الإطار ، وستطبق ديمقراطية تامة في مسألة انتخاب المركز من جديد ، وتوزيع المهام والوظائف بعد المؤتمر . وعندما يمكن السير بقوة نحو البدء باجراء الترتيبات والتنظيم من جديد . وبعد هذا سيفهم

معظم الحزبيين هذه الفترة بهذا الشكل ، وسيحتضنون وظائفهم ومهامهم بكل قوة في هذا المجال . ويجب أن يصرفوا كل طاقاتهم ، لأجل أن تكمل الحقائق المذكورة في هذا النداء وفي التقارير والتقييمات بالانتصار . وعلى اللجنة التحضيرية أن تعرف نجم مسؤولياتها ، في مسألة الأمن وتحقيق التجمع ، وعرض التقرير وتحضير تقارير مختلفة ، والقدرة على تجسيد مختلف الاقتراحات الواردة من خلال التقارير في جدول أعمال المؤتمر رجعلها واقعية أكثر ، ويعتبر هذا وظيفة أساسية لهذه اللجنة ستحصل نقاشات ومقابلات مختلفة في هذا الموضوع ، باختصار : فإن بذل كل ما لديهم من امكانيات في سبيل انجاح أدوارهم المكلفين بها ، تتمتع بأهمية قصوى . ولكونها قوة تنفيذية في أعلى المستويات ، عليها العمل لايجاد التعاون الوثيق بين أعضائها ويتضمن ذلك تقسيم الوظائف فيما بينهم ، وبذل جهود لا تنضب للعمل على حماية معظم وحدات الحزب بشكل خاص ، واتخاذ التدابير الأمنية والأمن كوظائف هامة وانجاحها بشكل تام . وسيعرض بعض المسائل المعقدة الأخرى بشكل أكثر على شكل رسالة ، كإضافة لهذه التعليمات .

وحتى لو ظل هؤلاء — الذين يحتلون المناصب في المركز وفي اللجنة التنفيذية والمجلس العسكري — يعملون خارج التكتيك الحزبي ، ولم يستطيعوا الوصول إلى مستوى المركز ولو بشكل جزئي ، أن يستعد لانعقاد المؤتمر وخاصة بعد تشكيل اللجنة التحضيرية وأن تكون مساهمتهم ومشاركتهم على هذا الأساس ، وأن يدخلوا تحت مسؤولية المؤتمر الرابع واللجنة التحضيرية . وأن يطيعوا أوامرهم وتعليماتها . وسنبين بعض آراءنا بحق التوضيحات الجديدة ، خلال رسالة سنرسلها إلى المؤتمر وبشكل خاص فيما يتعلق بأعضاء المركز الجدد — سواء كانوا

جهداً وسواء كانوا قدامى — فسنبين آراءنا بحقهم ، وإن كانوا  
جهداً ، وحتى إذا لم يكن لديهم تجربة غنية . وسندلي باقتراحاتنا  
كتابياً أو شفويًا فيما يتعلق بالوظائف المحتملة ، وبعض الوظائف  
الخاصة بالمركز ، وفيما يتعلق بساحات الوظائف الأخرى أيضاً .  
وكما قلنا فإن قسمها سيكتب والقسم الآخر سيرسل شفويًا مع  
اللجنة التحضيرية ، ويجب اعطائها حق قدرها والقيام بما هو  
مطلوب . وباختصار فإن تعريف اللجنة التحضيرية ووظائفها وما  
تقوم به من الأعمال يتمثل فيما تم ذكره ونحن هنا سنستمر بتوجيه  
العديد من الفعاليات سواء فيما يتعلق بالساحة الخارجية ، أو فيما  
يتعلق بفعاليات مختلف الأليات الأخرى . وعلى هذا الأساس سيتم  
اعادة التنظيم من جديد بما يتناسب مع روح المؤتمر الرابع ،  
وستحضر القوى الاحتياطية . وهذا بمعنى من المعاني جزء لا  
يتجزء من لجنة التحضير التي تحدثنا عنها . وهكذا فإن حزينا الآن  
في وضع وصل فيه إلى مرحلة هامة من فعاليات هذه القمة  
التاريخية (المؤتمر) منذ الآن وفيما إذا تم اختتام أعمال المؤتمر  
رسمياً ، فإنه سيجعل من المرحلة المقبلة مرحلة نجاحات عملية  
كبيرة جداً . وسنكون من المنتصرين حقاً فيما إذا بذلنا الجهد  
التي تؤدي إلى نجاحات عظيمة ، وإذا اتخذنا قرارات أقوى وإذا  
قمنا بتأمين امكانات أوسع على هذا الأساس ، وإذا عمقنا الجهود  
من أجل الممارسة العملية بالارتباط مع سد الطريق أمام الأخطاء  
والخسائر وتقليلها قدر الامكان ، عندها سيكون النجاح حليفنا  
بشكل مطلق .

ونوه هنا إلى ضرورة اخراج أولئك الذين أصبحوا آلة لحرب  
العدو من هذا الوضع وفيما إذا لزم الأمر المساومة مع هؤلاء الذين  
تتطلب أوضاعهم ذلك ، وهنا يجب تسخير البعض منهم إذا كان  
ذلك ممكناً . وفي هذه الأثناء يجب تصفية تلك العناصر التي

استعملها العدو بكثرة وتلاعب بها ، وفيما إذا وجد هؤلاء الجاهزية في أنفسهم يمكننا حينها أن نفسح لهم المجال لحضور اجتماعات المؤتمر . ومعظم هؤلاء سواء كانوا من الجنوب أم الشمال أم الغرب فسنجعلهم قوة احتياطية على صعيد الجبهة ، وسنقيم معهم العلاقات من جديد وفق توجه خلاق ، وإننا جاهزون لهذا .

سيتم تقييم التغييرات والتحويلات التي تطرأ على الساحة ، بالارتباط مع التحويلات الجارية على صعيد الاشتراكية المشيدة ، وما يحدث على الصعيد العالمي . وسنقيم العلاقات ونطورها مع الاتجاهات السياسية الأخرى ، كمبدأ من مبادئ سياستنا التحررية الوطنية وارتباط مع الأوضاع الناشئة في نفس الوقت .

وهذا يعني بأن مبدأ «لن نعقد العلاقات معهم ، إنهم أعداء جميعاً» ليس مبدأً صحيحاً ولكن نقول لا حتى النهاية للوقوع تحت سيطرتهم وتأثيرهم ، وإننا سنسير هذه العلاقات بالاعتماد على خطواتنا التي نخطوها باستقلالية تامة .

وإن حزبنا سيوسع من مستوى تكتيكه ، وسيجعل من هذا التكتيك يكتسب الفعالية في معظم الأمور المذكورة ، والدخول في عملية توزيع المهام وتقسيم العمل ضمن الطليعة الحزبية بقدرة تنفيذية فعالة ومراقبة جدية ، وبناء عليه تكون قد اكتسبت امكانيات واسعة ، وتم تحضيرها من أجل الوصول إلى الظفر . وهذا يعتبر من مهامنا المتعلقة بالتنظيم خلال فترة الممارسة العملية . وسيتم العمل على تطوير هذا ، استناداً إلى توزيع المهام على الكوادر الحزبية بشكل سليم ومراقبتها في الممارسة العملية .

ومن الواضح بأن مهامنا المتعلقة بانعقاد المؤتمر الرابع ،  
والموجه لتنظيمه واضحة وذات نوعية قابلة للنجاح . وعملية  
استيعاب الحزبيين لوظائفهم بشكل صحيح على هذا الأساس ،  
وتقييم الفرصة الناشئة عن جهود الحزب والقيادة في تاريخ حركتنا  
الوطنية وحربها من أجل اثبات وجودنا كشعب ، يعد من الأعمال  
المشرفة على أساس تلبية هذه المهام والاندفاع نحوها . وهذا ثمة  
تقييم للحظة لا يمكن الحصول عليها ثانية وبسهولة ويجب سحق  
التوجهات الخاطئة والناقصة التي لا يمكن قبولها ، والتي أظهرت  
نفسها حتى الآن ولأسباب مختلفة . والحقيقة هي أن القادة  
الحقيقيين يظهرون في الأوقات العصيبة إنها حقيقة تفرضها  
المراحل الاستثنائية في التاريخ ، وإن هذا الحظ ينتظرنا جميعاً .  
وستتم مسيرتنا هذه بتوحيدها مع قيادة «PKK» وهويتنا . ومع  
وجودنا الوطني ، فيما إذا كنا نفهم معنى الحرية التاريخية .

عل الرغم من أنكم تظهرون الاخلاص والوضوح  
والصميمية ، كل يوم من حياتكم . وفيما اذا اكسبتم ذلك طابعاً  
سياسياً ، ووجدتم ذلك مع النهج سترون ، بأن الانتصارات الكبيرة  
أمر حتمي . وستقومون بوظائفكم على هذا الأساس . عليكم أن  
تجعلوا حياتكم وخط سير وظائفكم كشريط أحمر في أذهانكم .  
إن الأخطاء والنواقص المرتكبة حتى الآن ، يجب أن لا تثير  
مخاوفكم ، وفيما إذا عبر ذلك عن الارتباط العميق بتاريخ الحزب  
وعن خوض الحرب حقاً ، فإن ذلك يمكن فقط بانضمام من هذا  
الشكل . وعليكم الاندفاع وأنتم تعرفون هذا . ويقدر انتقاداتنا فإن  
دعمنا يمنح القوة للانسان . طبقوا واستوعبوا حقيقة القيادة وحقيقة  
الحزب بهذا الشكل تماماً . وهكذا ، ونحن نعمل على اتمام هذه  
(القمة) الهامة ، والأهم من ذلك ، نكون قد وصلنا إلى خط في  
تنظيم التاريخ من جديد ، وسنتنصر حتماً ببذل جهود جبارة وبكل

قوتنا ونحن نتوجه لتلبية مهامها باخلاص ووضوح وصميمة ولهذا الشكل ، فلن نعرف أية عوائق داخلية كانت أم خارجية ، وسنستقبل المرحلة المقبلة التي تنتظرنا بالارتباط بوظائف وقرارات وروح المؤتمر الرابع كفرصة كبيرة حقاً . وسنلحق الهزيمة بالحرب الخاصة وسنضيق عليها المجال خلال هذه المرحلة وسنعمد على كس كافة تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة ، لأجل هذا ، فإننا سنقوم باتخاذ سلوك حزبي سليم وموقف تكتيكي بمهارة كبيرة جداً ولأجل ذلك ، وإننا سنقوم باستئصال الأخطاء والنواقص والتوجيهات الخاطئة النابعة من شخصياتنا من جذورها وتبديدها ، وهكذا فيما إذا تم الانضمام بهذا الشكل سنمنح الفرصة لأولئك المنحرفين بتصحيح أخطائهم وستتجه نحو أعمالنا هذه بروح الوحدة العظيمة للحزب ونعرف كيف نحقق النجاح مطلقاً على هذا الأساس وإيماننا كبير بهذا . وعلى هذا الأساس فإننا نتمنى لكم النجاح في مسيرة المؤتمر الرابع التي ستحقق النصر .

**الأمين العام للحزب**

٣١ - ١٠ - ١٩٩٠



# فلنتوّن مسيرة الحرّية بالنصر عبر نهج المؤتمر الرابع

تعيش الدولة التركية مرحلة انهيارها ، الأمر الذي يجعل القيام بالثورة ضرورة ملحة أن وضع العدو المستهدف هو الذي يحدد الثورة وطابعها ، وكذلك ترتبط فرص نجاح الثورات بوضع القوى المعادية وقدرتها على الاستمرار ، بنفس القدر من الأهمية الذي يتمتع به دور الجماهير الراغبة في الثورة ، والتي ترى فيها مصلحتها المصيرية . وإذا كان الوضع كذلك ، والمرحلة هي مرحلة انهيار العدو فإنه ذلك يفرض علينا القيام بالثورة ، فإن الانتصار يبقى مرتبطاً بمدى ما يديه من أنخرطوا في هذه المسيرة من الوعي والتنظيم والرغبة في الحياة بالاضافة الى الاساليب التي يتبعونها في نضالهم .

ومن الواضح جداً بأن رغبة شعبنا في تطوير حياته على أساس خاصة به تظهر بشكل قاطع في هذه الأيام . ومن ناحية ثانية توجد حقيقة اخرى وهي أن عدونا الرئيسي الدولة التركية تلجأ

الى سحق مصالح شعبنا وآماله ورغبته في الحياة عبر مساعيها الرامية الى انقاذ نظامها من الانهيار ، في هذه المرحلة التي تعاني فيها من الأزمة . أما ما تبقى انقاذه واحيائه فلا يتعدى مصالحها التي فقدت مبررات وجودها ولا يمكن امتلاكها إلا من خلال ممارسة التعذيب وبينما نسعى ، وعبر نهج مؤتمرنا الرابع ، الى تحويل حملتنا في الحرية وتنظيم جناح طليعتنا المحاربة من الانتفاضات الشعبية الى حرب شعبية حقيقية ، وإذا ما سارت الأمور كما تم التخطيط لها ، بخطوات راسخة واسلوب قتالي ملائم ، فإن تحقيق النصر سيكون أمراً حتمياً في النتيجة .

لكل مرحلة مهامها الخاصة بها . ويتطلب تلبيتها بصورة مطلقة . وأن تحديد هذه المهام يعتبر شرطاً لا بد منه ، ومعرفة وضع الجبهة الذاتية بقدر معرفة جبهة الاعداء ، فالحركة الثورية التي لا يتعرف على عدوها من جميع جوانبه ولا تقيّم ذاتها أيضاً من جميع الجوانب فإنها سترتكب كثيراً من الأخطاء . وستعرض للهزيمة نتيجة لذلك . ولهذا السبب يجب تقييم الظروف التي انطلقت منها حركتنا منذ البداية وحتى يومنا الراهن ، وعند امعان النظر في المراحل الأولى من انطلاقة حركتنا سنلاحظ انطواءها على فروقات مهمة .

ففي مرحلة الانطلاقة في السبعينات كانت المهام القائمة أمامنا هي تحديد العدو بشكل سليم والبحث عن هويتنا القومية . لقد كنا نفتقر في هذه المرحلة الى الهوية التي تم تجريدنا منها وكان العدو قد نجح في فرض نفسه بجميع جوانبه . لذا فإن الامر الذي كان يتوجب علينا القيام به هو التقييم السليم للوضع وتوضيح الهوية بشكل صحيح للذين يجب عليهم أن يتبنوها ، ومن ثم تعريف العدو عبر السير بنجاح على خط الحزب ، هذه كانت المهام الاساسية التي فرضها علينا تلك الأعوام ، وقد تم تنفيذها



بنجاح .

ان حقيقة الدولة التركية وحقيقة كردستان المرتبطة بها ووضعها التاريخي واليومي الموجود معروفة بخطوطها العامة، وهي تشكل موضوعاً للدعاية وتمهد لظهور الطموحات . وكما نعرف تعيش حركتنا في هذه المرحلة بدون طموح الى جانب إمكانية الحصول على النتائج المرجوة في حال ابداءها للاصرار والتصميم وهذا الأمر لا يستوجب الدهشة ، فجميع الحركات تنطلق بطموحات قليلة لا تلتفت الانتباه من حيث الشكل ، لأنه إذا كانت نتائج انطلاقة تلك الحركات معروفة مسبقاً ، فان العدو سوف يقطع عنها فرص التطور بأي شكل من الاشكال ولهذا من المفهوم بأنها تحاول تسيير أمورها بعدة طموحات ، أو بدونها بشكل لا يلفت الانتباه مطلقاً . هذه هي مرحلة اكتساب الثقة وإمكانية تسيير الحياة من خلال اخذ انفاس صعبة . أنها مرحلة يغلب عليها جانب الطموح والايمان على جانب الوعي ، مرحلة تجري فيها فعاليات اكتساب الوعي بالاستناد الى الايمان الموجود وليست عبر امتلاك القوة فقط .

اما المرحلة الثانية التي بدأنا بها باكتساب تأييد واسع من الجماهير ، فكانت مرحلة عملنا فيها على تحويل طموحاتنا الى ايمان شعبي وجعلها تقبل تبني هويتها الحقيقية الى حدود معينة ، وقطعنا أشواطاً الى الامام مع مجموعة من الرفاق على طريق قضية الشعب برمته ، ومثل جميع الحركات الثورية تشكل هذه المرحلة التي دخلناه بعد مرحلة جنينية معينة تشكل فاصلاً واضحاً في تاريخ حركتنا .

وعند وصولنا الى اواخر السبعينات تحققت عملية جعل القضية ملكاً للشعب . وبهذا المعنى اصبح تحقيق النجاح امراً قطعياً . ولكن الذي تم اكتسابه ينحصر في جعل المبادئ

الصحيحة أيضاً ملكاً للشعب ، ولكن هل كان هذا كافياً للوصول الى النصر النهائي ؟ بالطبع لم يكن كافياً . وكل ما في الأمر ان القضية وجدت من يتبناها ولكن في المقابل كانت تجابه عدواً متسلحاً من أخصم قدميه حتى اعلى رأسه ومنظماً بشكل تام . ولم تكن جبهة الاعداء قد تعرضت لادنى أذى بعد . أما مقابل ذلك فيوجد الأيمان بالقضية من قبل اعضاءها بالاضافة الى طموحاتهم للنصر . وبهذا تعتبر هذه المرحلة كخطوة نحو تحديد المهام المقبلة واظهارها بدون مبالغة فيها . وفي هذه المرحلة كان العدو يقظاً بقدر اصحاب القضية انفسهم بالتأكيد . ويعتبر العدو بأن القضية قد بدأت تخرج عن حدود القوانين ويتطلب ذلك سحقها ، وبالتالي تهاجم الدولة بكل ماتملك من القوة ، لدفع اصحاب القضية الى المكان الذي يستحقونه ، هكذا كان وضع الطرف المقابل ، وتقف وراء هذا الادعاء قوة الدولة الهائلة . أما الطرف الآخر فكان يملك التصميم ولكن كان يفتقر الى القوة .

هذا هو الدور الذي انيط بفاشية ١٢ أيلول ١٩٨٠ من حيث الجوهر في مواجهة تبني الشعب لقضيته ، وقد استهدفت الفاشية تصفية طليعة القضية وجماهيرها في هذه المرحلة التي اعتبرت في نفس الوقت مرحلة انهيار الجمهورية التركية .

وإذا ما قمنا بتكرار تقييماتنا التي اجريناها حول الدولة التركية باختصار فيمكننا قول مايلي : لقد نشأت البرجوازية التركية الفتية وكانت مبنية في العشرينات من حيث الجوهر على أسس شوفينية القومية التركية وتبنت برنامجاً مناهضاً للديمقراطية استهدفت اباداة حقيقة الشعبة الكردي والاقليات القومية الأخرى . وفي الواقع انعدمت الديمقراطية في مرتكزات تأسيس هذه الدولة ، ولم يكن فيها اي مكان للشعب الكردي والاقليات الأخرى ، حيث كانت تكمن في أساسها الشوفينية التركية الفظة ، وعلى هذا الاساس

استندت على التعصب القومي التركي ، وكل شيء فيها كان من أجل الشوفينية التركية وتجسد ذلك في الشعارات التي اطلقتها والتي نادى وتنادى بأن «كل تركي يساوي العالم كله» «مأسعد ان يقول المرء بأنه تركي» وهذه الشعارات تنطوي في داخلها على بذور الاضطهاد القومي والطبقي الذي مارسه فيما بعد ، وانها تنطوي على اباداة حقيقة الشعب الكردي ، وتحمل في احشائها بذور الممارسات الفاشية المناهضة للديمقراطية ، وهذا ماتم اثباته فيما بعد .

واصبحت أعوام العشرينات والثلاثينات والاربعينات بمثابة أعوام الانتقال الى الهجوم بالنسبة للدولة التركية الفتية ، حيث قامت بتصفية الشيوعيين الذين كانوا يمثلون القوة الطليعية للطبقة العاملة ، وقضت على تشكل الحركات الكردية في تلك المرحلة . وجعلت العلاقات القومية الشوفينية المتعصبة تهيمن على الطبقات والفئات المثقفة الناشئة حديثاً . وقد استندت في ذلك الى الرأسمالية المشوهة التي تطورت عن طريق الدولة . وعلى هذا الاساس ظهر نظام الايديولوجية والسياسية المسماة بالكمالية .

والجدير بالذكر أنها استغلت التوازنات الدولية الموجودة في تلك المرحلة عند قيامها بهذه المخططات . فاستندت الى الاتحاد السوفييتي الذي ظهر من بين احشاء الدول الامبريالية . وسعت الى تطوير نفسها بصورة مستقلة بهذا القدر او ذاك حتى الحرب العالمية الثانية . ولكن بعد أن ترسخت التوازنات الجديدة عقب الحرب العالمية الثانية دفعت الرأسمالية المتطورة والمتمثلة بالبرجوازية التركية الى الاندماج بالنظام الامبريالي ، والانضمام الى حلف اثناتو ، وتحقيق المزيد من التطور للرأسمالية التركية لتتحول الى الاحتكار من جهة وتسعى الى تقوية ارتباطاتها على الصعيد الدولي من جهة أخرى .

وفي أعوام الخمسينات والستينات دخلت الدولة التركية مرحلة النضوج ، ولم تكن قد ظهرت بعد بوادر الانهيار . وازدادت ثقة البرجوازية بنفسها . أما الطبقة العاملة فقد كانت بعيدة جداً عن أن تكون طبقة لذاتها . وحقيقة الشعب الكردي كانت قد تعرضت تماماً للانصهار وتم حجبها ودفنها بأحكام . ولم تتعرض الرأسمالية التركية الناضجة الى بعض التصنعات إلا مع حلول اعوام السبعينات . ففي هذه المرحلة بدأت التناقضات تظهر بعض الشيء بين الطبقات الحاكمة وشهدت التناقضات فيما بين فئات الصناعيين والتجار واصحاب عقارات ، ومن جهة أخرى ، رأت الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء بأنه يجب أن يتخذوا مواقعهم في معارضة النظام عبر بعض السبل .

وفي الواقع كانت هذه المرحلة ، مرحلة وصول الطبقات الى ممثليها بالاستناد الى الظروف الموضوعية الناضجة . وشهدت دراسات وابحاثاً عديدة وعملية تحديد السياسات بأسم الطبقات ، وبالتالي تشكل الايديولوجيات وإعادة تقييم الدولة التركية ، والاضاع الطبقي . وتداخل ظهور الحركة الثورية التركية المعروفة وحركات مثقفي الديمقراطية الثورية مع بدأ الحملات نحو الاشتراكية . ورافقتها حدوث تصدعات في داخل النظام . وبدأت مرحلة الائتلاف الى جانب نشوب الأزمة الاقتصادية وتفاقمها وكل هذه كانت علامات دخول الدولة التركية مرحلة انهيارها .

ومع حلول اعوام الثمانينات ، تسارعت وتيرة دخول الدولة مرحلة الانهيار وبدأت تظهر نفسها بوضوح في عملية اصابة الاداريين في القمة والقوى الداخلية للنظام بالشلل ورفض الشعب في القاعدة — وإن كان بصورة ضعيفة — بقبول اساليب الادارة القديمة . وكما هو معروف فإن الدولة ارادت في مساعيها الرامية تجاوز هذه الأزمة بالاعتماد على قوة الجيش تماماً . وبهذا المعنى

تكون حركتنا ، قد ظهرت مع دخول الدولة التركية مرحلة انهيارها ، وهذا أمر لابد من رؤيته جيداً فأعوام السبعينات تعتبر بالنسبة للدولة التركية الأعوام التي تعرضت فيها ببيتها التحتية والفوقية لازمة عميقة وظهور علامات الانهيار الأخرى عليها . وفي هذه الظروف الملائمة استطعنا الاستفادة من هذه التصدعات التي اصاب النظام والتناقضات الموجودة وتحقيق الانطلاقة ، وتقييم الحقائق من جديد وسعينا الى تحديد الطرق المحتملة التي يمكن السير فيها . وتوجب تقييم هذه المرحلة التي اصاب النظام علامات الانهيار والاستفادة من هذه التصدعات لخلق الوعي وإعطاء الايمان والثقة للشعب . وعلى هذا الاساس جرت جهود رامية الى القيام بالابحاث والدراسات والدعاية وتشكيل المجموعات لفترة مايقارب العشر سنوات .

أن حركة ١٢ أيلول الفاشية ، تعد في الواقع حركة لانقاذ الدولة من مرحلة انهيارها وان فاشية ١٢ ايلول استهدفت اعطاء الاستمرارية للدولة بالقوة ، بالرغم مما تنطوي عليه من علامات الانهيار . واستولت على جميع البنى التحتية والفوقية للمجتمع وشوهتها لدرجة لايمكن معرفتها بصورة حقيقية تحت اسم الجمهورية الثانية . فلم تترك أي مكان في المجتمع لم تمد يدها اليها ، ولم تلعب بها ولجأت الى جميع الاساليب بفرض سيطرتها على المجتمع واستخدمت اساليب الثورة المضادة من أجل ذلك ، وعلى هذا الاساس اعتمدت اسلوب المؤامرات كحاجة لابد منها لنظام ١٢ أيلول ، ولفرض العمالة على الشعب استولت على جميع القيم الاجتماعية وباعتها . وكل هذا له علاقة وثيقة بخصائص تلك المرحلة

ولاجل أن يتمكن نظام ١٢ ايلول من الوقوف على أقدامه ، كان يتوجب منه ايقاف تطور القوى المعارضة وتجاوز عدم قدرته على إدارتها ، وإعادةتها الى وضع يمكن فيه السيطرة عليها من

جديد . ولهذا كان يجب قلبها رأساً على عقب ، واللجوء الى تشويشها وشرائها ، وللوصول الى هدفها هذا بممارسة الاضطهاد عليها . فهذه كلها خصائص مرحلة فاشية ١٢ ايلول والاساليب التي اتبعتها كانت تسعى بها الى سحق المعارضة الشعبية ، وشرائها باستخدام المال وقد كانت هذه هي الفلسفة التي اعتمدها لبناء سلطتها . الأمر الذي تحولت الدولة التركية بموجبه الى ظاهرة الثورة المضادة . ولأجل ان تنجح في مساعيها هذه ولتحقيق النصر كان يتوجب عليها انهاء المراكز الثورية التي تجابهها مثلما جرى في تشيلي وكوريا الجنوبية وبلدان اخرى متشابهة ، وقد ارادت الدولة التركية أن تنجح أيضاً في مسألة فرض الثورة المضادة ، في عصر انهيارها .

كيف جابهت حركتنا فاشية ١٢ أيلول ؟ في الواقع تعرضت المعارضة الاشتراكية والديمقراطية الثورية في تركيا الى الهزيمة في هذه الاعوام ، وذلك لاسباب عديدة معروفة تعود بصورة رئيسية الى عدم اقامتها لعلاقاتها الطبقية مع الشعب على أسس ثورية سليمة وعدم تمكنها من حل قضايا الطليعة ، وعدم قيامها بوضع التحليلات حول مسألتها الشخصية والقيادة . والى جانب هذه الاسباب وجدت عوامل أخرى أثرت في هزيمتها مثل عدم اقامة علاقاتها الخارجية في زمنها المناسب ، وعدم اعتمادها على التكتيكات الصحيحة ، أما بالنسبة لحركتنا فإذا كان يمكن اليوم اعتبارها قد حققت النجاح ، فإن ذلك يعود الى عدم افساحها المجال امام انقطاع الشعب عن تبني قضيته ، ومن أجل ذلك أجرت التحليلات حول الطليعة والكوادر بصورة كافية ، والأصرار على تحقيق عملية تطور القيادة الضرورية ومن أجل هذا أقيمت العلاقات الرفاقية مع الخارج اعتماداً على التكتيكات المناسبة وهذا مافتح السبيل أمام النجاح . وبهذا الشكل عملنا على افشال

هجمات الإبادة للفاشية ومنعها من تحقيق رغباتها بهذا الصدد .  
وقمنا بإعادة بناء «PKK» في بداية الثمانينات ، والتي تمثلت في  
مراحل انعقاد الكونغرس الأول والمؤتمر الثاني والتي سعينا من خلالها  
الى اكساب الديمومة لوجود «PKK» على مستوى الطليعة بتنظيمها  
من جديد .

أما قفزة ١٥ آب فأنها مثلت نقطة انعطاف اكثر تقدماً ،  
فلقد كانت عملية الحفاظ على وجود تنظيم ، الجواب الأول الذي  
اعطي لفاشية ١٢ أيلول أما الجواب الآخر الذي أعطي لها فتمثل  
في الانتقال الى المواقع الهجومية على أساس ممارسة الدفاع  
الايجابي . وأهم المهام التي فرضتها علينا المرحلة كانت  
المحافظة على وجود الحزب من التصفوية ومنع افراغه من محتواه  
الذي يستند الى المقاومة ومجابهة خطر تحولنا الى حركة ملتجئة  
في الخارج ، محاولة الإبادة من الداخل ، الأمر الذي يشبه حدى  
السكين القاطع فالاعتماد الغير محدود على القيام بالفعاليات في  
الداخل كان يقود الى الإبادة . وكذلك اتخاذ البقاء في الخارج  
كأساس كان يقود الى الاوضاع التي تفوح منها رائحة الالتجاء وقد  
سعينا الى السير نحو الامام من خلال اتخاذ هذا التوازن بالحسبان  
بصورة صحيحة وعلى هذا الاساس تحققت عملية العودة الى  
الوطن بجهود عظيمة وتم تجنب خطر الإبادة والوصول الى قفزة ١٥  
آب .

ومن أجل ان لاتعرض القفزة المتحققة للفشل وأكسابها  
صيرورة ، تم بذل جهود جبارة لاتنضب من دون انقطاع ، أجل  
لقد تحققت قفزة ١٥ آب ، والأهم والاصعب كان اكساب هذه  
القفزة الصيرورة والتي كانت بدورها تتمثل في عدم التعرض للهزيمة  
أمام فاشية ١٢ ايلول . وتعني أبقاء الطليعة الحزبية محافظة على  
تصميمها ، وكذلك اثبات قوة الخطوة التي سيتم خطوها وفي نفس

الوقت اعطاء الثقة للشعب بإمكانية المقاومة وتجديد آماله بهذا الصدد . ولهذا كانت صيرورة المقاومة وإبقاء مشاعل الحرية مشتعلة ، مسألة حياتية بالنسبة لنا .

ومرة أخرى واجهنا هجمات النظام الفاشي وكانت أكثر سعاراً من تلك التي شنتها في مرحلة ١٢ أيلول . واصبح وضع الطليعة مادة للنقاش مرة اخرى وتحولت مسألة الدفاع عن الطليعة والحفاظ على وجودها مسألة تفرض نفسها بالحاح . ومن جهة أخرى اصبح استمرار وتطبيق تكتيك الحزب في النضال المسلح مسألة كبيرة .

والجهود التي بذلت في مرحلة المؤتمر الثالث كانت تستهدف من حيث الجوهر تنفية وضع الطليعة اكثر ، وتحديد 'سباب تعرض الطليعة للأزمات ومعرفة الحقائق الطبقية والوطنية التي مهدت لذلك وانزالها الى مستوى شخصيات واجراء تحليل صائب من دون تعرض الى الانحراف ولماذا تعرضت العناصر المتأزمة لتلك الأزمات في شخصياتهم وباي سبيل يراد انهاءها وإظهار الجوانب المحتملة التطور . وهذه كانت المهام الاساسية للمرحلة، التي سعينا التي تحقيقها بنجاح في المؤتمر الثالث .

ومن جهة أخرى بادرنا الى تصحيح مسار تكتيك النضال وتكتيك الثورة المسلحة وجعلها تتمتع بنفس الاهمية ، والاشارة الى الكيفية التي تسبب فيها تكتيك اللجوء للعصيان بالهزائم وكيف لم يستطع شعبنا انقاذ نفسه من الابداء عبر اساليب البشمركة الى جانب اجراء تحليلات قوية مرة أخرى عن التكتيك الواجب اعتماده والذي يتضمن الاستمرار في النضال الطويل الأمد دون التعرض للسقوط وكذلك الاسلوب الانسب لممارسة هذا التكتيك وقطع المسافات به ، ومدى هذه المسافات ، وعلى هذا الاساس بدأنا حملة جديدة بجرأة أكبر من خلال مسيرة الحرية المعروفة قبل أربعة اعوام



وسعيينا الى كسب المرحلة من خلال التحليلات التي أجريناها والخطوات التكتيكية والتوجهات والممارسات التي قمنا بها في حملة مسيرة الحرية عقب المؤتمر .

وفي الحقيقة كان كل عام من مسيرة الحرية التي دخلناها تماثل السنوات المنصرمة باجمعها وإذا كانت الاعوام المنصرمة هي عشرة اعوام فإن عاماً واحداً من هذه الحملة انطوى في داخله على جميع النجاحات والمكاسب والخسائر التي شهدتها تلك الأعوام . ولهذا اعتبرت من المهام الحياتية بذل جهود حثيثة في هذه الاعوام واعطائها الأهمية التي تستحقها والتعمق فيها بصورة لاتقارن مع الأعوام المنصرمة ، والتحول الى قوة الحل وكسب الامكانيات عبر اساليب صحيحة ، ولم تعد ، اساليب السير والقتال الخاملة والغير منظمة والتي كان يمكن إيجاد مبررات لها في الماضي بمعنى من المعاني ، كافية لادارة الامور في هذه المرحلة ، حيث فرضت المرحلة ضرورة قطع الاشواط عبر اسلوب ووتيرة مناضلين معمقين من جميع النواحي ، واشترطت ابداء المهارة والخبرة والابداع، ومواجهة الثورة المضادة — أي الحرب الخاصة — بمسيرة ثورية متصاعدة .

وكما هو معروف فقد فرضت الدولة في عام ١٩٨٧ إدارة استثنائية بالاضافة الى الحرب الخاصة المطبقة وخططت لذلك بقوة وظيفتها ، مقابل ذلك سعى الحزب الى تجاوز المزاجية وانعدام النظام المسيطر على نضالنا المسلح وايجاد الاشكال التي تساعد على ابقاء صيرورتها والوصول الى حرب الانصار قادرة على الاستمرار نحو الامام مهما كان الثمن فليكن وقد مر كل هذا وسط مصاعب جمة والجدير بالذكر هو أن اعوام ١٩٨٧ — ١٩٨٨ تحولت الى اعوام الكفاح المهيمة حيث استهدفت فيها الحرب الخاصة تصفية الحرب الثورية بشكل قاطع وقد وضعنا

مدى الاخطاء المرتكبة في هذين العاملين والمؤامرات التي تم حبكها ودرجة التلاعب بالحرب الثورية ، وبهذا الصدد فإن التحليلات والتعليمات التي اجريناها في هذين العاملين تكتنز الكثير من العبر التي يجب استخلاصها .

لقد وضع العدو نصب أعينه تحويل عام ١٩٨٨ الى عام لتصفية الحزب ، وحاول فرض التصفوية في السجون أيضاً وذلك عبر حبك المؤامرات وكذلك عمل جاهداً لفرض التصفوية تماماً في الجبال وفي خارج الوطن ايضاً . وقد حقق في ذلك نجاحاً لا يستهان به .

ولهذا استهدفت تقيماتنا وحملتنا في عام ١٩٨٩ من حيث الجوهر ، الكشف عن جميع التيارات التصفوية هذه في بنية «PKK» ولقد شكلت التحليلات التي أجريناها في هذه الاكاديمية اساساً في معالجة فعاليات الحزب وفي مقدمتها الممارسة العملية في الجبال وخارج الوطن ايضاً واتخاذ التدابير اللازمة من أجل تصفية التصفوية واستيعابها ، ومن ثم القيام بمداخلات أكبر في عام ١٩٨٩ ، مداخلة اثر أخرى وفي النتيجة كما نعرف تم انقاذ نضال الحزب من بين برائن التصفويين في عام ١٩٨٩ بالرغم من جميع العراقيل التي وضعوها في طريقنا .

لقد كان عام ١٩٨٩ هو العام الذي صممت فيه الحرب الخاصة للحصول على النتيجة وتصاعدت مقاومة الخط الوسط والطبقات الوسطى بالاعتماد على التأثيرات الناجمة عن مساعي الحرب الخاصة واوزاع من هذه الشاكلة ، ومحاربة الحزب في الداخل من خلال التستر بأشكال وقحة لاتقل عن وقاحة الجبهة المعادية ، والعمل على اعطاء الديمومة لهذه الجهود ، ومن جهة أخرى فإن اعضاء الحزب اينما كانوا فليكونوا فقد شكلوا الأرضية

المناسبة للتصفوية ، مما جعل العناصر التصفوية تستغل ذلك كفرصة ، لم يكن بإمكانهم ايجادها بسهولة، وعملوا على فرض سلطتهم على الحزب . إلا أن التحليلات التي أجريناها حول نضالنا في هذا العام والتعليمات التي اصدرناها والمدخلات التي قمنا بها الى جميع ساحات النضال كانت كافية لانقاذ نضال الحزب في هذا العام من التصفية ، بالرغم من دفع الثمن ذلك على شكل خسائر باهظة .

وهكذا تم التحضير لمرحلة انعقاد المؤتمر الوطني الرابع في هذا العام . وأجرينا تحليلات واسعة ووضعنا المخططات وقدمنا التوجيهات في هذه الاعوام . وقدمناها للحزب باعتبارها وثائق اساسية لدراستها واستخلاص العبر منها باستمرار . وهي مليئة بالعبر لمن يريد أن يستخلص منها النتائج ، ومادة غنية للذين يريدون أن يخلقوا في ذاتهم عملية التحول الحزبي الحقيقي .

ووضعنا كل ثقل جهودنا على عام ١٩٩١ . وكما نعرف فإن المنطقة في هذا العام عاشت أوضاعاً متقلبة بسبب الأزمة في الخليج ، وكانت كردستان من أكثر الساحات تأثراً بهذه الأزمة ، ووصلت كردستان الشمالية الى مستوى بات فيه من المستحيل ادارتها بالأسلوب القديم . كما اصبح الحال في كردستان الجنوبية . وإذا ما أضفنا الى ذلك التأثيرات التي قد تنجم عن أزمة الخليج ومرحلة الانهيار التي تعاني منها الدولة التركية ، فإنه سيكون واضحاً سبب لجوء تركيا الى زيادة ارتباطها بالامبريالية من جهة والتصعيد في النزعة العسكرية من جهة أخرى . ومن أجل ان تتجاوز أزمته المتفاقمة باضطراد ، قامت بادخال الجيش الى الساحة وتطوير روابطها مع الامبريالية . ولكن الى أي مدى يعتبر هذا حلاً ناجحاً بالنسبة للدولة التركية ؟ ولا يرى أحد منذ الآن أي بصيص أمل في ذلك . وبات واضحاً بأن فاشية ١٢ ايلول لم تتمكن من انقاذ

الدولة التركية ، ولم تكفي ممارسات الاضطهاد الفظيعة وجميع الحملات الاقتصادية الرامية الى إخراج الدولة من الأزمة الرأسمالية التي تعاني منها . وكذلك الليبرالية التي يتردد ذكرها بكثرة ، لانقاذ الدولة ببنيتها الفوقية والتحية المهترئين حيث سعت الى انقاذ نفسها من خلال تعاطي وصفات يومية .

ان الحركة الطليعية والقوة الاساسية المرشحة لاسقاط الدولة التركية هي حركتنا حركة التحرر الوطني الكردستانية والكفاح المسلح الذي نخوضه وطلبعته «PKK» ، ولهذا لجأت الدولة التركية الى بعض التغيرات في الآونة الاخيرة ، والى جانب استمرار الحرب الخاصة بدأ الحديث يدور حول القضية الكردية في الاوساط الرسمية وحتى بدأ الحديث عن إمكانية تقديم بعض الحريات في هذا المجال . وكذلك تجري المناقشات حول قبول وجود الشعب الكردي وإعطاء الحقوق لهم حتى على مستوى اقامة الدولة الفيدرالية في اطار الدولة التركية . وان السبب الاساسي الذي أجبر الدولة التركية على خطو مثل هذه الخطوات هو حرب التحرير الوطنية التي نخوضها ، وتعتبر النتائج التي ستمخض عن أزمة الخليج عوامل ثانوية في ذلك . فقد تسبب الضعف الذي اصاب النظام العراقي في حدوث انفجارات شعبية في كردستان الجنوبية وتسعى الامبريالية الى تمرير المؤامرات عليها. ولذلك تعمل على اقامة المناطق الأمنية ولأول مرة ناشدت الدولة التركية المجتمع الدولي وفي مقدمتها امريكا لمد يد العون لها لانجاح هذه الحملة تحت قيادتها . وهذا امر طبيعي واسلوب جديد تتبعه الدولة التركية ، ويدل على أن ممارسات الاضطهاد القديمة وحتى اساليبها الحديثة في الحرب الخاصة لم تعد مجدبة . أما التوجه الجديد التي اعتمده فإنه يتمثل في تكوين منطقة امنية للأكراد تحت حماية الأمم المتحدة . ولو قمنا باختصار بمقارنتها باوضاع

مماثلة أخرى في العالم فيمكننا عندها تشبيهها بمنطقة «باتستون» في جنوب افريقيا . فالمنطقة التي يراد انشائها تشبه تلك المنطقة التي نسجت من شبكات العملاء ، وتحت حمايتهم . منطقة في كردستان يجمعون فيها جميع القوى التابعة لهم من بين صفوف الشعب ، وتكثيف هذه القوى وعملائه في هذه المنطقة في ظل حمايتهم تمهيداً لاستمرار هيمنتهم على الشعب بأسلوب مغاير هذه المرة . وهذا يعتبر مخططاً جديداً وسياسة جديدة تتبعها الدولة التركية . وان نم تتوضح جميع جوانبها بعد — ولكن يتبين بسهولة من مجريات الاحداث بأن امريكا والصهيونية والدول الامبريالية الصغيرة الأخرى ذات المطامح في المنطقة هي التي تقف وراء هذه السياسة . فالدور الموكول لاسرائيل معروف جداً ، فهي تقوم بمهمة المخفر المتقدم للامبريالية تستهدف الابقاء على الانقسام الحاصل في العالم العربي ، وضرب مساعيهم الرامية الى تحقيق الوحدة والحرية وقد قامت بوظيفتها هذه على أكمل الوجه في الأعوام الأربعين والخمسين الأخيرة ولكنها الآن تعاني صعوبة بالغة في تأدية دورها هذا ، حيث أن العالم العربي يوطد قوته باستمرار وبات يمتلك القوة الكافية لاسقاط اسرائيل بسهولة فيما لو تحققت الوحدة بين الدول العربية ، الأمر الذي اظهر بوضوح ضعف اسرائيل ، ولهذا ، وعندما جاءت مرحلة تأسيس الدولة الفلسطينية — وإن كانت على بقعة ضيقة فقد خلقت أزمة الخليج لاضعاف العالم العربي .

وبالاضافة الى اسباب عديدة لاندلاع أزمة الخليج لايمكن مطلقاً غض النظر عن دور الامبريالية في ذلك ، حيث استهدفت هذه الأزمة المندلعة في المشرق العربي الى اضعاف القوة العسكرية المتعاضمة للعراق وعرقلة تحقيق الوحدة العربية المحتملة وبالتالي اضعاف الخطر المتزايد على اسرائيل وهذا ماحدث في الواقع

حيث شلت الحرب التي اندلعت بالترافق مع الأزمة قوة الجيش العراقي واوصلتها الى عتبة الانهيار . وتعرضت قيادة صدام الى الهزيمة بنسبة كبيرة ، واصبحت في وضع لا يستطيع فيه النهوض من جديد من الناحية العسكرية ، وأن لم يقضي تماماً على وجودها السياسي ولكنها تركتها في وضع يمكنها معه القضاء على المعارضة الداخلية ، والاستمرار في تناقضاتها مع البلدان العربية الأخرى وخاصة سوريا والدول الأخرى المشابهة لها .

ولقد كانت تصفية النظام العراقي أمراً ممكناً إلا أن ذلك لم يكن يخدم مصلحة الامبريالية واسرائيل وحتى تركيا . لأن سقوط النظام العراقي كان يعني تحرير كردستان تماماً . وهذا أمر لا تتحمله تركيا ، فمهما تحدثت تركيا عن ضرورة تحقيق الحل الفيدرالي للشعب الكردي إلا أنها رأت بأنها ليست قادرة على تحمل نتائجها . ولهذا رأوا من المناسب له الابقاء على قيادة صدام ولكن بصورة ضعيفة بحيث يبقى مرتبطاً بهم وبحاجة اليهم ، وعلى هذا الاساس المحافظة على وجوده حتى يتمكنون من تحضير نظام اخر افضل بالنسبة لهم . وكذلك يسعون إلى إنماء دولة عراقية مركزية لاتعطي المجال للمعارضة ولكن من دون صدام وقد تركوا ذلك للفترة الأمنية المقبلة والاستعدادات التي تجري منذ الآن تستهدف تقوية سيطرة الامبريالية على البلدان العربية من خلال فرض نظام أمني وبهذا الصدد يجري ادخال المنطقة الحدودية بين الكويت والعراق تحت حماية الأمم المتحدة تماماً كما هو الأمر في المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا واسرائيل ومن جهة الأخرى تجري تشكيل منطقة أمنية في الشمال لاستخدام الاكراد هذه المرة من خلال ضمهم الى هذه المنطقة الأمنية . حيث يجري الحديث عن تكوين منطقة كردية أمنية على طرفي الحدود . وهذا ما تحدثت عنها تركيا بوضوح ، ورفعت بهذا الصدد مذكرة الى

الأمم المتحدة عن عدم قدرتها لوحدها على فرض الرقابة على هذه  
الفعاليات وضرورة مشاركة الأمم المتحدة بقيادة أمريكا فيها .

واليوم تدعي القوى الامبريالية بأنها تقدم المساعدات للشعب الكردي  
من خلال انزال المواد الغذائية من الطائرات ، وتدعو العالم الى تقديم  
مساعداتهم للشعب الكردي ، وتأسيس مدن من الخيام على طرفي الحدود  
وخطت خطوة نحو الامام بتشكيلها للمنطقة الكردية تحت حماية الأمم  
المتحدة وتحت مراقبة قواتها . وتقوم الدوله الامبريالية وعلى رأسها أمريكا من  
جھتها أيضاً تبدي اهتماماً بالغاً لهذه الفعاليات في هذا المجال مع مرور الزمن إلا  
أننا لانعتبر مايجري تكرير لتجربة اسرائيل لان تجربة اسرائيل لم تجري على هذا  
الاساس حيث بدأت باستطانة اليهود فوق تراب فلسطين وهذا غير موجود  
لدينا وأكثر من ذلك تشبه نظام باتستون في جنوب افريقيا . أي أنه يراد  
تشكيل منطقة أمنية من القوى العشائرية والاقطاعية الرجعية ، وهذا يهدف  
بالدرجة الأولى الى عرقلة تطور الثورة التحررية الوطنية الكردستانية الشاملة ،  
وهو ماتستهدفه تركيا. أما الهدف الثاني من ذلك فهو ادامة مطامع الامبريالية  
في العراق ولكن هل ستتحقق هذه المخططات الجارية على كردستان وتحويل  
العالم العربي عامة والعراق خاصة الى المناطق الأمنية وتقوية العناصر الكردية  
الرجعية ضمن هذا المخطط ؟ من الممكن أن تتحقق أولاً . ولكن هذا هو  
مايراد تحقيقه . ويتوضح مما يجري بأن الدولة التركية تسعى الى تطوير نموذج  
الألوية الحميدية في تاريخها القريب وكذلك تطوير نظام حماية القرى التي لجأت  
اليها كجزء مهم من سياسة الحرب الخاصة المفروضة على «PKK» ، آخذة  
بعين الاعتبار الوضع الصعب الذي تعيشه الدولة في فترة انهيارها  
وأزمته الاقتصادية المتفاقمة واستمرار بنيتها السياسية بالصعوبة ، لمنع  
تطور حركتنا استمرارية الوطنية التي تعتبر القوة الاساسية القادرة على  
اسقاطها ، وقد وافقتا أمريكا على ذلك دون تردد . وذلك لأن تنظيم  
الرجعيين الاكراد في المناطق الامنية بهذا الشكل وتحت مظلة الأمم  
المتحدة تعبر أداة قوية لفرض مراقبتها على الشرق الاوسط الأمر الذي

تجعل اسرائيل راضية جداً بذلك أيضاً . وكذلك يرى بوضوح فإن المنطقة الكردية الجديدة التي يجري تكوينها قيام القيامة حول المسألة الامنية ليست حلاً للمسألة الكردية يلجأون اليه عن طيب خاطر . بل أنها حل للمسألة الكردية ضمن حدود الامبريالية وحتى الصهيونية . حيث نجحت هذه القوى الى تشويق الشعب الكردي للانتفاضة ولكنها فتحت المجال لان يحافظ النظام العراقي على وجوده ، لمهاجمة الانتفاضة وتعريضها لخطر الابدان لتأتي بعدها وتدعي لاعوانها «أنا نقدم لكم المساعدة من الجو» وذلك لترسيخ بتعينهم تمهيداً لفرض حمايتها عليهم .

وكل هذا ليست سوى مخطط لتحويل الشعب الكردي الى رهينة في أيديهم ، وتشهير مجريات الاحداث بأنه سيجري الاسراع في هذا المخطط . ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو الى أي مدى سيحظى هذا المخطط بفرص تطبيقه ؟ فمنذ الآن تتواجد بعض القوى ذات علاقة وثيقة بهذا التطبيق ، وهذا الصدد تتوضح بأن علاقات امريكا وتركيا ستتطور بلا حدود في مواجهة الشعب الكردي . فقد وضعوا الملايين من أبناء الشعب الكردي رهينة في ايديهم ، وسيسعون الى تطوير العمالة بين صفوفهم بقدر ما يستطيعون وذلك عبر تقديم المساعدات والأموال بعد ايصالهم الى حافة الموت . وهكذا تم الاعتماد على الخيار الذي يضع الاكراد لأول مرحلة تحت الحماية الدولية ، بشكل تخدم الغايات الامبريالية وتنقذ تركيا من المصاعب التي تواجهها . وذلك في الساحة التي تهدف نضالنا للاستفادة منها والوصول الى تحقيق النتائج فيها ، والتي تنسق فيها نضالنا المسلح لتطورها بشكل أفضل .

إذا هذا هو التكتيك الذي تسعى الدولة التركية الى تطبيقه في مرحلة انهيارها . أما التكتيك الآخر فيتمثل في الحرب الخاصة . ولقد توقفنا على الحرب الخاصة من جوانب عديدة ، فهي اصبحت



متحجرة ويراد انقاذها عبر اعتماد السياسة الاقتصادية والتجميل والاصلاحات المزيفة على شكل اعطاء حق التكلم باللغة الكردية . وكذلك يراد في هذا المسعى انقاذ قوى البرجوازية الصغيرة الاصلاحية من التصفية وإدامة وجودهم كعائق تجاه الحركة الثورية ، وتطوير التكتيكات المعتمدة سابقاً واكسابها الصيرورة وتنشيط تجربة الاصلاحات المزيفة وابقاؤها على اقدامها بعد أن تعرضت للافلاس ، وهذا بدوره يعتبر التكتيك الذي يتم اعتماده وبالترافق مع هذا يجري بالتأكيد لنفس الغاية إدامة أشكال أخرى للحرب الخاصة من القوات الخاصة ومؤسسة حماة القرى وتنشيط العشائرية والدين والمؤثرات الثقافية . وخاصة أن السياسة الاقتصادية أصبحت بأمره الحرب الخاصة حيث يجري وضع المشاريع ولاسيما مشروع «GAP» في خدمة تحريف الشعب عن مسار الثورة ، وكذلك يجري محاولات شراء كثير من الاطراف وربطهم بالدولة عبر تقديم القروض المالية اليهم . وهي جميعها التكتيكات المعتمدة لانقاذ الدولة من الانهيار .

واعتمدت الدولة بشكل استثنائي على المساعدات الخارجية وعلى هذا الاساس تطور ارتباطها بالخارج ، وجرت نحو الغرب ولتحقيق ذلك استغنت عن جميع حقائقها الغنية في خصائصها القومية بشكل رخيص لأمر لا بد منه لادامة حربها الخاصة .

واصبحت عملية هدر الأموال الطائلة وتفاقم الديون الخارجية والتضخم وتوقف التطور في الانتاج كفواتير استمرار الحرب الخاصة . وبالرغم من ذلك تم من جديد الاستمرار في الحرب الخاصة . وهنا ماذا سيكون خيار شعبنا ؟

ان خياره الوحيد سيكون السير قدماً نحو بناء جمهورية كردستان الشعبية ، وسيكون شعاره الاصح في هذه المنعطفات التاريخية وعدم الاكتفاء بالنهوض والانضمام الى مسيرة الحرية ، بل

تحقيق النصر في نهاية هذه المسيرة ومهما امعنا النظر نجد بأنه بالرغم من جميع العوائق وإذا ما تم اتخاذ التدابير اللازمة ولاسيما ولو تم قيادة النضال عبر الاعتماد على التكتيكات البناءة فإن الشعب الكردستاني سيتمكن في مسيرته نحو الحرية أن يحقق الانتصار ومن جهة أخرى فإن الانتفاضات المندلعة في كردستان في اعياد النوروز من العام الأخير ، والتي انتشرت على نطاق واسع وكذلك مسيرة الحرية التي اكتسبت الصيرورة لم تعد من النوعية التي يمكن تحريفها عن مسارها وعرقلتها . وإذا لم تتلقى ضربات كبيرة من داخلها فإنها ستتحول الى مسيرة عارمة وحرب شعبية حتى ولو تطلب ذلك فترة زمنية طويلة وسيتحقق النصر .

وفي هذه الحال إذا ما تم الاستفسار عن الخاصية الاساسية التي تطبع جبهة الشعب في هذه المرحلة بطابعها فإننا سنقول: بأن الوضع في جبهة الشعب مهد لان ينتخب الشعب كقوة معارضة لأول مرة ، وهنا يجب الانتباه الى أن المسألة لاتكمن في الوصول الى امتلاك الهوية أو البحث عن الهوية . فهذه المسألة تم حلها ، وأن الوضع الجديد الذي يعيشه الشعب مغاير تماماً لذلك وقد قلنا سابقاً بأن أعوام التسعينات كانت مرحلة جعل القضية التي تبنتها الطليعة ملكاً للشعب وقد حققنا النجاح في ذلك مع حلول الثمانينات .

أما الفترة الممتدة بين عامي ١٩٨٠ — ١٩٩٠ فإنه أريد فيها تصفية هذه القضية التي اصبحت ملكاً للشعب ، ولكن الجهود الرامية الى ذلك اصبحت بالانخفاق حيث اصبح امتلاك الشعب لهويته والتي اطلقنا عليها تسمية هوية الشعب العظيمة أمراً مفروضاً . أما شعار المرحلة الجديدة فإنه يتمثل في تحقيق النصر عبر مسيرة الشعب المنتفض . وأن تطور هذه المسيرة تعتبر أمراً حتمياً بالرغم من جميع تهديدات واساليب الحرب الخاصة . وإذا

كانت الحرب الخاصة قد اخفقت في تحقيق النجاح عبر سنوات عديدة بالرغم من استخدام جميع أساليبها ، فإنه سيكون صعباً عليها النجاح بعد ذلك . ليس هذا فحسب بل أنها تواجه ايضاً تفسخاً كبيراً يعرضها لخطر الهزيمة .

فإذا كان هذا هو الوضع الذي وصلت اليه الحرب الخاصة ، فإنه سيكون من غير الممكن مجابتهتها بقوة الطليعة المجردة . ونحن نعرف جيداً بأن طليعتنا في السنوات الاخيرة وخاصة في العام السابق بقيت خلف الشعب ، ولم تليق به الى جانب عدم استفادتها من الامكانيات العظيمة للشعب . فماذا يعني هذا ؟

أنها تعبر عن مسيرة الشعب ، وآماله التي ابت ان تقهر في مواجهة أساليب الحرب الخاصة ، وتعني ايضاً بأنه لو بقيت الطليعة تجابه لوحدها الحرب الخاصة لهزمت بالتأكيد . وإذا كانت الطليعة قد تمكنت في العامين الأخيرين بشكل خاص من تجنب الهزيمة ، فإن ذلك لايعود الى ابداءها الحكمة في نشاطها فقد تمكن الشعب من الوقوف على اقدامه بالرغم من التخريبات الكبيرة التي مارستها الطليعة وعدم تبنيتها للشعب بشكل صحيح . الامر الذي يعني بوضوح بأن الشعب هو المنتصر ، وأنه لو بقيت الطليعة لوحدها محرومة من كسب تأييد الشعب لهزمت بالتأكيد ولاستطاعت الحرب الخاصة تحقيق نجاح حاسم، إلا أن اصرار الشعب على عدم قطع دعمه والاستمرار ، في تطوره الى جانب الثورة اصبحت العامل الاساسي في تعرض سياسة الحرب الخاصة للاخفاق ولقد حافظت الطليعة على استمرارية وجودها في ظل حماية الشعب لها ، وكذلك بقيت حرب الانصار صامدة بفضل حماية الشعب لها . ولهذا يمكننا القول بأن أهم مكاسب العام الأخيرة هو وقفة الشعب الصحيحة ، واكتسابها القوة، حيث

انتقلت جهة الشعب الى الحركة وحصلت نقاشات واسعة والتوقف على المسألة وقبولها ومن ثم التوجه نحو امتلاك القوة والانتقال الى الحركة بعدها . وهذا بدوره يعبر عن تشكيل الجبهة الشعبية ، وانتقالها الى الحركة بقدر جبهة الحرب الخاصة المضادة للثورة .

وفي هذه الحالة وعندما نستبعد تحقيق الحرب الخاصة لاية نجاحات فإنه يمكننا القول بأنه لو لم يتم تأمين شروط جديدة فإن تعرضها للهزيمة في مواجهة انتقال الشعب الى الحركة يعد أمراً حتمياً . وأهم هذه الشروط هو مسألة الطليعة وهي شرط لا بد منه من أجل ترسيخ جبهة الشعب وتحويل مسيرتها الى مسيرة ظافرة ، مهما تبني الشعب القضية ، ومهما تم قبولها من قبل الشعب وحتى لو أنتفض الشعب فإن ذلك سيكون أمراً خطراً أن لم تكن الطليعة في مواقع سليمة . وخاصة أنه توضح جيداً في كردستان الجنوبية ، كيف تسبب عدم يقظة الطليعة في حدوث حملات هروب فظيعة للشعب ، وبالرغم من أن الانتفاضات الشعبية قد فرضت نفسها حتى الى درجة تحقيق النصر . إذ أن افتقار الشعب الى الطليعة يمكن ان يتسبب في تحويل حركة شعبية وصلت أبواب النصر الى عملية هروب وهزيمة خلال اسبوع واحد فقط . وهنا تظهر جيداً الأهمية البالغة التي تتمتع بها الطليعة ، ومقابل ذلك — بالرغم من معاناة طليعة /PKK/ لنقاط ضعف كثيرة وعدم تحقيق متطلباتها ، استطاعت أن تبعث بالشعب وتنهضه وتنقله الى الحركة وتوصله حتى لدرجة امتلاك ضمانات السير نحو النصر . وجعلهم يستوعبون ضرورة ذلك ، وتنظيم نفسها على هذا الاساس والاصرار على وجود أعطاء نفسها الشكل المناسب .

لقد تم التوقف بعمق على مسألة الطليعة بالاعتماد على أسس المؤتمر الوطني الرابع وقد تحدثنا عن تعرض الطليعة لخطر التصفية في جميع الساحات المهمة بالنسبة لنا . ولم يكن ذلك

من قبيل الصدفة ، لان تصفية الطليعة تعني هدر جميع المكاسب المتحققة حتى الان — وهذا ماحدث في الواقع العملي ، ولم تتعرض طليعة /PKK/ الى هذا القدر من الهجمات بدون مقابل ، وفي هذا الصدد رفعت شعارات عديدة فقد قيل «نعم للمسألة الكردية ولا لـ /PKK/ ، وكذلك نعم لـ /PKK/ لا لقيادة /PKK/ أو نعم لقيادة /PKK/ ولكن ضمن شروط» ومن المعروف بأنهم سعوا لفرض كل هذا خطوة خطوة ، وكان يوجد وراءها جميعاً ممارسات تخريبية كبيرة .

فعندما قيل /نعم للمسألة الكردية ولا لـ /PKK/ كانت تجري عقد الكونغرانسات والاجتماعات وتشكل مجموعات مزيفة بالاعتماد على القوى الامبريالية والاصلاحية ، الأمر الذي احتاج لعدة سنوات . إلا أن /PKK/ جابه ذلك وتجنب التصفية وافشل هذه المساعي من خلال نضال دؤوب ، وبعد المؤتمر الثالث تم رفع شعار «نعم لـ /PKK/ ولا لقيادة /PKK/» حيث شكلت امتداداً للحركات التصفوية في الزنانات وخارجها وظهرت أهدافها من خلال — عباراتها الأتية /لقد تم القضاء على الكوادر المقاومة في الداخل ولم يبقى بعد ذلك سوى خلق /PKK/ استسلامية وتصفوية / حيث اعتبر ذلك سلاحاً ممتازاً بيد العدو ومن جهة أخرى جعل القادة التصفويين يسيطرون على /PKK/ في الخارج ، وتحويله الى تنظيم تصفوي ممتاز في الخارج أيضاً . وهذا ماأريد فرضه فالمؤامرات التي تم حبكها بعد المؤتمر الثالث استهدف اخراج الطليعة من كونها طليعة وتصفيتها من خلال قناة حرب الانصار .

وعند دراستنا لتقييمات المؤتمر الوطني الرابع للحزب ، نجد بأنه جرى بذل جهود كبيرة لتصفية الطليعة وتجاوز دور قيادة /PKK/ وخصائصها الاساسية في المقاومة والثورية الدافعة الى

التطور ، وبدلاً من ذلك تمهيد الطريق لتكوين مؤسسات تقضي على استمرارية النضال المسلح ، والطلیعة بدلاً من المحافظة عليها الأمر الذي نجده بسهولة عند دراستنا لأوضاع القادة التصفويين أو الأحزاب التصفوية . فهؤلاء بينما لم يتمكنوا من كسب مقاتل واحد وسلاح واحد وقطعة من المال ، فقد تمكنوا بسهولة وفي طرفة عين من إبادة عشرات المقاتلين وتسليم عشرات قطع الأسلحة إلى العدو ، وتخريب العلاقات القائمة مع الشعب وإيصال الكوادر إلى وضع مشلول . ولو نجح هؤلاء في مساعيهم تماماً فكم ساعة كان بمقدرة /PKK/ أن يصمد ؟ وهكذا لكانت /PKK/ المفتقرة إلى القيادة قد تحولت إلى أداة للثورة المضادة بيد العدو إلا أنه تم ابداء المقاومة اتجاه مساعي التصفويين وافشالها وعلى هذا الأساس تم حماية الطلیعة أيضاً .

لقد تركزت هجمات العدو بصورة رئيسية على الطلیعة وليس على الشعب فبقدر ما يتعرض الشعب للاضطهاد ، وكلما اعتقل الآلاف من أبناءه فإنه يخرج أكثر قوة وتصميماً من قبل وبقدر ما يتعرض للاضطهاد والاستغلال يصبح مقاوماً أكثر ، ولهذا اخفقت الحرب الخاصة في الحصول على النتائج المرجوة في هذا الصدد . ومن المعروف بأن الشعب تعرض في جميع الجبهات لهجمات منتظمة إلا أنه خرج أكثر قوة في جميع الجبهات وهدم جدار الخوف الأمر الذي فتح السبيل أمام انفجارات عظيمة . ولهذا ولأن الشعب قد انتصر فإن الحرب — الخاصة ستضع كل ثقل قوتها على الطلیعة .

لقد كانت الفعاليات التصفوية مبرمجة منذ البداية ، ومن أولى سنوات تأسيس الحزب وحتى يومنا هذا ، وتدار من مركز واحد ومن جوانب متعددة وشاملة ومع ذلك تم مقاومتها وجرت المحافظة على الطلیعة أمام جهود التصفية ، وأندلعت المقاومات

العظيمة في الزنانات والجبال وفي الخارج وحتى ضمن اللجنة المركزية ذاتها حيث تمت في النهاية تصفية المساعي التصفوية وحماية الطليعة وعلى ضوء نهج المؤتمر الوطني الرابع تم الابقاء على وجود الطليعة سليمة في جميع الساحات التي استهدفت فيها تصفيتها .

أن التحليلات والتعليمات بهذا الصدد تجعل من مسألة الطليعة أكثر نقاء وشفاء وتؤدي بها الى تنظيم سليم من جديد لدرجة أنها مليئة بالعبر بهذا الخصوص . ولم يقتصر ذلك على شكل طليعة /PKK/ ، بل أن /PKK/ بطابعه الديمقراطي والاشتراكي اصبح ايضاً رداً حازماً لعملية الانحلال التي تتعرض لها الاشتراكية المشيدة على الصعيد الدولي . فما يسقط اعتبار الاشتراكية في جميع أرجاء العالم على يد الاشتراكية المشيدة ، فقد حققت الاشتراكية الانتصار في PKK وكذلك بينما يتم مسخ وتشويه الديمقراطية في جميع الساحات فقد حققت الديمقراطية الانتصار في PKK وفيما حين يتحول المناضلون والمستقلون الى بيرقراطيون في تجربة الاشتراكية المشيدة و ... والى مستبدين في الدول المتخلفة ، فإنهم يتحولون في /PKK/ الى قادة ذوي شخصيات مستقلة بحيث — يعتبرون استجابة للحاجة الماسة الى القادة الحقيقيين ، ولهذا يمكننا القول بأن تجربة الطليعة لدينا ، لم تفشل المساعي التصفوية على الصعيد الكرديستاني فقط ، بل أعطت أجوبة للاسئلة المصيرية التي تطرح نفسها على الصعيد الدولي ، مثل ، ماهي الطليعة الصحيحة ؟ وكيف يمكن الوصول اليها ؟

وهكذا يعتبر تأمين الطليعة في يومنا الراهن ضماناً حقيقية للمسير نحو تحقيق الحرية للشعب ، وترتبط الانتفاضات مع نهوض الطليعة وضمودها كارتباط /الظفر باللحم/ . حيث أن توطيد الطليعة يعتبر في نفس الوقت توطيداً للانتفاضة ايضاً

وضمان سيرها نحو النصر .

لقد تم معالجة مسألة الطليعة كثيراً وتم الكشف عن كيفية اللعب بها وعن القائمين على ذلك وكذلك قمنا بتحليلات حول المناضل والقيادة من جوانب متعددة حيث كانت بمثابة تحليل للتاريخ ، وسعينا الى تبيان انعكاساتها على خلايا المجتمع والفرد . وكذلك وضحنا كيفية انعكاس تأثيراتها على الحزب وفي النتيجة ، حققنا النقاء في صفوف الحزب بصورة لم تحقق في أي حزب آخر ، وأعطينا أجوبة واضحة عن اسئلة حول الاوقات التي تظهر فيها الحاجة الى الحزب ، وماهية الغاية من تواجد الأحزاب ، وفي اية مراحل تاريخية يمكن للحزب والكوادر والقيادة أن تقوم بأدوارهم التاريخية ؟

وبينما تتعرض الاشتراكية المشيدة للانهيـار ، فإننا بمقابل ذلك قمنا بالاجابة على هذه الاسئلة وهذا أمر جداً لانه في الوقت الذي عرضت فيه التصفوية الكوادر للتشويه ولجأت الى خلط الامور بشكل لا يخطر في البال ، وتجري وراء إضفاء الغموض عليها وتنشر جميع أشكال التردد وانعدام الايمان ، فإنه مقابل ذلك تخلق الطليعة المناضلين وتفولذهم بابداء آيات التضحية والعظمة ويتخذ آلاف المناضلين أماكنهم في صفوف /PKK/ ويسمو المئات الى مرتبة الشهادة بشكل يندر له مثيل في التاريخ ، وكل هذا تطورات تقود الى النصر القاطع وعلى هذا الاساس الراسخ نسعى الى تكوين الطليعة وحمايتها ، وقد حققنا النجاح في ذلك بنسبة هامة .

اننا ملزمون اكثر من أي وقت مضى على تحقيق التحول الى طلائع حزبية ، واستيعاب دور الطليعة، وجعل القاعدة الحزبية تستوعب ذلك أيضاً حيث يعتبر ذلك من أكثر المهام الداخلية في الحزب التي تفرض نفسها في هذه المرحلة . وعلى المناضلين



أن يقوموا بمهام أساسية حول مسألة الطليعة في ظل شعارات // استوعب متطلبات الطليعة وطبقها في الممارسة العملية ، وتوصل الى امتلاك تحليل الطليعة في واقع /PKK/ وجسدها في ذاتك // وهذا يعتبر في نفس الوقت تجاوب مع احتياجات التاريخ أيضاً وكذلك يعتبر تقديم الجواب لمرحلة خطيرة شهدت أكبر الخيانات وتركت فيها كردستان بلا طليعة باسم الطليعة .

ولهذا تفرض المرحلة أكثر من أي وقت مضى، القيام بمهام الطليعة مهما كان الثمن غالياً ، ويجب تنفيذ متطلباتها بدون التعثر بالعراقيل وعدم البحث عن المبررات والحجج ، وكذلك فإن تحقيق العظمة تعتبر من المهام الضرورية بالانطلاق من مواقع الضعف والانحطاط ، والوصول الى الشخصية السليمة بدلا من الشخصية المشوهة .

ان طليعة /PKK/ تمثل الحكم بالتصفية على التاريخ الملعون وعلى انعدام الشخصية وذلك من أجل الوصول لتحقيق الحرية والعصنة والعظمة والكرامة . وان استيعاب هذه العظمة وتطبيقها تعتبر التعريف الوحيد والاصح للحياة . ومقابل ذلك فإن التلاعب بهذه الحياة وعدم تنفيذ متطلباتها وعدم استيعابها وتطبيقها لاتعني سوى الاستهزاء بالحياة والالتقاء مع الخيانة في هذا الجانب في الواقع الكردستاني ، وبالتالي يعتبر هذا تخليا عن الحياة ، لان جميع الطرق باتت واضحة ومميزة لدرجة لم تعد تعطي اية مجال للتردد والحيرة .

وجدير بالذكر ، أن الفرز الحاصل بين الشعب والعدو ، له علاقة وثيقة بالفرز الحاصل في صفوف الطليعة ، ويعود هذا ايضا الى اضطرار العدو الى ترك سياسته القديمة في الخلط بين الشعب الكردي والتركي وقبوله اليوم باستقلالية الشعب الكردي ، أن كل هذا يرتبط بشكل وثيق وقطعي بمدى استيعابنا للطليعة وتطبيقنا لها

في الواقع العملي بالاضافة الى أن حرب الانصار ايضا تعتبر عملية ترتبط بهذه الحقيقة وتفرض نفسها اليوم بالحاح . وفي الوقت الذي ينضم الشعب بأسره الى المسيرة الظافرة لتتوج في النهاية بتشكيل الجمهورية، فإن دور الطليعة يزداد أهمية باضطراد حيث رأينا ذلك في الممارسة العملية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو ، ماهية الاسلوب الاساسي الذي ستعتمده الطليعة؟ اننا نقول بأن حرب الانصار المطبقة حسب ظروف كردستان حتى يومنا الراهن قد اعطت الجواب لذلك ، ولكن لايمكن أن تعتبر أي شكل من أشكال حرب الانصار ان تكون الجواب المطلوب ، وهذا يعني بأنه لا بد من تحديد اسلوب وشكل معين للنضال المسلح وخوضه بمهارة فائقة باعتبار ذلك الشكل المركز للنضال الذي يفرض بدوره توطيد ساحة الحرب ، فبدون ذلك لايمكننا ان نحقق في وطننا تطوراً يذكر في مسيرة الشعب والطليعة . ومقابل ذلك سنتمكن باستخدام جبهة الحرب هذه من تحقيق المهام الاخرى ايضا بالشكل المطلوب ، فالنضال المسلح يقوم بعملية الحماية للانتفاضات وتطويرها ، وكذلك من خلالها فقط يمكن ان تتفولذ الطليعة . وتثبت جدارتها، وفي خضمها يجري تكوين الرجال من خلال صقلهم تحت ضربات المطرقة على السندان . ولهذا ومن أجل ان نتخلى عن هذه الاداة بيدي العدو ومنذ الان استعداداه لتقديم التنازلات، حيث وصل الى المستوى الذي سيقول فيه «اتركوا النضال المسلح أو الطليعة المسلحة وسنكون مستعدين لعقد اللقاء معكم كما تشاؤون» ، ولكن هذا لايتعدى كونه حيلة الى جانب كونها تعبر في نفس الوقت عن احساس العدو بالدور الذي تقوم به الطليعة المسلحة ولهذا اصبح القضاء على الطليعة المسلحة هدفاً اساسياً للتيارات التصفوية وسياسة تمارسها دوائر الحرب الخاصة ، وهذه حقيقة

متواجدة منذ البداية ، حيث استهدفوا تصفية حرب الانصار وهي ماتزال في طور التكوين .

أما الآن فأنهم يقولون لتخلى / PKK / عن حرب الأنصار واستخدام العنف عندها سيكون بإمكان الشعب القيام بالمسيرات والمظاهرات وعندئذ سنسمح بان تكتسب وجود PKK طابعاً شرعياً وقانونياً .

وهكذا نجد بان أهم أداة لنضالنا تتعرض اليوم لهجمات مسعورة تمهيداً لجر هذا النضال إلى مواقع الاصلاحية عندما تدعو الحاجة لذلك . وإذا كان النضال المسلح قد أصبح أداة — أكتسب أهمية كبيرة بهذا القدر وأصبح هدفاً لحرب الخاصة لدرجة أنهم يقولون « ليذهب النضال المسلح وليبقى جميع الأمور الأخرى » ، الأمر الذي يتطلب منا ، ان نعتمد هذا الأسلوب من النضال بكل قوانا .

إن التحليلات التي أجريناها حول حرب الأنصار واضحة جداً ، حيث يشكل ذلك جوهر فعاليتنا في هذه الأعوام . فقد أوضحنا من الناحية النظرية جميع جوانب حرب الأنصار ومن الضروري جداً تطبيقها في الواقع العملي ، لأنه إذا كنا نسعى إلى الانتصار في الحرب فإن ذلك سيكون ممكناً فقط من خلال تطبيق حرب الأنصار بشكل قوي وسليم ، وهذا الموضوع هو من أكثر المواد التي يجري المناقشة حولها ، ويرتبط بها الوصول إلى النتائج المرجوة . بالاضافة إلى أنها القضية التي نبذل في سبيلها الكثير من الجهود ونسعى بهذا الصدد للوصول إلى امتلاك أساليب الحرب والحركة التي لاتقهر في مواجهة العدو . ولذلك من المهم .

**أولاً :** ايجاد أسلوب النضال الذي ينسجم مع الظروف الكردستانية بحيث لا يمكن للعدو أبداً ان يواجهها .

**وثانياً :** عليها أن تتمكن من تربية الشعب باستمرار وحمائته .

**وثالثاً :** يجب أن تكون بقيادة الطليعة باستمرار . هذا هو

أسلوب القتال الذي نحتاجه ، وعلى هذا الأساس ندعو إلى ممارسة التكتيكات اللازمة .

لقد توقفنا كثيراً على المسائل التدريبية ومسألة القواعد وأساليب الحركة وحتى الاشتباكات وقد حددنا الأشكال التي يجب اختيارها وأجرينا تحليلات شاملة حولها بالإضافة إلى وضع دليل أعمالها . وفي الواقع تطور كل ذلك إلى مستوى التعليمات ، وهنا سوف لن نتطرق إلى هذه المسائل بشكل مطول ولكننا سنؤكد على النقاط التالية :

تمثل حرب الأنصار نمطاً من الحياة وليست أسلوباً يجري اعتماده بشكل مؤقت مرة أو مرتين بل هي نمطاً من الحياة سنعيشها حتى النخاع . هذا هو الجوهر الحقيقي لحرب الأنصار عندما تمارسها فيجب ان تمارسها بقوة ، إذا ما عشتها فيجب ان تعيشها كاملة حتى الموت هكذا يكون أسلوب الاقتراب من حرب الأنصار حيث يستوجب على الذين جعلوا منها حرفة لهم — داخل صفوف الطليعة والذين يبدون استعدادهم لممارستها عليهم ان ينضموا إلى هذه الحرب بكل كيانهم ويستوعبونها تماماً ويجسدونها حتى النهاية وان يعرفوا كيف ينضموا إليها باعتبارها أصعب أشكال الحياة ، ولذلك عليهم ممارستها بابداء المهارة والأساليب الخاصة بها وعليهم ان يعرفوا بأنها نمط من الحياة تتطلب التعمق في التفكير بها واللجوء إلى الحركة المستمرة التي لا تهدأ

وبالطبع إذا كانت الحرب تسمى بفن الخداع والحيل فإننا بدورنا سنلجأ من خلال أسلوب الحرب هذا إلى خداع العدو من البداية وحتى النهاية حيث يعتبر ذلك واجباً على الذين يخوضون الحرب ، ويجب أن لا يفضوا نظرهم عن هذه الحقيقة ولو لحظة واحدة إلى جانب المامهم بجميع جوانبها والتعمق فيها .

ان عدم مجابهة المصاعب والهروب باستمرار من حرب الانصار تشكل أحد الأسباب الأساسية لخسائرنا إلى جانب الميل باستمرار إلى

الحياة التي تفرضها النظام الحاكم ، ودخول القرى بدون مبرر وممارسة حياة القرى الرخيصة والميل لها بشكل دنيء وعدم اعتماد حياة حرب الأنصار وأسلوب حركتها كأساس . ولهذا فعندما لا يكون الانسان لائقاً بهذه الأداة التي تعتبر الشكل الأساسي لنضالنا فإنه يسبب بالتأكيد الهزيمة . ولقد قمت بتقييم هذا ، ووضعها أمام من يريد القتال بهذا الأسلوب ، ولم يبق سوى تطبيقها بعد ان تم إيضاح جميع جوانبها وافهامها بشكل تام .

إن مساحة وطننا الشاسعة وجغرافيته الملائمة وطبيعة انسانيه ، وعلاقتنا القائمة مع الشعب ومستوى تحضيراتنا الحزبية تجعل من ظروف وطننا ملائمة تماماً لخوض حرب الأنصار بشكل قوي ، ويستوجب في نفس الوقت إيصالها إلى وضع يمكن فيها مجابهة جميع حملات العدو وتسخير طاقات الشعب في خدمة الحرب وتقوية نضاله السياسي باستمرار وذلك عبر الطليعة الحزبية .

والجدير بالذكر بانه تم مناقشة هذه المسائل ووضع الحلول المناسبة لها وأعطيت تعليمات كثيرة حولها ، إلا انه لم يتم سوى تطبيق الجزء القليل منها ... لماذا .... ؟ لأنه يتم معاشة حياة بالغة الانحطاط ، وتوجد عملية الهروب من حياة الانصار أو عدم معاشتها في الفكر والروح على المستويات المتقدمة وفي هذه النقطة يجب البحث عن الأسباب الأساسية لتعرضنا للخسائر ، وكذلك إذا كنا سنخفق في تحقيق النصر وإذا كانت هناك عراقيل تمنع إيصال مسيرة الحرية إلى النصر عبر نهج المؤتمر الوطني الرابع ، حينئذ ستكون هذه السلبيات هي السبب وليس أمراً آخر ، لأنه بدلا من أن يكونوا لائقين بهذه الإداة فأنهم يبذلون جهوداً حثيثة سواء على مستوى الكوادر أو اداريين حيث نجد منذ الآن بأن الذين ليس لهم أية علاقة لا من قريب ولا من بعيد مع هذه الأداة ، والذين اوصلوا أنفسهم إلى وضع لا يمكن فيها التعرف عليهم ، والذين يتلاعبون بالحرب قد لعبوا بهذه الأداة إلى

درجة باتت فيها تعيش في وضع مهمل . ومن جهة أخرى فقد وجدنا بأن ممارسة هذه الأداة ولو في حدوده الدنيا قد أدى إلى خلق تطورات كبيرة ، ولكنهم لا يفعلون ذلك بل يتلاعبون بها الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الهزائم المفجعة .

إذا من الواجب علينا القيام باستنفار جميع امكانات الحزب والجهة لتقوية طليعتنا القتالية والتنظيم المسلح للأنصار بشكل تحصل فيه على أعظم النتائج في هذه المرحلة ، حيث يعتبر ذلك دين يجب علينا ايفاءه من كل بد .

فالشعب من جهته يستغفر كل طاقاته وفي جميع الساحات قائلاً « ليقوى جيشنا وليتعرض مناضلينا إلى أقل ما يمكن للخسائر » ، وكذلك تبدي الطليعة تضحيات جسيمة في كل الساحات من أجل ان تكتسب حرب الأنصار مزيداً من القوة ، الأمر الذي يفرض على الذين يتخذون من هذه الأداة — أي حرب الأنصار — أساساً لهم والذين يقولون : « اني سأصبح مقاتلاً في حرب الأنصار » عليهم أن يتجاوبوا على أكمل الوجه وبشكل مطلق مع جهود شعبنا وحزبنا بهذا الصدد . وعلى هذا الأساس سيتمكنون من أن يصبحوا لائقين بهذه الأداة .

إننا لا نقيم حرب الأنصار على أنها أداة بسيطة وحية بسيطة . وهنا لا بد من ان نتساءل هل يقوم الذين يسعون للمشاركة في هذه الحرب ، وأنهم أيضاً يشاركون فيها — والذين يخوضون الحرب في الوطن ، بتنفيذ واحد بالمائة من متطلباتها ...؟ من الصعب الإجابة على ذلك بشكل ايجابي . ولهذا تعتبر من أهم مسائلنا ، وبالتالي أهم المهام التي يجب تنفيذها في هذه المرحلة هي أن نعطي هذه الأداة حقها الكامل .

إننا نريد ان نختتم هذه المرحلة بالنصر ، وهذا ما يستوجب منا اعطاء هذه الأداة حقها وتنفيذ متطلباتها ، وعندها سيكون تحقيق

النصر أمراً قطعياً ولهذا السبب بالضبط . يقول العدو « تخلوا عن هذه الأداة ، ولتكن استخدام الأدوات الأخرى مسموحة بها » وهذا يعود لمعرفته الجيدة بان هذه الأداة تعطي النتائج الحاسمة ، ولهذا السبب أيضاً ، يتلاعب التصفيويون بهذه الأداة بشكل لا يمكن ان نتصوره حيث يكمن وراء ذلك التأثيرات المباشرة للعدو الذي يدرك جيداً بأنه عندما يذيل فعالية هذه الأداة حينها ستصبح المسألة منتهية تماماً بالنسبة له وسيتفشى الاستسلام بدون نهاية .

ولهذا يعتبر استيعاب هذه الأداة من جميع جوانبها وتطبيقها أمر في غاية الأهمية . أن تحضير الذات على هذا الأساس واعتماد أسلوب حياتها منذ الآن واتخاذها أساساً من جميع جوانبها تعتبر قمة الثورية ، وأسمى أشكال الحياة وفي نفس الوقت أصعبها وأكثرها بطولة وقوة .

حسناً ، هل تقتربون من المسألة بهذا الشكل ...؟! وهل هذا هو أسلوب اقترابكم ...؟! فلم يكن سدى ما قمنا به من توجيه التحذير وتبيان الأخطاء ، وقد وضعنا كل ثقلنا على ذلك ، حيث لم يتبقى أحد في هذا الصدد ولم يرتكب الذنوب وقام بعض المهزومين في صفوف الثورة بالصاق أنفسهم بهذه الأداة مثل الأطفال إلا أن كل هذا تؤخر عودتنا إلى الصواب مرة أخرى ، وان نقوم بالاقتراب بشكل أقوى وأفضل لهذه الأداة التي تفرض أبداء المهارة في التطبيق بقدر استيعابها على الصعيد النظري .

وإذا لم نعط هذه الأداة حقها فإن كردستان ستخرج من كونها كردستان وهذا الشعب سيبتعد عن كونه شعباً . فقد رأينا ما آل إليه المقاتلين من غمط البيشمرکه حيث لم يستطيعوا أن يصمدوا ولو لأيام قليلة ، في مواجهة نظام يسير نحو الزوال . وكذلك رأينا كيف تسبب اندلاع الانتفاضات الكردية في التاريخ التي لم تخلق سوى أوضاع اسواء مما كانت موجودة قبل اندلاعها .

ومقابل ذلك توجد تجربتنا المسلحة المحددة جداً ، التي

استطاعت بالرغم من وجود عشرات الأخطاء من الاستمرار والديمومة دون انقطاع وباحساس عالٍ بالمسؤولية حتى النهاية ولهذا فمن المعروف جداً لأي مدى قد اوصلت قضية التحرر الوطني. ودنت لها من النصر عندها اذا كان لديكم حقاً الاخلاص والجدية ولو بمقياس عادي فان ذلك سيصلكم إلى المعرفة والتطبيق العملي على هذا الأساس .

إن العراقيين الداخلية وانعدام الكفاية الشخصية ، والادعاء بالتعرض للاعيب تعتبر أسلوباً في الاقتراب نحو المسائل لا يمكن مغفرته فالنصير يدرك كل تلك الأمور من الوهلة الأولى ويقضي عليها . ولا نتحدث هنا بأنكم لم تستوعبوا الأمور في زمانها ، وبان حياة الأنصار هي الحياة السياسية الأكثر نضجاً والأكثر تنظيماً فممارسة حرب الأنصار هي الممارسة النضالية المركزة ، وهي العملية التنظيمية والسياسية المركزة وكسب القوة السياسية والتنظيمية في اكثر المهام تركيزاً . وكسب خصائص التضحية والجرأة والوعي في الحياة ، وتمثل الوتيرة النضالية والأسلوب العملي القادر على حسم الأمور ، وتجسيد اليقظة والتربص في مواجهة العدو والرجعية ، أنها تعني المناضل والمقاتل الذي يشبه في سرعته السهم المنطلق من القوس ، وهو ليس الرجل الذي يفهم من الأمور العسكرية فقط كما يظن . فنحن لا نعترف بالنصير المتخلف في الجوانب السياسية والتنظيمية والقوى من الناحية العسكرية ، ولا يتعدى ذلك سوى كونها اكذوبة وخداع للذات . فالنصير إلى جانب كونه يجسد الوطنية ويكتسب المقاييس اللازمة الأصغرية في عموميات الديمقراطية والاشتراكية وهو التعبير المركز عن النضال السياسي والتنظيمي . بحيث لا يمكن أن يكون نصيراً من لا يجسد كل هذا بشكل متداخل في ذاته بالإضافة إلى استحالة ان يكون قائداً انصارياً بعد ذلك .

ولكن هل تم استيعاب كل هذا ... ؟ وإذا كان قد استوعب



فالى أي درجة تم تطبيقها...؟ إن هذه تعتبر مسألة حياتية بالنسبة لكم ، فكلكم تعرفون — وكذلك عشتموها — وبان هناك ضعف في استيعاب هذه الأمور وضعف أكبر في تطبيقها في الواقع العملي .

لقد جرى تسمية المؤتمر الوطني الرابع بمؤتمر حرب الأنصار ، وكذلك تم التأكيد على أن حرب الأنصار تعتبر الأسلوب القتالي الوحيد الصائب في كردستان ، للوصول إلى النتيجة النهائية فإذا كانت هذه الأداة تتمتع بأهمية مصيرية بهذا القدر ، وانكم تمثلون الأخلص فإنه لا يمكن السماح بعدم اعطاء هذه الأداة حقها المطلوب . فلقد اقتربناها بهذا الشكل ، واعتبرناه الأسلوب الأصح ، الأمر الذي تؤكد الممارسة العملية أيضاً ، ولهذا سنعطي هذه الأداة حقها بشكل أكثر من الآن فصاعداً . وسنتقرب من حرب الأنصار التي تمثل أسلوب قتال الأساسي في مسيرة الحرية وأكثر أساليب عملنا تركيزاً وصواباً سنمنحه الاعتبار التي تستحقه بهذا الشكل ، حيث سنعتمدها باعتبارها أسلوب نضالي يسعى وراء النصر ويحققها ويصونها في النضال الذي يخوضه شعبنا ، وعلى هذا الأساس سنحقق النتيجة المرجوة بشكل مطلق .

★★★

## مسائل الجبهة

أما فيما يتعلق بمبدأ الجبهة ستتوقف على القضايا الأساسية لانتفاضة الشعب وجبهته في المرحلة المقبلة ، وكيف يمكنها ان تتطور ، يجب تقييم كل هذا بشكل جيد وإيجاد الحلول اللازمة لها . فإن الحركات الجماهيرية وخاصة مع بداية عام ١٩٩٠ التي أظهرت نفسها على ساحة التاريخ دون أن يكون العدو قادراً على كبح جماحها وفرض الوهن عليها ، ودخلت في عمليات متعددة رغم إنها كانت منفصلة وكما دخلت في نقاشات وتفكير واسع جداً . وعلى الرغم من حدوث هذه الحركات تحت تأثير الحزب تماماً ، فانها أظهرت استقرار تطورها بنفسها ولو كان بشكل قليل . فما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه حركة الجماهير هذه ؟ وكيف هو التطور الذي يمكن تعقيبه ؟ وكيف يمكن تحقيق تطور أكثر تخطيطاً ووعياً ؟ وما هو الدور الذي سيلعبه في حربنا التحريرية الوطنية ؟ وماهي حصته في عملية النصر ؟ إن هذه الأسئلة تتمتع بأهمية كبيرة .

وحتى إذا حدثت هذه الحركة تماماً بجهود الحزب المنظمة والواعية ، وحتى إذا تطورت بدعم الانصار الغير المحدود ، فإن قيام الجماهير بإجراء البحث والدراسة — وهذا ما سيخلق تأثيراً كبيراً — وتكثيف النقاشات في تجمعات المدن وجماعات القرى وانتشارها في عموم أرجاء كردستان فأنها انعكاس لتطورات هامة جداً . ويعرف بأن النقاشات الأساسية تطورت حول الحزب والأنصار بدلاً من الأفكار القديمة البالية بدءاً بالأعيب الأحزاب البرجوازية ، وحتى حكاية الاقطاع العميل ، وصولاً إلى الأفكار العشائرية والقبلية . .

ولا زالوا يناقشون المهام والوظائف التي وضعها الحزب وحرب الانصار أمامهم . حيث يعيشون نقاشاً ساخناً يبدأ بهذه الأسئلة ، كيف ذهب أولادهم ، كيف قتلوا ، هل هم أحياء ، وينتهي هذا النقاش بالأسئلة « كيف ستكون نهايتنا ، وما هو مقدار قوتنا ؟ » ولكونه نقاشاً سياسياً ووطنياً فإن استمراره يساعد على توعية الشعب . ويمكن للشعب أن يدخل في الحركة بمجهوده المكثفة — حتى وأن لم تكون منظمة بشكل كاف — وذلك بتبني جنازات الشهداء من وقت لآخر والدخول في اضرابات عن الطعام والقيام بالمسيرات وأن هذه التطورات ستتسارع أكثر وتنتشر في معظم أرجاء الوطن ، وهذه حقيقة لا يمكن النقاش عليها .

وستخلق هذه الحركات قادتها الطبيعيين بمساعدة الحزب ودعم حرب الأنصار لاعتبارات شمولية وأقليمية . ويمكن منذ الآن استغلال العديد من الجمعيات المؤسسة والهيئات العلنية . لخدمة هذه الفعاليات العلنية التي تتلقى الدعم من الطليعة الحزبية وتساند من قبل حرب الأنصار . وبالتالي فإن هذه الفعاليات العلنية مرغمة على خدمة الانتفاضة . وستستغل فعاليات هذه الهيئات والمؤسسات العلنية في خدمة الثورة أيضاً وذلك بتنظيم امكانياتها بشكل جيد . وسيستفاد على هذا الأساس من العديد من المؤثرات الاجتماعية ، بدءاً من الجوامع وانتهاءً بالأعراس . والسوية التي تم الوصول إليها هي هذه بالذات ، وتتطور حركة الشعب كشكل لعملية لا يمكن قطع الطريق أمامها بسهولة ولها حظ أكبر في مسألة التطور هذه . حقاً ، فإن جماهيرنا التي كانت عاجزة عن التصريح باسمها والعاجزة عن معرفة نفسها ، والتي تم تخويفها إلى درجة كبيرة والراقدة منذ القديم تقول : « لقد حطمت الخوف ، ليعبر كل واحد عن هويته بحرية » ، ولا يخافون أبداً وان تجمعهم في مكان واحد يفوق التصور . ماذا يعني هذا ؟ .

ان القول ، لدى تحطيم الوضع القديم والعمل على كسب وضع جديد بواسطة النضال وبحث مكثف ، بأن حرب الأنصار فقط هي التي ستطور الشعب والاستقلال وما يتم ذكره ، لا يناسب الحقيقة كثيراً . لقد توضح دور الأنصار وهو بذلك الشكل ، وتعمق ثقة وإيمان الجماهير بذلك . ولكن فيما إذا لم يتطور انتفاضة الجماهير ، جبهة الجماهير وحركة الجماهير بشكل صحيح ، فإن هذا يمهّد الطريق أمام وضع يشبه السير بقدم واحدة وهذا يعني ان الجانب الأساسي الآخر من الحرب الثورية هو الشعب . فحركة الجماهير هي شكل لعملية عنيفة ولكن دون ان يستخدم فيها السلاح وهذا يعني انها عملية سياسية تتحقق بالأحجار بالعصي والمظاهرات وحتى اغتيال بعض الأشخاص ، انها شكل للعملية يشبه التجربة الفلسطينية إذا وضعناها نصب أعيننا ، ويمكننا القول بإنها ربما تتجاوز ذلك وإن العملية السياسية للجماهير ستلعب دور الانتفاضة الشعبية في تاريخ كردستان . ودورها في حرب التحررية الوطنية وفي تحديد معالم الانتصار لها ، هو دور قطعي حقاً .

إن أية حركة جماهيرية لا تستند إلى دعم الأنصار . تكون محكومة بالتراجع كذلك فإن حرب الأنصار التي لا تنال دعم الانتفاضة الشعبية ستكون محكومة بالهزيمة . ومثلما لا يمكن الحديث عن حركة شعبية لا تستند إلى الجهود التدريبية والادارية والتوجيهية للحزب فإنه بدون تطوير الحركة الجماهيرية لا يمكن تنظيم النواة الحزبية وجعلها سرية ، وهذا واضح تماماً .

أن من الصعب الاطمئنان الى ان حالة العبودية والظماً التي يعيشها الشعب الكردستاني ، ستهدم وتنهار ، بتنظيم الطليعة الحزبية وحرب الانصار فقط . ولابد من ان يتطور الشعب الكردستاني ليصل الى حالة الانفجار ، وليقاتل كي يطهر نفسه وبالتالي يزول ظمأه . وهكذا فإن قيامه بتنظيم نفسه ضمن جبهته ،

والدخول الى الممارسة العملية هو تعبير عن هذه الحقيقة . وإن أظهره لقوته السياسية وبناء وحدته وتنظيمه يرسخ ممارسته العملية هذه ، واحدى الوظائف الاساسية للحزب هي إظهار وتطوير هذا المبدأ ، والذي يتحقق بواسطة التنظيم ، وفي حال انعدام التنظيم لايمكن تطوير الممارسة السياسية للجماهير ، وفيما إذا لم تتخذ نواة الحزب مكانها ضمن هذه الممارسة ، فإن الوحدة التنظيمية السياسية للجماهير لن تتطور .

أما فعاليات المدن ، فعاليات الجماهير الغفيرة ، فتبرز كأحدى أهم الوظائف التي تفرض نفسها علينا بالحاح في المرحلة المقبلة ، ويتطلب لأجلها بناء التنظيم السياسي للجماهير . وبقدر كون هذا وظيفة لاتقبل التأجيل ، فإنه يتوجب تطوير الانصار وإعاشة الحزب وهي الشروط الاساسية لذلك . وهذا التوجه صالح ليس فقط لأجل تطوير الحزب والانصار ، بل أنه يعتبر فعالية ضرورية من أجل ان يصل الى وضع تستطيع فيه ان يحارب وينقذ نفسه بارادته الخاصة ، وأن ينظم نفسه ومن ثم الدخول في العملية .

ولايمكن الحديث عن انتصار اية ثورة ، دون المشاركة الجماهيرية الفعالة فيها. فالثورات التي يغلب عليها الطابع العسكري ، هي مجرد انقلابات أو تحولات فوقية تتم في القمة وذلك لأن مثل هذه الثورات لاترغب في مشاركة الجماهير في نضالها . وتتمخض مثل هذه الثورات عن مخاطر كبيرة ، وإن كانت على شكل انتفاضة قصيرة الاجل ، فإنها تترك مؤثرات سلبية على مجرى التطورات اللاحقة بقدر ما يكون انخراط الشعب في الممارسة العملية الثورية شاملا وطويل الامد ، فإن عملية تحرره ستكون على أسس سليمة .

بناء عليه ، فإننا سنعمد الى تعبئة الجماهير من أجل بناء

راسخ ومتين ، فإن شد الجماهير نحو عملية التحرر ، وتسخير قواه الذاتية لخدمة هذه العملية التحريرية ليس ممكناً إلا عن طريق اجراء التعبئة المذكورة ، وهذه مسألة لا يمكن تناسيها والتهرب منها كسبيل لايجاد حركة جماهيرية . وأن دور التنظيم السياسي للجماهير ومشاركته الثورية في حرب التحرر الوطنية ، لا يقتصر على خلق تطور وتأثير كهذا فقط ، كما يمكن أن تبدأ عملية العد التنازلي في حال عدم وضوح جدوى ذلك . فالانتفاضات الجماهيرية التي تحولت من انتفاضات محلية الى انتفاضات شاملة وعمومية ، في مرحلة التطورات السائرة نحو الامام نتيجة الجهود الوطنية تطورت على هذا الاساس . وظهر هذا حتى في البلدان الاشتراكية فالحركات الشعبية والانتفاضات الجماهيرية ، هي التي اسقطت اداراتها على عقب ويمكننا القول بأن هذا يعتبر أهم الوسائل التي تمهد الطريق امام سلطة الشعب في يومنا هذا .

واعتماداً على ذلك ، فإن شد الشعب الكردستاني نحو انتفاضة كهذه يتمتع باهمية كبيرة في عملية الحصول على النتائج المطلوبة والجدير بالذكر هو أن الانتفاضات القائمة لدينا تعيش في وضع لا تستطيع ان تخرج عن إطارها المحلي ، ولكن مسألة الصعود الى السوية الوطنية تطور وتفرض حدوث ذلك . كما أن تطور حرب الانصار على المستوى الوطني يعني توطيد الطليعة الحزبية على المستوى الوطني ايضاً ، وهذا يؤدي بانتفاضة الجماهير للوصول الى المستوى الوطني العام وأن تعميم الانتفاضة الشعبية على المستوى الوطني يحقق ظروفاً لا يمكن التغاضي عنها من أجل الحاق الهزيمة النهائية بالعدو ، أما بطرده تماماً أو بارغامه على قبول الطرق السياسية للحل .

ومهما يكمن مستوى تطور حرب الانصار وكوادرها الطليعية متقدماً ، فإنه من المستحيل ان تصل ثورتنا الى النصر بدون

استنادنا الى انتفاضة وطنية عارمة . وكذلك لايمكن ان تتطور انتفاضة وطنية عارمة، بدون تأسيس حركة انصار راسخة وقوية . وبناء عليه فبدون طليعة حزبية سليمة وقوية ، لن يكون هناك لاحرب انصار ولا انتفاضة شعبية وطنية .

وبالطبع فقد ظهرت قضايا ومسائل عديدة لدى تطور الانتفاضة الشعبية الوطنية وقبل كل شيء فإن العدو لم يتح لنا الفرصة لوضع الشعب تحت تأثير المبدأ المذكور . كما ان حرب العدو الخاصة هي حرب منظمة ومنسقة ، فهي تشد الجماهير من الناحية الاقتصادية، بدأ بتجويعها وانتهاءً باجبارها على قبول العمالة ، وأن العنف الاستعماري — سياسة السوط — ستشاهد بشكل اكثر من السابق وهذا الوضع يفرض علينا المضي قدماً نحو الانتفاضة الشعبية ، كذلك فإن الاحزاب البرجوازية المزيفة والمعروفة باصلاحيتها ، بالاضافة الى العملاء ، سيستعملون كل ذلك في مواجهتنا . وهؤلاء يحافظون على الخيالات المزيفة ، ويسعون من أجل أن يصبحوا حاكمين . وأن الجهود التي تحافظ على الخيالات الاصلاحية وبقائها حيوية ، هي جهود منظمة ، وهؤلاء هم سواعد للحرب الخاصة وقد توحدوا معها والتحموا بها تماماً أن طليعتنا الحزبية غير منظمة بشكل كاف، كما أن الانصار لايعون كيفية التعامل بشكل صحيح ولائق مع الشعب ، حتى أنهم يلحقون به اضراراً بالغة . وهذه مسألة جديدة فلا يمكن تطوير النضال فيما إذا لم يكن تنظيم الطليعة كافياً وإذا كان اسلوب تعامل انصار مع الشعب يلحق به هذا القدر من الاضرار ، فإن الشعب لن ينتفض . وبالتالي سيبقى الشعب تحت رحمة الحرب الخاصة وهذا ماحدث بالفعل ، فالعديد من المناطق تعيش وضعاً كهذا حتى الآن كذلك فقد تم تهجير عشرات الالوف من مناطقهم ، وبينما كان من المفروض أن يحارب هؤلاء جنباً الى

جنب مع الانصار وحمائتهم في مناطق الأنصار ، فقد تم التخلي عنهم وجعلهم فريسة للخنوع والوهن ، والتأثيرات الأخرى الناجمة عن الحرب الخاصة للعدو . وفيما اذا لم يساعد الشعب ولم نسعى لتنظيمه ، فإن العدو سيفرض عليه قبول العمالة — حتى يبلغ به حد التحول الى مرتزقة — وإلا فسيجبرهم على الهجرة . وهكذا سيقوم العدو بفصل سقفنا الخاص عنا ، وبناء عليه فإن مسألة الاقتراب من الشعب تتسم بأهمية قصوى .

ومن الضروري جداً في هذا المجال ، افشال الحرب الخاصة في مسألة التهريب الواعي للشعب من وطنها ، وإخراجها من أراضيها وجعلها مفلسة دون اراضي حيث يتوجب بذل جهود حثيثة وجوهرية من أجل ايصال تنظيمنا الناقص الى حالة تامة وكاملة ، فالأمر وصل الى درجة يمكننا فيها أن نجد أو لانجد عاملي الحزب سوى بقدر عدد اصابع في معظم المدن وبين صفوف الشعب ، وهذا نقص كبير جداً . وأن أهم وظائفنا هي جعل الحزبيين يتخذون اماكنهم في صفوف الجماهير الشعبية في معظم ساحات عملها أي في المزارع وبين العائلات وفي المدارس والاحياء الشعبية وحتى بين صفوف جيش العدو لأن قسماً كبيراً من جماهيرنا يوجد هناك — فأينما وجدت مجموعة من الشعب ، يجب أن يكون هناك حزبي ، وأينما وجدت قرية ، حي ، مصنع ، مدرسة ، فيجب أن يكون هناك حزبي ، ووضع ممثل عن الحزب هناك . وهذا يعتبر إحدى أهم مهامنا ، والتي يجب إيجاد الحلول اللازمة لها ، وأنا متأخرون جداً في هذا المجال وكلما تعامل الانصار مع الشعب بشكل خاطيء ، فإن ذلك سيلحق اضراراً بالغة بهم . وأن إحدى أهم وظائفنا العاجلة هو تصحيح مسألة تعامل الانصار مع الشعب وجعلهم حماة حقيقيين له واحياهه ، وبالتالي خلق نصير يستطيع الوصول الى شخصيته الحقيقية .



إن إحدى أهم وظائفنا الأخرى هي تدريب الشعب ، وعملية تدريب الشعب ليس لها صلة بتدريب الانصار وتدريب الطليعة . كما يجب ممارسة هذا التدريب بشكل قطعي في الظروف الداخلية ، في الاحياء الشعبية ، في المدارس ، في المصانع وحتى في شروط الجيش . إن عملية تدريب الشعب هي فعالية جديدة للغاية . لذا يجب اصدار المجلات والنشرات وتأسيس الجمعيات من أجل الشعب ، وهنا يجب الاستفادة من الأحزاب البرجوازية حتى وان كان على مستوى محلي مؤقت . أن تنظيم الاتحادات الشعبية بشكل متداخل مع التدريب أمر مهم جداً . وأحدى أهم الوظائف التي تظهر في مواجهتنا هي ، تنظيم الشبيبة الواسعة في المقدمة ، ومن ثم جماهير النساء والاطفال والشيوخ ، وتنظيم القرويين والعمال وصغار الكسبة ، كذلك تنظيم الجوامع والاحياء الشعبية ، وتحقيق مركزية معظم هذه التنظيمات ضمن اتحاداتها الخاصة بها وتعميقها على مستوى الوطن بكامله . ويجب تنظيم الاتحادات الجماهيرية هذه ، من القاعدة وحتى القمة ، ومن منطقة الى اخرى وضمن حدود الامكانيات والظروف القائمة .

لن يكون هناك عنف سياسي للجماهير دون التنظيم والتدريب ، فشعب غير منظم لايمكنه السير . وإن شعبنا غير منظم حسب الظروف الداخلية وظروف الحياة لايعد من الشعوب الموحدة ، وتطوير التنظيم فيما يتعلق بساحات كهذه ، وفيما يتعلق بمهن كهذه ومن القاعدة نحو القمة ، تعد من الوظائف الهامة ، والتدريب يطور هذا العمل بشكل جريء ، ويوصل هذا الاتحاد الى قوة مادية ، وسيكون على رأس كل قطاع من هذه الفعاليات عضو حزبي . ويمكن أن يتخذ كثير من الاشخاص أماكنهم في هذه الاتحادات ، ولايشترط ان يكون هؤلاء جميعاً من الحزبيين . وهؤلاء يكونون عادة من غير الملاحقين سياسياً . وأن طبيعة هذا

النضال يجب ان لا يكون سرىاً ، بل يجب أن يكون علنياً ، وعلى الاقل يجب استغلال الجمعيات والظروف العلنية البرجوازية وحتى ظروف العدو ذاته في خدمة هذا النضال . وعلى هذا الاساس وبهذه الوسائل المختلفة سيطور هذا النضال اتحاداته الخاصة وسيُنظّمها بشكل واسع ويجب عدم انتظار الخصائص الحزبية من الذين يقومون بهذا النضال . فيمكنهم ان يكونوا متدينين وغير متدينين ، ويمكن ان يكونوا سياسيين ، أو عاطفيين زيادة عن اللزوم ، ويمكنهم ان يكونوا من ذاك المذهب او تلك الطريقة ، من هذه المنطقة أو تلك ... الخ . وهذا يعني بأن الفروقات الثقافية والمحلية وحتى الجنسية ليست عائقاً امام ذلك . ويجب ابداء الاحترام لجوانب التنظيم هذه بشكل قطعي ، وابداء الاحترام للمتدينين ، وللجنس المضطهده ، وللثقافة المحلية ، وللدين ومذاهبه وطرائقه . أنها انطلاقات ضرورية لاجل التنظيم ، وبالطبع يجب أن نميز عملاء العدو من بين هؤلاء الذين يسرون مثل هذه الفعاليات . واننا نتحدث عن شعب قابع تحت التأثيرات التي خلقها العدو ، ويجب الانتباه الى الظروف التي يعيش ضمنها الشعب ، ومن الضروري عدم الوقوع في المفاهيم اليسارية، والتوجهات الشكلية مثل «اقطعوا علاقاتكم مع الانتاج ، ومع العائلة» . يجب عدم انتظار اسلوب حزبي منهم وأن اليعاز لهم بالتضحية بأنفسهم تماماً ليس من المواقف الصحيحة ، بل أنه انحراف في الموقف . وتوجهات من هذه النوعية الحقت اضراراً بالغة يجب أن تكون مبادئنا وتوجهاتنا الاساسية هي تنظيم الفرد قدر استطاعته وجره الى الممارسة العملية بقدر امكاناته ايضاً . ويجب ان يكون ذلك فعالية مستمرة وتتكثف مع مرور الزمن ، ومن الضروري ممارسة ديمقراطية تامة في العلاقة مع الشعب ليس من مرحلة الى اخرى ، بل بواسطة النقاشات المستمرة ، وعقد

الاجتماعات باستمرار . فليُنظَم الشعب نفسه بنفسه ، وليختار ممثليه من بين صفوفه ، وليكن اختياره على قدر معرفته وإدراكه لمصالحه . ليس هناك أكراه أو ترهيب ، وليعمد الى تغير ممثليه إذا رأى حاجة لذلك وسنفسح المجال أمامه ، وسنعمل على محافظته وحمايته ، وسنمنحه المعرفة ولكن عليه ان يقوم هو بالترجيح ، ليس من الصحيح أن نضع أنفسنا موضع الشعب وان نغتصب حقه في الاختيار ، فهذا أمر معادي للديمقراطية . أن الديمقراطية هي المبدأ الاساسي في تنظيم الشعب ، وأن تنظيم الشعب في الاصل هو تنظيم ديمقراطي ، لذا يجب أن ينظم الشعب نفسه بنفسه ، وليس أن يتم تنظيمه من الأعلى وبشكل فوقي .

أن تمهيد الطريق امامه وتوعيته مسألة ، والتصرف به مسألة اخرى مخالفة للأولى . إننا مع حمايته وتمهيد الطريق أمامه وتوعيته . ولكن هناك عديدين من اعضاء الحزب يجعلون من أنفسهم بدائل عن الشعب ويتخذون القرارات عنه ، ويفرضون انفسهم لدرجة أنهم لا يعطونه حق الكلام . كل هذا ليس صحيحاً قطعياً . سيتحدث الشعب ، سيعطي الشعب قراره ، وسيختار الشعب بنفسه ويقوم هو بالتغيير ايضاً . وأن مفهومنا للديمقراطية هو هذا تماماً ، ويجب عدم الانحراف عنها .

الديمقراطية هي احدى المفاهيم التي ، يجب تعليمها قطعاً بواسطة التدريب والتجربة واحياء هذا المفهوم تماماً . فالديمقراطية من أجل الشعب هي الحرية ، وهي الارادة ، أنها إرادة الشعب في أن يحكن نفسه بنفسه . والديمقراطية عبارة عن فعالية ينظم فيها الشعب نفسه بنفسه ، فلنعرض الديمقراطية بقدر ما نستطيع عرضها وبقدر الامكانيات المتوفرة . يجب الا يكون هناك تعيينات استبدادية مركزية ، تعيينات لم يوافق عليها الشعب ،

وان كل تعيين بشأن الشعب يجب ان يستند على موافقته ورضاه بشكل قطعي . وفي حال القيام بالتغيير يجب أن يتحقق بعد وضع مايتوخاه الشعب نصب الاعين . يجب ان لا يكون هناك تغيير مزاجي ، فالتغيير إذا وجد الشعب ذلك مناسباً ، والمطلوب منا على الاقل هو خلق وضع كهذا .

ومن المعروف بأن علاقة الديمقراطية مع تنظيم الشعب علاقة وثيقة جداً . وواضح تماماً بأن ارادة الشعب هي ارادة الديمقراطية تماماً وإن شعبنا يواجه لأول مرة في تاريخه تطوراً كهذا . وبناء عليه يجب أن يتميز بالحساسية جداً تجاه هذه المسألة ، وأن نحقق ممارسة ديمقراطية واسعة تجعل الخطوات الأولى للشعب اساساً في خطوات سيره نحو النصر .

لنضع التجارب العالمية نصب اعيننا . حيث حدثت ثورات ديمقراطية عديدة وأريد خلق ديمقراطيات اشتراكية حسب التعبير . وقد شهد بأن كل هذه الأمور تركت الشعب بدون دور في النتيجة ، والاضاع البيروقراطية اصبحت وبالا على كاهل الشعب ، وبعد ، فإن الشعب لن يقبل هذا الوضع القائم ، وقلب هذا الوضع رأساً على عقب ، فالشعب لايقبل لاي إدارة غير مرغوب بها ، ويشعر بالحققد تجاهها من ان بقيت قائمة على رأسه . وان أية إدارة تخرج عن كونها لاثقة بالشعب ويكف الشعب عن مسانبتها ، لايرغب فيها مهما كانت ثقتها بقوتها الادارية ومهما كانت ثقتها كبيرة بكوادرها المسلحة فلتكن ، فإن ذلك يعني الانهيار بالنسبة لتلك الادارة . إن ادارة مثل هذه يجب أن تقلب رأساً على عقب . ومن الخطأ الفادح القول بأن الشعب مخدوع ، جاهل لايعرف شيئاً . وإذا كان الشعب جاهلاً ولايعرف شيء ، فإنه أهم شيء يجب فعله هو تعريف الشعب بذاته وجعله يعي ذاته .

ولهذا كان ديماغوجياً ، عديم النفع ويستطيع خداع

الشعب ، وفيما إذا لم يستطع عضو حزبي عامل أن ينال مساندة الشعب ، فإن هذا يثبت كونه مستبداً وحتى اخطر من ذلك الديماغوجي.. ولهذا يجب ان لانخدع انفسنا . أن القائد المبدئي لايقطع روابطه مع الشعب ابدأ فهو يحب الشعب ويبقى محبوباً من قبله ، يقدر الشعب وينال تقديره ، يوثق الروابط مع الشعب ويبقى الشعب مرتبطاً به . وهذه الامور واضحة جداً . ومسألة فقدان الاشتراكية والديمقراطية لدعواتها تكمن اساساً في التوجه الخاطيء والمعاكس للحزبيين .

أن تحويل الارتباط بالشعب الى استبداد له، وتمزيق الحب والاحترام يعتبر تغاضياً خاطئاً عن مصالح الشعب والوقوع في وضع إداري كهذا يعني البقاء خارج الشعب وبالتالي البقاء خارج مصالحه الديمقراطية . ومهما قال هؤلاء عن انفسهم بأنهم شيوعيون واشتراكيون وديمقراطيون ، فهم لايمثلون هذه القيم بتاتا . لأن الشيوعية والاشتراكية والديمقراطية موجودة تماماً ضمن الشعب . وإن ادارياً يعيش في وضع كهذا ، أي خارج الشعب رغماً عن الشعب نفسه ، مهما كان ارتباطه مع الشعب ويسعى للسمو بالشعب وجعله يمتلك السلطة ومهما كانت معارفه واخلاصه ، فان فعالياته ستبوء بالفشل ، كذلك هو الوضع بالنسبة للذين يخدعون الشعب . وفيما إذا قام آخرون بمخادعة الشعب تحت مسؤولية أحد الكوادر فإن هذا الكادر يعتبر أكثر خطراً من المخادع نفسه، لأن ذنبه يصبح أكبر في هذا الموضوع . فهو يقوم من جهة بقيادة الشعب ، ويسكت عن خداع البعض للشعب من الجهة الأخرى فهذه ليس سوى غفلة لايفتخر صاحبها عنها .

وبناء عليه ، فإن الشرط الاساسي لابداء الحب والاحترام للشعب هو أن تقوم بدور الطليعة وتسيير حرب الانصار . أن حب الشعب والارتباط به لايمكن تحقيقه كمفهوم فارغ من محتواه

ولايمكننا القول بأن ظاهرة حب واحترام الشعب قد تم تجسيدها ، إلا إذا تم إيصال الشعب الى معرفة مصالحه وجعله يمتلك الوعي والوسائل التي تمكنه من ذلك وهذا ممكن فقط بالتنظيم والديمقراطية . أن تأمين النجاح والنصر هو وصول الشعب الى تنظيمه ووصوله الى ديمقراطية ، هذا التنظيم . وفيما إذا أراد ان يستمر مفهوم الادارة في المجتمع ويبقى واقفاً على رجليه ، عليه أن يكون بشكل الذي ذكرناه آنفاً . فالذين لا يريدون تغييرها في الوقت المطلوب ولا يريدون تخفيف آلام الشعب ويتحركون بأسلوب كهذا ، فإذا تركت الشعب يفتقر الى وسائل الدفاع عن نفسه ووضعته تحت الضغط عارضاً اياه الآلام ، فإن حقيقتك ستتكشف ، وعلى هؤلاء الذين يدعون بأنهم طليعة المجتمع أن يحتضنوا ذلك كقانون للحياة عليكم الا تدعوا روابطكم مع الشعب جانباً ولولوهة صغيرة . فإذا تركت هذه الروابط فإن الديماغوجيين سيبرزون على رأس العمل وسيخلطون الحابل بالنابل . وهؤلاء سيسرقون الشعب من بين يديك ويأخذونه ويوجهونه ضدك ، حتى تندحر من موقعك ، وهكذا هو الوضع في أوروبا الشرقية ، فالنهاية المحزنة والمأساوية لشاوشيسكو وتساقط الأنظمة كل يوم يثبت ذلك ، لقد سقط العديد من القادة الذين كانوا يقولون «لأحد غيري» . هناك أيضاً الشعوب الغارقة في النوم ، فإذا نام شعب بالقرب منه فإن ذلك يعتبر ذنباً لا يغتفر . ففي المكان الذي يتواجد فيه القائد لاينام الشعب ، فالقائد يستنهض الشعب ، ويوجهه نحو المقاومة ، فإذا قام بصنع الثورة ، فإنه يوجه الشعب نحو التشييد، وهذا امر لايمكن أهماله . أننا نفهم قيادة الجماهير بهذا الشكل ، ونتناول مسألة الديمقراطية الشعبية وإدارة الشعب ونطبقها ضمن هذا الموقف بشكل مطلق . وفيما إذا اراد الشعب الكردستاني النهوض ، فإنه ينهض حتماً بقيادة وإدارة كهذه . ودون هذا

لا يمكن استنشاق ولو نفس واحد ، وبالاساس فإن الشعب ظل منذ مئات السنين تحت سيطرة العدو وهو في وضع لا يستطيع فيه التنفس . لذا فنحن مجبرون على تحطيم هذا الوضع ، وايصال الشعب الى ادارته الخاصة وبالتالي الى الديمقراطية فالادارة التي سيطورها القائد الشعبي مرتبطة بهذه المبادئ الاساسية ، وعلى هذا الاساس فالشعب هو إدارة لعلاقاته ، فإذا تم الاخلال بجانب واحد منها ، فذلك يتناقض مع هذه المبادئ ، ويؤدي الى زوالها .

علينا الا نعتبر مسألة التلاعب بالشعب أمراً بسيطاً وسهلاً . فالاداريين الأذكياء والعقلاء ، يواجهون الشعب بالحب والاحترام في كل الفترات التاريخية حتماً ، وكنتيجة وممارسة عامة لتلك المبادئ المذكورة ، وأنهم آذان وعيون الشعب . والشعب هو الذي يمنح حق الحياة والاستمرار لهم . وهؤلاء الذين يفرضون أنفسهم بالاكراه على الشعب ويتخلون عن الشعب ليفقد قواه مع مرور الزمن ، ويجعلون من أنفسهم اعداء لحياة الشعب ، تصب اللعنة على ذكراهم في تاريخ الشعوب في كل الاوقات . وأهم الدروس التي يمكن استخلاصها من تاريخ العالم ومن التطورات اليومية ، هو أن نجعل اقترابنا من الشعب اقتراباً وتوجهاً ضمن هذا الاطار .

لقد مارسوا انحرافات عديدة باسم الطليعة . وتم التلاعب بالشعب وبعثرت وهدرت إمكانياته . ويمكن القول : بأن الجانب الذي اثاره العدو كثيراً هو هذا الجانب . والجانب الذي تلاعب به المتآمرون بكثرة هو مسألة العلاقات مع الشعب . ولدى النظر الى تاريخ الحزب ، نجد بأن العدو اراد دوماً توجيه ضرباته من هذه الناحية ، واراد ان يضعنا وجهاً — لوجه مع الجماهير ، وقام بكل ما بوسعه ليجعل ذلك أساساً له في نجاحه وانتصاره .

هل تعرفون ، ماهو التكتيك الاساسي للحرب الخاصة الآن ؟ ان العدو يعرف بأنه لن يستطيع الحاق الهزيمة بنا بواسطة وحداته الخاصة بالشكل المطلوب ، لذا فهو يريد أن يبعد الشعب عن كونه قوة اساسية لثورتنا ، ويستخدم القوة الاساسية لنا في مواجهتنا وبالتالي يوجهنا نحو الهزيمة . من هو الذي سيكسب الشعب ؟ وأن قول البعض : «لا لم يستطيع الآخرون ان يفهموا حقيقتي ، لقد تم التلاعب بي وانجرت نحو اللعبة دون علم ، ولم أفهم ذلك ، لقد أخطأت حينها ..» فمثل هذه الحجج لايمكنها ان تنقذ اصحاب التخريبات التي اصبحت سبباً في هزيمتهم .

يجب علينا كسب الشعب الي جانبنا تماماً ضمن هذا الاطار ، فيما إذا اردنا ان نكون ناجحين . وفيما إذا اردنا ان نجعل جهود العدو تذهب هدراً سدى ، علينا أن نضعف مراقبة وسيطرة العدو على الشعب . وليس هناك ثمة طريق آخر عدا ذلك . فحتى لو كنت صاحب جيش متين من الانصار ، ولو كنت قد اصبحت منظمة طليعية مثل الفولاذ ، فإذا لم تكسب الشعب فلا قيمة لكل هذا ، فهي تظل اموراً مجوفة ، فإذا اصبحت «PKK» منظمة طليعية ، فإن ذلك هو من أجل الشعب . وفيما إذا حارب ، فإن ذلك أيضاً هو من أجل الشعب . أن «PKK» تعبير واضح عن سمو ورفعة الشعب ، تعبير عن احترام الشعب ، وهذا من ابرز جوانب «PKK» .

وفي هذا المجال فإن معظم الحزبيين يمكنهم الحصول على دروس غنية من تجربة قيادة الحزب طليعية الشعب . يمكننا القول ، ليس هناك في هذه الممارسة أي موقف ليس في مكانه تجاه الشعب . وإذا كنا نعيش حتى الآن ونقول بأن «PKK» طليعة تتطور باستمرار فإن ذلك ينبع من تنفيذ هذا المبدأ الاساسي من قبل قيادة الحزب الحقيقية في مسألة التوجه الاساسية هذه .



وفيما إذا تم الحاق ضربات كبيرة بنا ، فإن ذلك كان نابغاً من الانحرافات التي تحدث بأسم الحزب . وفيما إذا تم تطبيق هذا المبدأ من قبل معظم الكوادر فإن النصر سيكون حليفنا ، ولكن مع أي انحراف عن هذا المبدأ فإن النصر سيكون حليف العدو .

وفيما إذا نظرنا الى حركتنا الشعبية ضمن هذا الاطار ، بدءاً من مسألة التنظيم والتدريب وانتهاءً بالادارة وفيما اذا استطعنا ان نلعب دورنا الطبيعي ، فإن الشعب سينهض ، وستحدث انفجارات عظيمة . وإن هذا سيضع الجماهير ضمن مسيرة النصر التي لم يكن يحلم بها . وان الاستقلال والحرية وستتوضح معالمها مطلقاً في مسيرة كهذه . وخلال الفترة المقبلة امامنا ، سننظر بهذا الشكل الى جبهة الشعب ووحدته السياسية والى حربه المتصاعدة .

## برنامج الاهداف

ماهي نوعية الاهداف التي سنهاجمها ...؟؟

لم يصادف مطلقاً حزباً مثل /PKK/ توصل الى وضع نظام للاهداف البسيطة وصولاً الى المعقدة ، منها ، والثانوية والاساسية منها حيث ان /PKK/ حركة اعتمدت على نظام للاهداف منذ البداية فالحركة السليمة يجب أن تمتلك برنامجاً للاهداف على الدوام . ومن المهم جداً أن نتجنب خلط الاهداف ببعضها البعض إذ لايمكن للشعب حينها أن يكتسب الثورة والطلائع ولا أن تنجذر وإن تكون حرب انصار قوية ، والحديث عن المسيرة الصائبة . ولايمكن الحديث عن حركة ماإلا إذا تمكنت من تنظيم أهدافها بشكل صحيح وأن تفرز الاهداف الاساسية والثانوية والبسيطة والمعقدة عن بعضها .

يجب ان لاننسى بأننا تلاعبنا كثيراً بالاهداف الموضوعية أمام حركتنا فالانحراف عن الاهداف وعدم تحديد الاهداف الاساسية لايمكن أن تؤدي الى النتائج السليمة في مسار الحركة في الحرب ومن جهة أخرى تنتشر عملية انعدام برمجة الاهداف على النطاق الواسع، وتم خلط الاهداف الصديقة مع الاهداف المعادية ، ووضع اهدافاً في المقدمة ينبغي أن تكون في المؤخرة وتترك ايضا وراءها اهدافاً ينبغي سحقها فوراً ، الأمر الذي تسبب في تعرضها الى الخسائر الجسيمة .

أن تحديد الاهداف السياسية والعسكرية ، والمستوى التي يجب الوصول اليها في العلاقات مع الشعب والوصول الى التنظيم ، تعتبر مسألة حياتية ، ولكن ماذا حققنا نحن .. ؟ وكيف أهدرنا القوة التي لم تستغل الفرص المواتية ..؟ وكيف افشل جهود الشعب على الرغم من أنه كان يستغيث ؟ وكيف لم يتم الاستفادة من الفرص الموجودة في التدريب والتنظيم بالاقناع — وعدم الاستفادة من الفرص في سياق اتباع سياسة التحول الكادري . أجل لا يوجد هناك — اية حركة اهدرت بهذا القدر من هذه الفرص . وعلى الاقل الفرص التي تم خلقها . وعدم استخدام الامكانيات الموجودة وهذا جانب سيء نعاني منه .

اننا نتلاعب بالاهداف والا فإنه توجد اهداف معادية مناسبة ، وهناك أهداف اقتصادية معادية باستطاعتك القضاء عليها ونهبها لدرجة تفكيكها لسنوات عديدة ، وكذلك يوجد الاهداف المعادية الاساسية فيها إذا قضيت عليها ستمكن من جذب منطقة بكاملها الى جانبك وتضييقك لتأثر العدو يمكنك ان توسع من نطاق حركتك الى مالا نهاية له .

ولكن لم يتحقق هذا ولو بشكل نسبي في وقته الملائم ، ولانه لم يجز الوقوف على المسألة في البداية فقد تم توجيه ضربات

كبيرة الى اهداف لم تكن هناك ضرورة لمهاجمتها . وهذا مرتبط بشكل وثيق في عدم التحديد الصائب للاهداف في الزمن الملائم ، حيث ندرك جيداً بأنه اثناء دخولنا لايالة /بوطان / لو تم حينها تحديد الاهداف التنظيمية والسياسية بشكل صحيح ، وتم تنفيذ متطلباتها في زمانها الملائم ، لكانت بوطان في حوزتنا الان ، وليس هذا فقط بل أننا قد قدمنا شهداء كثيرين بسبب عدم الوضوح والفرز في مسألة الاهداف — وخلطها مع بعضها البعض ، الأمر الذي يجعل من الضروري وضع برنامجاً سليماً للأهداف المناسبة في المرحلة المقبلة .

أنا نسعى لوضع الاهداف بكثرة في مخططاتنا ، وهي اهداف شاملة تشمل الجبهة الثقافية وحتى العسكرية بالاضافة الى اننا سعينا بكل قوانا لاضفاء الوضوح على الاهداف الواجبة كسبها والتي يجب اقتطاعها من جبهة العدو، وأنتم مجبرون على اتمام الجوانب الناقصة من ثورتكم القديمة بهذا الصدد . فالاهداف المعادية يجب أن تكون مرتبة على الافق باستمرار وان يتم توجيهه الضربات اليها حسب أهميتها بعد تحديد الاساليب المستخدمة في ذلك ، وتحديد القوة التي سيستخدم فيه حيث يدخل ذلك ضمن نطاق مسألة الاهداف .

ومن ناحية أخرى ، هناك أوضاع تعيشها وحداتنا ، حيث لايعرفون تحديد قوة العدو ويفتقرون الى القوة الكافية ولايهيئون قوتهم في زمانها الملائم ويفتقرون الى الاسلوب السليم وبهذا الصدد يغلب عليهم الشذمة والازدواجية. فهذه جميعاً تعتبر الشرايين الرئيسية للقضية التي نحن بصدددها . وفي هذه النقطة بالذات يوجد نقص كبير ، حيث تتوفر الطليعة ولكن لاتتوجه نحو اهدافها ، مع أن المناضل هو شخص لايهدر ساعة واحدة من وقته في الابتعاد عن الاهداف والتوجه نحوها ، انه شخص يبحث عن

اهداف يهاجمها ، ويصب كل تفكيره في سبيل ذلك عندما ينام وعندما يستيقظ وينهض ، أعينه في الافق يبحث عن العدو ويجده ، وكذلك يجد اصدقائه ، والعوائق التي تعترض سبيله بالاضافة الى انه يجد الطرق الممهدة ، وعلى هذا الاساس يحضر قوته ، وهذا ما هو عليكم القيام به ايضاً .

انكم تتحدثون عن وجود ضيق الافق والضبائية وانعدام الصفاء ونقاء الامور، هذه الامور لاتليق بالانسان الثوري فالشخص الذي يعيش عملية التحول الثوري يضع برنامجاً سليماً للأهداف أمامه في نفس الوقت ، أنه يحدد أهدافه التي سيهاجمها في بادىء الامر ومن ثم يحدد القوة التي سيستخدمها في الهجوم بدون أي تردد أو إهمال . ولكن أوضاعكم في هذا الحال مثيرة للشفقة، وقد انتقدنا ذلك ، ووضحنا بأن الاشخاص الذين يرتكبون الاخطاء في هذا المجال ويخدعون انفسهم ويلعبون بالاهداف يصلون الى حتفهم حيث حدث ذلك كثيراً وسيحدث المزيد أن لم يتم القضاء على هذه الممارسات الخاطئة

إذاً يجب أن نحلل بشكل سليم برنامج أهداف المرحلة المقبلة وهي تشمل وحدات حرب الخاصة للعدو ، حماة القرى ، المتعاونون الجدد مع العدو ، العملاء ، وحتى التصفيوين الاصلاحين الذين يدفعهم العدو لمواجهةنا فيجب رؤية هذه الاهداف جيداً ، وترتيب الاهداف بشكل مناسب في الجبهة العسكرية . وتحديد جبهة العملاء في المجال السياسي كذلك تصفية الأحزاب السياسية الواجبة تصفيتها في عموم كردستان ، والوقوف على الاجنحة السياسية الواجبة علينا تقويتها وخلق الاجنحة السياسية وتطوير جبهة الشعب في المنحى السياسي وقضية الاهداف السياسية وايصال الشعب الى اهدافه السياسية وتنظيمه وتوحيد مسيرته بدون انقطاع عبر وسائط علنية وسرية ولاساليب

التنظيمية المناسبة . والى جانب تشتت تنظيمات العدو يجب علينا تطوير تنظيماتنا بحيث يشمل الشعب بشكل واسع والعمل بشكل مناسب على تنظيم الملايين . وهذا ايضا يعتبر هدفاً يتوجب علينا تحقيقه في المرحلة المقبلة .

ومن جهة أخرى ظهرت فرص كثيرة بشأن الاهداف الثقافية لتشكيل جبهة ثقافية ، الى جانب عملية التنظيم والقتال ، أما في مجال الاهداف الاقتصادية فيجب تكوين جبهة اقتصادية قوية لان الثورة تسير بالاستناد على أسس مادية من خلال استنفار جميع الامكانيات المادية الواسعة بدء من كسب الغنائم وحتى تلقي الهبات والمساعدات المادية وتقوية الجبهة الاقتصادية على ذلك الاساس .

ولتحقيق الاهداف المذكورة يجب اىصال الطليعة الى المستوى التي تؤهلها للنهوض بهذا الدور وبالتالي يجب تشكيل لجان حزبية في كل منطقة وتعيين الممثلين في النواحي والقرى وخلق خلايا حزبية وممثلين محليين وتنظيم الشعب بمختلف فئاته الشباب ، والعمال ، والقرويين والنساء والحرفيين في منظمات مختلفة وتسييرها نحو لجان حزبية على شكل نواة طليعية وكذلك — يجب الاستفادة جيداً من الوسائل العلنية والسرية ، فكل ذلك يعتبر اهدافاً لا بد من الوصول اليها .

يجب تحقيق عملية خلق لجان حزبية في جميع الامكنة وعلى كل الاصعدة بدءاً من اللجنة المركزية ولجان الايالات وحتى تشكيل الخلايا الحزبية وتسييرها من الاعلى الى الاسفل بشكل واسع في عموم أرجاء الوطن الى جانب منظمات خاصة ، حيث يستهدف من وراء ذلك ترسيخ الطليعة على مستوى التنظيمي الذي تفرضه المرحلة ، وكذلك يجب تكوين كوادر تكفي لتسيير الثورة في الوطن، وتقوية الكوادر والمناضلين الذين سيقودون

الفعاليات الثورية في جميع المناطق بالتدريب والتجربة . وفي هذا الصدد يعتبر شرطاً : عدم حرمان الثورة من الكوادر والاجابة على هذه المسألة بشعار «الكوادر حاجة ملحة بالنسبة للثورة» وعلى أساس ذلك يجب تغذية الثورة بإعداد كافية من الكوادر .

ومن جهة أخرى يجب تنظيم الفئات الشعبية الساعية الى القتال على شكل قوى ضارية في صفوف حرب الانصار ، وتنظيم كل كردستاني يريد امتشاق السلاح في صفوف حرب الانصار وتشجيعهم على ذلك وترسيخ جيشنا الانصاري بصورة مطلقة على الاقل وفق برنامج الاهداف الموضوعة امامها، ولهذا يجب تدريب جيشنا الانصاري وتنظيمه وتقوية نوعيته بصورة يكفل لها النجاح في مهامها السياسية . لقد رسمت الاهداف من أجل كل ايالة على حدة فيجب الوصول الى تحقيق الهدف الذي وضعناه لهذا العام ، إلا وهو تشكيل جيش انصاري لا يقل عدده عن عشرة آلاف نصير ، ولأجل ذلك يجب وضع المناطق والايالات نصب الأعين وأن يؤخذ ذلك بعين الاعتبار وبشكل سليم ، وكذلك يجب تنظيم مئات الاف من اعضاء الجبهة وتسيير الملايين من أبناء شعبنا الذين بدأوا بالنهوض بواسطة تنظيمات الجبهة ومن أجل ذلك لابد من تكوين بضعة الاف من الكوادر وكل هذا يشير بصورة واضحة الى كيفية تناولنا للاهداف الموضوعة أمامنا .

الواقع أن اسلوب قتالنا هو أسلوب نضالي ، فعند تحديد الاهداف يبقى تحقيقها باستخدام اسلوب العمل السليم ، حيث يعتبر ذلك من الممارسة اليومية الثورية أنها ممارسة عملية الدعاية والتنظيم اليومي ، وتنظيم النشاطات العملية ، وهكذا لايمكننا أن نتحدث من وجود ممارسة ثورية بمعزل عن اسلوب عمل مناسب لها ، أي ان الثوري والمناضل الذي لايمضي كل يومه في الدعاية والتنظيم والنشاط الفعلي إذاً . ماسنحت له الفرصة لايعتبر ثورياً

ولامناًضلاً . ولايتعدى كونه انتهازياً لانه لايمكن القيام بممارسة نضالية دون اسلوب عمل مناسب ، ولذلك لايمكن القبول بثورية تفتقر الى الدعاية والنشاطات العملية والتنظيمية وبالتالي لايمكننا أن نرضى بأن يبقى الثوري بدون تدريب ولكن مع ذلك هناك جماهير شعبية غفيرة لايجري تدريبهم وكذلك يوجد أعداد كبيرة من مرشحي الانصار لم يجز تدريبهم وتنظيمهم ، ولايتم القيام بعملية خلق الكوادر كما ينبغي ، وبالتالي لايمكن أن يصبح الانسان قائداً بهذه الصورة .

وكذلك يجري الهروب من الاعتماد على اساليب العمل واسلوب حياة الانصارية ومع ذلك يسمون انفسهم بالطليعة ، والانصار وفي الواقع يوجد خداع للذات بهذا الصدد ، فعدم القتال وعدم النضال بأسم الحزب لايسفر عن اية نتيجة الى جانب كونها تشير إلا أنها صاحبها يعيش في غفلة من أمره . ولهذا لا بد لكم من ان تتجاوزوا هذا الوضع وتمضوا يومكم بكامله في القيام بالدعاية والنشاطات التنظيمية والعملية .

انكم لا تستغلون حتى الفرص التي تحصلون عليها هنا . ولايمكن لثوري أن يكون بهذا الشكل ، وهذا مايشكل في نفس الوقت سبباً مهماً في عدم تحقيق النجاحات ، فأنتم تمضون ايامكم هكذا هباء ، ولكن انظروا الى حياتي والكيفية التي امضي بها ايامي ، فأنا لأقوم سدى بكل هذا القدر من الدعاية والنشاطات التدريبية وكذلك تعرفون جيداً كيف اتعامل مع الاصدقاء وكيف اتناول النشاطات التنظيمية وعملية خلق الكوادر وترون ايضا كيف نتوقف على تدريب الشعب ، والى جانب جملة من المهام الاخرى الموكولة على عاتقي من الواضح جداً أنني اقوم بنشاطات أكثر بعشرة اضعاف مما يقوم به كوادرننا ، ومقابل ذلك تكتفون أنتم الكوادر بمراقبة ذلك فقط ، الأمر الذي لايمكن بذلك الوصول الى الشخصية النضالية بالاضافة الى أن عدم تنفيذكم

للمتطلبات الاصفرية لاساليب العمل النضالية يعتبر امرأ لايمكن مغفرته . لقد اصابكم هوس القيادة على اساس اسلوب عمل تقضون فيه ايامكم بلا عمل . وتستمررون في هذا حتى اليوم الراهن ، حيث تخذعون انفسكم ولكن لايمكن لأحد ان يستمر في ذلك من الان فصاعداً ، أن المرحلة التي نعيشها تتطلب القيام بمسيرة الحرية . فهل يمكن للرجل أن يتحدث عن الحرية . ومن جهة أخرى هناك من حول صفوف الحزب الى خانة للكسالى والتنازل ، فمن الذي سيقوم بتغذيتكم في هذه الحالة . أن وجودكم مرتبط بالانتاج وهو بدوره مرتبط بأسلوب العمل اليومي الصحيح . ولهذا عليكم تغيير اسلوب عملكم ، وايفاء متطلباتها ولو بصورة اصفرية .

بعد أن تمكنوا من الناحية الفيزيائية ستتوجهون نحن النشاط العملي ، فعليكم أن تقوموا بتدريب الجماهير الشعبية وتنظيمهم أن تواجههم في صفوفهم وتدريب المقاتلين إذا ما وجدوا حولكم ، وحتى إذا ما بقيتم لوحكم ولم يكن يوجد أحد ، عليكم إجراء دراسات وابحاث. حيث يعتبر ذلك امرأ ضرورياً بالنسبة لكم ، بالاضافة الى أنها تدخل ضمن نطاق اسلوب العمل الواجب اتباعه . ولايمكن لاحدكم أن يدعي بانعدام إمكانيات اجراء الابحاث والدراسات وفي هذه الحالة ستكون إمكانيات القيام بالفعاليات الدعائية أو التنظيمية أو تنفيذ العمليات ، حيث تتوفر إمكانية القيام بجميع هذه النشاطات دائماً وفي جميع الامكنة بشكل متداخل ومتوازن . وهنا لايسعنا الا أن نتساءل عن الذي لايقوم بتنفيذ متطلبات هذه النشاطات ويعرقلها أو يتهرب منها ؟.. أن ثورية كهذه لايمكنها أن تحقق مسيرة الحرية أو النجاح فيها وتحقيق النصر . وهذه هي احدى أكثر المجالات التي تخذعون انفسكم فيها .



وكذلك لايمكنكم مطلقاً أن تمارسوا الثورة ، بدون اعتمادكم لاسلوب عمل مناسب او اعتمادكم عليه بصورة غير كافية مهما كنتم مصممين على ذلك . الامر الذي يفرض عليكم تجاوز هذا الوضع . أن جميع الظروف والامكانيات متوفرة على نطاق واسع بالنسبة لحرب الانصار الى جانب تلقيها للمساعدة والتأييد من الشعب ووجود تضاريس ملائمة جيداً ، وكذلك الأمر بالنسبة لعملية تسليحها . عندها ماذا يبقى بعد ذلك ..؟ يبقى النضال والعمل الدؤوب على مدى أربعة وعشرون ساعة في التوجه نحو اهدافكم الواضحة ، ولكنكم لاتفعلون ذلك وبدلاً منها لا تتجاوزون مع مهامكم وتصلون الى الخمول والكسل ، الأمر الذي يعرضكم باستمرار الى الخسائر وهذا ايضاً أهم أسباب خسائرننا .

أنكم جميعاً تملكون الفرص الكبيرة في القيام بالدعاية وتصعيد العمليات وإجراء الدراسات والابحاث وممارسة النشاطات التنظيمية ، وبدرجة لاتتوفر في أي تنظيم آخر، ولكن بالرغم من ذلك لاتستفيدون من هذه الفرص ، وهنا يجري التلاعب بالمهام في صفوف /PKK/ والتعرض لخسائر لاعمى لها ومن دون ان نستحقها ، وبالتالي يمنعنا من تحقيق النجاحات القطعية . أما تجاوز هذا الوضع فسيكون ممكناً من خلال اتباع اسلوب عمل الحزب ، وتنفيذ متطلبات التنظيم وتنفيذ العمليات والقيام بالابحاث والدراسات والنشاطات الدعائية على أكمل وجه ، وهذه هي الثورة الحقة في نفس الوقت .

وفي الواقع اجرينا تحليلات كثيرة حول جميع هذه المواضيع ، واصدرنا التعليمات حولها وهنا نتساءل ، من هو الذي يصر تحت غطاء العمل في ممارسة الحياة الدنيئة للاسياد والبرجوازيين الصغار الذي لايمكن إعادتهم الى جادة الصواب ؟ وكذلك من هو الذي لايكثفي فقط بتعريض نفسه للسلبات

والتخريب بل يعرض معه ذلك جميع العاملين الحزبيين .. يجب أن تدركوا ذلك وتتجاوزها ، وأن تصلوا الى امتلاك خاصة اساليب العمل والقتال والضربة الصائبة . وهذه خصوصية تفرضها المرحلة بالحاج ويستوجب منا تنفيذ متطلباتها من كل بد .

لقد اهملنا حتى الان اسلوب عملنا اليومي القويم ولم نقم بمتطلباتها فيجب أن نمارسها من الان فصاعداً على أكمل وجه ، علينا إعطاءها القيمة التي تستحقها وعندئذ سندرك بأن تحقيق جميع النجاحات الأخرى مرتبطة في النهاية بأسلوب العمل القومي ، ومن أجل أن يكون تحقيق النصر كاملاً وقطعياً علينا أن ندمج هذه النتيجة مع جميع الشروط والامكانيات الأخرى وعندها سيتحقق النصر رويداً رويداً ، ولكن ذلك يتطلب اتباع اسلوباً ملائماً الى جانب ضرورة ان تتجنبوا اساليب العمل القاصرة ، فلكل موقف اسلوب يجري اتباعه وفي مواجهة الأعداء يجري استخدام اسلوب معين وكذلك في التعامل مع الرفاق والمقاتلين والكوادر وحتى أنه عند التعامل مع كل الأشخاص يجب الانتباه الى استخدام الاسلوب المناسب .

فمن المستحيل ممارسة الثورة عندما يكون المرء يفتقر الى اسلوب ملائم ينتهجه والا فهل يمكن إرسال رسائل بدون وضعها في الظروف الخاصة بها ..؟! وهل يمكن للمرء أن يتجول وهو عاري الجسد ..؟ فإذا استطعتم ان تجيئوا على ذلك بالإيجاب عندها يمكنني القول بأنه يمكن للمرء أن يمارس الثورة وهو يفتقر الى الاسلوب الملائم أما إذا اجبتم على ذلك بالنفي فأن ذلك يعني في الوقت ذاته بأن الاسلوب ايضاً شرطاً ضرورياً ، لا بد أن يتوفر عند الثوري الى جانب انه اسلوب يعتبر مسألة بشكل اساسي تلعب دوراً واضحاً في حقيقة الشعوب التي تماثل شعبنا في وضعها ، وبات الاسلوب ، أي الشكل وعملية الانعكاس الى

الخارج ، ضرورياً مثل ضرورة الرداء بالنسبة لجسم الانسان ، فعليكم ان تجدوا لانفسكم البسة مناسبة واسلوب مناسب بشكل حتمي ، وإذا لم تتمكنوا من أن تملكوا جميع هذه الامور التي وردنا على ذكرها بما فيه اسلوب العمل، بشكل مناسب الى الخارج وإذا لم نتركها تنعكس بشكل ايجابي بين صفوف الجماهير والحزب ولم يجبر من خلالها معارضة العدو بشدة ، فإن جميع جهودنا ستذهب ادراج الرياح . لأن أي افتقار الى الاسلوب يمكن أن تسفر عنه نتائج وخيمة . وبهذا الصدد أرى ان الاسلوب الذي تتبعونه هو اسلوب عفن ، منفر ، فظ ، يهزّب المرء ويشير الاشتمزاز فألا تعبر تصرفات بعض الاشخاص غير المناسبة واثارتهم الضوضاء دون اعطاء أي إعتبار للزمان والمكان المناسبين عن محتوهم الحقيقي ؟ والا تربط ا عمال الهدر والتخريب والتصرف للمسؤولية بالقيم ذات علاقة وثيقة بمحتوى الشخصيات التي ترتكبها ...؟ أجل أنها ذات علاقة وثيقة بذلك فهي تعكس نقاط الضعف الموجودة في جوهرهم .

عندنا ايضاً تنتشر انعدام الشكل وقد وصلت الى ابعاد كبيرة ولهذا بقيت تأثير الرواسب السابقة قوية جداً ، الأمر الذي يفرض عليكم الانتباه اليها جيداً .

ومن جهتنا سعينا الى ايضاح هذا الموضوع بعض الشيء من خلال اعطاء بعض دروس حول الاسلوب والخطابة والمعنويات ، باعتبارها مواضيع من برنامج التدريب الاساسي ، إلا أنكم لم تصلوا الى المستوى المطلوب وحتى لم تدركوا جيداً أهمية الدروس المقدمة . وكذلك يتهرب الجميع من الاصغاء الى الاسلوب الذي تتبعونه ، وهنا نتساءل الى أي مدى تظهرون بصورة حسنة أمام الاعين والى أي مدى تستخدمون لسانكم بمهارة .

وهل تقومون بذلك في زمانه ومكانه المناسبين ..؟ في الواقع

أن هذه الحقيقة تدمي القلوب فعليكم أن تتبنوا هذه المواضيع قليلا ، وتقووا انفسكم فيها ، بالاضافة الى ان الشعوب التي تمنع عليها التكلم بلسانها الحقيقي مثل شعبنا وتجبر على التكلم باللغة الغريبة عنها ، فإن الأسلوب عندها يتسم بأهمية بالغة فشعبنا يبدي الاهتمام والأهمية للشكل أكثر من المضمون أنني اعرف العديد من المؤهلين للقيادة راودني شعور ذات مرة بأن اصفهه صفقة قوية وأمرغ أنوفهم في التراب أنهم يسرون ولكن مسيرتهم تشبه كل شيء عدا مسيرة القادة أن كلماتهم وأقوالهم جارحة تقطع كل شيء من حولها كما السكين القاطع . والأمر لا يختلف بالنسبة لهم . أنهم يشبهون المقاتلين البسطاء ، ان كل هذا عبارة عن خصائص ومميزات زرعها العدو . وهي نتيجة من نتائج سياسته المطبقة منذ مئات السنين ، سياسة / فرق تسد / ، (سياسة قتل الكلب بالكلب) كيف يتفسخ المجتمع تماماً ويصبح متناقضاً مع نفسه . افلم تعتقدون بأنها خصائص شخصية ، ولكنها من الخصائص التي فرضها العدو منذ مئات السنين . لا يوجد لكم مظهر جميل وشكل جميل ، مشكلتكم اما أن يتخذ الطابع التقليدي وأما ينعدم تماماً وتبقون دون شكل . وهذا متعلق بالجواهر . حيث لا يوجد أي اعتبار للتقليد ، ولانعدام الشكل ولا يمكن أن يجمع مؤيدون حوله . وبناء عليه ، ليس من الممكن تطوير اساليب دعائية ، عملية وتنظيمية في اسلوب عمله . فالذي لا يملك أسلوباً قوياً لن يكون دعائياً مؤثراً . لاتستطيعون ان تفهموا وأنكم مثل العوائق في طريق التنظيم ، ولا يمكن أن يسير أحد معكم في التنظيم ، الشكل يتهرب منكم . يلزم ايعازات قوية ومقنعة في العملية . أنكم العوبة ومشتتون لن يسير أحد تحت قيادتكم نحو العملية . ربما توجد بعض الايجابيات في جوهركم وتريدون القيام بالعملية ولكن ، الافتقار الى الجدية بهذا القدر الافتقار الى الجسارة بنفس القدر

في اسلوب قيادتكم وعدم قدرتكم على التحكم بالوحدة خلال تسييركم لها مما يضع المقاتلين في مأزق كبيرة ، وتلاعبكم بالحرب ولعدم استعمالكم الاسلوب بشكل مؤثر فإن العديد من النجاحات لم تحصل لهذا السبب ، وإنما نعرف جيداً كيف مهدتم الطريق أمام العديد من الخسائر خلال ممارستكم هذه وأسلوبكم هذا . في هذه الحالة فإن الاسلوب هو كل شيء ويجب أن تروق كلمة الجمال بالنسبة لكم بعد هذا . لأنه يعتبر قسماً من الفن . الاقتراب من الفن شرط في الثورة . الفنانون هم الذين يسيرون الثورة . ويبحثون عن الجمال في الثورة . والثورة هي في نفس الوقت ، منبع للفن والجمال ، وأما ماهو مفروض على /PKK/ فهو عكس ذلك .

ان تخريب الانصار والحزب بهذا القدر ، يعني جعلها قبيحة سلب الجمال منها وهو تعني أيضاً البقاء دون حياة . أن التلاعب بالطليعة هي أيضاً ضمن هذا . مع أن العلاقات الرفاقية من أسس العلاقات . أن حياة الانصار هي أعظم وأجمل حياة ، هل ينجذب المرء على ذرى تلك الجبال الشاهقة ، نحو شيء آخر سوى جمال الوطن ، فهناك كل شيء يعتبر أغنية وحياة الانصار هي الأغنية بحد ذاته . فالجبال الذي يعيش فيها الانصار ، ذات طبيعة رومانسية تشد روح الانسان نحوالجمال ويمنح روابط وتبث اندفاعات قوية جداً في العلاقات الرفاقية انظروا، هل قيمتموها هكذا . انكم تتجولون عبر الجبال ولكنكم لاتعرفون التمتع بها . وكأنكم تحتقرون الجبال عادة . أن كل زاوية من الوطن تعبر عن قيمة جمالية كبيرة ، وأن كيفية تقييمكم لها ليس واضحاً . يوجد شباب واطفال الى جانبكم وتحت مسؤوليتكم ولكنكم نظرتم الى هؤلاء كمنظرة العدو ، فإلى من يعود هذا الاسلوب .. ؟ والى من يعود اسلوب التوجه هذا ، أنه اسلوب

وتوجه العدو «ان هؤلاء الاطفال والشباب ماهم سوى عبيد» ووطنكم خراب فاهربوا ، وليجعلنا العدو دون وطن ، «وأنهم مصائب يجب قراءة الفاتحة على أرواحهم كل لحظة» . كل هذه هي توجهات العدو ، ولكنكم لم تستطيعوا ان تحرروا انفسكم من هذه التأثيرات . في هذه الحالة ، فإن ارتباطنا بالاسلوب يجب أن يكون بنفس قدر ارتباطنا بالقيم . ولجل ان تبقوا مرتبطين بالقيم الموجودة بين ايديكم وان تكونوا صادقين مع هذه القيم، يجب أن يكون اسلوبكم لاثقاً جداً وموهلاً ، ومقنعاً ، وجذاباً ، جامعاً وماهراً في الادارة ، وتستطيع تجاوز الصعوبات في الشروط والظروف العصبية ، اسلوب يقدم فيه تضحية ، اسلوباً لايفقد نفسه في الشروط الاستثنائية ، لايعطي ثمة تنازلات ولايرتبك في حالات الاخفاق ، ولايسكر في حالات النجاح ، متوازن لايتترك النضوج من يده في كل الاوقات وعلى أساسها ، المداومة على التطور والتقدم .

ان مسيرة الثورة هي نفس الوقت مسيرة الاسلوب الثوري فالثوري الذي لايتمتع بقوة اسلوبه فهو ليس ثورياً وليس منا . أنه يخدم العدو في كل الاوقات . ولكن عندما ننظر الى وضعكم نراكم قد مزقتم أرباً أرباً ، وتتحركون بشكل خاطيء وعفوي ، وأن ثورتنا هي ثورة تعد من أشرف الحروب واصعبها وأم لفنون هذه الحروب ولكن حركاتكم واسلوب تعاملكم خاطيء تلك الثورة وتلك الحرب ، تلك اللعبة لايمكن أن تتم بهذا الاسلوب . وحقاً ، فإن هذه تعد واحدة من كبريات مشاكلكم . ماذا يعبر الابتعاد عن الظروف ..؟ أن ذلك يعبر عن عدم تطبيق قوانين اللعبة فالابتعاد عن اسلوبها وبذلك تكون الجاذبية قد تركت جانبا في تلك الحرب في تلك اللعبة . وهل يبقى ثمة شيء فيما إذا فعلتم ذلك ..؟ فالاسلوب ضرورة لا بد منها وكخاصية اساسية يجب أن ينعكس

ذلك حتى في علاقاتكم . إن الخصائص المتعلقة بالاسلوب حتى الان ، هي خصائص نابعة عن تأثيرات العدو وهي من مخلفاته ويمكنكم ان تكملوا اسلوبكم بتجاوز ذلك فقط ، وبجمالية الثورة وجاذبيتها في فتح معظم المناطق الأخرى ، ويجب معرفة ان الانتصار في الثورة ممكن بهذا ، ولذا يستلزم ذلك منا إتمام الاسلوب وجعله كاملاً .

وفيما إذا كانت مسيرتنا ذات اسلوب تام وكامل . واسلوب عملها يأخذ مجراه تماماً وإذا كانت اهدافها واضحة ولاغموض فيها ضمن حدود الامكانيات والشروط القائمة حينها لايمكن الحديث عن عوائق وعراقيل جدية امام هذه المسيرة . وحتى إذا كانت هذه العراقيل من الاشكال الجديدة التي تبتدعها دائرة الحرب الخاصة فإنها ستكون محكومة بالفشل . ولم يعد مقبولاً وجائزاً أن تصبح عوائقاً أمام انفسنا وتلاحظون بأن الثورة يمكنها أن تسير بهذا الشكل وحده وعندنا يمكن الحديث عن توفر الخط من أجل النجاح . أن وصول الثورة الكردستانية الى هذه المرحلة يتوقف بنسبة هامة على قدراتنا .

لقد استطعنا الوصول حتى الان الى هذه المرحلة المعروفة . وربما لم تميزوا ذلك كثيراً وربما اظهريتم أو لم تظهروا اهتماماً زائداً وضرورياً من أجل أن تكونوا لاثقين بها . المهم في الأمر ، هو أننا وصلنا الى يومنا هذا . ولكن كما لاحظتم بكثرة ، وسنوضح هنا ثانية هو أنه فيما إذا كانت ، هذه المرحلة هي مرحلة البحث عن مخرج ، من أجل وقف انهيار الدولة التركية والجبهة المضادة للثورة ، بحملة مضادة للثورة ، فهي من أجلنا أيضاً مرحلة وفترة نخطو خطوات لتحقيق النصر في مسيرة شعبنا ، مسيرة النجاح في الثورة . وإن خطوات هذه المرحلة قد تمت وستحافظ على قوتها وتوازنها . وأينما كانت وجهة نظركم فلتكن ، فعندما ننظر الى بداية

الثورة «الكرديستانية» ، سنجد بأنه لا يمكن قياسها مع أية ثورة أخرى من ناحية ضرورة التخطيط بهذا القدر . ونظراً للظروف المتخلفة لشعبنا وضعفه من ناحية التنظيم ، يطلب أوامر وإيعازات تامة للوصول ممارسة ضمن الخطوط المرسومة والمخططات الشاملة للطليعة وإن هذه هي إحدى ضرورات الطبيعة الكرديستانية . وإن الإيعازات الناقصة «التي عشتموها كثيراً وتلاعب القواد مع مع هو ضروري يعتبر فاجعا كبيرة في الثورة» ، وهذا ناتج عن ثورتكم التي لا تبدلون فيها جهود من أجل خطو خطوات كافية ومناسبة في مسيرة الثورة هذه لا يمكن القيام بالثورة بسهولة ولكن بعد القيام بها .

لا يمكن السير مثلكم ونقول هنا صححوا انفسكم . أنكم قد نهضتم ولكنكم لاتعرفون السير أنكم تسيرون قليلا ولكن خطواتكم ليست ضمانا لنجاح المسيرة ، في هذه الحالة كل شيء واضح ، وأني أناشدكم عندما تدعون بأن المسيرة عبر الطليعة ، وأن هذا يتم عبر اداة النضال الاساسي للطليعة ، واهدافها وشكل عملها ، يتم عبر أسلوب الطليعة ، وأقول بكل وضوح هذا الموضوع ، وأنها واضحة جداً في النداءات . والشخص الذي يجسد هذا في شخصيته ، يبقى كمناضل طليعي ستقومون بتصحيح الاخطاء والنواقص، وتقطعون الطريق أمامها ويجب أن يتم التصحيح بخطوات مناسبة. وهذا ضروري جداً ومن الوظائف المطلوبة منكم . وقلنا دوماً في بدايات حملات الحرية التي قمنا بها ، الخطوات المناسبة شرط ضروري ، يستلزم الدخول الى التاريخ بخطوات آمنة واثقة ، وهذا بالنسبة لنا مسألة حياتية ، من هم اصحاب الخطوات المتأرجحة نحو اليمين ونحو اليسار...؟ هؤلاء الذين لم يقيموا انفسهم بشكل سليم في هذا الموضوع حتى الان والذين تحدثنا عنهم كثيراً ، هؤلاء المترددين المتذبذبين ، الذين



لايصبحون اصحاب مسيرة قطعية ، ليس واضحاً هل يسرون نحو الامام أم يترجحون . وهل وتيرتهم متصاعدة أم متوقفة ومن هم أصحاب هذه الأوضاع ...؟ يجب أن تعيدوا النظر في انفسكم حول كل هذا ، وعليكم الوصول الى المقاييس التي تتطلبها مسيرة النصر هذه . أننا سننخرط ضمن مسيرة النصر هذه ويظهر بأنه ليس لدينا حل آخر سوى ذلك ، وأننا نوضح ماتبقى من الامور الغير واضحة ونعتقد بأننا وضحناها الآن بشكل جيد .

أن القادة يتمتعون بضرورة كبرى لهم ، ويجب القيام بتلبية هذه الضرورة بشكل لائق ونظن بأننا نستطيع تلبية هذا . ففي الوقت الذي يقول فيه التاريخ : «سر ياعبدي» وفي المرحلة التي يقول فيها شعبنا نعم ، يبرز فيها دور الطليعة الحزبية في مقدمة الامكانيات العديدة المتوفرة لذلك ، أما اسلوبها وطريقة عملها فهي حرب الانصار، وفي الوقت الذي تدعون فيه بأنكم جاهزون وموجودون للقيام بهذا العمل، فإن مايقى هو ايجاد مسيرة عظيمة وشجاعة عليكم خوضها . وهذا ثمة نهج وربما يعتبر ذلك النهج الأول والأخير المتوفر الآن في تاريخ شعب كشعبنا .

وفيما إذا قمتم بالنظر الى الحياة من هذا المنظور فإنكم ستكونون انفسكم على هذا الاساس ورجل كهذا سيحقق النصر بصورة قطعية ، وإن عدد من مثل هؤلاء الرجال سيذهبون ، والباقي سيختتمون المسيرة بشكل مطلق . ونحن اوصلنا هذه الاعمال الى هذا الحد وبأسلم شكل . وفي الحقيقة كان عليكم أن تحققوا المزيد .

أن شعبنا — رغم كافة سلبيات ونواقص الطليعة — قد آمن بالثورة واتخذ قراره في هذا الصدد ، وهو يتسابق في دعمه لها . وكذلك فإن التطور جيد بشأن توضيح الخصائص الاساسية للطليعة ومفهومها ، وقد تم اختيار شكل الحرب الضرورية ، كما

وضحت خصائصها والشكل الذي يمكن كسب النصر من خلاله والاستمرار به وفق التجربة ، ولكن ايضاً فإن الشيء الذي يجب القيام به هنا هو أن الكوادر التنفيذية والكوادر العملية عليها أن تكون لائقة بذلك والقضية هي أن يتوجب على الكوادر بذل جهود كافية لتنفيذ ذلك يومياً ، وأن يكونوا في مستوى تنفيذ هذه الوظائف . وفيما إذا كنا نتحدث عن انتصار حتمي ، فإن اسباب الفشل تعود الى عدم تلبية المهام في هذا المضمار ومتعلق بها تماماً .

ولا يمكن الحديث عن هذه الأسباب أو تلك كمبررات لعدم قيامكم بتمثيل ذلك ، ولا يمكن إيراد حجج شخصية لأجل ذلك . وان أهم درس لكم هو أن أي خطأ فادح تقعون فيه سيقابل بطلقة واحدة . وربما تكون هذه الطلقة كلمة ، وقد تكون رصاصة . وان أصحاب هذه المفاهيم الخاطئة سيسحقون تحت الأقدام في لحظات المسيرات التاريخية المهمة كهذه . وإننا نقول هذا ونصرخ بأعلى صوتنا بأنه ربما استطاع البعض اللجوء إلى الحجج المختلفة حتى الآن ، ولكن من الآن فصاعداً لن يستطيع أحد اللجوء إلى الحجج ، وهذا ينطبق على قيادة الحزب أيضاً . وهكذا تصنع المسيرات التاريخية كما تحدثنا عنها . ولا يمكن الحديث هنا عن تناقضات ونقاشات في هذا الخصوص . وإن الذي يدعي بأنه لم يكن جاهزاً ، وكان متردداً ، ولم يتخذ قراراً قطعياً ، فهو يعرض نفسه للهزيمة بنفسه ويخنق نفسه بيديه . وفيما إذا لم نقع في غفلة سنبقى أصحاب المسيرة السليمة والراسخة حتى النهاية .

هكذا يبدأ الأسلوب الذي يجعل النصر ممكناً في نهاية مسيرتنا نحو الحرية . واعتباراً من الآن فإن الذي يمتلك جوهراً كهذا — وفي أي مكان كان فليكن — فإنه يعتبر منخرطاً ضمن

هذه المسيرة . وإن شعبنا يعلن عن دخوله وانضمامه إلى مسيرة كهذه أمام أنظار العالم . وقوتنا الطليعية تحتل مكانها ضمن هذه المسيرة في كل الساحات أيضاً . واننا بدأنا بهذه المسيرة من هنا ، كمعظم المسيرات التي خطط لها خلال السنوات العشرة الأخيرة . وإن مسيرة لها شكل وجوهر من النوع الذي ذكرناه يمكنها كسب الأعوام المقبلة التي نسير نحوها ، بنجاح بعد آخر ، ويمكن عندها تحقيق النصر من خلال هذه النجاحات المتراكمة . لقد سرنا حتى الآن في مقدمة معظم هذه المسيرات ، ولم نبدي أية علامات تعب حتى الآن ، ولم نقع في تردد ولم نتراجع قيد شعرة حتى في أصعب الظروف ، ولم نتضايق وعرفنا كيف نشق طريقنا إلى الهدف . فلا يمكن الحديث عن نجاحات دون حرب ، ولكي نكون ذوي نجاحات كبيرة لا بد من ان نرى النواقص في كل نجاح ، وقد بذلنا قصارى جهودنا وما يلزم في سبيل ذلك . وقد عرفنا كيف نستخلص أسباب التطور من كل هزيمة ينظر إليها على أنها من أكبر الهزائم وجهزنا أنفسنا لكيفية الانطلاق من الهزائم — منذ ذلك الحين — نحو الانتصارات ، وبالتالي فإننا حولنا كافة الهزائم إلى منابع للانتصارات .

هذا هو أسلوب عملنا القيادي في تنفيذ أعمالنا ، ونقوم بهذا استناداً إلى تجربة واسعة وعميقة . ودون شك سنتفدها في الفترة اللاحقة أيضاً بالأسلوب المذكور . لقد ظهر العديدون ممن تلاعبوا بمسيراتنا بحيث لا يمكن للعدو اللحاق بها مهما حاول تعقبها وأيضاً فإن العدو يحاول دوماً اعتراض سبيلها ، ومحاولة تعميم الأفق أمامها وتلغيم ساحة المسيرة بكثرة . وفيما إذا تم المسير بحساسية بالغة وانتباه شديد — بقدر الحساسية التي تبدي في إزالة الألغام من طريق المسير — في زمانها ومكانها المناسبين عندها سنرى النصر في المسيرة بكل وضوح . والجدير بالذكر هو

ان كافة المسيرات التي تمت تحت مسؤوليتنا ، قد تمت على هذا الأساس . وهذا ضروري جداً لأجلنا في كل ساحة وفي كل مرحلة وخاصة المرحلة التي نحن مقبلون عليها . وإذا لم تكن قد حدثت مسيرات من هذا القبيل في الماضي فإن ذلك يتطلب منا استخلاص التجارب والعبر منها ، والاستراحة خلال المهلة المحددة لنا ولأن مسيرتنا هي مسيرة النصر لذا يجب ان نتخذ التدابير التي تخدمها ، وسنقوم بما يقع على عاتقنا من مهام دون تقصير واهمال ، وما تبقى هو ان نصبح لائقين بها . ويجب ان نجسد في ذواتنا ما يتطلبه نجاح هذه المسيرة ، وإننا سنقوم بإدارة وتوجيه أصحاب مسيرة كهذه ، وسنوجه المسيرة ونقوم بقيادتها .

نقول لكم سيروا على هذا الطريق ، ونعتقد بأنكم ستسيرون حسب ما ذكرنا . والمسيرة ستسير بهذا الشكل ، سواء اردنا أم أيينا . وان البدء بالمسيرة يعني السير في هذا الاطار حتى الرmq الأخير ، ونحن نعرف ذلك جيداً سنقودها بهذا الشكل . ولقد رأينا معظم أولئك الذين ساهموا في هذه المسيرة منذ البداية وحتى الآن وعرفناهم بهذا الشكل ، واعتقدنا بأننا سيرناها وفقاً لذلك وكان اعتقادنا في محله . وليس المهم هنا إن واحدة فقط من هذه المسيرات مطابقة لذلك الشكل ، والعديد منها غير مطابقة له ، ولكن المهم هو ان تكون نوعية مسيراتنا بمجملها مطابقة لذلك الشكل . واننا عملنا على هذا الأساس من خلال أسلوبنا ووتيرة عملنا النضالي حتى الآن . وإن مسيرة الحرية للشعب الكردستاني قد وصلت الآن إلى مرحلة هامة جداً ، وقد تم اثبات ذلك بشكل لا يثير الجدل

نقول لأجل الفترة المقبلة ، إننا حققنا مسيرة يمكنها الوصول إلى النجاح ، وحتى إذا لم يكن هذا النجاح كبيرة فإننا لن نستصغر من شأنه . مسيرة واضحة الأهداف ، والاستعدادات لها

كافية لأجل الوصول إلى هذه الأهداف ، والطاقة الكاملة قبل كل شيء ، وان مسيرة مخططة كهذه لا يمكن مقارنتها مع مرحلة من المراحل ، تصبح مسيرة استطاعت الوصول إلى قوة الممارسة وإنما نعتقد بأنه لم تظهر مسيرة مخططة ومجهزة بهذا القدر من الامكانيات والمستلزمات حتى الآن وانها مسيرة ذات حظ كبير ومخططة في الوقت نفسه ، وتم التوقف عليها عن كذب ، وتم تأمين كافة مستلزماتها من أجل إيصالها إلى النجاح .

وفيما إذا كان كل شيء قد تم كالمطلوب فإن النجاح حتمي في مسيرتنا هذه . وعلى هذا الأساس ابدت قيمة عظيمة لمسيرة شعبنا . واننا على ثقة تامة بإننا بذلنا كل ما في وسعنا من أجل ذلك ، وسنستمر في مواصلة عملنا ذاك بهذا الإيمان الراسخ حتى النهاية . وكذلك تم تقديم كل ما يحتاجه أولئك الذين يعتبرون أنفسهم لائقين بالطلبة والأنصار . وبناء على ذلك فإذا استطاع هؤلاء ان يفعلوا ما بوسعهم بهذا الصدد ، وفيما اذا قاموا بمتطلباتها فإن نجاحهم في هذه المسيرة سيكون حتمياً أيضاً .

لقد جسدنا هذه المسيرة حتى النهاية من خلال تحليلاتنا وتعليماتنا ، حتى اتخذت طابعاً نظامياً بالتدرج ، وأصبحت شكلاً للقوانين في حياتنا . لقد ابدينا قرارنا واتخذنا العهد على أنفسنا ، وعندما نؤكد على التزامنا بالعهد ، فإننا لن نكتفي بذلك ، وسنراقبكم بشدة لنرى مدى التزامكم بالعهد التي قطعتموها على أنفسكم . ومن حقنا ان نتجاوب بخطوات ملائمة مع هذه العهود ، على أساس علاقات رفاقية سليمة — مهما كلف ذلك من ثمن — وان حاز على رضی البعض أو لم يحز عليه ، وهذا تعبير عما يطلبه شعبنا الذي نقوده ، ويأمرنا به التاريخ . ونظراً لعدم وجود أي خيار آخر لديكم ، ولكونكم تريدون ان تكونوا لائقين بذلك فإنه من الضروري ان تظلوا مرتبطين بهذا حتى

---

النهاية . واننا لعلى ثقة تامة بأنكم ستجسدون الانضباط والتضحية  
والجرأة ، وستحلون بالمعنويات العالية في هذا المضمار وعلى هذا  
الأساس نتمنى لكم النجاح والتوفيق .

١٩٩١ / ٤ / ٨

قيادة الحزب

نعيش اليوم لحظات عظيمة ستحدد مسار  
تاريخ شعبنا برمتها ، ويتوجب علينا  
الوصول إلى حقيقتها وفي هذه المرحلة  
مشاكل الحقيقة والاجتماعات التي نعقدنا  
نشاطاتنا والسياسات التي نعقدنا  
اليوم بتمهيد التاريخ ، وإذا ما أخذنا بعين  
الحلول التاريخية ، وإذا ما أخذنا بعين  
الإعتراف كوننا نمتلك خصوصية  
التطور على أساس العصيان ، سنعلم  
سهولة ضرورة أن نعيش في أحسن  
اجتماعات كهذه باستمرار

